

مجموع تفسير القرآن الكريم

كِتَابُ
إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً
مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تأليف

أبي عبد الله الحسين بن أحمد

ابن خالويه

الترجمة ٢٧٠ هـ

الناشر

مكتبة الزهراء

٨ ش عبد العزيز - عابدين



تخلیہ مجمع مطبوعات اسلام
مکتبۃ الاضواء
دسمبر - سال ۱۳۳۸
بجوار محلات عماد افندی

كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المصروف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

طبع

تحت إدارة جمعية دائرة المعارف النجفية في عاصمة جيلو آباد الهند

صاحبها الله من الثمود والفقير

الناشر مكتبة الزهراء

٨٠٠ عبد العزيز عابدين - القاهرة

المحتويات

| صفحة | صفحة |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| إعراب سورة القارة ... ١٥٩ | إعراب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ٣ |
| » » الكاثر ... ١٦٥ | » بسم الله الرحمن الرحيم ... ٩ |
| » » العصر ... ١٧٣ | » أم القرآن وسماتها ... ١٦ |
| » » الحمزة ... ١٧٨ | » سورة الطارق ... ٣٧ |
| » » الفيل ... ١٨٨ | » » سبح ... ٥٤ |
| » » لإيلاف ... ١٩٥ | » » الفاشية ... ٦٤ |
| » » الماعون ... ٢٠١ | » » الفجر ... ٧٣ |
| » » الكوثر ... ٢٠٨ | » » البلد ... ٨٧ |
| » » الكافرون ... ٢١٢ | » » الشمس ... ٩٥ |
| » » الفتح ... ٢١٦ | » » الليل ... ١٠٧ |
| » » تبت ... ٢٢٠ | » » الضحى ... ١١٦ |
| » » الصمد ... ٢٢٨ | » » ألم نشرح ... ١٢٤ |
| » » الفلق ... ٢٣٢ | » » التين ... ١٢٨ |
| » » الناس ... ٢٤٥ | » » العلق ... ١٣٢ |
| ترجمة ابن خالويه اختصارا ... ٢٤٥ | » » القدر ... ١٤٢ |
| ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة | » » القية ... ١٤٤ |
| المعارف ... ٢٤٨ | » » الزلزلة ... ١١٥ |
| | » » العاديات ... ١٥٥ |

كلمة المصحح

عهد إلى حضرة الأستاذ الكبير الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية أن اصحح هذا الكتاب، فتقبلت عهده شاكرًا له جميل عطفه على وحسن ظنه بى . ثم أخذت أرقم الأصل الممسوخ وأحاول توضيح ما بقى فيه من غموض نذ عن المجهود الموفق للأستاذين الفاضلين : الدكتور سالم الكرنكوى، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني . فلما جمعت الحروف وقطعت شوطا كبيرا فى تصحيح التجارب، أخبرت بأن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من الكتاب : فعارضتها بالأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى، فأسفر العراض عن نقص كثير فى هذا الأصل وعن تحريف وتصحيف فى عدة مواضع منه . فأكلت الناقص منه وصححت المحرف والمصحف فيه، وأشرت الى كل ذلك فى الحواشى ، إذ جمعت الأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى أصلا للكتاب .

ولقد أثبت كل ما كتبه الأستاذان الفاضلان الدكتور سالم والشيخ عبد الرحمن من تعليقات إلا ما اقتضت نسخة دار الكتب المصرية حذفه أو تحويره .

وأغفلت الإشارة الى بعض الاختلافات التى ليست بذات خطرين "ب" وهو رمز نسخة المتحف البريطانى، وبين "م" وهو رمز نسخة المكتبة المصرية إذ ليس فى الإشارة اليه كبير فائدة بل فيه تهويل على القارئ غير قليل . ومثل ذلك أن يكون فى "ب" : « قال الله عز وجل » وفى "م" بدله : « قال تعالى » أو أن يكون فى إحدى النسخين « فان كان » وفى الأخرى : « فإذا كان ... » أو أن يكون فى إحدهما « وفى حرف عبد الله » وفى الأخرى مكانه « وفى حرف

ابن مسعود « وعبد الله هو ابن مسعود . وهكذا من أمثال هذه الاختلافات التي ليس في التنبيه عليها فائدة .

ومع أن دار الكتب المصرية أبت أن تعيرني نسختها خارج الدار، ضناً بذخائرها وحفاظاً عليها، لا يسعني إلا أن أشكرها بحيل معاوتها لي؛ فقد سهأت لي سبيل الوصول إلى هذه النسخة حتى جعلتها مني على حبل الذراع . وكنت أختلف إلى الدار في أوقات فراغي، وهي أوقات ضيقة لا تسمح إلا بمراجعة القليل، وكان ذلك من أسباب البطء في التصحيح .

وقد أكرت من الضبط في الكتاب؛ لأنني أرى أن خير وسيلة لتقويم السنة الناشئين في اللغة العربية أن يكون ما يقرءونه مضبوطاً ضبطاً كاملاً حتى تعود ألسنتهم النطق بالكلام الصحيح . وقد يكون في ذلك إفاق شئ من المسائل ولكن وراه خيراً كثيراً .

ولقد أحصلت مطبعة دار الكتب كثيراً في جمعها الآيات القرآنية بمحرف أكبر مما جمعت به سائر الكتب لتمييز الآيات وتوضيح . ومن الإنصاف أن أقول إن هذا الكتاب يعد في جمعه وطبعه وتنسيقه — بفضل عناية الأستاذ محمد مصطفى نديم ملاحظ المطبعة ومهارة رجاله — من النماذج الطيبة في الطباعة العربية .

والآن وقد تم تصحيح الكتاب، أشهد بأني لم أَلْ عن الجهد في إخراجه كاملاً صحيحاً . فلملأ أكون قد وفقت في ذلك توفيقاً يرضى الله والعلم وأهله ما

عبد الرحيم محمود

وصف نسخة دار الكتب المصرية

هى من مكتبة إمام اللغة والأدب المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركى الشقيطى مسجلة فى الدار برقم ٧ تفسير ش . والشين اشارة إلى مكتبة الشقيطى . وهى خمس وتسعون ومائة صفحة من الحجم المتوسط . وفى وجه الصفحة الأولى عنوان الكتاب ، وكتابة بقلم الشقيطى أنه ملكها ووقفها ، وأبيات من الشعر من مختار صاحب النسخة . وفى الصفحة الأخيرة تاريخ الفراغ من النسخ . وتشتمل كل صفحة على ستة عشر سطرا وطول الصفحة ٢٥ سم وعرضها ٢٠ سم ومقدار طول المكتوب منها ١٦ سم وعرضه ١٢ سم . والآيات القرآنية المعربة مكتوبة بالمداد الأحمر ، وقد تجيء بعض الكلمات بالخط الثلث . وقد خزفت الأرضة فى النصف الأخير منها بعض أوراقها فأكلت بعض الحروف . وبعض الكلمات مضبوط ضبطا صحيحا . وبعض الحروف مهملة من الإعجام مما جعل من السير أحيانا الوصول إلى الصواب مثل الصفحة التى أخذت بالتصوير الشمسى ويقابلها فى الكتاب صفحة ١٣٦ وهى بالخط اليمنى المعتاد ، وخطها جميل . وفى الصفحة الأخيرة منها : « وكان الفراغ من نساخته يوم السبت فى العشر الأولى من شهر شعبان الذى هو من شهور سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وذلك بمدينة صنعاء المحروسة حرمها الله تعالى . وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وقد رمزت لها فى التعليقات بحرف "م" كما رُمز لنسخة المتحف البريطانى بحرف "ب" ولنسخة زامفور بحرف "ر" .

عبد الرحيم محمود

في أوائل السور فنون من الرحمن والرحمة والميم فيهم والهمزة واللام
 فالراء في الراء وقال الآخرون لله تعالى منع كل من يتروى من الله تعالى منع
 محمد بن الله عليه الجوز والمقطعة المقروطة ونحوها وقال الآخرون
 وهو قول أكثر المشيخة أن الله تعالى أتم حروف المعجم أي أبقت
 ثم احترا بعض الحروف عن بعض قال الدنيا غرة
 ما دام من الحوام ناهي ولا منى للحلمات عما لا تترادوا بعد تلك
 النوصلة منهم بها رواها ويا ناهي وقال آخر إن شئت
 يا أسما شرفا مع الله في كلنا فاشمغنا وقال آخر
 بالخبر خيرات وإن شرفا ولا أحب السرايم أن ناهي وقال آخر
 قلنا لها في لنا قلت قاف لم تجي أنا سماء تخاف وقال آخر
 أسد في ابن محمد فقلت يا حامي والسر امرؤ يتوحد أنزل وليست
 بكاتب **وقال آخر** وأشد في التمر عن الف
 لما رأت امرؤ حطى وقلت كده وطلعت منى ما يعرفون منط
 فلم ير صري لها ومطى حتى عا لا يزدي نطى وفي الحروف المقطعة
 ممنون ولا قد ذكرتها في أغراب القرآن
 ما يمنع الذي كلاً لا يشد بها هذا منع نعم حنا وليس قد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي : هذا كتابٌ ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورةً من المُفَصَّلِ بِشَرْحِ أَصُولِ كُلِّ حَرْفٍ وَتَأْلِيفِ فُرُوعِهِ ، وَذَكَرْتُ فِيهِ غَرِيبَ مَا أَشْكَلُ [مِنْهُ] وَتَبَيَّنَ مَصَادِيرُهُ وَتَنْبِيْهُ وَجَمْعُهُ ؛ لِيَكُونَ مَعُونَةً عَلَى جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ .^(١)

فأقول ذلك : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

” أَعُوذُ “ فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةُ مُضَارَعَتِهِ الْهَمْزُ فِي أَوَّلِهِ ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ . وَهُوَ فِعْلٌ مَعْتَلٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْفَعْلِ وَأَوَّ ، وَالْأَصْلُ أَعُوذُ^(١) [عَلَى مِثَالِ أَفْعَلُ] ، فَاسْتَقْلَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَتَقَلَّتْ إِلَى الْيَمِينِ فَصَارَتْ أَعُوذُ ، وَكَذَلِكَ أَقُولُ وَأَزُولُ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فَهَذِهِ عَلْتُهُ . فَالْهَمْزُ فِي أَعُوذُ إِخْبَارٌ عَنِ النَّفْسِ ، أَعُوذُ أَنَا . وَالْيَاءُ لِلْعَائِبِ ، يَعُوذُ هُوَ . وَالتَّاءُ لِلزَّائِتِ الْعَائِبَةِ ، تَعُوذُ هِيَ ، وَلِلْمُخَاطَبِ الشَّاهِدِ ، تَعُوذُ أَنْتَ يَا رَجُلٌ . فَإِنْ جَعَلْتَ الْخَطَّابَ لِلرَّأَةِ قُلْتَ أَنْتِ تَعُوذِينَ يَا أَمْرَأَةً ؛ فَإِلَاءُ عَلَامَةُ التَّائِيثِ ، وَالتَّوْنُ عَلَامَةُ الرَّقْعِ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ لِلْجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ تَعُوذِي ، وَكَذَلِكَ لِلنَّصْبِ . وَالتَّوْنُ لِلتَّكْمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ نَحْنُ نَعُوذُ نَحْنُ نَقُومُ . فَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ عَادَ يَعُوذُ عَوْدًا

(١) زيادة عن م . (٢) في ر : « تبين مصدره وتصريفه وتنبه » وصوابه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(٤) ر : « فاستقللت » . (٥) في ب : « والتاء للتائيت » .

فهو عائذٌ . فعَاذَ فَعْلٌ مَاضٍ . وَيَعُوذُ فَعْلٌ مُضَارِعٌ يَصْلُحُ لِمَا تَنِي الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ،
وَالْمَاضِي لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِمَا تَنِي مُتَقَبِّضٌ قُرْبَ أَوْ بَعْدَ . فإذا دخلت على الفعل المضارع
السينُ أَوْ سَوَفَ أزالناه إلى الِاسْتِقْبَالِ لَا غَيْرَ . وَعَوَظًا مَصْدَرٌ ، وَإِنْ شئتَ قُلْتَ
عَاذَ مَعَاذًا وَعَوَظَةً وَعِيَاذًا ، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ . وعَائِذُ اسْمُ الْفَاعِلِ ، واسمُ الْمَفْعُولِ
مَعُوذٌ بِهِ ، وَالْأَمْرُ مَعُذْ لَكَ ، وَعُوذِي لَكَ ، وَعَوَظًا لِلْكَاتِبِينَ ، وَعَوَظُوا لِلزَّجَالِ ،
وَعُوذًا يَا نِسْوَةَ . ومعنى أعوذُ [بالله] أَعْتَصِمُ وَأَمْتَنُ بالله من الشيطان الرجيم .

وَيُنْشَدُ : أَتَيْتُكَ اللَّهُمَّ عَيْنَ رَأْغِمٍ * مَهْمًا تُجَسِّمُنِي فَاثِي جَرِشِمِ^(١)
* عُوذْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ^(٢) *

يريد به إبراهيم [النبي عليه السلام] . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمَ وَكَذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ
عَامِرٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، فَإِذَا عَرَّبْتَهُ الْعَرَبُ فَلَانَهَا تُخَالَفُ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِمَ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَحَنَّنْ آلَ اللَّهِ فِي كَمْبَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ آبَرِهِمْ^(٣)

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْقُرَاءِ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ^(٤)
طَلْعَةِ الذَّلِيلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَطْلُبَنِي ذَلِيلٌ . وَيُقَالُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ،
وَمَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَوَظًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَائِذًا بِاللَّهِ

(١) في ب : « للزمانين للحال ... » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هامش ب : أي حامل . (٤) هذا الرجز مخوف في ر - والريز لزيد بن عمرو بن

قيل ، ويروى لعبد المطلب . ك . (٥) هامش : « يوصف به الأشراف » .

(٦) محمد بن محمد بن القاسم بن بشر بن الأنباري المتوفى سنة ٣١٨ . وكتب أحمد بن يحيى المتوفى

سنة ٢٩١ . وسلمة هرايين عاصم الحوي الكوفي . والقراء يحيى بن زياد الباهلي المتوفى سنة ٢٠٧

(٧) كذا في م ولسان العرب (مادة وطأ) - وفي ب : « وطأة الدليل » .

من ذلك ، معناه أعوذ بالله من ذلك . [وروى عن الحسن البصري أنه قرأ :
 ” وَقُلْ رَبِّ عَائِدَا بَكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَعَائِدَا بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ “ . (١)
 فأما قول العرب : أَطِيبُ اللِّحْمِ مَا أُكِلَ عَنْ عَوْدِهِ ، يريدون ما أُكِلَ عَنْ الْعَظْمِ . (٢)
 وَالْعَوْدَةُ مَا عَاذَ مِنَ الرِّيحِ بِشَجَرَةٍ أَوْ فِرْعَا . (٣) فأما الذي حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ السَّمَرِيِّ (٤)
 عَنْ الْقَزَّاءِ أَنَّ الْعَرَبَ تَضْرِبُ مَثَلًا وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهُ سُلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ : ” اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيَةِ ، فَأَمَّا الْحَبِيَةُ فَلَا هِيَةَ ” فالحَبِيَةُ الْفَقْرُ . ومعنى لَا هِيَةَ أَي
 لَا أَحَابَ أَحَدًا .

” بِاللَّهِ “ جَرَّ بَيَاءِ الصِّفَةِ وَهِيَ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ اللَّهُ قُسِّطَ الْبَاءِ . وحروف
 الزوائد في صدور الأسماء ثلاثة اللَّامُ وَالْكَافُ وَالْبَاءُ . فالكاف للتشبيه ، واللَّامُ لِلْمِلْكِ ،
 والْبَاءُ لِلاتِّصَالِ وَلِلصَّوْقِ . (٥) وموضعُ الْبَاءِ نَصَبٌ لِأَنَّمَا قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّ مَفْعُولٍ . وعلامةُ
 جَرِّهِ كَسْرَةُ الْمَاءِ . وَالْأَصْلُ أَعُوذُ بِاللَّهِ ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وأدغموا اللام
 فِي اللَّامِ ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِكَيْتَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ . الْأَصْلُ
 لِكَيْنَ أَنَا ، فحذفوا الهمزة اختصاراً ، وأدغموا النون في النون . قال الشاعر :
 وَتَرَمَيْتَنِي بِالطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبٌ * وَتَقْلِبْنِي لِكَيْ لَا أَقْبِلُ

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه سراسة * وما طيب لحم لا يسكون على عظم »

ولم نوفق للصواب في كلمة « سراسة » .

(٣) كذا . والذي في القاموس وشرحه أن العودَة هي الرقية ، فأما ما عاذ من الريح الخ فانه عوذ
 كسكر . أقول : قد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعودَة الرقية ، والعود ما عاذ الخ . ع . ي .

(٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القاري المتوفى سنة ٣٢٤ . والسمرى هو محمد بن الجهم

المتوفى سنة ٢٧٧ ر : « بيا . ملصقة ألصقت » .

(٦) هامش : « وقيل لثانية أشياء » . (٧) ر : « بدل من ذلك » .

[أَرَادَ : لَيْكِنْ أَنَا] يُخَاطَبُ امْرَأَةً . فَإِنْ قِيلَ لِمَ شُدَّتِ اللَّامُ ؟ فَقُلْ لِلإِدْغَامِ ،
وذلك أَنَّ الإِدْغَامَ [فِي الْكَلَامِ] عَلَى ضَرِيحَيْنِ لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ وَمَجَانِسِ الْحُرَفَيْنِ . فَإِنْ
قِيلَ لِمَ لَمْ يَتَوْنِ ؟ فَقُلْ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ؛ لِأَنَّ التَّوِينَ وَالْإِضَافَةَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ
مِنْ دَلَائِلِ الْأَسْمَاءِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَأْتِي بِصَاحِبِيهِ .

”مِنْ“ حُرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِبَيْدِ الْغَايَةِ ، كَمَا أَنَّ «إِلَى» مُنْتَهَى الْغَايَةِ . فَإِذَا قُلْتَ :
لِزَيْدٍ مِنَ الْحَاطِطِ إِلَى الْحَاطِطِ ، فَقَدْ بَيَّنْتَ بِهِ طَرَفَ مَالِهِ لِأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ بِمِنْ وَانْتَهَيْتَ بِإِلَى ؛
وَكذلك نَزَجْتُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ . حَدَّثَنِي الْمَحْمَدَانِ النَّحْوِيُّ وَاللُّغَوِيُّ عَنْ
مُطَلِّبٍ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : لِزَيْدٍ عَلَى مَنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ
إِذَا أُخْرِجَتِ الْحَدِيثَيْنِ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ عَشْرَةٌ إِذَا أُدْخِلَتِ الْحَدِيثَيْنِ مَعًا ، وَجَائِزٌ
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ إِذَا أُخْرِجَتِ حَدًّا وَأُدْخِلَتِ حَدًّا .

”الشَّيْطَانِ“ جَرِّمْ ، عَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةُ النُّونِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ لِمَ شُدَّتِ
الشَّيْنِ ، فَقُلْ أُدْغِمْتُ فِيهَا اللَّامَ . وَاللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا : فِي التَّاءِ وَالذَّاءِ وَالذَّالِ
وَالذَّالِ وَالرَّاءِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَاللَّامَ وَالنُّونَ .
وَأِنَّمَا صَارَتِ اللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ نِصْفُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِأَنَّهَا أَوْسَعُ
الْحُرُوفِ مَخْرَجًا ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى مَنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ

- (١) زيادة عن م . (٢) هامش : أى الذى فى الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .
(٤) فى م : « تخائس الحرفين أو لقرب المخرجين » . (٥) ر : « من خصائص » .
(٦) فى م : « يعاقب صاحبه » . (٧) هامش : « أى إذا ذكر متلفها » . (٨) هما محمدين
القاسم بن بشر بن الأبارى ، ومحمد بن الحسن بن دويد ، ولكن ابن دويد لم يرو عن ثعلب . (٩) فى ب :
« إذا أدخلت معها الحدين » . (١٠) هامش : « أى وهو المواب عند أبي حنيفة » .

وَفُوقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّابِعَةِ وَالثَّانِيَةِ . فَلَمَّا انْقَسَمَتْ فِي النِّمِّ وَقُرُبَتْ مِنَ الْحُرُوفِ
أَدْعَمَتْ فِيهَا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . حَافَةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَبِجْمَعِهَا حَيْفٌ .
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تُصَحِّحِ
النُّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُثِرَتِ النُّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ النُّونَ حُرِّكَتْ فِيهِمَا لِانْتِفَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فَبَدَلْنَاهُمَا اخْتَارُوا الْفَتْحَ فِي « مِنْ » لِانْكِسَارِ
الْمِيمِ ، وَاخْتَارُوا الْكَسَرَ فِي « عَنْ » لِانْفِتَاحِ الْعَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَمَكَّنَنِي مِنْ
فُلَانٍ ، فَلَانَهُمْ كَسَرُوا النُّونَ مَعَ الْهَمْزَةِ لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ .

وَالشَّيْطَانُ يَكُونُ فُلَانًا مِنْ شَاطِئٍ يَشِيْطُ بِقَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَأَشَاطُهُ أَيْ أَهْلُكُهُ ،
وَمِنْ شَاطِئٍ بِقَلْبِهِ أَيْ مَالٍ بِهِ ، وَيَكُونُ فِعَالًا مِنْ شَطْنٍ أَيْ بَعْدَ كَانَهُ بَعْدَ مِنَ الْخَيْرِ ،
كَمَا أَنَّهُ سَمِيَ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ اجْتَسَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيْ يَلُكْسُ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ . يُقَالُ
دَارُ شَطُونٍ أَيْ مَبِيدَةٌ ، وَنَوَى شَطُونٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

أَيُّمًا شَاطِينَ عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَتَاقِ السُّجُونِ وَالْأَفْلاهِ^(٢)

مَعْنَى عَكَاهُ شَدَّهُ . بِمَعْنَى ذَلِكَ سَلِمَانَ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكُلُّ مُتَمَرِّدٍ مِنَ النَّاسِ
وغيرِهِمْ [يُقَالُ لَهُ] شَيْطَانٌ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِنَّا خَلَقْنَا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾^(٣)
إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُتَنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْيَهُودِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ
الشَّيَاطِينِ ﴾ فَيُقَالُ الْحَيَاتُ ، وَقِيلَ الْحَيَّ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبٍ بْنِ الْبَرَاءِ :

(١) كَذَا فِي م . وَجِبَارَةُ ب : « مِنْ أَشَاطَةٍ يَشِيْطُ أَيْ أَهْلُكُهُ ، وَشَاطِئُ قَلْبِهِ أَيْ مَالُ قَلْبِهِ
ابْنِ آدَمَ » . (٢) الْبَيْتُ لِأَمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . ك . (٣) فِي م : « ثُمَّ يَلُكْسُ فِي السَّجْنِ ... » .
(٤) زِيَادَةُ مِنْ م . (٥) فِي م : « أَيْ إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُتَنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ » .

تَوَى شَطَنَهُمْ عَنْ هَوَانًا وَهِيَجَتْ * لَنَا طَرَبًا إِنْ الْخُلُوبَ تَهَيَّجُ
 فعنى شطنتهم خالفت بهم وبعثت . ويقال بَرَّ شَطُونٌ أى عوجاء فيها عوجٌ
 فَيُسْتَقَى مِنْهَا بِشَطْنَيْنِ أى بِحِلَيْنِ .

”الرَّجِيمُ“ ^(١) [جر] نعتٌ للشيطان، علامةُ جرّه كسرةُ الميمِ، ولم تُتَوْنِ لدخول
 الألف والألام . وشُدَّتِ الراء لإدغام الألام فيها . فَإِنْ سَال سَائِلٌ فَقَالَ الشَّيْطَانُ
 رَجَمَ أَوْ رَجِمَ؟ فَقُلْ لَا بِل رَجِمَ، وَالْأَصْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَرْجُومُ؛ كَمَا قَالَ :
 * رَجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَانِهِ * . فَصُرِفَ [مِنْ] ^(٢) مَفْعُولٌ إِلَى قَبِيلٍ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ
 مِنَ الْوَاوِ، كَمَا يَقَالُ كَفَّ خَضِيبٌ وَالْأَصْلُ مَخْضُوبَةٌ، وَلِحِيَّةٌ دَهِينٌ وَالْأَصْلُ
 مَدَهُونَةٌ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ ^(٣)، كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . وَالْمَرْجُومُ
 فِي اللُّغَةِ الْمَعْلُومُ الْمَطْرُودُ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ طَرَدَهُ ^(٤) [الله] وَأَعَدَّهُ . قَالَ التَّنَائُخُ :

وَمَا قَدْ وَرَدَتْ لَوْصِلُ أَرْوَى * طَيْسُهُ الطَّيْرِ كَالْوَرَقِ اللَّيِّنِ ^(٥)

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَفَقِيتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّبِّ كَالرَّجُلِ اللَّيِّنِ

اللَّيِّنُ نعتٌ للذَّبِّ فِي قَوْلِ سَلَمَةَ ^(٦) . وَالرَّجْمُ أَيْضًا الْقَتْلُ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ ، وَالرَّجْمُ الشَّمُّ، وَالرَّجْمُ بِالْجَهَارَةِ؛ وَمِنْهُ رَجِمُ الْمُحْصَنَاتِ وَالْمُحْصَنِينَ إِذَا
 زَنَوْا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ”مَا مِنْ نَفْسٍ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ ^(٧)
 يَنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّلْعَةَ وَلَهَا يَسْتَبِيلُ الصَّبِيَّ“ [صَارِخًا] ^(٨) إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا

(١) زيادة من م . (٢) تسكن الميم هنا ليستقيم الوزن، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله
 »لوحصرته البان والمسك انصر« ح . ي . (٣) في ب : »خليج« . (٤) الورق
 اللين هنا : الخيط . (٥) وقيل : هونت للرجل . (٦) ر : »زانيا« .

وضعها قالت رب إني وضعتها أتقى وإني أعيدُها بك وذريتي من الشيطان الرجيم .
فَضَرَبَ دَوْتَهَا حِجَابٌ فَطَمَنَ فِيهِ . وَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمَّا وَلَدَ حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَلَمْ يَنْهَرْهُ
إِبْلِيسُ ، وَصَارَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَيْهِ فَقَالُوا : قَدْ نَكَسَتِ الْأَصْنَامُ رُءُوسَهَا ، فَقَالَ : قَدْ
حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَضَرَبَ خَافِقِي الْأَرْضِ وَأَتَى الْبَحَارَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا ثُمَّ وَجَدَ الْمَسِيحَ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ — قَدْ وَلَدَ فَقَالَ : قَدْ وَلَدَ نَبِيٌّ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

"بِسْمِ" بِرُبِّيَاءِ الصِّفَةِ وَهِيَ زَائِدَةٌ . فَإِنْ قِيلَ : مَا مَوْضِعُ الْبَاءِ مِنْ
بِسْمِ اللَّهِ؟ قِيَّ ذَلِكَ ثَلَاثَةً أَجْوِبُ : قَالَ الْكِسَائِيُّ : لَا مَوْضِعَ لِلْبَاءِ ، لِأَنَّهَا آدَاءٌ . وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : مَوْضِعُ الْبَاءِ نَصَبٌ عَلَى تَقْدِيرِ أَقُولُ [بِسْمِ اللَّهِ أَوْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ] . وَقَالَ
الْبَصْرِيُّونَ : مَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوْ بِجَهْرِ الْإِبْتِدَاءِ ، فَكَانَ التَّقْدِيرُ أَوَّلُ كَلَامِي
[بِاسْمِ اللَّهِ ، أَوْ بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلُ كَلَامِي] . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَسَالَتْنِي عَنْ بَيْعِهَا أَيْ قِيَّ * خَبٌ جَبَانٌ فَلَذَا جَاعَ بَكِي

أَيْ هُوَ [خَبٌ] جَبَانٌ ، وَأَيْ قِيَّ هُوَ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ : (يَسِّرْ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ)
أَيْ هِيَ النَّارُ . وَعَلَامَةُ الْجُرْفِ فِي "بِسْمِ" كَسْرَةُ الْمِيمِ ، وَلَمْ تُتَوَّنْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ . فَإِنْ قِيلَ
لَكَ : لِمَ لَمْ تُتَوَّنِ الْمُضَافُ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِضَافَةَ زَائِدَةٌ وَالتَّنْوِينَ زَائِدٌ ، وَلَا يُجْمَعُ
بَيْنَ زَائِدَيْنِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ أَسْقَطْتَ الْأَلْفَ مِنْ بِسْمِ وَالْأَصْلُ بِاسْمٍ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّهَا

(١) ر : « بيا ملققة » . (٢) ق م ، ر : « أوجه » .

(٣) ق ب : « لا موضع لها » . (٤) الكلمة من ر ، م .

(٥) الرجز للجليج بن نعيم . ك . (٦) زيادة عن م .

كثُرَتْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ عِنْدَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ، خُذِفَتِ الْأَلْفُ
اِخْتِصَارًا مِنَ الْخَطِّ لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَضِلَّ سَاقِطَةٌ فِي اللَّفْظِ . فَإِنْ ذَكَرْتَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ أَضَفْتَ إِلَيْهِ الْأَكْمَرَ لَمْ تَخْذِفِ الْأَلْفَ لِقَلَّةِ الْاسْتِمَالِ ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ
بِاسْمِ الرَّبِّ ، وَبِاسْمِ الْعَزِيزِ . فَإِنْ أَتَيْتَ بِحَرْفٍ سِوَى الْبَاءِ أَثْبَتَ أَيْضًا الْأَلْفَ نَحْوُ
قَوْلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَلَاوَةٌ فِي الْقُلُوبِ ، وَلَيْسَ اسْمٌ كَأَسْمِ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ ،
وَبِاسْمِ الْخَلِيلِ ، وَ"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" . فَإِذَا اسْقَطْتَ الْبَاءَ كَانَ لَكَ
فِي الْاسْمِ أَرْبَعُ لُغَايَاتٍ : اِسْمٌ وِسْمٌ وَأُسْمٌ وَسَمٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْسَلَ فِيهَا بِأَزْلًا لَا تَعْدُمُهُ * بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِّيَهُ
* قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقِ تَعْلِيمِهِ ^(١) .

وَقَالَ آخَرُ :

وَعَامِنَا أَعْجِبْنَا مُقَدِّمُهُ * يُدْعَى أَبَا السَّمْعِ وَفِرْضَابُ سُمِّيَهُ
الْفِرْضَابُ اللَّصُّ . فَمَنْ قَالَ اِسْمٌ وِسْمٌ أَخَذَهُ مِنْ سَمِيٍّ يَسْمَى مِثْلَ عَلِيٍّ يَعْلَى .
وَمَنْ قَالَ اُسْمٌ وُسْمٌ أَخَذَهُ مِنْ سَمَاءٍ يَسْمَوُ ، وَكِلَاهُمَا مَعْنَاهُ الْمَلُوقُ وَالِارْتِفَاعُ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ فِي يَسْمٍ وَهِيَ لَا تَكُونُ إِلَّا صِلَةً لَشَيْءٍ
قَبْلِهَا؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَذْبَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْدَمَ اسْمُهُ ^(٢)

(١) وَرَدَ هَذَا الرَّبْعُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ١٩ ص ١٣٦ هَكَذَا :

أَرْسَلَ فِيهَا بِأَزْلًا يَقْرَمُهُ * وَهِيَ بِهَا يَخْرُ طَرِيقًا يَعْلَهُ

* بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سَمَّهُ *

وَالْتَفْرِيمُ : جَلَّ الصَّبِيُّ أَوِ الدَّابَّةُ يَقْرَمُ أَيْ يَأْكُلُ .

(٢) فِي م ، ر : «بِأَنْ يَقْدَمَ اسْمُ اللَّهِ» .

عند كل أخذ في عملٍ ومُفتَح كل كلام بذكرًا باسمه جلّ وعزّه، فكان التقدير
قُلْ يَا عِبَادُ بِاسْمِ اللَّهِ .

والألف في اسم الله ألف وصل تسقط في التصغير إذا قلت سُمِّيَ .

فإن قال قائل : الأسماء لا تتصرف وإنما التصرف للأفعال كقولك ضرب
يضرب ضرباً، فلم قالت العرب بَسْمَلُ بَسْمَلَةً ؟ فالجواب في ذلك أن هذه
الأسماء مشتقة من الأفعال، فصارت الباء كبعض حروفه إذ كانت لا تفارقه وقد
كثرت صُحُبُهَا له، قال الشاعر :

لقد بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقَيْتُهَا * فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَيْبُ الْمُبْسِلُ^(١)

ومن ذلك قولهم : قد هَيَّلَ الرَّجُلُ إذا قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وقد حَوَّلَ إذا قال
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وقد حَيَّلَ إذا قال سَمَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وقد حَمَلَ إذا قال
الحمد لله ، وقد أَكْثَرَ من الجمْعَةِ أَيْ من قولِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

واسم "الله" جرياً إضافة الاسم إليه، والأصلُ بِاسْمِ الإِلَهِ؛ قال عبد الله بن
رواحة :

بِاسْمِ الإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا
* وَحَبْدًا رَبًّا وَحَبَّ دِينًا *

فُحِذَتْ الهمزة اختصاراً وأُدغِمَت اللام في اللام ، فالتشديدُ من جَلَلِ ذلك ،
ولم تُسَوِّ ذلك لدخول الألف واللام .

(١) زاد في م : « ابتدئ بسم الله » . (٢) بسمل فعل موله إسلام لم تعرف العرب مثل هذا . كـ

(٣) كذا في الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت موله . كـ

وسمعتُ أبا عليَّ النحويَّ يقول : أَسْمُ اللَّهِ تعالى مشتقٌّ من تَأَلَّه الخَلْقُ إليه ^(١) أي قهرهم وحاجتهم إليه . وقال آخرون في قوله تعالى : ﴿ وَالْحُكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إن الألوهية اعتبارُ الخَلْقِ ، أي الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ . عبودٌ واحدٌ ؛ لأنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ خَلَقٌ مِثْلُكُمْ من خَلْقِ ^(٢) إِلَهُكُمْ . والواحد الذي لا مِثْلَ له ولا شبيه ^(٣) [له] ، كما تقول : فلانٌ واحدٌ في الناس . وقال آخرون : معنى الوحدانِيَّة انفرادُه عن الأشياء كلها غير داخل في الأشياء ^(٤) جلَّ الله وعلا .

”الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ“ جَرَانِ صِفَتَانِ لِلَّهِ تعالى ، علامةُ جَرِّهما كسرةُ النون والميم . وَشَدَّدَتِ الرَّاءُ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قَلَبْتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فإن سألَ سائلٌ فقال : إِنَّمَا أَدْغَمْتَ [اللَّامَ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ ، فَهَلْ يَمْوِزُ إِدْغَامُ] ^(٥) الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوُ « أَسْتَغْفِرُكُمْ » ؟ فقلْ لَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّبَوِيَّ وَغِيْرَهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ لَا يُحْيِزُونَ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ اخْتَرَلِطَةُ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ تَكَرُّرٌ ، فَكَانَهُ إِذَا أَدْغَمَهُ فَقَدْ أَدْغَمَ حَرْفًا مُشَدَّدًا نَحْوُ ”مَسَّ سَقَرٌ“ ، وَ”أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ“ . وَإِدْغَامُ الْمُشَدَّدِ فَيَا بَعْدَهُ خَطَأٌ بِإِجْمَاعٍ . فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : « أَسْتَغْفِرُكُمْ » « وَأَضْطَرُّ لِعِبَادَتِهِ » [وَنَحْوُ ذَلِكَ] ، فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يُضَعِّفُهُ لِرَدَائِهِ ^(٦)

(١) هذا وهم من أبي عليٍّ ؛ إِنَّمَا التَّأَلُّهُ مَقُولٌ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى . ك . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « ... وَبَعْنَى وَلَاهَ أَنْ الْخَلْقَ يُولَدُونَ فِي حَوَائِجِهِمْ أَيْ يَصْرَعُونَ إِلَيْهِ فَيَا يَصِيْبُهُمْ وَيَفْرَعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَا يَنْبَغِيهِمْ ، كَمَا يُولَدُ كُلُّ مَوْلَدٍ إِلَى أُمِّهِ » . (٢) فِي م : « خَلَقَ كَثِيرٌ مِثْلَكُمْ » . (٣) فِي ب : « مِنْ خَلَقِ إِلَهُكُمْ الْوَاحِدِ الَّذِي ... الخ » . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) فِي م : « وَاحِدٌ النَّاسِ » . (٦) فِي م : « ... عَنْ الْأَشْيَاءِ جَمِيعَهَا غَيْرَ دَاخِلٍ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ... » . (٧) فِي م : « فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ سَيِّبَوِيَّ ... الخ » . (٨) لَمْ يَلَمْ « أَخْبَرِ لُطَّة » - ع . ي .

في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يَكُ يَجْتَمِعُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ على شيءٍ وسيُدم على ضده ^(١). وكان الفراء يُبَيِّنُ إدغام الراء في اللام كما يُبَيِّنُ إدغام اللام في الراء.

وَأَسَمُ الله عز وجل قُدِّمَ على الرحمن الرحيم لأنه أَمْسُ لا يَنْبَغِي إِلَّا لله جل ثناؤه. وقيل في قوله تعالى: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أي هل تعرف في السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحداً أسَمُهُ اللهُ [غير الله] عز وجل. وقيل: هو أَسَمُهُ الْأَعْظَمُ، وقيل اسمه الأعظم إذا جَلَلَّ والإكرام، وقيل يا حي يا قيوم.

وقُدِّمَ الرَّحْمَنُ على الرَّحِيمِ لأنَّ الرَّحْمَنَ أَسَمُ خَاصٌّ لله، والرَّحِيمُ أَسَمُ مُشْتَرَكٌ، يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن، قُدِّمَ الْخَاصُّ على الْعَامِّ. وقال ابن عباس: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسْمَانِ رَفِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقُ مِنَ الْأُخْرَى. وقال آخرون: الرَّحْمَنُ أَمْدَحُ، والرَّحِيمُ أَرْقُ، [فَرَحِيمٌ] ^(٢) كما تقول لَطِيفٌ. وقال أبو عبيدة: رَحِيمٌ وَرَجْمٌ لِقَاتِنِ، فَرَحِيمٌ قَبِيلٌ [من الرحمة]، وَرَجْمٌ فَمَلَأَنُ مِنَ الرَّحْمَةِ. قال: وذلك لِأَنْتَاسَاعِ اللَّفْظِ عِنْدَهُمْ، كما تقول نَدِيمٌ وَنَدْمَانٌ بِمَعْنَى: وَأَنْتَ د.

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيِّبًا * سَقَيْتُ وَقَدْ تَقَوَّرَتِ النُّجُومُ ^(٣)

وقال آخرون: رَحْمَنٌ بِالْعِبْرَانِيَةِ رَحْمَانٌ؛ وَأَنْتَ دُوا بَيْتَ جَرِيرٍ:

أَوْ تَرْتَوْنَ إِلَى الْقِسِيِّنَ هَجَرْتَكُمْ * وَمَسَّحَكُمْ صَلَهِمَ رَحْمَانَ قُرْبَانًا ^(٤)

(١) كذا في م - وفي ب: «... الإظهار وهو رأس البصريين ولم يجمع أهل البصرة على شيء وسيدهم على خلافه» (٢) زيادة عن ر، م (٣) زيادة عن م (٤) في ب: «وقال ذلك...» (٥) البيت للبرج بن مسهر (٦) كذا في الصواب بالبريانية. ك (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١ أدب ش): «هل تترك»

والذي أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناءً عليه وهي الأسماء الحُسنى، كما قال الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ^(١) . فسنيل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» . وقد بيّنها في كتاب مُفْرَدٍ، واشتقاق كل اسم منها ومعناه . لأني قد تحرّيت ^(٢) في هذا الكتاب الاختصار والإيجاز ما وجدتُ إليه سبيلًا، ليتجمل الانتفاع به ويسهل حفظه [على من أرادَه] ^(٣) . وما توفيق إلا بالله [عليه توكلت] ^(٤) .

ذكر فائدة في بسم الله :

أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِأَسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ هذا مما حكى الله تبارك وتعالى عن نبيٍّ من أنبيائه وصفيٍّ من أصفياه تَقْدِيمُهُ اسم الله قبل ركوبه وأخذه في كل عمل . فمُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وبِسْمِ اللَّهِ خبره، ومعناه التقديم والتأخير، والتقدير إجراؤها وإرساؤها بسم الله . فعلى هذا التمام عند مُرْسَاهَا . ويجوز أن يُحْمَلَ بسم الله كلامًا تامًّا كما قيل في تحريك البدن ﴿فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ فيكون مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا في موضع نصب ^(١) . فأما قراءة مُجَاهِدٍ [التي حدثني ابنُ مجاهد عن السَّمُرِيِّ عن الفراء أن مجاهدًا ^(٢) قرأ «بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا» بفعلهما صفتين لله تعالى فوضعهما جرًّا . قال الفراء : ويجوز أن يجعلهما في قراءة مُجَاهِدٍ نصبًا على الحال . يريد مُجْرِيهَا والمُرْسِيهَا ، فلما تُحْرِلَتِ الألف والألمُ نصبهما على الحال

(١) حجارة م : «فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة» .

(٢) ف ب : «وقد تحمّست» . (٣) زيادة عزهم . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الإفصاَلُ والتذكيرُ قوله [عزَّ وجلَّ] : ^(١) (هَذَا عَارِضٌ مُّطَرِّئٌ) معناه مُّطَرِّئٌ لَنَا ؛ كما قال جريرُ :

يَا رَبِّ غَايِبُنَا لَوْ كَانَ يَأْمُلُكُمْ * لَا قَى مُبَاعَدَةٍ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

اعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آيةٌ من سُورَةِ الْحَمْدِ وآيةٌ من أوائل كلِّ سورةٍ في مذهب الشافعي ، وليست آيةٌ في [كل] ذلك عند مالك ؛ وعند الباقيين هي آيةٌ من أوَّل ^(٢) أم الكتاب وليست آيةٌ في غير ذلك . وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جلَّ وعزَّ . فإنا القراء السبعة فيثبتون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في أوَّل كلِّ سورةٍ إلا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمزة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين بـبسم الله الرحمن الرحيم . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر التيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أوَّل الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وأوَّل البقرة التسم . وكلُّ ما ذكرتُ من اختلاف العلماء والقراءة فقد رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صحَّ عندي لمذهب الشافعي ^(٣) [رحمه الله] ^(٤) واليه أذهب .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .

(٣) في م : « ... هي آية في أوَّل أم القرآن وليست آية في ما عدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها ثبتت في أوَّل القاطعة فهي آية منها وهي في أوَّل كل سورة إعادة لما فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أوَّل كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى

(٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بِسْمِ اللَّهِ :

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُسِرَتِ الْبَاءُ فِي بِسْمِ اللَّهِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَعَمَلُهَا الْجُرْأُ الزُّمُوهَا حَرَكَةُ عَمَلِهَا .

إِعْرَابُ أُمِّ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهَا

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : تُمَيِّزُ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ قِيلَ الْحَمْدُ ، وَقِيلَ [الْمَثَانِي] الْقُرْآنُ كُلُّهُ ، وَقِيلَ الْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ ﴾ . وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ يُتَنَّى فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَاءِ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا * فَلَا تَنْصُ يَحْيَى بْنِ الْمَثَانِي عَوْجُ

فَإِنَّ الْأَزِمَّةَ يُقَالُ لَهَا الْمَثَانِي ، الْوَاحِدَةُ مِثْنَاةٌ . وَعَوْجٌ : اعْوَجَّتْ مِنَ الْمَزَالِ [وَكَثْرَةِ التَّرْعَالِ] .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَتُمَيِّزُ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خَتْمَةٍ وَمَبْدَؤُهَا ، وَيُسَمَّى أَصْلُ الشَّيْءِ أُمًّا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ ﴾ أَيْ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْمَحْفُوظُ . وَرَوَى عَنْ عِرْبَابِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ آدَمَ لَمْ يُجَدَّلْ فِي طَيْفَتِهِ وَسَوْفَ أَتَبَشَّحُ بِتَاوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةُ

(١) زيادة عن م . (٢) في م « يقرب » . (٣) في ب : يحدين ، وهو تصحيف .

(٤) كما في م والنهاية لابن الأثير ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفي ب ، و : « لمجدل » والمجدل : الملق على الجدة وهي الأرض .

أبى إبراهيم، وَيَشَارُهُ عِيسَى وَرُؤْيَا أُمِّي. وَأُمُّ الرَّأْسِ مُجْتَمِعُ الدِّمَاغِ. وقوله تَبَارَكَ
وَتَعَالَى : (فَأَمَّهُ هَآوِيَةً) لِأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا دَخَلَ النَّارَ فَصَارَتْ مَأْوَاهُ كَأَنَّهَا
كَالْطُّفْلِ الَّذِي يَأْوِي إِلَى أُمِّهِ وَكَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ الْأُمَّاتِ. بِجَمْعِ الْأُمِّ
فِي الْبَهَائِمِ أُمَّاتٌ، وَفِي النَّاسِ أُمَمَاتٌ. وَأُنْشِدُ :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَدَاعٍ * وَإِنْ مُنِّتُ أُمَّاتِ الرَّبَاعِ
[بِأَنَّ الْغَدَرَ بِالْأَقْوَامِ عَارٌ * وَأَنَّ الْمَرْءَ يَجْزَأُ بِالْكَوْاعِ]

وَقَالَ آخَرُونَ : أُمَمَاتٌ وَاحِدُهَا أُمَّةٌ؛ وَأُنْشِدُوا :

أُمَمَتِي خِنْدِفٌ وَالْيَاسُ أَبِي * حَبْدَةٌ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَدِي

* وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمَتَى *

(١) جداع : صفة من تطلع الأشياء وتذهب بها . (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأثير ص ٦٩ طبعة أوردية) . (٢) زيادة عن م . ورواية شرح ديوان المفضليات : «لأن الغدر في الأقوام ...» . (٣) قوله : أممتي خندف والياس أبي . هذا من رجز نسبه لقصي بن كلاب الجذع الرابع للذي سلى الله عليه وآله وسلم، وقوله :

إِنِّي لَدَى الْحَرْبِ رَضَى الْيَبِ * عِنْدَهُ تَنَادَيْتُمْ بِهَالِ وَعَبِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ : حَبْدَةُ خَالٍ وَلَقِيطٌ وَعَدِي * وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمَتَى

فَهُوَ مِنْ رَجَزٍ آخَرَ لَا خِلَافَ الرَّوْيِ وَلَأنَّ تَصْيَاكَ كَانَ قَبْلَ حَاتِمٍ بِمُحَمَّدٍ سَ . ثُمَّ رَأَيْتُ الْبَغْدَادِي فِي الْفَرَاغَةِ (ج ٣ ص ٣٠٤) ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ «وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمَتَى» مِنْ رَجَزٍ أُورِدَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ فِي مَوْضِعَيْنِ، الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ قَالَ هُوَ لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي قَالَ هُوَ لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ تَغْتَبِرُ بِأَخَوِهَا مِنَ الْيَمَنِ . وَهُوَ

حَبْدَةُ خَالٍ وَلَقِيطٌ وَعَمِلُ * وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمَتَى

وَلَمْ يَكُنْ تَحَاكُ الْعَبْدُ الدَّعَى * يَا كُلَّ أَزْمَانٍ الْهَزَالِ وَالسَّيِّئِ

* هُنَاتُ عَمْرِو مَيْتٍ غَيْرُ ذِكِّي *

إِلَى أَنْ قَالَ ص ٣٠٧ مَقَّةٌ : زَعَمَ الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ الْبَيْتَ الشَّاهِدَ مِنْ هَذَا الرَّجَزِ :

* إِنِّي لَدَى الْحَرْبِ رَضَى الْيَبِ *

وَهَذَا لَا أَسْلُ لَهُ ... مُرَاجَعُهُ يَجْعَلُهُ ذَكَرَ نَحْوِ مَا ذَكَرْنَاهُ . ع . ي .

(١) ويقال : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا التَّقَىٰ مَعَ إِخْوَانِهِ [وَجِيرَانِهِ فِي حَيَاتِهِ] فَرَحَبُوا بِهِ ، وَقِيلَ إِنَّكَ أَتَيْتَ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ فَتَعْمُوهُ ، فيقول : أَيْنَ فَلَانٌ ؟ فيقال : فَلَانٌ صَارَ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ . وقال الفراء : العربُ تقول هذه أُمِّي ، وهذه أُمُّ وَأُمُّهُ ، فَنَ أَتَيْتَ الْهَاءَ فِي الْوَاحِدِ جَمْعَهُ عَلَى أُمّهَاتٍ .

ويقال : سُمِّيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا تَفْتَحُ عِنْدَ كُلِّ رَكْعَةٍ (٢) . قال ابنُ عَرَفَةَ (٣) سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُولُ : سُمِّيَتْ الْحَمْدُ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ وَأَنشد :

حَلَفْتُ لَهَا بِطَهْ وَالْمَثَانِي * لَقَدْ دَرَسْتُ كَمَا دَرَسَ الْكِتَابُ

قال : وَحَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ أَحَدَهُنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

فَوَ الْحَمْدُ " رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ رَفَعَ الْإِبْتِدَاءُ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ أَوَّلُ الْكَلَامِ وَالرَّفْعَ أَوَّلُ الْإِعْرَابِ فَاتَّبَعَ الْأَوَّلُ الْأَوَّلَ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَرُوْبَةُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِكسْرِ الدالِ ، أَتْبَعَا الْكُسْرَ الْكُسْرَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الدالَّ مضمومةٌ وبعدها لَامٌ الْإِضَافَةُ مَكْسُورَةٌ ، فَكِرِهُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ ضَمٍّ إِلَى كُسْرٍ [فَاتَّبَعُوا الْكُسْرَ الْكُسْرَ] . وَقَرَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَجَلَةَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِضَمِّ اللَّامِ أَشْبَعَ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « وَسَمِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ... » بدون « وَيَقَالُ » .
 (٣) ر : « يَفْتَحُهَا » . (٤) زاد في م : « وَسَمِيَ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَكُلُّ رَكْعَةٍ » . (٥) زاد في ر : « وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ » . وفي م : « وَعَلَامَةُ الضَّمِّ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ » . (٦) في ب ، ر : « لَمْ يَرْفَعْ بِالْإِبْتِدَاءِ » . (٧) ب : « فَاتِّع » .
 (٨) « فَكِرِهُوا الْخُرُوجَ » . وفي م : « فَكِرِهُوا الْخُرُوجَ » .

الضَّمُّ الضَّمُّ ، كما أتبع أولئك الكسَرَ الكسَرَ . ويجوز في النحو الحمد لله بفتح الدال
وقد رُوِيَ عن الحسن أيضًا بفتح مصدرًا لِمَدَّتْ أَحَدُ حَمْدًا فانا حامدٌ .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا ، كما تقول النِّبَا النِّبَا أي أُنِجْ أُنِجْ .
قال الله تبارك وتعالى : (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) ، أي اضربوا . وقرأ عيسى بن عمر :
(فَضْرَبًا جَمِيلًا) ، أي فأصبروا صبرًا . قال الشاعر :

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طَوْلَ الشَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فِكَلَانَا مُبْتَلٍ

وقال المصباح :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَلْبِي * وَالْدهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي

* أَتَى الْقُرُونُ وَهُوَ قَصِيرٌ * .

أي أتعرب وأنت شيخ . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائغة
في العربية فإني سمعت ابن جهميد يقول : لا يُقْرَأُ بِنِيٍّ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا عَلَيْهِ النَّاسُ
في كلِّ مِصْرِ الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصل ، وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة
كان رجلاً أحسن إليك فتقول : شكرتُ [له] فعله ، ولا تقول حمدتُ له . والحمد
الثناء على الرجل بشجاعة أو سخاء ، فالشكر يُوضَعُ موضعُ الحمد والحمد لا يُوضَعُ موضعَ

(١) ب : « يجعلها » . وفي م ، ر : « يجعلها » . (٢) في ب ، ر : « كما يقال » .

(٣) كذا في م . وفي ب : « أي اضربوا ضرباً » . (٤) زاد في ب : « جميلًا » .

ثم ضرب عليه . (٥) في م : « شكاً » . (٦) في القاموس « بكسر وجرى » .

وجردل « ع ، ي . (٧) القصير : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجل الشديد .

(٨) زيادة عن م .

الشكر . ويقال أحدث الرجل إذا أصبته مجوداً . وحذثنى اس مجاهد عن السمرى
عن الفراء قال : [يقال :] شَكَرْتُ لَكَ وشَكَرْتُكَ وشَكَرْتُكَ [بالباء] . كما يقال
كفرتُ بِكَ ؛ وهذا الأخير نادرٌ ، والأولى [هى] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حَفِص قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نَصْرُ بْنُ حَمَّادٍ
قال حدثنا شُعْبَةُ عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يحدث عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ " . وقال أحدُ أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلُ الدعاءِ الحمدُ لله ؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء :
ثناءً على الله ، وشكراً له ، وذكرًا له .

"لِلَّهِ" : جرُّ باللام الزائدة ؛ لأنَّ الأصلَ الله يلامين ثم دخلتْ لَامُ الْمَلِكِ ،
وتسمَّى لَامَ التَّحْقِيقِ أي استحقَّ اللهُ الحمدَ ؛ فاللام الأولى لَامُ الْمَلِكِ ، والثانية دخلتْ
مع الألفِ للتعريف ، والثالثة لَامُ سِنَخِيَّةٍ ؛ وذلك لأنَّ الأصلَ لاهُ ، قال الشاعر :^(٢)
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا أَفْضَلَ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَخُزُونِي

أَي تَسُوْسُنِي وَتَقْهَرُنِي .

وَلَا تَقْوَتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغِيَةٍ * وَلَا يَنْفُسُكَ فِي الْعَزَا تَوَاسِينِي^(٣)

(١) زيادة عن م . (٢) ذو الإصبع المدواني . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* وَلَا نَفْعَكَ فِي الضَّرَّاءِ تَأْسُونِي *

في كتاب الأمان لأنَّ على القائل (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دار الكتب المصرية) :

* وَلَا يَنْفُسُكَ فِي الْعَزَا تَكْفِينِي *

وفي هامش م . المارده بن نسيان العرب . « العزاء بالمد السنة الجديدة . استشهد به قول الشاعر :

وَدَّ يَعْطَى ١١ يَوْمَ فِي الْعَزَا إِنْ طُرِقَا *

ثم دخلت الألف واللام . ففى لله ثلاث لامات كما أخبرتك ، غير أن الخطأ بالأمين كراهية لأجتماع ثلاث صور . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يُدغموا ، فكانوا للثلاثة أشد استنقلاً . وعلامة جزمه كسرة الماء . والله خبراً لا ابتداء . فإن قدمت أو أخرت فالإعراب والمعنى سواء ، لله الحمد ، والحمد لله ؛ كما قال الله تعالى : (وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) وقال فى موضع آخر : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

” رَبِّ “ : جرئت لله أو بدل منه . (١) والرب فى اللغة السيد والمالك . وشددت الباء لأنهما باءان من رببت . ورب اسم مشترك ، يقال : [رَبُّ الضَّيْعَةِ ، و] رَبُّ الدَّارِ ، ولا يقال الرب بالألف واللام إلا لله تعالى . ورب أيضاً مصدر من قولك رببت الشيء فأناربه رباً . والعرب تقول : رَبَّيْتُ وَرَبَّيْتُ وَرَبَّيْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَأَنْشَدُ : رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَعَمَّدَا * كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا [تعمد أى تسدد] . (٢)

وقال الفراء : يقال رَبُّ رَبِّ وَرَبِّ [بتشديد الباء وتخفيفها] ؛ وَأَنْشَدُ :

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ لَيْسَ فَوْقَهُ * رَبٌّ غَيْرٌ مَنِ يُعْطَى الْخُطُوطَ فَيَرْزَقُ

” الْعَالَمِينَ “ جرأً بالإضافة ، علامة جزمه الياء التى قبل النون . وفى الياء ثلاث

علامات : علامة الجزؤ ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير . وَفُتِحَتِ النُّونُ لِالْتِقَاءِ

(١) فب : «فكانهم» . (٢) زاد فى ر ، م : «علامة جزمه كسرة الباء ، ولم تنون لأبه مضاف» . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد فى م : «عند بعضهم» . (٥) كذا فى م ، ويؤيده ما فى كتب اللغة . والأصل فى «ربيت» «ربيت» (بالتضعيف) حوالت الباء الأخيرة فيه ياء ، ومثله ربيته وربيت ، حوالت الباء الأخيرة فيه ياء أيضاً . وفى م : «... تقول ربيته وربيت» . (٦) قد يروى للعلاج . ك .

الساكنين [وهما النون والياء . ونون الجمع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحة أبداً، ونون الاثنين مكسورة أبداً للفرق بينهما ^(١) . والعالمين جمع واحد من عالم، والعالم جمع أيضاً لا واحد له من لفظه، وواحد من غير لفظه رجل أو فرس أو امرأة أو غير ذلك؛ قال الشاعر ^(٢) :

* نَحْنُ دَفْءٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ *

[وقال آخرون : العالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمع لأشياء مختلفة . وحدثنا ابن مجاهد عن السَّمَوِيِّ عن القَزَّاءِ قَالَ : الْعَالَمُ يَقَعُ عَلَى النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحَيَّاتِ ^(٣) .]

” الرَّحْمَنِ ” جر صفة لله تعالى .

” الرَّحِيمِ ” جر صفة لله ^(٤) [عز وجل] . فإن سال سائل ^(٥) [فقال] : إذا جِئْتَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةً مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ فما وجه التكرير؟ فالجواب في ذلك أن الآية إذا ذكرت مع الزيادة فائدة لم تُسم تذكيراً .

” مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ” مَالِكٍ جر نعت لله [علامة جره كسرة في آخره] ^(٦) . وفي مَلِكٍ ثَمَانٌ أَحْسَنُهَا مَلِكٌ وَمَالِكٌ وقد رُوِيَ جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن أعرابياً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه أمراته فقال ^(٧) : إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الذَّرْبِ * يَا مَلِكِ الْمَلِكِ وَدِيَارَ الْعَرَبِ

(١) زيادة عن م - (٢) هو الباج - (٣) في الأصل : « العالمين » وهو تحريف .
(٤) ر : « الرحيم صفة جد سفة » - (٥) في م : « ... أن الآية إذا ذكرت زيادة فائدة لم تسم تذكيراً » - (٦) زيادة عن م ، ر - (٧) الرجز لأعشى بن مازن .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذَلِكَ اللَّهُ » . وقال أهل النحو : إِنَّ مَلِكًا أَمَدَحُ مِنْ مَالِكٍ ؛ وذلك أَنَّ الْمَلِكَ قد يكون غيرَ مَلِكٍ ولا يكون الْمَلِكُ إِلَّا مَالِكًا .
واللغة الثالثة مَلِكٌ ، ولم يَقْرَأْ به أحدٌ لأنه يُخَالِفُ الْمُصَحَّفَ ولا إمامَ له .^(١) وقال ابنُ الزُّبَيْرِ — والزُّبَيْرِيُّ في اللغة الرجلُ السَّيِّئُ الخُلُقِ ، والزُّبَيْرِيُّ الكثيرُ شَعَرِ الأُذُنِ ؛ ويقالُ أَذُنٌ زُبَيْرَةٌ ، وَأَذُنٌ مَهْوَرَةٌ كثيرةُ الشعرِ ، وكذلك القِرْدُ الكثيرُ الشعرِ يَسْمَى هَوْبَرًا —^(٢) :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنِّي لِسَانِي * رَاتِي مَاتَقْتُ إِذَا أَنَا بُورُ
إِذَا جَارِي الشَّيْطَانِ فِي سَنَنِ النَّفْسِ وَمِنْ مَالٍ مَيْلَهُ مَشُورُ

والمشبور المالك . والمشبور الناقص العقل من قوله : (وَإِنِّي لَا ظَنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشُورًا) :

واللغة الرابعة مَلَكٌ مُكْنَةُ اللام تخفيفًا ، كما يقال في نَحْيٍ نَحْفٌ ، وأنشد :
مَنْ مَشَبِهَ فِي شَعْرِ رَحْلَةٍ * تَمَشَّى الْمَلَكُ عَلَيْهِ حُلَّةٌ^(٣)

وقرأ أبو هريرة : « مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ » على النداء المضاف أي يَا مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ .
وقرأ أبو حنيفة : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ »^(٤) . وقرأ أنس بن مالك : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ »
جعلهُ فِعْلًا ماضِيًا . ويجوز في النحو مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، [بالرفع] على معنى هو

(١) زاد في م : « في هذا الموضع ، وقد جاء في موضع آخر ، قال ابنُ جرير : (عند ملكٍ مفترق) » . ثم ورد بعد هذا في م : « وقال ابنُ الزُّبَيْرِ شاهدًا لملكٍ يا رسولَ الملكِ ... الخ » وليس بها تفسيرُ الزُّبَيْرِ . (٢) في الأصل : « يقال له زُبَيْرَةٌ ، وَأَذُنٌ مَهْوَرَةٌ ... الخ » وما استثناءُ يوافق ما في كتب اللغة . (٣) هذا البيت بلا قط في ب فلا أحقق صحته . ك . (٤) كذا ورد مضبوطًا في م . وهذه القراءة مما نسب إلى أبي حنيفة . ونسب إليه أيضًا أنه قرأ « ملك يوم الدين » بالنصب والاضافة ، و « ملك يوم الدين » جعله فعلًا ماضيًا ونصب ما بعده . (٥) زيادة من م .

مَالِكٌ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لَأَقِ الْقِرَاءَةَ سُنَّةً وَلَا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجَمَعَ الْمَلِكُ
أَمْلَاكُ [وَمُلُوكُ] ، وَجَمَعَ الْمَالِكُ مُلَاكٌ وَمَالِكُونَ .

”يَوْمَ الدِّينِ“ : [يَوْمٌ] جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . «وَالدِّينِ» جَرُّ بِإِضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَيْهِ .
فَإِذَا جُمِعَتْ [الْيَوْمُ] قُلْتُ أَيَّامٌ ، وَالْأَصْلُ أَيَّوْمٌ ، قُلْتُ الْوَاوُ يَاءٌ وَأُدْغِمْتُ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
وَالدِّينُ الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ ، يَقُولُ الْعَرَبُ : ”كَمَا تَدِينُ تُدَانُ“ أَيْ كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

وَأَعْلَمَ وَأَيَّنَ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ • وَأَعْلَمَ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ
فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلِمَ قَالَ ”مَلِكُ يَوْمِ
الدِّينِ“ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ مَلَكَهَا اللَّهُ أَقْوَامًا فَغَسِبَ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ، فَلَمَّا
كَانَتِ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْلِكُهَا غَيْرُهُ بِالنِّسْبَةِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَالْآخِرَةُ
لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا مَالِكٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرُهُ نَحْصٌ لَذَلِكَ . وَقَدْ قِيلَ :
إِنَّ الدُّنْيَا مَلَكَهَا أَرْبَعَةُ مُؤْمِنِينَ وَكَافِرِينَ ، فَالْمُؤْمِنَانِ سُلَيْمَانُ وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ ، وَالْكَافِرَانِ
مَرْوَدٌ وَبَحْتَنْصَرُ .

وَالدِّينُ فِي اللُّغَةِ أَشْيَاءٌ ، فَالدِّينُ الْجَزَاءُ وَقَدْ فَسَّرْتَهُ ، وَالدِّينُ الطَّاعَةُ ، كَقَوْلِهِ :
(فِي دِينِ الْمَلِكِ) أَيْ فِي طَاعَتِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)

- (١) قد وردت القراءة به مع تنوين مَالِكٍ ونصب يوم الدين ، ومع هذه التنوين وجب يوم الدين ، كما
هو مذكور في كتب التفسير . (٢) زيادته م
(٣) هو تنوين يوم الدين بالكسرة . جاعل . ك
(٤) هو يوم الدين إلى اليوم .

لَنْ حَلَّتْ يَحْوَى بَنَى أَسَدٍ * فِي دِينَ عَمِرُو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَذَكَ^(١)
وَالَّذِينَ الْمَلَّةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)، وَالَّذِينَ الْعَادَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:^(٢)

قَوْلُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيئِي * أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
أَكْلُ الدَّغِيرِ حُلٌّ وَأَرْيَحَالُ * أَمَا تُنَبِّئِي عَلَى وَلَا تَقِينِي

تقول العرب : ما زال ذاك دأبه وعادته وإجرياءه ممدوداً وإجرياءه مقصوراً وإججيره^(٣)
وإججيره^(٤) وديدته وديدوته ودينه . فأما الدَّيْدُونُ في شعر ابن أحر فهو مثل الدِّدِ
وَالَّذِينَ وَالَّذَا أَرْيَحَ لَغَاتٍ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

خَلُّوا طَرِيقَ الدَّيْدُونِ فَقَدْ * فَاتَ الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النُّجُورُ^(٥)

وَيُرْوَى «الدَّيْدُون» بِالنُّونِ .

”إِيَّاكَ“ ضمير المنصوب المخاطب كقولك : إِيَّاكَ كَلَّمْتُ، وَالثَّوْبَ لَيْسْتُ،
فَإِذَا اضْمَرَّتْ قُلْتُ إِيَّاهُ لَيْسْتُ . وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُتَفَضِّلًا إِذَا تَقَدَّمَ، فَإِذَا تَأَخَّرَ قُلْتُ
نَعْبُدُكَ وَلَا يَجُوزُ نَعْبُدُ إِيَّاكَ، وَلَيْسَتْهُ وَلَا تَقُولُ لَيْسْتُ إِيَّاهُ، لِأَنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَ
عَلَى الْمُتَصِلِ لَمْ تَأْتِ بِمُتَفَضِّلٍ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ، كَمَا قَالَ:^(٦)

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * حَا تَقْتُلُ إِيَّانَا

و[اللُّغَةُ الْجَدِيدَةُ مَا] قَالَ الْآخَرُ:^(٧)

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَقِي * وَأَغْفِرْ خَطَايَايَ وَمَقَرَّ وَرَقِي

(١) في ب : «دوننا» . (٢) هو المذهب العبدى يصف ناقته . (٣) هذه الكلمة

تمتد وتقصر . (٤) وديدانه أيضا . (٥) البيت محرف في ب . (٦) هو ذو الإصبع

العبدوانى . (٧) تكله عن م . (٨) هو العجاج .

وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ كُلُّهُ الدَّرَاهِمُ ^(١) . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا وَزَاقَ
أَي كَثِيرَ الدَّرَاهِمِ . وَالْوَرَقُ (بفتح الراء) الصَّيَّانُ الْمَلَّاحُ ، وَالْوَرَقُ قَدْرُ الدَّرْهِمِ مِنْ
الدَّمِ عَلَى التَّوْبِ ، وَالْوَرَقُ [وَرَقَ] الشَّجَرُ ، وَالْوَرَقُ [وَرَقَ] الْمُصْحَفُ ^(٢) .

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ النُّحْوِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِيَّاكَ بِكَلَامِهِ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وَقَالَ آخَرُونَ :
الْكَافُ فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ كَمَا تَقُولُ إِيَّا زَيْدًا ، وَاجْتَبَوْا قَوْلَ الْعَرَبِ : إِذَا بَلَغَ الْفَتَى
سِتِينَ سَنَةً إِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَ ^(٣) .

”نَعْبُدُ“ فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةُ مُضَارَعَتِهِ النَّونُ ، [وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ضَمُّ آخِرِهِ] ^(٤) .
فَإِذَا صَرَفْتَهُ قُلْتَ عِبْدَ يَبِيدُ عِبَادَةٌ فَهُوَ عَابِدٌ وَاللهُ مَعْبُودٌ . وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ التَّذَلُّلُ
وَالْخُضُوعُ . قَوْلُ الْعَرَبِ : أَرْضٌ مَعْبُودَةٌ أَيْ مُدَلَّلَةٌ . وَتُسَمَّى الصَّحْرَاءُ أُمَّ عَبِيدٍ
لِأَنَّهَا تَذَلُّ مَنْ سَلَكَهَا . وَأَمَّا عِبْدُ يَبِيدُ فَمَعْنَاهُ أَتَفُ يَا أَتَفُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَأَعْبُدْ أَنْ تَهْجَى كُلِّبٌ يَدَارِيمُ •

أَي أَتَفُ . وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾
[أَيِ الْآقِبِينَ] ^(٥) .

(١) كذا في م . وفي ب : « كل ذلك دراهم » .

(٢) في م : « يقال رجل زواق إذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في م : « ستين عاما » . (٥) زاد في م : « وقد أشدوا في الحذف بيتا :

يأبى الضب الخدودان * قد طاب له تكلماد

أراد إياي ، حذف » . ولم يوفق التحقيق الشطر الأول من البيت .

(٦) زيادة عن م ، (٧) هو الفردق

”وَإِيَّاكَ“ الواو حرف نسقي ينسق آخر الكلام على أوله ويُشركه في إعرابه استمًا على اسم وفعلًا على ضلٍّ وجملةً على جملة . و «إِيَّاكَ» نسق بالواو على الأول .^(١)

”تَسْتَعِينُ“ فعل مضارع . وإِنَّمَا ارتفع [الفعل المضارع] لوقوعه موقع الاسم . وهو فعل معتل ، والأصل فِيهِ تَسْتَعِينُ [على وزن] تَسْتَفْعِلُ من التَّوْنِ ، [فاستغفلوا الكسرة على الواو فُقِلَتْ إلى العَيْنِ] فَأَنْقَلَبَتِ الواو يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّهُمْ نَقَلُوا كَسْرَةَ الواو إلى العَيْنِ فَصَارَ تَسْتَعِينُ . [ومعنى] اسْتَغْنَتْ اللهُ أَيُّ سَأَلَتْهُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى عِبَادَتِهِ ، وَاسْتَغْفَرْتُ اللهُ أَيُّ سَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي . وَالْمَغْفِرَةُ فِي اللُّغَةِ السِّرُّ .

”اهْدِنَا“ [اهد] موقوفٌ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ سَوَاءً . وَالنَّوْنُ وَالْأَلِفُ اسْمُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَلَا عِلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . وَسَقَطَتِ الْيَاءُ لِلدُّعَاءِ . وَهُوَ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ مَجْزُومٌ بِلَايِمٍ مُقَدَّرَةٍ ، وَالْأَصْلُ لِهْدِنَا يَا رَبَّنَا ؛ كَمَا قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ فَيَذَلُكَ فَلَْتَقَرَّحُوا ﴾ . وَالْأَلِفُ فِيهِ الْفَتْحُ وَضَلِيلٌ لِأَنَّهُ مِنْ هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، وَاللهُ هَادٍ وَالْعِبَادُ مَهْدِيُونَ ، فَاتَّامَا قَوْلُهُ : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ لَفَعْلَاهُ دَاجٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَقَالَ آخَرُونَ :^(٥)

(١) ظاهراً أَنَّ الرَّوَّ عَطَفَتْ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ ، وَأَنَّ الضَّمِيرَ مَفْعُولٌ لِلْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ . (٢) زِيَادَةٌ

عَنْ ر ، م . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٤) فِي ب : « لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ دُعَاءٍ » .

(٥) الْعِبَارَةُ فِي م : « وَقَالَ آخَرُونَ : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ » يَعْنِي الَّذِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » قَالَ : هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ اللهُ تَعَالَى : حَدَّثَنَا الْحَكِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَلِيمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قُرَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَصَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ التَّهْلَبِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِبَادٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » قَالَ : أَمَّا هُوَ . وَظَاهِرٌ أَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ أَوْضَحٍ وَأَتَمٍّ .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنَادٍ) يعنى به النبي صلى الله عليه وسلم ، (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال هو محمد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هادي يعنى الله تبارك وتعالى ، وقيل هادي داع يدعوهم . الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال : أنا هو . وألف الوصل في الفعل الثلاثي تكون مكسورة في الأمر نحو اذهب ، اضرب ، اقض ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضموماً فتضم الألف كراهية أن تخرج من كثير إلى ضم ، وذلك نحو أدخل ، أخرج ، أعبد . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألت أُنحى وأمرت غلامى ، ودعوت ربي ، وطلبت إلى الخليفة .

” الصَّرَاطُ “ منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هَدَيْتُ زَيْدًا الصَّرَاطَ وإلى الصَّرَاطِ والصَّرَاطِ بمعنى واحد ، كما قال تبارك وتعالى : (الْحُدُودُ الَّتِي هَدَانَا لِلْغَنَى) . وقال في موضع آخر : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) . فكل ذلك جائز وقد نزل به القرآن . والصَّرَاطُ الطريق الواضح والمنهاج ، وهو هاهنا عبارة عن دين الإسلام ؛ إذ كان أجمل الأديان وأوضح السبل إلى طريق الآخرة وإلى الجنة وإلى عبادة الله ؛ قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وفي الصَّرَاطِ أربع لغات : السَّرَاط بالسين وهو الأصل ، وبالصاد المحيى الطاء بعدها ، وبالزاي الخالصة ، وبالشام الصاد الزاي ، كل ذلك قد قرئ به ؛ ومثله سُنْدُوقٌ

وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ^(١) . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اخْتَلَفَ أَشْثَانُ فِي السَّقَرِ وَالصَّفَرِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِالسَّيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ بِالصَّادِ . فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : كَيْفَ تَقُولُ أُمُّ الْبَصَادِ أَمْ بِالسَّيْنِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ بِالزَّايِ . [وَأَنشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِهِ :
وَلَا تَهَيِّنِي الْمَوَامَّةُ أَرْكَبَهَا * إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ
أَرَادَ الْأَصْدَاءَ . وَالصَّدَى ذِكْرُ الْبُومِ ، وَصَوْتُ الْبُومِ ، وَعِظَامُ الْمَيْتِ إِذْ بَلَى ،
وَالْعَطَشُ ، وَالصَّدَى أَيْضًا مَا يُجِيبُكَ فِي تَهْوٍ أَوْ صَحْرَاءٍ وَيُسَمَّى ابْنَةُ الْجَبَلِ . وَيَقَالُ :
فَلَانٌ صَدَى مَالٍ إِذْ كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ مِثْلُ رُبْعِيَّةٍ مَالٍ . وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ تَحْتُهُ
الطَّاءُ . وَلَمْ تَوْتِهِ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٢)] . وَشَدَّدَتِ الصَّادُ بِالْإِدْغَامِ فِيهَا .

”الْمُسْتَقِيمُ“ نَصَبٌ نَمَتْ لِلصَّرَاطِ . [وَذَلِكَ أَنَّ النَمْتَ يَتَّبِعُ الْمَعْنَى
فِي إِعْرَابِهِ ، وَلَا يُنْعَتُ مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٌ إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ
نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالصَّرَاطِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ،
وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا^(٣) . وَالْمُسْتَقِيمُ مُسْتَفْعِلٌ ، وَهُوَ مُعْتَلٌّ ، عَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهُ وَاوٌ^(٤) ، وَالْأَصْلُ
مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَفْعِلُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْوَاوِ فُنِقِلَتْ إِلَى الْقَافِ ، فَأَتَقَلَّبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ
مَا قَبْلَهَا ، فَأَعْرِفُهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ :
سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصَرِيُّ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ : هُوَ وَاقِعٌ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
وَعَلِيُّ الْحُجَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : (إِهْدِنَا

(١) فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَقَدْ يَفْتَحُ - ع - ي - (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م -

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر - م - (٤) فِي م - «وَهُوَ مُعْتَلٌّ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهُوَ وَاوٌ» .

الصَّراطِ الْمُسْتَقِيمِ) قال أبو بكر وعمر . فسئل الحسنُ عن ذلك فقال : صدق أبو العالِيَةِ ونصح .

”صِرَاطٌ“ نصبٌ بدلٌ من الأول ، وذلك أن البدلَ يحرى بحرى النعت بأن يحرى على إعراب ما قبله ، غير أن النعت لا يكون إلا فعلاً أو مشتقاً منه ، ^(١) والبدل لا يكون إلا اسماً . وتُبدلُ المعرفةُ من المعرفة ، والنكرةُ من النكرة . والمعرفةُ من النكرة ، والنكرةُ من المعرفة . [كلُّ ذلك صوابٌ . ويبدلُ الجزءُ من الكلِّ ، والكلُّ من الكلِّ ، وقد يأتي بدلٌ آخرُ يقال له بدلُ القاطع ، كقولك مررتُ برجلٍ حمارٍ ، أردتُ بحمارٍ فنلِطتُ فقلتُ برجلٍ ثم ذكرتُ] ^(٢) .

”الَّذِينَ“ جرٌّ بإضافة الصَّراطِ إليه ، ولا علامةٌ للجر فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ يحتاج إلى صلةٍ وعائد . وكلُّ ما صلح أن يكون خبراً لإبتداء جاز أن يكون صلةً الذى . ومن العرب من يقول جاءنى الدُّون ، ومررتُ بالَّذِينَ فِعْرَبٌ ؛ أنشدنى ابنُ مُجَاهِدٍ :

وَبَنُو نُوحِيَّةِ الدُّونَ هُمُ * مُعْطَى مُحَدِّمَةٍ مِنَ الْخِزَانِ ^(٣)

والخِزَانُ : جمعُ خُرْزٍ ، وهو ولد الأرب . ومن العرب من يقول : جاءنى اللَّاءُونَ ومررتُ بِاللَّائِينَ ، وأنشد الغزَّاء :

هُمُ اللَّاءُونَ فَكُؤُوا الْعُلَّ عَنِّي * يَمْرُؤُ الشَّاهِجَيْنِ وَهُمْ جَنَاحِي

(١) زاد في م : « تحلية » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب . ك .

وُسُدَّتِ اللَّامُ لَأَنَّهُمَا لَامَانِ ، وَالْأَصْلُ لَدِ مِثْلِ عَمٍ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ
لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَّشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

”أَنْعَمْتَ“ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَفِعٌ . [وَكُلُّ تَاءٍ
إِذَا خَاطَبْتَ مُدْكَرًا مَفْتُوحَةً ، وَلِوُثْنٍ مَكْسُورَةٍ ، وَتَاءُ النَّفْسِ مَضْمُومَةٍ ، لِلْفَرْقِ
بَيْنَهُنَّ ، وَكُلُّهُنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ] ^(٢) . وَالْأَلِفُ فِي أَوَّلِ «أَنْعَمْتَ» أَلِفٌ قَطْعٌ . فَكُلُّ أَلِفٍ
ثَبَّتَتْ فِي الْمَاضِي وَكَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُومًا نَحْوُ أَكْرَمَ يُكْرَمُ وَأَنْتُمْ يَنْتَمُونَ ^(٣)
فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَمَكْسُورَةٌ فِي الْمَصْدَرِ . وَالْفَاتُ الْقَطْعُ سِتُّ شَرْحَتُهَا
فِي كِتَابِ الْأَلِفَاتِ . وَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَنْتُمْ يَنْتَمُونَ إِنْعَامًا فَهُوَ مُنْتَمٍ ، وَالْأَمْرُ
أَنْتُمْ ، يَقْطَعُ الْأَلِفَ وَفَتْحُهَا .

”عَلَيْهِمْ“ «عَلَى» حَرْفٌ جَرٌّ ، وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ إِلَيْهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوُ
عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وَهِيَ مَعَ الْمُظْهَرِ أَلِفٌ أَعْنَى لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى
زَيْدٍ ، وَلَدَى زَيْدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ جَلَسْتُ إِلَاكَ بِعَنَى إِلَيْكَ وَعَلَاكَ دَرَهْمٌ ،
يُرِيدُونَ عَلَيْكَ ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَارُوا عَلَاهُمْ ^(٤) قَطِرَ عَلَاها * وَأَشْدَدُّ بِمَنْى حَقَبٍ حَقَوَاهَا ^(٥)

وَقَدْ يَكُونُ «عَلَا» فِعْلًا مَاضِيًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .
تَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عَلَوًا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً ^(٦) ، وَأَشْدَدُّ :

(١) فِي ب : «لَدَى مِثْلِ عَمٍ» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي ب : «فِي مَاضٍ» .

(٤) فِي م : «... كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَهِيَ مَعَ الظَّاهِرِ أَلِفٌ أَعْنَى فِي اللَّفْظِ» .

(٥) الْبَيْتُ مُحَرَّفٌ فِي ب . ك . (٦) لَوْ بَعْدَ .

لَمَّا غَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ ۖ مَا بِي عَنِّي عَنكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جر بعلى . [ولا علامة للجر فيه لأنه مكني^(١)] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصل في عليهم عليهم بضم الهاء وهى لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة^(٢) . ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو فى اللفظ فيقولون « عليهمو » . قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف فى عليهما علامة^(٣) للتنبيه] . ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصاراً . واجمع القراء على كسر الهاء فى التنبيه إذا قلت عليهما ؛ [قال الله عز وجل (... يَخَافُونَ أَنَّهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا)]^(٤) [لا يعقوب الحصري فإنه ضم الهاء فى التنبيه كما ضمها فى الجمع .] وقد ذكرت علة ذلك فى كتاب القراءات^(٥) . حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن القراء قال : من العرب من يقول عليهما ، فيضم الهاء فى التنبيه .

« غَيْرِ » نعت للذين ، والتقدير صراط الذين أنعمت عليهم غير المفضوب^(٦) [عليهم] غير اليهود ؛ لأنك إذا قلت مررت برجل صادق غير كاذب ، فغير كاذب هو الصادق .

وَأَعْلَمُ أَنَّ « غَيْرًا » تكون صفةً واستثناءً . فإذا كانت صفةً جرت على ما قبلها من الإعراب ، تقول جاءنى رجلٌ غيرك ، ومررتُ برجلٍ غيرك ، ورأيتُ رجلًا

(١) زيادة عن ر م . (٢) عبارة م : « وإما كسر الهاء من كسرها ... » .
(٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو عليهمو . والواو علامة الجمع كما كانت الألف علامة التنبيه فى عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) فى م : « والتقدير صراط الذى غير المفضوب عليهم » . وهذه العبارة هى التى تناسب السياق ، أما عبارة ب فهى نص القرآن . (٦) زاد فى ر : « والنصارى » .

غيرك . فإذا كانت استثناءً فتحت نفسها وخففت [بها] ما بعدها ، كقولك
جاءني قومٌ غيرُ زيدٍ ، وتقول عندى درهمٌ غيرُ زائِفٍ على النعت ، وعندى درهمٌ
غيرُ دانيقٍ ؛ لأنَّ المعنى إلّا دانيقاً . وأعلم أنك إذا قلتَ مررتُ بغيرٍ واحدٍ فعناه
بجماعة . و « غير » لا تكون عند المبرّد إلّا نكرةً ، وغيرُ المبرّد يقول : تكون معرفةٌ
في حال ونكرةٌ في حال .

”المَغضُوبُ“ جرُّ بغيرٍ ؛ لأنَّ الإضافة على خَرَيْنِ : إضافة اسمٍ إلى اسمٍ ،
وإضافة حرفٍ إلى اسمٍ . والمغضوب عليهم النصارى .^(١)

فإن قال قائل : لم لم يجمع فيقول غير المغضوبين ؟ فالجواب في ذلك أنَّ الفعل
إذا لم يستتر فيه الضميرُ كان موحّداً ، فالتقديرُ غير الذين غَضِبَ عليهم .^(٢)

”وَلَا“ الواو حرفُ نسي . و « لَا » قيل صلةٌ والتقديرُ والضَّالِّينَ ، وقيل « لَا »
تأكيدٌ للحميد ، وذلك أنَّ « لَا » لا تكون صلةً إلّا إذا تقدمها بحمْدٍ ، كقول الشاعر :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ فَعَلَهُمْ * وَالطَّيِّبَاتِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

وَيَرَوِي « دِينَهُمْ » .^(٣) وَأَنشَدَ أَبُو حَبِيلَةَ :

فَا أَلَوْمُ الْيَيْصِ أَلَا تَسْخَرَا * لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْطَ الْقَفَنْدَرَا^(٤)

وَالْقَفَنْدَرُ الْقَصِيرُ الضَّخْمُ الْقَبِيحُ الْمَشْيُ ، وَالْأَقْدَرُ الْقَصِيرُ [أيضاً] . ويجوز
في « غير المغضوب » النصبُ على الحال من الحاءِ والميمِ في عليهم ، ويجوز النصبُ

(١) زيادة عن م . (٢) ر : « هم النصارى واليهود » . (٣) في م : « ... غير الذين
غضب الله عليهم » . (٤) وهي التي وردت في م . (٥) في م : « لست » . (٦) يريد
أندسخرأ ، و « لَا » زائدة . (٧) لأن النجم المثل . ك . (٨) والأقْدَر أيضاً القصير المثل .

على الاستثناء؛ وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .

[وقوله] ^(١) «ولا» حرف نسي . و «الضَّالِّينَ» نسقٌ على المغضوب عليهم وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل: لم شددت اللام في الضَّالِّينَ ؟ فقل هما لآمانٍ أدغمت الأولى في الثانية، ومُدَّتِ الألف من الضَّالِّينَ لالتقاء الساكنين نحو دابةٍ وشاةٍ .

قرأ أيوب السخيتاني «وَلَا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقبل لأَيُّوبَ : لم همزت ؟ قال : إن المدة التي مددتموها أتم لتَحْجِزُوا ^(٢) [بها] بين الساكنين هي هذه الهمزة [التي همزت] ^(٣) . أنشدني ابن مجاهد شاهداً لذلك :

لقد رأيت بالقسومي عجباً • حمار قبانٍ يسوق ربنا
خطأها زأماً أنْ تَذْهَبَا •

أزاد زأماً فهمز .

فلما فرغ القارئ من «ولا الضَّالِّينَ» استحب أن يقول «آمين» : اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبُستته ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويقول «مَنْ وَافَقَ [تأمينه] ^(٤) تأمين الملائكة غُفِرَ له » .

و «آمين» فيه لُفْتَانِ المَدِّ والقَصْرِ . قال الشاعر ^(٥) [في القصير] ^(٦) :

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة : «خطأها» . ك .

(٣) في ب : «يجب عليه» .

(٤) هو جدير بالأضبط . ك .

(٥) البيت في نسخة أبي جعفر .

(٦) البيت في نسخة أبي جعفر .

تَبَاعَدَ بَنِي قُطُمْلٍ إِذْ دَعَوْهُ ^(١) * أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا
وقال آخر في مدّه ^(٢) :

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى لُوطٍ وَشَيْعَتِهِ * أبا عُيَيْدَةَ قُلْ يَا إِلَهَ آمِينَ
والأصل في آمين القَصْرُ ، وإنما مُدٌّ ليرتفع الصوت بالدعاء ، كما قالوا آوِهْ ،
والأصل آوِهْ مقصوراً ، والاختيار [أن تقول] آوِهْ ^(٣) ، وأنشِدَ :
فَاوِهْ مِنَ اللَّهِ كَرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ ^(٤)
وقال آخر في المدّ ^(٥) :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمْهُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ
ولا تُشَدِّدُ الميم [في آمين] فإنه خطأ ^(٦) ، والعامة رُبَّمَا فعلوا ذلك . فأما قوله :
(« وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ») فالميم مشددة لأنه من أَمَمْتُ أَيْ قَصَدْتُ . وقرأ
الأعمش : « وَلَا آمِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ » بالإضافة . وقد سمعتُ عبد بن القاسم يقول ^(٧) :
يَقَالُ آمَمْتُكَ ، وَتَأَمَمْتُكَ ، وَبِمَمْتُكَ ، وَرَبِعَ لَفَات . وقرأ أبو صالح :
« وَلَا تَأَمَّمُوا الْحَبِيبَ » . وقرأ مسلم بن جندب : « وَلَا يُبِمُّوا الْحَبِيبَ » . وكان
مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا قَرَأَ خَاتَمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (فَانْصَرَفًا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) قَالَ آمِينَ .

(١) في م ولسان العرب (في مادة قطلعل) : « رأيت » . وفي لسان العرب (في مادة أمن) : « سأل » .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن ٢ .

(٤) ما بعد هذا في ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها « فأبينا الكلام كما هو وارد في م » .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة . (٦) في م : « فانه لحن » .

(٧) هو ابن الأثير .

ومعنى آمين يا آمين أى يا الله ؛ فأمين أسمٌ من أسماء الله . وقال آخرون :
 آمين معناه استجب لى يا الله . ويقال فى معنى آمين : اللهم اغفر لى بسلامة ، كما تقول
 آمين . وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول آمين وبسلامة . والبسّل فى [غير ^(١)]
 هذا [الموضع] ^(٢) الحلال ، والبسّل الحرام ، وهو من الأضداد . والبسّل الرجل
 الشجاع ، والبسالة الشجاعة ، والبسلة (بالضم) أجرة الراعى . وأنشد ^(٣) :

هَبْتُ قُلُوبَكُمْ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى * بَسَّلْتُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَغِيَابِي
 وقال عدى ^(٤) :

وَبَسَّلْتُ أَنْ أَرَى جَارَاتِي يَتَّقِي * يَحْجَعْنَ وَأَنْ أَرَى أَهْلِي شَبَاعِلَ

وقال فى الحلال :

أَبَيْتُ مَا زِدْتُمْ وَمُحِبِّي زِيَادَتِي * يَدِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَّلُ ^(٥)

ويقال : أنفصل الدماء يوم عرفة آمين . وقد سَمَّى الله تعالى التامين دعاءً
 فى كتابه ، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا
 فَأَسْتَقِيمَا ﴾ . وإنما كان الداعى موسى فقط وهارون يؤمّن على دعائه . فأعيرف
 ذلك فإنه حسن .

(١) زيادة عن ٣ .

(٢) لضمرة بن ضمرة التميمي . ك .

(٣) هو ابن زيد الباهلي .

(٤) هذه عبارة م . وفى ب : « هذا فى الحرام وذاك فى الحلال وأنشد ... الخ » .

(٥) نوادر أبي زيد ص ٤ : « وتلقى » . والبيت لعبد الله بن همام السلولي . ك .

(٦) فى ب : « ويقال أيضا ... » .

وَمِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ

قوله تعالى : «وَأَلْسَمَاءُ» الواو حرف قسم . وحروف القسم أربعة ^(١) [أعني] الأصول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك ^(٢) : والله وبالله وتالله والله . و«السماء» جرّ بواو القسم . وإنما جرّيت الواو لأنها عوض من الباء ، والتقدير أحلف بالسماء ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً ؛ كما ترى رجلاً قد سَدَّ سهما ثم تسمع صوت القِرطاس فتقول : القِرطاس والله ، أى أصاب القِرطاس . فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا إلا بالله » فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله ؟ فقل : التقدير ورب السماء ، وربّ الفجر ، لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غير هذا مما قد بيّنته في مواضع .

واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والمقسم عنده ، وزمان ، ومكان .

والسماء كلّ ما علاك . ولذلك سمي سَقْفُ الْبَيْتِ سماءً ؛ قال الله تبارك وتعالى : ^(٣) « مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » أى من كان يظن من هؤلاء الكفار الحسدة لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله عهداً ^(٤) (فليمدد

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) ف ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وبالله وتالله » وفيها زيادة وتعالى .

(٣) ف ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول فأكتناها .

بَسْبَبٍ (أى بجبل) (إِلَى السَّمَاءِ) يعنى إلى سقف البيت (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ) أى يَحْتَقِقُ .
(فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْعِيَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) .

«وَالطَّارِقُ» : الواو حرف نَسَقٍ ، و«الطارق» جر نسق بالواو على السماء .
والطارق النجم . وإنما سُمِّي طارِقاً لطلوعه ليلاً ، وكلُّ مَنْ أتاك ليلاً فقد طَرَقَكَ ،
ولا يكون الطُّرُوقُ إلَّا بالليل ، قالت هند :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * نَمشي عَلَى النَّمَارِقِ

تعني أَنَّ أَبَانَا كالنجم فى شرفه وعلوه . يقال : طَرَقَ بطَرُقٍ طُرُوقاً فهو طَارِقٌ ،
ويقال للنجم الشَّاهِدُ . قال أبو بَصْرَةَ النِّفَارِيُّ : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم العَصِرَ ، فلما انصرف قال : « إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَتَوَاتَوْا فِيهَا وَتَرَكُوهَا ، فَمَنْ صَلَّاهَا مِنْكُمْ أَضْعَفَ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى
يُرَى الشَّاهِدُ » . فهَذَا الحديث احتج من جعل الوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وبقوله :
« شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى » . وَمَنْ جعلها الغَدَاةَ احتج أن ابن عباس صلى الغَدَاةَ
بِالْبَصْرَةِ وَقَتَّتْ فِيهَا وقال [قال الله عز وجل : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾] . وَمَنْ
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قال : شِدَّةُ الْحَرِّ كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فَعَلَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ . وَقَبْلَهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .
وَأَنَا قَوْلُ الْعَامَّةِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَغَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ

(١) ب : « يَحْتَقِقُ » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقال حافظوا » .

و يلاحظ أن الموضوع هنا كان يحتاج الى زيادة بيان . فله سقط شئ من النسخ .

(٤) في ب : « لأن الطوارق لا تكون ... » .

إِلَّا بِاللَّيْلِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ
الْعَرَبَ يَقُولُ طَرَقَهُ إِذَا أَتَاهُ لَيْلًا ، وَجَرَحَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ أَبَهُ [إِذَا] أَتَاهُ
نَهَارًا ، وَجَرَحَهُ وَتَأَوَّبَهُ مِثْلُهُ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّجُومَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ يُهْتَدَى بِهِ ، وَصِنْفٌ
مَصَابِيحُ لَلْأَسْمَاءِ ، وَصِنْفٌ رُجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ . وَالطَّارِقُ أَيْضًا أَجَدُ النُّجُومِ الْأَحَدَ عَشَرَ
الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَهَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَتَحَدَّثَتْ لَهُ ؛ أَعْنَى قَوْلَهُ : ﴿ يَا أَبَتِ
إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايَهُمَا لِي سَاجِدِينَ ﴾ . وَجَاءَ يَهُودِيُّ^(١)
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ؛ فَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أَتُسَلِّمُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الدَّيَالُ^(٢)

(١) زيادة عن م . والبيان فيها : « ويقال أبه إذا أتاه نهارا وتأوبه إذا أتاه نهارا » .

(٢) حديث ظاهر الوضوح . ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على
شرط مسلم . وليس في تلخيص الذهبي تصحيح ولا تفح . ولكن قال صاحب روض المعاني عن أبي زريق
وابن الجوزي أنهما قالَا مَكْرُ مَوْضِع . قلت في نسخة جماعة منكلم قيم . ع . ن .

(٣) ق م : « اقبال » . وفي المستدرك : حدثان والطارق والديال وقابس وعمودان والعلوق والفلق
والنصح والقروح والكفائف وذو القروح والوثاب .

وفي الكشاف والبيضاوي : جريان والطارق والديال وقابس وعمودان والعلوق والمصيح والضروح
والفرغ ووثاب وذو الكففين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان بجريان بالموحدة . فقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكرر الزاء
وتشديد التحتية ، ثم قال مقول من اسم طوق القميص . وقوله مقبول الخ يدل أنه بالموحدة لأن طوق
القميص كذلك . وعنه في قابس بقاف وموحدة وسين مقبوس النار . وقال في الفلق نجم مفرد .

وفي بعض التفاسير بدل الصروح أو الضروح الضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصح اسم
مقبول ، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بها . وراء . وعن مهلة . وعن الخفاجي بها .
وراء . مهلة ساكنة . وعن : نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالفتح المعجمة . وعن الخفاجي
وثاب بتشديد المنة سريع الحركة ، وذو الكففين ثنية كنف نجم كبير . ع . ن .

وَالْوَتَابُ وَالطَّارِقُ وَالْقَيْقُ وَالصُّبْحُ وَالْقَابِسُ وَالضُّرُوحُ وَالْخُرْنَانُ^(٢) وَالْكَتِفَانُ
وَالْمُودَانِ وَذُو الْفَرْعِ^(٣) . قَالَ : صَدَقْتَ يَا عَمَّ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ .

”وَمَا“ الواو حرف تنسيق . و «ما» لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التعجب .
و «ما» لا صلة لها هاهنا ، وكذلك إذا كانت شرطاً أو تعجباً . و «ما» تنقسم
في كتاب الله تعالى وفي كلام العرب خمسة وعشرين قسمًا . قد أوردتُ لها كتاباً .

”أَدْرَاكَ“ فعل ماضٍ . والألف ألف قطع^(٤) . يقول أَدْرَى يُدْرَى إدراء فهو
مُذِرٌ . والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه ، في موضع نصب . حدثني ابنُ مجاهدٍ عن
السَّمرِى عن القَزَّاء قال : كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَدْرَاكَ فَقَدْ أَدْرَاهُ ، وَمَا يُدْرِيكَ
فَمَا أَدْرَاهُ [بَعْدُ] . وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الَّتِي حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَرَأَ « وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ » بِالْهَمْزَةِ ، فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ
غَلَطَ الْحَسَنُ كَمَا أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَغَلَطَ فِي بَعْضِ مَا لَا يُهْمَزُ فِيهِمْزُونَهُ ، يَقُولُونَ حَلَّاتُ
السَّوِيقِ ، وَلَئِنَّمَا هُوَ حَلِيَّتُ ، يُشَبَّهُونَهُ بِحَلَّاتِ الْإِبِلِ إِذَا زَجَرْتَهَا عَنِ الْمَاءِ . وَمَعْنَى
دَرَى يُدْرَى أَى عِلْمٍ ، وَأَدْرَى غَيْرُهُ أَى أَعْلَمِهِ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ كُنْتُ لَا أَدْرِي الظِّبَاءَ فَاثْنِي * أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيَا^(٥)

فَعَنَاهُ أَخَذِلُ الظِّبَاءِ وَأَخَذَعُهَا وَأَصِيدُهَا .

(١) ر : «الوَتَاب» . (٢) ق ب : «القَابِسُ والضُّرُوحُ» . وفي ر : «القَابِسُ والضُّرُوحُ

والْخُرْنَانُ» . (٣) زيادة عن م . (٤) الهمزة لابن دريد ج ٣ ص ٤٤٢

(٥) ق ب . «مَاءٌ أَحْتَالُ لَهَا ...» .

”مَا الطَّارِقُ“ « ما » تَعَجَّبُ في معنى الاستفهام ، وهو رفعٌ بالابتداء .
والطارق خبره ؛ والتقدير وما أدراك يا محمد أي شيء الطارق .

”النَّجْمُ“ رفعٌ بدلٌ من الطارق . وقيل النجم هاهنا التَّريَّا . فأما قوله (وَالنَّجْمِ
إِذَا هَوَىٰ) فمعناه والقرآن إذا نَزَلَ . وأما قوله (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فالنجم
ما نَجَّمَ مِنَ الْأَرْضِ أَيَّ ظَهَرِ مَا لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ . وقوله (وَالنَّجْمِ هُمْ يَسْتَبُدُّونَ) يعني
الجدى والفرقدَيْنِ . ويُسمى الجدَى مِنَ الْكَوَاكِبِ الْمُتَنَصِّبِ .

”الْثَّاقِبُ“ رفعٌ صِفَةً لِلنَّجْمِ . والثَّاقِبُ الْمُضَى . قال أبو عبيدة : تقول العرب
أَثَقِبَ نَارَكَ أَيَّ أَضْهَأَ . وقال آخرون : النَّجْمُ الثَّاقِبُ الْعَالِي ؛ يقال ثَقَبَ الطَّارِقُ
إِذَا عَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَأَسْفَلَ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَدَوَّمَ إِذَا سَكَنَ جَنَاحِيهِ لِيَسْتَقِيلَ .

”إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ“ « إِنْ » بمعنى ما ، كقوله :
(إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) معناه ما أنت إلا نذيرٌ ،
فإن بمعنى ما . وهو جوابُ الْقَسَمِ . وَأَجْوِبَةُ الْقَسَمِ أَرْبَعَةٌ : إِنْ ، وَمَا ، وَاللَّامُ ،
وَلَا ؛ فَخَرَفَانِ يُوجِبَانِ وَهْمًا إِنْ وَاللَّامُ ، وَخَرَفَانِ يَنْفِيَانِ وَهْمًا مَا وَلَا ؛ كَقَوْلِكَ :
وَاللَّهِ مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَلَقَدْ قَامَ زَيْدٌ . و« كُلُّ » رفعٌ بالابتداء . و« حَافِظٌ » خبره .

(١) زاد في ر : « نبت » .

(٢) هذه الجملة غير موجودة في م .

(٣) زاد في م : « وقال الأصمعي : يقول العرب قرض يا غلام الشبهة لفتح » .

(٤) زاد في ر ، م : « وموصل له » .

والتقدير إن كل نقيس إلا عليها حافظ . هذا في قراءة من قرأ « لَمَّا » بالتشديد^(١) وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأ « لَمَّا » بالتخفيف فـ « ما » صلة ، والتقدير إن كل نقيس لعلها حافظ .

« فَلْيَنْظُرِ » الفاء حرف تنقي . وتكون جواباً للكلام متقدّم . و « لينظر » مجزوم بلام الأمر ، والأصل فلينظر بكسر اللام ، كما قال الله تعالى (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) . وإنما أنكبت اللام لاتصالها بالفاء تخفيفاً ، وكذلك إذا تقدمتها وأوجاز الإسكان والكسر . وكذلك [ثُمَّ ، كقوله : (ثُمَّ لَيَقْلَعَنَّ)] (ثُمَّ لَيَقْضُوا تَحْتَهُمْ وَلَيُؤْفِقُوا يُؤْذِرُهُمْ) كل ذلك صواب ، وقد قرئ به ، والكسر الأصل . والسكون عارض . فلو قرأ قارئ « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » بكسر اللام لكان سائفاً في العربية ، غير أنه لا يقرأ به إذ لم يتقدم له إمام ، والقراءة سنة يأخذها آخر عن أول ولا تحمل على قياس العربية . فإن سأل سائل : ما الفرق بين قوله (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وبين « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » وهما أمران ؟ هلا حذفت اللام من فلينظر وأنتبها في قل ؟ فالجواب في ذلك أن الأمر قد كثّر في كلامهم للواجهة المخاطب^(٢) وقيل ذلك للغائب ، فاستخفوا طرح اللام وحرف المضارع من الأمر للمخاطب وقالوا

(١) كذا في م . وبعبارة ب : « هذا من قرأها لما مشددة وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لما

خفيفة ... » (٢) وتكون إن حيث للتركيد خفت بالتسكين .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « في النحو » .

(٥) في ب : « حركت » وهي محركة عن « نزلت » .

(٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ وَلَمْ يَقُولُوا اتَّقِلْ، وقالوا اضرب ولم يقولوا لتضرب، على أنه قد قرئ "بذلك
فلتقرحوا" بالناء على أصل الأمر . والاختيار عند جميع النحويين حذف اللام
إذا أمرت حاضراً، وإثباتها إذا أمرت غائباً . وربما اضطر شاعرٌ لحذف من
الفنائب ؛ قال الشاعر :^(١)

مُحَمَّدٌ تَقْدُ نَفْسُكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ وَبَالَآ
أَرَادَ لِيَقْدُ [حَذَفَ] .^(٢)

"الإنسان" رفعٌ بفعله، وهو واحدٌ في معنى جماعة . قال الله تبارك وتعالى :
(وَالْمَصِيرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ أَفَى خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فَاسْتَفْتَى «الذين آمنوا» من
الإنسان ؛ ولو كان واحداً ما جاز الاستثناء منه . والأصلُ الإنسان، فحذفت الياء
اختصاراً، وجمعه أناسين مثل بساتين، وتصغيره أنيسيان . وحديثي ابنُ مجاهدٍ عن
السمرى عن القزاة قال : من العرب من يقول في إنسان-إنسان بالياء ويجمعه أناسين .
وقال سيبويه : من العرب من يجمع إنساناً أناسيةً . وأما قوله (وَأَنَاسِي كَثِيرًا) فقبل
واحدُها أنسي وقيل إنسان . [والعرب تقول للرجل إنساناً، وللراة إنساناً] .^(٣) وربما
أثبتوا الهاء تأكيداً لرفع اللبس فقالوا كلُّ إنسانٍ إنسانةٌ، قال الشاعر :

إِنْسَانُهُ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِيَا * نَحْمَرُ حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عَيْنُهُ

(١) هذا البيت يروى لأعشى ولأبي طالب ولحسان بن ثابت . والله أعلم . والرواية المشهورة :
"من أمر تبالا" . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) التثنية عن م ، ر . وعبارة ر : « تقول العرب للرجل إنسان والمرأة كذلك »

(٤) في م : « وربما أنشأوا تأكيداً لرفع اللبس » .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يُحسوا لَبَسًا] عَجُوزَةً، وَأَنَانَةً، وامرأةً
أُنْثَى، قال الله تبارك وتعالى : (إِنَّ هَذَا أُنْثَى لَهُ تُسَعُّ وَتُسَعُونَ نَعْجَةً أُنْثَى) كذلك
قرأها ابن مسعود . وقال آخرون : بمعناه تسع وتسعون نعجة حسناء . يقال :
امرأةً أُنْثَى أُنْثَى حسناء . ومن التأكيد أيضا قَوْلُهُم رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ ، وَشَيْخٌ وَشَيْخَةٌ ؛
قال الشاعر :

فَلَمْ أَرِ عَامًا كَانَ أَكْثَرَهُالِكَا * وَوَجْهَ غَلَامٍ يُسْتَرَى وَغُلَامَةٍ

ومعنى يُسْتَرَى يُخْتَارُ . [وقال آخر :

هَتَكُوا جَيْبَ قَتَائِمِهِمْ ^(١) * لَمْ يُبَالُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ ^(٢)]

”رِمَّ خُلِقَ“ الأصلُ من ما خُلِقَ أُنْثَى من أُنْثَى شَيْءٍ خُلِقَ ، فَأَدِغِمْتَ التَّوْنُ
في الميم . وَحُدِفَتِ اللَّائِلُ مِنْ «مَا» فِي الاسْتِفْهَامِ مَعَ مِنْ وَعَنْ ، كَقَوْلِهِ : (نَمَّ
يَتَسَاءَلُونَ) وَمَعَ اللَّامِ كَقَوْلِهِ : (لَمْ يَعْظُونَ) وَمَعَ فِي كَقَوْلِهِ : (فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرَاهَا) . وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِمَا وَعَمَّا وَفِيهَا وَبِمَا . وَكَذَلِكَ يَحْذِفُونَ مِنْ عَلَامَ
وَحَتَّامَ . وَقَدْ جَوَّدَتْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَاءَاتِ . فَوَ «مَا» جَرِّ مِنْ ، وَلَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ
لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ ^(٣) . وَ«خُلِقَ» فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَعَلَامَةٌ مَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ صَمَكٌ أَوَّلُ الْفِعْلِ . فَلَوْ صَرَفْتَ قُلْتَ خُلِقَ يُخَلِّقُ خَلَقْنَا فَهُوَ مَخْلُوقٌ ، وَالْفَاعِلُ
الْمَخْلُوقُ ، وَالْأَمْرُ لِيُخَلِّقَ بِاللَّامِ لَا غَيْرَ ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَالْغَائِبِ . وَإِذَا سَمَّيْتَ

(١) زيادة عن م . كنى بحبيها عن ههنا .

(٢) زاد في م «مهم» .

(٣) في م : «وقد حوت ذلك وشرحه» .

الفاعلَ قَالَتْ خَلَقَ يَخْلُقُ، والأمرُ اخلُقْ . وكلُّ من قدر شيئاً فقد خلقه، والله تعالى أحسنُ الخالقينَ ، وأنشد^(١) :

وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * خُسْ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي

قال ابنُ خالَوَيْهِ : يَقْرِي (يفتح الياء) : يَقْطَعُ على جهة الإصلاح ، وَيَقْرِي : على جهة الإنساد . والضميرُ في خَلَقَ مفعولٌ في الأصلِ قد أُقيمَ مقامُ الفاعلِ . ثم بينَ الله تبارك وتعالى مِن أَى شَيْءٍ خُلِقَ عِظَةٌ للعبادِ وَمِنْ اسْتَنكَفَ عن العبادة أَنَّهُ خَلَقَهُمْ من ماءٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ وهو التُّطْفَةُ إلى أَن جعلهم طَلَّةً ثُمَّ مَضْغَةً ثُمَّ عِظَامًا ثُمَّ كَسَا العِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأَ خَلْقًا آخَرَ، وهو من حِينَ دَبَّ وَدَجَّ إلى أَن تَهَضَّ وقام ونبتتْ لَحْيَتُهُ وإِبطُهُ فذلك [الْخَلْقُ] الْآخَرُ، فتبارك الله أَحْسَنُ الخالقينَ ، فقال :

”خَلَقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ“ والماء الدافِقُ فاعلٌ في اللَّفْظِ مفعولٌ في المعنى ، ومعناه من ماءٍ مَدْفُوقٍ أَيْ مصبُوبٍ ؛ يقال دَفَقَ ماءَهُ وسَفَحَهُ وسَكَبَهُ وصَبَّهُ بمعنى [واحدٍ]^(٢) ، وكذلك زَكَمَ بِنُطْفَتِهِ رَمَى بِهَا ، ويقال زَكَمَ أَيْبُهُ مِثْلَ عَجْزَةِ أَيْبِهِ يعني آخرَ ولدِ أَيْبِهِ . من ماءٍ دَافِقٍ : فـ «مَنْ» حرفُ جَزْ . و «ماءٍ» جرُّ مِنْ ، علامةُ جِزِهِ كسرةُ الهمزة . وهذه الهمزة مبدلةٌ من هاءٍ . و [ذلك أَن] الأصلُ في ماءٍ مَوْءٌ ، فقلَّبوا من الواو ألْفًا فصاروا ماءً ثم أبدلوا من الهاء همزةً فصاروا ماءً كما ترى .

(١) لزهير بن أبي سلمى . وفيه ب : « تخلق ما غربت » وهو خطأ .

(٢) في ب : « خلقهم » . (٣) في الأصول : « من حيث دَبَّ ... » وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن م . . . (٥) في ب : « ثم قال » وهو تحريف ؛ لأنه مطوَّف بالفاء على قوله : « ثم بين الله تبارك وتعالى ... الخ » أي بين فقال .

”يُخْرِجُ“ فُلٌ مضارع، علامة رفعه ضم آخره .

”مِنْ بَيْنَ“ [من حرف جر^(١)] . «بَيْنَ» جر بمن . والبَيْنُ في اللغة الوصل^(٢) ؛ قال الله تعالى : (لَقَدْ قَطَعَ بَيْنَكُمْ) أى وصلكم . والبَيْنُ الفراق ؛ يقال بانه يَبْتَنُهُ بَيْنًا ، وبانه يَبُونُهُ بَوْنًا . ويقال : بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَيْنٌ بعيدٌ وبَوْنٌ بعيدٌ . فاما جلستُ بَيْنَ الحائِطَيْنِ ففُتِرْتُ من المكان ، ولا بُدَّ أن يقع على شيئين ؛ فحالٌ أن تقول جلستُ بَيْنَ الرَّجُلِ ، وإنما الصواب بين الرجلين أو بين الرجال . فاما قوله (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فلأنما وقع «بين» على أحدٍ لأنَّ أحدًا في معنى جميع الناس . وأما قولُ امرئ القيس :
« بَيْنَ الدُّخُولِ لِحَوْمِلِ » فكان الأصحُّ يَنْشُدُهُ بالواو . قال ابن السكيت :
أراد بين أهل الدُّخُولِ لِحَوْمِلِ . وأما الذين بكسر الباء فقد رُمِدَ البصر من الأرض ؛
قال الشاعر :
(٤)

يَسْرُو حَيْرَ أَبْوَالِ الْغَالِ بِهِ • أُنَى تَسَدَّيْتُ وَهَذَا ذَلِكَ الْبَيْنَا

ويقال : بأنَّ الرجلُ صاحبه بَيْنُهُ وَيَبُونُهُ بَيْنًا وَبَوْنًا ؛ وأنشد المبرد :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَأْتُونِي • غَرِيَانِ فِي جَدُولٍ مَتَجَتُونِ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « وقوله تعالى ... » .

(٣) في م : « قطعة من الأرض قد رُمِدَ البصر » .

(٤) هو ابن مقبل . ك .

(٥) قال الصانعي : والرواية « يسر حير » لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين) .

يحاطب خيال محبوسه ، يقول : كيف علوت بعد وهن من الليل ذلك البلد .

”الصَّلْبُ“ جر بإضافة البين إليه . وأهل الكوفة يسمون « بين » حرف جر . وهذا غلط ؛ لو كان حرف جر ما دخل عليه حرف جر ؛ لأن الحروف^(١) لا تدخل على الحروف فتعربها . ويقال الصَّلْبُ والصَّلْبُ [والصَّالِبُ] بمعنى واحد ؛ قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ

أى تُنْقَلُ من أصلاب الرجال إلى أرحام النساء من عهد آدم [عليه السلام] لأنه قال :
مِنْ قَبْلِهَا طَبَتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ^(٢)

يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صُلْبِ آدم قبل أن يهبط إلى الأرض من الجنة . من ذلك قوله ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . ويقال الصَّلْبُ والصَّلْبُ والصَّالِبُ والقَرَأَ والمَطَا [والظَهْرُ] والمتنُّ والمتنَّةُ بمعنى واحد . فالصَّالِبُ الدافق يخرج من بين صُلْبِ الرجل وتربية المرأة . والتربيةُ معلق الحلق على الصدر ، وجمع التربية ترائب . قال الشاعر :

مُهَقَّقَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُقَاضِيَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

يعنى المرأة . ويقال للمرأة العنَّاسُ ، والمَدْيَةُ ، والبَدَنَةُ ، والزَّلَقَةُ ، والمَاوِيَةُ — والزَّلَقَةُ أيضا الرُّوضَةُ — والحَادِثَةُ والروضة . ويقال تَرَبُّ بغير هاء ؛ وأُشْدَ لاثقَبُ العبدى :

(١) في ٢ : « لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه » . (٢) زيادة عن ٢ .

(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد إجماع هذه الكلمة مضطربا في النسخ . بالنصوب

من كتب اللغة ع . ي . (٥) هذه الكلمة غير موجودة في ٢ . وإن صححت فاعلموا بحرفة

عن المذبة (فتح فسكون) لغة في المذبة (بتشديد الباء) .

(٦) هذه الكلمة والتي بعدها غير موجودتين في ٢ . ولعلهما في ب من زيادات النسخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يُلَوِّحُ عَلَى تَرِييبٍ * كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ يَذِي غُضُونٍ
فَاءُ الرَّجُلِ أَيْضُ ثَمِينٌ ، يُخْلَقُ مِنْهُ عَظْمُ الْوَلَدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ
يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ . فَإِذَا تَلَقَّى الْمَاءَانِ فَغَلَبَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آتَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .

”وَالْتَرَائِبِ“ نَسَقٌ عَلَى الصُّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ يَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرِيَةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَّدَ الْآخَرَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدْرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِيئَتُهَا فَيَقَالُ : لِلْمَرْأَةِ تَرَائِبٌ ، يُعْنَى بِهَا التَّرِيَةُ وَمَا حَوْلَتِهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ خَلَاخِيلَ الْمَرْأَةِ وَنَدِيئَهَا ، وَإِنَّمَا لَهَا نَدِيَانِ وَخَلَاخِلَانِ .
وفيه جواب آخر وهو أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ تَعَالَى [يَخْرُجُ] مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضُ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ وَلَمْ يَقُلْ [و] الْأَرْضَيْنِ .

”إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ“ «إِنْ» حَرْفُ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بِإِقْ، وَلَا عِلَامَةَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَالْمَكْنَى لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنَى يُضَارِعُ الْمُبْهَمَ ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ ، كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا تُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتُهَا تُرِيدُ الْجَارِيَةَ ؛

(١) فِي م : « وَلِذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ » .

(٢) فِي م : « وَنَدَايَاهَا » . وَفِي ب : « وَنَدَايَاهَا » . ع . ي .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ م .

(٤) فِي م : « مِنْ الْجَمَاعَةِ » .

فأشبهت الحروف فزال الإعراب عنها . والماء كناية عن الله أى إن الله تعالى قادر على رجوع الماء وردّه في الإحليل . « على » حرف جر . « رَجَعَهُ » جرُّ مفعلي ، والماء جرُّ بالإضافة ، وهو كناية عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للطر الرجوع . « لقادر » اللام لام التأكيد ، ويقال تحتها يمين مقدرة ، والمعنى إنه على رجعه والله لقادر . و « قادر » [رفع] خبرات . والله تعالى قادر وقدير ، مثل عالم وعليم .

”يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ“ يَوْمَ نَضِبُّ عَلَى الظُّرِفِ . فإن قيل : لم لم تُؤنثه ويوم متصرف ؟ فقل : أسماء الزمان تُضَافُ إلى الأفعال كقولك : جئتكَ يَوْمَ نَجْرَجُ الأمير ، ويوم يخرج ، ولا يجوز هذا زيد يخرج بغير تنوين ، إنما يكون ذلك في أسماء الزمان ؛ قال الله تبارك وتعالى : (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) و (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ) و « تَبْلَى » فعل مضارع أى تُخْتَبَرُ ، والأيتلاء الاختبار . (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ) . وهو فعل ما لم يُسم فاعله . والسرائر جمع سريرة . وإنما هُزِمَتِ الباء في الجمع وليس في الواحد همز ، لأن في الجمع قبل الباء ألفا وهى ساكنة ، فأجتمع ساكنان ، فقلبوا الياء همزة وكسروها لالتقاء الساكنين ؛ ومثله قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلُ . فإن كانت الياء أصلية نحو مَعِيشَةٍ لم تُهمز في الجمع . قال الله تعالى : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) . من همز هذه الياء فقد لحن . وقد روى خارجة عن نافع همزة وهو غلط . وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن الأعرج قرأ « معاش » بالهمز .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . - وبعبارة ب : « أن الأعرج همز ساكن » .

«قَالَ» الفاء تكون جواباً ونسقا . و «ما» تجدد بمعنى ليس ، و «له»
 المساء جر باللام الزائدة . فإن سال سائل : لم فيجت اللام في له ؟ قل إذا وليه مكئي^(١)
 فتحت ، وإذا وليه ظاهر كسرت اللام ؛ كقولك ليذ ولعمرو . و «ماله» بكالـه
 يسمى استنهما في غير هذا الموضع .

«مِنْ قُوَّةٍ» [من حرف جر^(٢)] . «قُوَّةٌ» جر بمن ، علامة جره كسر آخره .
 وموضع من رفع لأن من زائدة والأصل فـأله قُوَّةٌ ؛ كما تقول : [ما] في الدار^(٣)
 رجل ، وما في الدار من رجل . وشددت الواو في قُوَّةٍ لأنهما واوان ؛ فإذا شددت
 الى نفسك قلت قويت فقلت من الواو بـاء كراهية أن تجتمع بين واوين كـو قلت
 قويت ، فبتوا الفعل على فعل بكسر العين لتخفيف الواو بـاء .

«وَلَا نَاصِرٌ» «وَلَا» حرف نسي . و «ناصِرٌ» [جر] نسق على قُوَّةٍ . فالفاعل
 ناصِرٌ ، والمفعول به منصورٌ . ويقال نصر المطر أرض بني فلان فهي منصورة ،
 ونصرت أنا أرض كذا أي قصدها ؛ وأئيد^(٤) :

إذا أسلخ الشهر الحرام فودعي * بلاد تميم وأنصري أرض عاصي^(٥)
 ووقف أصرابي يسأل الناس في الجامع فقال : من نصرني نصره الله . أي أعطاني .

(١) عبارة ٢ : « قل وليه مكئي ، وإذا وليه ظاهر كسرت اللام ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) للراعي النهرى .

(٤) ويرى : « إذا دخل » .

(٥) هذا السط كله غير موجود في م .

”وَالسَّمَاءَ“ جرّ بواو القسم .

”ذَاتِ“ نعتٌ للسَّماءِ . والسَّماءُ مُؤنَّثَةٌ لِأَن تَصْغِيرَهَا مُنْثِيَّةٌ ؛ وبها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ؛ لِأَن الْعَرَبَ تُسَمِّي النِّسَاءَ بِمَا تَسْتَحْسِنُهُ ؛ وَيُسَمُّونَ الْمَرْأَةَ مَهَاءً وَهِيَ الْبَلُورَةُ ، ويقولون : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَنْتَهَى مِنَ الْمَاءِ . [وَهِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ . وَيُقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ غَيْبَ السَّمَاءِ ، وَغَيْبَ النَّفَاسِ ، وَغَيْبَ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا] .

ذَاتِ ”الرَّجْعِ“ ”ذَاتِ“ نعتٌ للسَّماءِ . و ”الرَّجْعُ“ جرّ بذاتٍ ، ومعناه أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ مُنْفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السَّمَاءُ . وَالرَّجْعُ] الْمَطَرُ .

”وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ“ [الصَّدْعُ] الثَّيَابُ ؛ وَأُنْثَى :

وَالْأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَنْ ثَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّمَاءُ وَيَكْى

فُبَكَاءُ السَّمَاءِ الْمَطَرُ ، وَضَحْكُ الْأَرْضِ [تَقَطُّرُهَا] بِالْبَنَاتِ . وَيَقُولُ الْعَرَبُ :

أَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالْبَنَاتِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

قَالَ : كُلُّ مَطَرٍ يَنْثَبُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يُقَالُ لِلْقَدِيرِ رَجْعٌ وَرَجْعَانٌ ^(١) وَرَجْعَانٌ ^(٢) وَرَجْعٌ . وَيُقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَرَجَعْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فَلَانًا وَأَرْجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « ناح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرفتت » . (٤) في الأصل : « بنت » بالنون .

(٥) الذي في القاموس ولسان العرب أنه يقال للقدير رجوع ورجيع وراجعة ، وأما رجعان (بالضم)

ورجعان (بالكسر) لخدمان ، وظلها رجاع . ومن قوله : « وحدثنى أبو عمر ... الخ » ليس في م .

”إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ“ «إِنَّ» جوابُ القسم . «لَقَوْلُ» اللامُ التأكيد .
و «قَوْلُ» رفعٌ بخبرِ إن . والهاء اسمُ إن . و «فَصْلٌ» نعتٌ للقول .

”وَمَا“ الواو حرفُ نسيقٍ و «مَا» تَجِدُ بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ تَرَفَعُ الْأَسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ
إذا لم تكن في خبرها الباء ، كذَلِكَ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ . [وليس زَيْدٌ قَائِمٌ] . فإذا أسقطتَ
الْبَاءَ نَصَبْتَ فَقُلْتَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا ، وَمَا هَذَا بَشَرًا . وهذا البابُ قد أحكناه في كتاب
الْمُبْتَدَأِ . فإن قلتَ مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ لم يكن إِلَّا الرَّفْعُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا
إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ . هذا قولُ النحويِّينَ إِلَّا الْفَرْاءُ فإنه أجازَ النصبَ مع
إِضْمَارِ فِعْلٍ وَشِبْهِهِ ، تقولُ العربُ : [إنما العامريُّ عَمَتُهُ] [أي شَعْدَةُ عَمَتُهُ] .

”هُوَ“ رفعٌ بـ «مَا» و «بِالْمَنْزِلِ» خبره . ولو أسقطتَ الْبَاءَ قُلْتَ : وَمَا هُوَ
هَذَا ، كما قال تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بكسر التاء نصب في موضع الخبر .
وحدثني ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الْفَرَّاءِ قال : في حرفِ عبد الله بن مسعود
« مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » بزيادةِ بَاءٍ . فأما بنو تميمَ فإنهم إذا أسقطوا الْبَاءَ رفعوا خبرَ «مَا»
فقالوا مَا زَيْدٌ قَائِمٌ . وروى الْمُفَضَّلُ عن عاصم : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ » . وأنشد :

لَسْتَنَّا مَا أَتَوَى وَيَسْوَى بَنُو آيٍ * جَمِيعًا فَا هَذَانِ مُسْتَوِيَانِ
تَمْتَنَّا إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي يُشْعَبُ الْفَتَى * وَكُلُّ قَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م .

(٢) العبارة في م : « فإنه اختار النصب مع إلا بإضمار فعل ... » وأحب أنه تحريف .

(٣) في م « جلالا » .

(٤) زاد في م : ”لحجة لم رفع الخبر“ . والشعر للفرزدق .

”إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا“ [إن حرف نصب ^(١) . و [الماء والميم نصبُ بإن
[ولا علامة فيه لأنه مكثى ^(١) . و [”يَكِيدُونَ“ فعل مضارع وهو خبرُ إن . والواو
ضميرُ الفاعلين . والنون علامةُ الرفع ، وفتحتِ النونُ لالتقاء الساكنين . و”كَيْدًا“
نصبٌ على المصدر . فإذا صرقت قلت : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ ، والمفعول به
مَكِيدٌ ، مثلُ بَكَتُ الطَّعَامَ أَيْ كُلُّ يَكَلُّ فَاَنَا كَائِلٌ والطعامُ مَكِيلٌ .

”وَأَكِيدُ كَيْدًا“ نسق على الأول .

”فَهَلْ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ ، ومجزومٌ في قول الكوفيين . وهما لفتان
مَهَلٌ وأَمَهَلٌ مثلُ كَرَمٍ وَأَكْرَمَ ، غيرَ أن كَرَمٌ ومَهَلٌ أبلغُ .

”الْكَافِرِينَ“ مفعولٌ بهم ، علامةُ النصبِ الياء التي قبل النون . وفي الياء
ثلاثُ علاماتٍ : علامةُ النصبِ ، وعلامةُ الجمعِ ، وعلامةُ التذكيرِ .

و[كان] أبو عمرو والكسائي في رواية أبي عمر يُبْلان ”الْكَافِرِينَ“ من أجل الراء ^(٢)
والياء ، والباقون يُفَحِّمونَ [أَلَا وَرَشًا] ^(٢) وهما لفتان فصيحتان . فإذا صرقت [الفعل] ^(٢)
قلت : مَهَلٌ يَمْهَلُ مَمْهَلًا فهو مَمْهَلٌ ، وَمِنْ أَمْهَلٍ يَمْهَلُ إِمَهَالًا فهو مَمْهَلٌ .

”أَمْهَلُهُمْ“ [أمرٌ] تأكيدٌ للأول . والماء والميم مفعولٌ خفية عن الكافرين .

”رُويْدًا“ نصبٌ على المصدر . والأصلُ [رَوَادًا] . فَرُويْدٌ تصغيرُ [رَوَادٍ] ^(٣) .

وَرُويْدًا إنما هو الإمهالُ والتمكُّثُ ؛ يقال أمشِ شَيْئًا رُويْدًا أي لا تَسْتَعِصِلْ .

(١) زيادة عن م ، و . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م هنا : « وهذا محكم في غير هذا الموضع » .

ومن سورة سَبَّحْ وإعرابها وشرح معانيها

”سَبَّحٌ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلام مضمرّة، علامةٌ بجزمه سكونُ الحاءِ . فإذا صرفت قلت: سَبَّحٌ يُسَبَّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبَّحٌ . ويقال للسَّيَّابَةِ أعنى الإصْبَعِ السَّابِغَةُ والمُسَبَّغَةُ والمُسْبِرَةُ . والتسبيح في اللغة التزْيِيهُ . سُبْحَانَ اللَّهِ أَي تَزْيِيهِهَا لِلَّهِ؛ قَالَ الْأَعْنَى :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَفَرُهُ * سُبْحَانَكَ مِنْ عِلْفَةِ الْفَاخِرِ

”أَتَمَّ رَبِّكَ“ ”أَتَمَّ“ نصبٌ مفعولٌ به . ولو قلت: سَبَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ لَكَانَ صَوَابًا إِلَّا أَنْ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ، ومثله جَرَتْ رَبِّدَا وَجَرَتْ بِرَبِّدَا وَقَعَلْتُ رَبِّدَا وَتَمَلَّضْتُ بِرَبِّدَا، وأخذتُ بِالْخَطِّ الْمَطْلُومِ وَأَخَذْتُ بِالْخَطِّ الْمَطْلُومِ . قاله الله تبارك وتعالى في موضع آخر: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) . فلو كان بك سبَّحَ بالإضافة . والكاف جرٌّ بإضافة الربِّ إليه، **الاصحح الخطيب** .

”الْأَعْلَى“ جُرُصَةٌ لِلرَّبِّ، ولا يَتَيْنِ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّ آخِرَهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ . ولو جمعتُ الْأَعْلَى فِي غَيْرِ اسْمٍ لَقُلْتُ الْأَعْلَوْنَ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ . وتقول: كَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى، وكَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى، وكَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى . وكان الْأَصْلُ الْأَعْلَاوْنَ، فسقطتْ الْأَلْفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَاوِ .

(١) وقد حُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ لِاتِّفَاعِ السَّاكِنِ . (٢) زاد في ر: «لأنه» .

(٣) في ب: «القرآن» . (٤) كذا في م . وفي ب: «وكان في الأصل الأعْلَوْنَ فسقطت الواو لسكونها وسكون الواو أجمع . وفي ر: «فالتى ساكنان واو أجمع وألف قبيله» ، غُذِفَتِ الرَّاءُ لِإِذَا السَّاكِنِ » . وصوابه: «غُذِفَتِ الْأَلْفُ» .

وفي المؤنث كلمت المَلَيَا العُلَيَا، والمَلَيَّانِ العُلَيَّينِ، وكَلَبَتِ العُلَيَّاتُ العُلَيَّاتِ، هذا جمعُ سلامة، وجمعُ التكسيرِ كَلَّمَ العُلَى العُلَى .

”الَّذِي خَلَقَ“ ^(١) [الَّذِي] صفةٌ للربِّ [أيضاً] ^(١) وبَدَل منه ، ولا علامة فيه لأنه اسمٌ [ناقصٌ] ^(١) يحتاج الى صلةٍ [وعائدٍ] . و«خَلَقَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذي .
”فَسَوَّى“ نَسَقٌ بالفاءِ على خَلَقَ . فإذا صَرَفْتَ [الفعل] ^(١) قُلْتَ سَوَّى سَوَّى
تَسْوِيَةً فهو مُسَوٍّ والمفعولُ بهِ مُسَوَّى . وكلُّ ما جاءَ [من] مِثَالِ سَوَّى وجَلَّى وحلَّى
يجوزُ في مَصْدَرِهِ وجهٌ ثانٍ، حَلَّى تحلياً، وسَوَّى تسويًا؛ وأنشَدَ :

فَهِيَ تُنَزِّي دَلَوَهَا تَنْزِيًا * كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةً صَبِيًا

الشَّهْلَةُ المرأةُ المعجوزةُ ومثلها الشَّهْبَةُ والقَحْمَةُ . فإِذَا الزَّوْلَةُ فالمرأةُ الظَّرِيفَةُ تكونُ
تَابَةً وشَابَةً . والثَّابَةُ المعجوزُ .

”وَالَّذِي قَدَّرَ“ نَسَقٌ على الأول . و«قَدَّرَ» صلةُ الذي .

”فَهْدَى“ نَسَقٌ على قدر . وفيه وَجْهَانِ، قَالَ قَرِيمٌ : هَدَى الذِّكْرَ كَيْفَ يَأْتِي
الأنثى . وقال آخرون منهم الفراء : معناه والذي قدر فهدى وأضلَّ، فأَجْتَرَا بأحدهما
لدلالة المعنى عليه؛ كما قال الله تبارك وتعالى : (سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) ^(١) [وَأَرَادَ الْحَرَّ]
والبرد؛ لأنَّ ما بَقِيَ الْحَرَّ معلومٌ أَنَّهُ بَقِيَ الْبَرْدُ، فَأَعْرِفَ ذَلِكَ . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ : هَدَى
يَهْدِي هِدَايَةً فهو هَادٍ والمفعولُ بهِ مَهْدًى . والمَهْدَى يكونُ مَصْدَرًا واسمًا، كقوله

(١) زيادة عن م .

(٢) عبارة ب : «لأن ما بقي من الحر معلوم أنه بقي من البرد» .

تعالى : (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ لِيَتَّبِدَ بِهِ الْمُتَّقُونَ بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ . وقوله : (لَارِيبَ فِيهِ) أَي لَا تَرْتَابُوا^(١)
وَلَا تَشْكُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِرِصَانِهِ الْفَاضِلِ وَإِعْجَازِ نَقْلِهِ .

”وَالَّذِي أُخْرِجَ“ تَنَقَّى عَلَى مَا قَبْلَهُ . «أُخْرِجَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِي .
و”المرعى“ مَفْعُولُ الصَّلَةِ ، [وَلَا عَلَامَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ]^(٢) . وَالْأَصْلُ
الْمَرْعَى ، فَأَقْلَبْتُ الْيَاءَ أَلِفًا لِتَحْرِيكِهَا وَافْتِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

”بَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى“ أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى أَحْوَى ، وَالْأَحْوَى شَدِيدُ
الْحُضْرَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لِرَبِّهِ ثُمَّ صَبَرَهُ غَنَاءً بَعْدَ مَا يَبْسُ ، فَصَنَاهُ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا .
وَالْحَوْثُ حَمْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّفَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ ذَلِكَ . قَالَ
ذُو الرِّقَّةِ :

لَمِاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوْثٌ لَمَسَ * وَفِي اللِّسَانِ وَفِي أُنْيَاهَا شَنْبٌ
صَفْرَاءُ فِي نَعِيجٍ بِيضَاءُ فِي دَعِيجٍ^(٣) * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَذِي الرِّقَّةِ [أَيْضًا] فِي الْمَرْعَى الْأَحْوَى :

(١) في ب : «توفيقا» .

(٢) في ب : «أى لا يرتابون ولا يشكون ...» .

(٣) زيادة عن م .

(٤) عبارة ب : «أى جعل الله المرعى غناءً أحوى وهو شديد الحضره ...» .

(٥) رواية ديوان ذى الرمة (طبعة كلية كبرج) :

* كَلَاءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعِيجٍ *

حَوَاءُ قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ
 القرحاءُ : البيضاء ، يقال للقرحة القرحة . وأشراطية : مُطِرَتْ بِسَوءِ الشَّرْطَيْنِ .
 والذهاب (بكسر الذال) المطرُ الخفيف . والبراعيم جمع برعومة وهي الوردة قبل أن
 تبتلع ، ويقال لها الكيم^(١) والجمع أكام . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
 الْأَكَامِ ﴾ . فإذا صرقت الفعل قلت أخووى يحووى أخوواء فهو محووى . ومنهم
 من يقول أخوأو يحوأو أخوواء مثل احمار . وإن شئت قلبت إحدى الواوین
 ألفا فقلت أخووى . وهذا اللفظ لليسيرين ، والأول للكوفين . والثناء ما يحمله
 السيل ، ومثله الجفاء وهو ما تكسر وتهتم أيضا من المرعى إذا بيس . والجفأل مثل
 الجفاء . قرأ رؤبة « فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً » . قال أبو حاتم : ولا يُقرأ بقراءة
 رؤبة لأنه كان يأكل الفار^(٢) .

« سَنَقِرُكَ » السينُ مَلَمٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ ، وكذلك سَوَفَ . و « تُقَرِّئُكَ » فعلٌ
 مستقبلٌ ، علامة رفعه ضمُّ المزة^(٣) . والكاف اسمٌ محذوفٌ لقع عليه وسلم في موضع نصب .
 « فَلَا تَنْسَى » لا . محذوفٌ بمعنى لست تنسى . و « تَنْسَى » فعلٌ مضارعٌ ،
 ولا علامة للرفع فيه لأن الألف في آخره بدلٌ من ياء ، والأصلُ تَنْسَى ، فَأَنْقَلِبَتْ
 الياء ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها . وقال آخرون : « لا » نهيٌ و « تَنْسَى » جزمٌ ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم ، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « الكفة » وهو نحريف .

(٣) في ب : « فار البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصل [فَلَا] تَنَسَّ بفتح السين، ثم أُتِيَ بِالْأَلِفِ دِعَامَةً لِفَتْحِ السِّينِ لِيُوَافِقَ رِوَايَةَ
الْآيَةِ، كَمَا قُرِئَ خَمْرُهُ «لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى». فَإِذَا صَرَفْتَ [الْفِعْلَ] قُلْتَ نَسِيتُ
أَنْتَسَى نَسِيَانًا فَإِنَّا نَاسٍ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَنَسَى.

”إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ“ «إِلَّا» اسْتِثْنَاءٌ. وَ«مَا» نَصْبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ
اسْمُ نَاقِصٍ بِمَعْنَى الَّذِي. وَ«شَاءَ» فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَا. وَ«اللَّهُ» رَفْعٌ يَفْعَلُهُ.

”إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى“ «إِنْ» حَرْفُ نَصْبٍ. وَالْهَاءُ نَصْبٌ بِإِنْ وَهِيَ كِتَابَةٌ
عَنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى. «يَعْلَمُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبَرُ إِنْ. وَ«الْجَهْرُ» مَفْعُولٌ يَطْلُمُ
«وَمَا» نَسَقٌ عَلَى الْجَهْرِ. وَ«يَخْفَى» فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ صِلَةٌ مَا خِيَالُهَا يَخْفَى يَخْفَى
خَفَوًا وَخُفُوًا وَخَفَاءً، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بَرِحَ الْخَفَاءُ أَيْ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ. وَخَفَى خَفِيًّا^(١)
فَهُوَ خَافٍ إِذَا اسْتَرَ، وَأَخْفَيْتُهُ أَيْ أَخْفَيْتُهُ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أَخْفِيهَا)) أَيْ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا! . وَقُرْأَ سَعِيدُ بْنُ
جُبَيْرٍ: «أَكَادُ أَخْفِيهَا» بِفَتْحِ الْأَلِفِ، فَمَعْنَاهُ أَظْهَرُهَا، يُقَالُ خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتُهُ.
قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

خَفَاهُنَّ مِنْ أَتْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا • خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ تَحَابٍ مُجَلِّبٍ

- (١) زيادة عن م. (٢) ق م: «خفيا». ولم نجد في المطان خفيا أو خفوا (وزان فعول)
مصدرا لخفي اللازم وإنما مصدره الخفاء. وأما الخفو والخفق مصدران لخفا الشيء. يخفو إذا ظهر.
(٣) ق م: «أى انكشف المنور». (٤) كذا في الأصول. والذي في كتب اللغة أن
خفى خفيا (من باب صر) متعديا يقال خفى فلان للشيء. حميا إذا أظهره. كما سجد المؤلف ذلك
في قراءة سعيد بن جبیر، وخفاه أيضا إذا كتمه مثل أحمده. فهو من الأضداد.

يُصَفُّ حِجْرَةَ الْعِثْرَةِ ^(١) وَأَنَّ الْقِرْسَ أَخْرَجَهُنَّ مِنْ حِجْرَتَيْنِ بِحُضْرِهِ وَهُوَ شَدَّةُ عَذْوِهِ .
كَمَا يُخْرِجُهُنَّ الْمَطَرُ . وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفِي لِأَنَّهُ يُظْهَرُ إِلَّا كِفَانًا .

”وَيْسِرُكَ“ الْوَأُو حُرْفُ نَسَقٍ . وَ”يَيْسِرُكَ“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ
ضَمُّ آخِرِهِ . وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : يَيْسِرُ يَيْسِرُ يَيْسِيرًا
فَهُوَ يَيْسِرُ .

”لِلْيَيْسَرِ“ جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُقْصَرٌ .

”فَذَكَرَ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : ذَكَرْتُ ذَكَرْتُ ذَكَرًا
فَهُوَ مُذَكَّرٌ . ”إِنْ“ حُرْفُ شَرْطٍ .

”فَفَعَّتْ“ فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَوَانِ أَدْعَمِ الثَّوْنِ فِي الثَّوْنِ ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلِّي ذَلِكَ .
وَالنَّهْءُ نَاءُ التَّائِيثِ .

”الذِّكْرَى“ رَفْعٌ بِفَعْلَاهَا . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَايْنَ جَوَابُ الشَّرْطِ ؟ فَقُلْ مَعْنَى
الْآيَةِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخيرُ : إِنْ فَعَعَّتِ الذِّكْرَى فَذَكَرَ . وَإِنَّمَا أَخْرَجَ عَوسَ الْآيِ . وَيَقُولُ
آخَرُونَ : ”إِنْ“ بِمَعْنَى ”قَدْ“ ، ^(٢) [أَيْ] فَذَكَرَ قَدْ فَعَعَّتِ الذِّكْرَى . وَلَا عَلَامَةَ لِلرَّفْعِ
فِي الذِّكْرَى ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُقْصَرٌ .

(١) فِي ب : « حِجْرَةُ النَّارِ » . وَفِي م : « حِجْرَةُ النَّارِ » .

(٢) رِيَادَةُ عَنْ م .

«سَيَذَرُكَ مَنْ يَخْشَى» السين تأكيد للاستقبال . و«يَذَرُ» فعل مستقبل ، علامة رفعه ضم آخره ، وعلامة الاستقبال الياء التي في أوله . من يَخْشَى : «مَنْ» رفع فعله لا علامة للرفع فيه لأنه اسم ناقص . و«يَخْشَى» صلة مَنْ . ولا علامة للرفع فيه لأنه فعل مفعول . والأصل يَخْشَى ، فأقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . فإذا صرفت قلت : خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً فهو خاشٍ ، والمفعول به يَخْشَى .

(١)

«وَيَجْنِبُهَا» [يَجْنِبُ] نسق على سَيَذَرُكَ ، والهاء في موضع نصب .

«الْأَشْقَى» رفع فعله . يقال زيدٌ الْأَشْقَى والمرأة الشَّقِيَاءُ ، جنس الأعل والعلب . ويقال : كَلِمَ الْأَشْقَى الشَّقِيَاءُ ، وكَلِمَ الْأَشْقِيَاءُ الشَّقِيَّينَ ، وكَلِمَ الْأَشْقَوْنَ الْأَشْقِيَّينَ ، وكَلِمَتِ الشَّقِيَّاتِ الشَّقِيَّاتِ .

«الَّذِي» نعت للأشقي ، وهو اسم ناقص .

«يَصَلِّي» صلة الذي . يقال : صَلَّى فلان النارَ صَلَّى صَلَاةً وَصَلِيًّا فهو صَالٍ ، والمفعول به منصوب . وأتى النبي صَلَّى الله عليه وسلم صلاةً مَصْلِيَّةً أي مشوية ، وحكى الفراء مَصْلَةً . وأصله الله يُصَلِّيهِ صلاةً فهو مُصَلِّ . وقد يقال صَلَّى وأصلى بمعنى [واحد] ؛ لأن الأعمش قرأ «سَوْفَ نُصَلِّيهِ» بفتح النون . وقال آخرون : أصلته جعلته في النار على جهة الإحراق والإفساد ، وصَلَّيْتُهُ [جعلته في النار على جهة] نَشَيْتُ والإصلاح . «النَّارَ» مفعول يُصَلِّي .

”الكُبْرَى“ نعتٌ للنار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجارِيَةُ الكُبْرَى، والرجلانِ
الأَكْبَرَانِ، والجارِيَتَانِ الكُبْرَيَانِ، والرجالُ الأَكْبَرُ، والنِّساءُ الكُبْرُ. فإن قيل: لم صار
الاختيارُ أن تقول الأَقْلَ والفعلُ بالألف واللام؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقول
زيدٌ أَكْبَرُ من فلانٍ، فإذا تَرَعُوا «مِنْ» قالوا زيداُ أَكْبَرُ، فـ”مِنْ“ تسوبُّ عن
الألف واللام لأنها كالْمَصَافِ [إليه]؛ فجاءتْ أُنْقَى الأَقْلَ قُلُ. وربما حُزِلُوا؛ لأنَّ
الأخْفَشَ حَكَى أن بعضهم قرأ: «وَقُورُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي» بالإمالةِ مثل حُجَلِي.
وإن شئتَ قلتَ في المُذَكَّرِ الأَكْبَرُونَ، وفي النِّساءِ الكُبْرَيَاتُ. وإنما قال
«يَصْلُ النَّارِ الكُبْرَى» لأنَّ النَّارَ مؤنَّثَةٌ تصغيرُها نُورَةٌ. وجمعُ النَّارِ نُورٌ ونيرانٌ.
[قال عُمر بن أبي ربيعة:]

فَلَمَّا قَدَّحْتُ الصَّوْتِ مِنْهُمْ وَأَطْفَقْتُ • مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْمِشَاءِ وَأَنْوَرُ^(٢٢)

(ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى).

”قَدْ“ حرفٌ تَوْقِعٌ. ”أَقْلَحَ“ فعلٌ ماضٍ.

”مَنْ تَرَكَّى“ [مَنْ] رفعٌ بفعله وهو [اسم] ناقصٌ. و”تَرَكَّى“ فعلٌ ماضٍ
وهو صِلَةٌ مَنْ. فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ: تَرَكَّى يَتَرَكَّى تَرَكَّيًّا فهو مُتَرَكٍّ.

(١) كذا في م. وفي ب: «... لم صار الاختيار الفعل والفعل».

(٢) زيادة من م.

(٣) زاد في م: «وهذا واضح بمذاقه».

(٤) في هامش ب: «قوله حُزِلُوا أى قطموا».

(٥) هذه الآية ليست في الأصول ولم تفسر بل كتب بعضها في هامش ب.

(١)

”وَذَكَرَ“ [الواو حرف نسيق . و ”ذَكَرَ“ فعل ماضٍ .

يقال : ذكرت الحاجة ، وأذكرتها فيري . فاما الحديث «اغْتِيلَ مِنَ الْجَنَابَةِ
فَلَا تَذَكَّرُ لِلْبَإِيعِ» أى أحد . ويقال : اجعل حاجتي منك على ذكر .

”أَسْمَ رَبِّهِ“ «أَسْمَ» مفعول . «رَبِّهِ» جر بالإضافة .

”فَصَلَّى“ نسيق على ذَكَرَ .

”بَلْ“ حرف تحقيق ، وهى تنقسم ثلاثة أقسام : تكون حرف نسيق استدراكا
للكلام ، وتكون لتترك الكلام وأخذ في غيره كقوله تعالى ذِكْرُهُ : (ص : والقرآن
ذِكْرٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) ، وتكون بمعنى «رَبِّ» فيخفض بها كقولك : بَلْ بَلَدٌ
جَاوَزْتَهُ ، معناه رَبِّ بَلَدٍ جَاوَزْتَهُ . فإذا زدت على «بَلْ» ألفا مقصورة صارت جواباً
للجحد وصلح الوقف عليها ، كقوله : (أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالِ بَلْ) .

”تُؤْمِرُونَ“ فعل مضارع . وقرأ أبو عمرو «يُؤْمِرُونَ» بالياء ، جعل الإخبار
عن نهي . وقرأ حمزة «بَلْ تُؤْمِرُونَ» بادغام اللام في التاء لقرب المخرجين ولأن
اللام ساكنة . فإن سأل سائل فقال : لم أظهر اللام عند التاء نافع وغيره وأدغم
الباقون ؟ فالجواب في ذلك أنهم فرقوا بين المتصّل والمتفصل . ألا ترى أن «بَلْ»
كلمة و”تؤمرون“ كلمة ! . وكذلك جميع ما يرد عليك في القرآن مثل «بَلْ سَوَّلَتْ

و(بَلَّ طَعَّ اللهُ) قَسَّهٗ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ . والاختيار عندى [إظهار^(١)] التاء لأن
التقدير^(٢) بَلَّ أَمْ تَوْزُونَ .

”الْحَيَاةُ“ مَفْعُولُ تَوْزُونَ^(٣) . ”الدُّنْيَا“ نِعْتُ الْحَيَاةِ .

يقال للرجل الأَدْنَى ، وللراية الدُّنْيَا ؛ [ومنه قوله تعالى : ^(١)] (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا) . وتنبئته وجمعه كتنبيه الكُفْرَى ، وقد فسرته آفًا .

”وَالْآخِرَةُ“ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . ”خَيْرٌ“ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ .

”وَأَنْتَى“ تَسْقُ عَلَى خَيْرٍ ، وَلَا يَتَيْنِ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ مِثْلٌ^(١) .

”إِنَّ هَذَا“ هَذَا نَصْبٌ بِإِنَّ . ”لَنِي“ اللامُ تَأْكِيدٌ . و« فِي » حَرْفُ
جَرٍّ وَهُوَ حَرْفُ الْوَعَاءِ ، كَقَوْلِكَ : اللَّيْنُ فِي الْوَطْبِ ، وَالسَّمْنُ فِي النَّحْيِ ، وَالْمَسْلُ
فِي الظَّرْفِ . ”الصُّحُفِ“ جَرِّ نِيفٍ .

[”الْأُولَى“ نِعْتُ لِلصُّحُفِ^(١) . ”صُحُفٍ“ بَدَلٌ مِنْهُ .

”إِبْرَاهِيمَ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْجِمةِ وَالتَّعْرِيفِ .

”وَمُوسَى“ جَرٌّ تَسْقُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَلَا يَتَيْنِ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ أَمٌّ

مَقْصُورٌ .

(١) زيادة عن ٢ . (٢) في ٢ : «لأن في حرف ايماء اتم توزون» .

(٣) في ب : «مفعول بها» .

(٤) و ، م : «ولا يتين فيه علامة الرفع» .

واختلقوا لِمُ سَمَى مُوسَى موسى، فقال قوم : هو مُفَعَّلٌ مِنْ أَوْسَيْتُ [رَأْسُهُ] إِذَا حَلَقْتَهُ، [كَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حَدِيدًا] ^(١٢). وقال آخرون : مُوسَى فُعْلٌ مِنْ مَّاسٍ يَمِيسُ إِذَا تَجَعَّرَ فِي مِشْيَتِهِ . وقال آخرون : [إِنَّمَا] هُوَ بِالْعِبْرَانِيَةِ «مُونِي» فَعُرَّبَ ، كما قالوا مَسِيحٌ وَإِنَّمَا هُوَ بِالْعِبْرَانِيَةِ «مَشِيحَا» . وقال آخرون : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَدَفَتْهُ أُمُّهُ فِي الْيَمِّ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَقْتُلَهُ وَجَدَهُ الْقَيْطُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَ «مُو» و «سَا» ، فَالَمُوا الْمَاءَ ، وَالسَّاءَ الشَّجَرَ ، فَسَمَى مُوسَى لَذَلِكَ . وقرأ الكسائي ^(١٣) مُوسَى بِالْمُهْمَزَةِ ، وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ ؛ فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَيَكُونُ مِنْ مَا سَبَقَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَتْ بَيْنَهُمْ ؛ قَالَ الْمُهَذَّلُ :

[إِنَّمَا تَرَى رَأْيِي أَزْرَى بِهِ] * مَاسٍ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاتٍ مُؤُوسٍ ^(١٤)
وَيَكُونُ مُفَعَّلًا مِنَ الْأَسْوَةِ . وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ مَا أَسْتَخْرِجُهُ أَحَدٌ عِلْمُهُ غَيْرِي ، ^(١٥)
فَأَعْرِفْهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ .

ومن سورة الغاشية ومعانيها

«هَلْ» لَفْظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ وَهُوَ بِمَعْنَى «قَدْ» . وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «هَلْ أَتَاكَ» فَهُوَ بِمَعْنَى قَدْ أَتَاكَ ؛ كَقَوْلِهِ : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) أَي قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ — يَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ — حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ . الْحِينُ أَرْبَعُونَ سَنَةً هَاهُنَا . وَالْحِينُ يُنْقَسِمُ ثَلَاثَةً عَشْرَ قِسْمًا .

(١) زيادة عن م . وفي ب ، ر : «من أوسيت إذا حلقت» . (٢) زيادة عن م
(٣) في م : «ووروى» . (٤) كذلك في م . وفي المفعول عن — «دو انكبات موسى»
ولم يهتد إلى صواب هذا الشطروقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشعار المهذليين في هذا المعنى .
(٥) كلمة «غري» ليست في م .

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْتَهْزِئُونَ) معناه انتهوا .
 حدثني بذلك ابنُ مجاهدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هَذَا كَمَا يَقُولُ ابْنُ
 أَبِي نَازٍ ! أَيْ لَا تَبْرَحْ . وتكون « هل » بمعنى « ما » جمداً كقولك : هل أنت
 إِلَّا جَالِسٌ ، أَيْ مَا أَنْتَ إِلَّا جَالِسٌ ، قال الشاعر :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا قَعَدَبُوا • فَلْيَا إِذَا نَابَتْ فَلْيَا النَّوَابِ

فهذه أربعة أقوال في « هل » . فأتينا قول الخليل سألت أبا الدُقَيْشِ : هل لك
 في زُبَيْدٍ ورُطَبٍ ؟ فقال : أَشَدَّ الْمَلِّ وَأَوْحَاةً ، لَجَلُهُ اسْمًا وَشَدَّه .

” أَتَاكَ “ فعل ماضٍ ، والكاف اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله في موضع نصب .
 ” حَدِيثٌ “ رفعٌ بفعله . ” الْفَاشِيَّةُ “ جرٌّ بالإضافة ، فَشِيتَ فِيهِ غَاشِيَةٌ .
 ” وَجُوهٌ “ رفعٌ بالابتداء ، [علامة رفعة ضم آخره ^(١)] . ” يَوْمَيْدٌ “ يومٌ :
 نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى « إِذْ » .

” خَاشِعَةٌ “ خبرٌ بالابتداء ، خَشَعَتْ فِيهِ خَاشِعَةٌ . والخُشُوعُ الخُضُوعُ .
 وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله إذا صلى رَمَى بِيَصْرِهِ نَحْوَ السَّاءِ ، ويقالُ نَحْوَ
 الْقِبْلَةِ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ (قَدْ أَقْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بِيَصْرِهِ
 نَحْوَ قَدَمَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صلى الله عليه وآله . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُلَّ ^(٢)
 حَمِيكِهِ التَّبَسُّمُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ مَارُئِي ضَاحِكًا ^(٣) . ويقالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) كلمة « جل » ليست في م .

(٣) في م : « فلما ظهر الشيب في لحيته مارئي متبسما » .

إبراهيمُ صلواتُ الله عليه ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ «أَشْقِلْ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا ، بِالشَّرْبَانِيَةِ
أَوْ بِالنَّبَطِيَّةِ . وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا صَحَّكَ قَطُّ . وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ
يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾
قَالَ : الصَّغِيرَةُ الضَّحِكُ .

”عَامِلَةٌ“ نَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ .

”نَاصِبَةٌ“ لِأَنَّ مِنْ عَمَلٍ وَنِصَبَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا .

”تَصَلَّى نَارًا“ [تَصَلَّى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ ، وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ^(١)

فِيهِ . «نَارًا» خَيْرٌ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ ، وَالتَّعْدِيرُ تَصَلَّى الْوُجُوهُ نَارًا .

”حَامِيَةٌ“ نَعَتْ لِلنَّارِ ، بَحِثَتْ فَهِيَ حَامِيَةٌ .

”نَسَقَى“ أَصْحَابُ الْوُجُوهِ ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

”مِنْ عَيْنٍ“ «عَيْنٍ» جُرْمَيْنِ . [«آيَةٍ» نَعَتْ لِلْعَيْنِ] . وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ

فَلِذَلِكَ قِيلَ : «آيَةٍ» . وَالْآيَةُ الَّتِي قَدْ ائْتَتْ حَرْفًا ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى :

﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قِطْرِ آيٍ ﴾ الْقِطْرُ النَّحَاسُ ، وَالْآيُ الَّذِي قَدْ ائْتَتْ حَرْفًا ، كَذَلِكَ قَرَأَهَا
ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ .

(١) فِي ب : « وَالنَّبَطِيَّةُ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَذَا الْإِعْرَابُ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَابْنِ مَيْمُونٍ
وَالْأَبَوَيْنِ ، وَهِيَ غَيْرُ قِرَاءَةِ ضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ . وَفِيهَا قِرَاءَةُ ثَانِيَةٍ وَهِيَ صَمُّ التَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ
اللامِ الْمَفْتُوحَةِ ، فَانْهَ بِقَالَ أَصْلَاهُ النَّارُ ، وَصَلَاهُ النَّارُ ، تَشْدِيدُ اللامِ . (٤) هَذَا مِنْ تَعْبِيرَاتِ
الْمُتَقَدِّسِينَ ، أَمَا مَا جَرَى بِهِ الْإِصْطِلَاحُ فَيُقَالُ : وَثَّابُ الْفَاعِلِ مُضْمَرٌ فِيهِ . وَتَأَوَّلُوا مَقُولَ ثَابٍ .

«لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ» «ليس» فعلٌ ماضٍ، وهي من أخوات «كَانَ تَرْتَعِ الْإِسْمَ»^(١) وتَنْصِبُ الخبر. فَإِنْ قِيلَ : ما الدليل على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تَنْصَرِفُ تَنْصَرِفُ الأفعال؟ فالجواب في ذلك أن أكلة الأفعال أشياء، منها أن يَنْصَرِفَ فيه الضمير نحو لَيْسَ وَلَيْسُوا، كما تقول قَامَا وقَامُوا، وَلَيْسَتْ كما تقول قُتْتُ [فهذا بَيْنٌ]^(٢). و«طَعَامٌ» رفعٌ باسم لَيْسَ، و«لَمْ» الخبر. ومعناه ليس طعامٌ لهم.

«إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» «إِلَّا» تحقيق بعد الحمد. و«ضَرِيعٌ» جرٌّ بمن. والضريع نَبْتُ يُقَالُ لَهُ الشَّيْءُ مُرٌّ. فشبه الله تعالى طعام أهل النار إذا كان زَقُومًا وغسلينًا بذلك لِكِرَاهِيَّتِهِ. وقال آخرون : لا طعام لهم اللَّبَنَةُ ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ طَعَامُهُ الضَّرِيعَ فَلَا طَعَامَ لَهُ.

«لَا يَشْمَنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» «لَا» جَحْدٌ بمعنى لَيْسَ، و«يَشْمَنُ» فعلٌ مضارعٌ. «وَلَا يَغْنِي» نسقٌ عليه. و«جُوعٌ» جرٌّ بمن.

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» «وَجُوهٌ» رفعٌ بِالْإِسْتِدَاءِ. و«نَاعِمَةٌ» خبرها. و«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرف^(٣).

«لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ» «لَسَعِيهَا» جرٌّ بِاللَّامِ الزائدة. «رَاضِيَةٌ» بدلٌ من نَاعِمَةٍ^(٤)، ويموز أن يُرْفَعَ بِإِضْمَارِ هِيَ رَاضِيَةٌ. «فِي جَنَّةٍ» جرٌّ بمن.

(١) في م : «ومع» والضمير الراجع اليه في الأفعال التي بعد مذكر. وكلا الأمرين صحيح.

(٢) زيادة عن م. (٣) م : «عنهم».

(٤) زاد في م : «مطاف إلى إذ» (ج). زاد في م : «لست الوجوه».

«عَالِيَةً» نعت للجنة . والجنة عند العرب البستان، والجنة الترس، والجنة
الحن، [والجنة الملائكة، والجنة الإنس . والناس الحن^(١)] والإنس جميعاً، قال الله
تعالى : (يُؤْتِيهِمْ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ) أى جنهم وإنسهم .

«لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَآغِيَةً» «لا» حرف جحد . «تسمع» فعل مضارع
أى لا تسمع يا محمد . «فيها» فى الجنة، الهاء جر بنى . «لاغية» نصب مفعول بها
أى حافلة، لا تسمع نفساً حافلة . وقال آخرون : لا تسمع فيها لغواً، فاللاغية
بمعنى اللغو . وقرأ أبو عمرو «لَا يَسْمَعُ» بالياء على ما لم يسم فاعله، و«لاغية» بالرفع
اسم ما لم يسم فاعله . وذكر فعل اللاغية إذ كانت بمعنى اللغو . وقرأ نافع «لَا تَسْمَعُ»
بالهم والضم، و«لاغية» بالرفع . وقرأ ابن أبى إسحاق [«لَا يَسْمَعُ فِيهَا» بالياء^(١)] مثل
أبي عمرو و«لاغية» بالنصب . وهذا حرف غريب، أراد [«لَا تَسْمَعُ الْوَجْهَ لَاغِيَةً»^(١)

«فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ» الهاء جر بنى . و«عين» رفع بالابتداء، ومعناه التقديم
والتاخير . و«جارية» نعت للعين . والعين مؤنثة تصغيرها عينة وجمعها عيون
وأعين . فأما فى غير هذين فإنك تجمع العين أعياناً، كقولك عندى أعيان الرجال
والأحاديث، وأنشد الفراء والمبرد :

وَلِكِنَّا أَغْدُو عَلَى مُقَاضَةٍ * دِلَاسٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُتَنَظِّمِ^(٢)

وزاد الفراء أعياناً، وأنشد :

* بِأَعْيَانٍ لَمْ يُحَالِطْهَا الْقَدَى *

(١) زيادة من م . (٢) يزيد بن عبد المدان . (٣) ما زاده الفراء ليس فى م .

والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسمًا قد بيّنتها في رسالة شكاة العين .

”فِيهَا سِرٌّ مَرْفُوعٌ“ ”سِرٌّ“ رفع بالابتداء، و”مَرْفُوعٌ“ نعتها . وسرر جمع سرير، يقال سَيرِرَ وأَسِرَّهُ، وسرير وسرر . وأجاز سيويوه والمبرد سيرر وسرر بالفتح . وقد حدثنا أيضا ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفراء أنها لغة، أعنى فتح الراء، فهذا إجماع الآن لحواز الفتح . فاما ثوبٌ جديدٌ بجمعه جدد بالضم، ويجوز جدد على لغة من قال سرر^(١) . وأما قوله تعالى : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ) بفتح الدال بجمع جدّة وهي طريق في الجبل يخالف لونه لون سائره ، وكذلك الخط في ظهر الحمار الأسود . بفتح جدد مثل قُبلة وقيل ، وظلمة وظلم .

”وَأَكْوَابٌ“ نسق على سرر، واحدها كُوبٌ وهو إبريق لا تُرطوم له .
وأما الكوبة بالهاء فالطبل المنبث عنه . ”مَوْضُوعَةٌ“ نعت للأكواب .
”وَمَبَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ“ نسق عليها، وواحدة مبرقة .

”وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ“ نسق عليها . وواحد زَرَّابِي زُرْبِي فاعلم، وهي البسط .
ومبثوثة : مفرقة .

”أَقْلًا يَنْظُرُونَ“ الألف ألف توبيخ في لفظ الاستفهام . و”ينظرون“ فعل مضارع .

(١) من قوله : « وأجاز ... » الى هذا الموضع هو عبارة م . ومكانه في ب : « وزاد سيويوه والفراء والمبرد سرر وسرر بالفتح ، وجديد وجدد على قوله ثوب جديد بجمعه جدد بالضم ، ويجوز جدد بالفتح على قول من قال سرر » . وفيه اضطراب من النسخ .

«إِلَى الْإِبِلِ» «الإبل» جر بإلّ . وقيل : الإبلُ السحاب . وقال آخرون :
 هي الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يحمل قائماً ما خلا الجمل فإنه يحمل باركاً وبنهض ،
 نفى ذلك أعجوبة . وقال أبو عمرو بن العلاء : مَنْ جعله السحاب قرأ «إلى الإبل» .

«كَيْفَ خُلِقَتْ» «كيف» استفهام . و «خُلِقَتْ» فعل ماضٍ ، وفاعلها
 مضمرٌ فيها . والفاعل هاهنا مفعولٌ في المعنى لأنه اسمُ مالم يُسم فاعله .

«وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ» «السماء» جر بإلى . و «رُفِعَتْ» فعلٌ
 ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ [عن الحال] .

«وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ» نسق على ما قبله . وقرأ علي بن أبي طالب
 صلوات الله عليه كيف خُلِقَتْ وَرُفِعَتْ وَنُصِبَتْ .

«وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» [وروى عن هارون الرشيد أنه
 قرأ : «كَيْفَ سَطَحَتْ» بتشديد الطاء ، والقراءةُ بتخفيفها لإجماع الكافة عليها] .
 «فَذَكَّرْ» موقوف لأنه أمرٌ .

«إِنَّمَا» «إن» حرفٌ نصيبٌ ، و «ما» صلةٌ كافةٌ لأن عن العمل .

«أَنْتَ» ابتداء . و «مَذَكَّرْ» خبرٌ لا ابتداء .

«لَسْتَ» «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كَانَ] . والتاء رفعٌ بليس .

(١) زيادة عن ر . - (٢) زاد في ر : «جر» . - (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : «كافة للعمل» . - (٥) زيادة عن م ، ر .

”عَلَيْهِمْ“ اِشَاءُ والميم جرحل .

”بمُصَيِّرٍ“ جرح بالياء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما تقول : ليس زيد بقائم .

فلو اسقطت الباء لَقُلْتَ [لست عليهم مَسيطراً ، و] ليس زيد قائماً . ومعنى بمُصَيِّرٍ^(٤)

أنى لست عليهم مُسَلِّطٌ . وقرأ قتادة : « لست عليهم بِمُصَيِّرٍ » بفتح الطاء .^(٥)

وَمُصَيِّرٌ اسْمٌ جاء مصغراً ولا مُكَبَّرَ له ، كقولهم رُوَيْدًا وَالثَّيْرَا وَكَيْتٌ وَمَيِّقَرٌ وَمَيِّطَرٌ

وَمُهَيِّينٌ^(٦) . فأتانا قول ابن أبي ربيعة :

وَذَابٌ مُعَيَّرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُرُوبَهُ • وَرَوْحٌ رُعِيَانٌ وَنَوْمٌ مُسْمَرٌ

فإن سعيد بن المسيَّب لما سمِعَ هذا البيت قال : [ماله]^(٣) [قَاتَلَهُ اللهُ صَغَرُ مَا كَبُرَ

الله ! قال الله تعالى : (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ) .

قال أبو عبد الله : العربُ تصغرُ الأسماءَ على المدح لا تُريدُ به التحقيرَ ، كقولهم :

فَلَانٌ صَدِيقِي إِذَا كَانَ مِنْ أَصْدِيقِ أَصْدِقَائِهِ . ومن ذلك قولُ عُمَرَ بْنِ مَسْعُودٍ

”كُنَيْفٌ مُلَى عَلَمًا“ مدحه بذلك . وقال الأنصاري : ”أَنَا جُدَيْلُهَا الْمُحَكَّمُ ، وَعُدَيْقُهَا

الْمُرَجَّبُ ، وَحُمَيْرُهَا الْمُؤَاتَمُ“^(٧) . ومن ذلك أن رجلاً قال : رَأَيْتُ الْأَصْبَحَ عُمَرَ بْنِ الْأَخْطَابِ

(١) ف ب : « بمُصَيِّرٍ » بالسين ، وهى رواية الفراء عن الكسائي ، كما يذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى نسخة ب هنا قص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ، فقد جاء فى الناج ما نقله : « وفى التهذيب سيطر جاء على فعل فهو مَسيطَرٌ ،

ولم يستعمل مجهولاً فعله ، ونتهى فى كلام العرب الى ما اتوا اليه » . اهـ . ع . ي .

(٦) لاحظ أن مَسيطَرًا ومَيِّقَرًا ومُهَيِّينًا أسماء فاعلين هيئتها هيئة المصغر .

(٧) فى « المؤتم » . والمؤاتم : المقارب ، من الأم وهو القرب .

يَقْبَلُ الْحَجَرَ، يُرِيدُ مَدَّحَهُ بِذَلِكَ^(١). فيجوز أن يكون ابنُ أبي ربيعة صَغُرَ قُبْرًا عَلَى الْمَدْحِ
لِمَا ذَكَرْتُ. و[مع ذلك فَإِنَّ ابْنَ أَبِي ربيعة^(١)] قَدْ أَشَدَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِابْنِ عَبَّاسٍ
[رَحِمَهُ اللَّهُ] فَمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا يُرِيدُ تَحْقِيقَهُ،
فَاعْرِفْ ذَلِكَ. وَلِابْنِ أَبِي ربيعة حُجَّةٌ أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْقَمَرِ
فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَأَوَّلِهِ شَقًا قُبْرًا، فَيَصْغُرُونَهُ. الْفَرَاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ «مُسَيِّطِرًا» بِالسَّيْنِ،
وَالْبَاقُونَ بِالصَّادِ.

«إِلَّا مَنْ تَوَلَّى» «إِلَّا» حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ. وَ«مَنْ» نَصْبٌ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ.
وَالِاخْتِيَارُ أَنْ تَجْعَلَ إِلَّا بِمَعْنَى لَكِنْ، أَيْ لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ. «تَوَلَّى»
فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مِنْ «وَكَفَرَ» نَسَقٌ عَلَيْهِ.
«فَيُعَذِّبُهُ» الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ. وَ«يُعَذِّبُهُ»
فَعْلٌ مُسْتَعْمَلٌ. «اللَّهُ» رَفْعٌ بِفِعْلِهِ، وَالْمَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا، وَهِيَ تَعُودُ عَلَى مَنْ.
«أَلْعَذَابُ» مَفْعُولٌ بِهِ وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ.

«أَلْأَكْبَرُ» نَعْتُهُ. وَالْعَذَابُ الْأَكْبَرُ عَذَابُ النَّارِ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا.

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» «إِيَابُ» نَصْبٌ بِإِنَّ، وَالْمَاءُ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ أَيْ
رُجُوعَهُمْ، وَالْمَصْدَرُ آيُؤُوبُ إِيَابًا فَهُوَ آيُبٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ كَانَ لِلْوَائِينَ
غَفُورًا﴾ أَيْ لِلرَّاجِعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ. [وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ

(١) زيادة عن م.

(٢) ما بين المربعين حارة م. وفي ب مكانها: «وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إن إلينا إياهم».

يزيد بن القعقاع قرأ : « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ » بتشديد الياء . فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : أما فلا ، وجهه أن يجعله مصدرًا ^(١) بـ «إِيَابًا» مثل كَذَبَ كَذَابًا ، قال الله عز وجل : (فَكُتِبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا) ، وقال تَابَطُ شَرًّا :

بَاعِدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَلَذَائِقٍ • وَمَرَّ طَلِيفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَائِقٍ [
 "ثُمَّ" حرف نسق . و "إِنَّ" حرف نصب . "عَلَيْنَا" الون واللائق
 جُرْبَلٌ . "حَسَابُهُمْ" نصب يزان . والحِسَابُ الاسم ^(٢) ، والحِسَابَةُ المصدر ،
 والحِسَابَةُ الوَسَادَةُ .

ومن سورة الفجر

قوله تعالى : "وَالْفَجْرِ" جُزْءُ الْفَجْرِ ، وهو فجر يوم النحر .

"وَلَيْلٍ" نسق عليه ، والأصل لَيْلِي ، والاختيار أن تقول الأصل لَيْلِي
 بالفتح لأنه لا ينصرف ، فاستقلوا الكسرة على الياء فغزوها وعوضوا التنوين عما
 حذفوا ، هذا قول الخليل .

- (١) في الأصل : «أما بلا» وهو زيد : أما أنه لا وجه له ليس بصحيح ، فأورد :
 (٢) من يقول إنه مثل كذب كذابا يقول إن فعله «أزب» . ومصدره «إزاب» بكسر الهمزة
 وتشديد الواو ، قلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلب الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم
 ادغمت الياء في الياء ناصرا «إيابا» . أما من يقول إن فعله «أيب» — كما ورد في الأصل — فيقول إن
 أصله «أيرب» «إيرابا» مثل يبطر يطارا ، ثم قلبت الواو ياء وادغمت في الياء . (٣) ويرى :
 «وإيراق» على أنه مصدر آخر (وزان أخيه) . و «إزاق» مصدر «أزته» بتشديد الزاء . (٤) و :
 «لأنه اسم والحسان الاسم» . وفيه : «والحساب اسم الحساب ، والحسان...» . (٥) يريد :
 فغزوها الفتحة الثانية عن الكسرة ، وهم يغيرونها فتحة أيضا . (٦) في ب : «يا» . وفي م :
 «كا» . والمحذوف المعروض عن حرف أو حركة ، في ذلك خلاف مبسوط في كتب النحو .

”عَشِيرٌ“ نَسَقٌ لِلْيَالِ وَهِيَ الْعَشْرُ الَّتِي قَبْلَ الْأَصْحَى .

”وَالشَّفْعُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ آدَمُ وَحَوَّاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(١) .

”وَالْوَتْرُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

”وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ وَهُوَ لَيْلَةُ الْأَصْحَى . وَكَانَ الْأَصْلُ يَسِيرُ ، فَنَزَلُوا الْيَاءَ لِأَنَّهُ تَشْبِيهُ رُءُوسِ الْآيِ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَبِنَ الْفَرَاءِ مَنُ يَثْبِتُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمِزُّهَا أَتْبَاعًا لِلصَّحَفِ . وَيُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ . وَالسَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَالتَّائَوِبُ سَيْرُ النَّهَارِ . وَيُقَالُ : آبَ الرَّجُلُ الْحَيُّ أَنَاهُمْ نَهَارًا ، وَطَرَقَهُمْ إِذَا أَنَاهُمْ لَيْلًا ، وَظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَتَلَهُ نَهَارًا ، وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَتَلَهُ لَيْلًا . وَأَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : سَرَى اللَّيْلُ مُؤْتَنَةٌ . وَقَالَ رُوَيْبَةُ شَاهِدًا لِقَوْلِهِ : « وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِيرُ » :

وَلَيْسَ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ * وَلَمْ يَلْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ

وَسَائِلُ عَنْ خَبَرِي لَوَيْتُ * فَقُلْتُ لَا أَدْرِى وَقَدْ دَرَيْتُ^(٢)

فَلَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْفَجْرِ وَالْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَيَوْمِ النَّحْرِ وَبِنَفْسِهِ وَبَادَمَ وَوَلَدِهِ قَالَ : ”هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي خَيْرٍ“ أَيْ لِذِي عَقْلٍ وَلِذِي

(١) كَذَا فِي ر . وَفِي م : « وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٢) وَهُوَ ابْنُ خَالُوهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ لِرُؤْيَةِ بَلِّ الْأَيْ مَحْدٍ فَقَعْسَى وَهُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنْ رُؤْيَةِ . ك .

(٣) فِي م : « وَسَائِلُ » . (٤) فِي م : « وَالْأَيَّامِ الْمَعْلُومَاتِ » . وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ

« وَالْيَالِ ... » لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا . (٥) فِي ر : « وَبَادَمَ وَحَوَّاءَ » ..

لَبَّ . وَالْجَمْرُ أَشْأَوْى كَثِيرَةً ، فَالْجَمْرُ دِيَارُ تَمُودَ ، وَالْجَمْرُ حِجْرُ الْكَعْبَةِ ، وَالْجَمْرُ الْفَرْسُ الْأَثْنَى ، وَالْجَمْرُ الْحَرَامُ ، وَالْجَمْرُ الْعَقْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

دُنْيَا دَنْتَ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ نَدَى أَدَبٍ لَهُ حِجْرُ

”الَمْ تَرَ“ «ألم» حرف جزم والألف التوبيخ في لفظ الاستفهام .
وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «الَمْ تَرَ» فَعْنَاهُ الَمْ تَخْبُرُ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ ،
كَقَوْلِهِ : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) . وَ«تَرَ» جَزْمٌ يَنْتَهِي بِعَلَامَةِ جَزْمِهِ
سُقُوطُ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، فَخُزِلُوا الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا ، وَسَقَطَتِ الْبَاءُ
لِلْجَزْمِ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَهُ * كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتُرَاهَاتِ

”كَيْفَ“ استفهامٌ عن الجمالِ ، وَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ أَنَّ الْإِعْرَابَ زَائِلٌ عَنْهُ لِمُضَارَعَتِهِ
الْحُرُوفَ ، وَفُضِّحَتِ الْفَاءُ لَكُلْفَاءِ السَّاكِنِينَ .

”فَعَلَ رَبُّكَ“ «فعل» فعلٌ ماضٍ . وَ«رَبُّكَ» رَفْعٌ يَفْعَلُهُ . وَالْكَافُ جَرٌّ
بِالإِضَافَةِ .

”بَعَادَ“ جَرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِلَةِ . وَفِيهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ ، قَرَأَ الْحَسَنُ «بَعَادَ إِرَامَ»

(١) زَادَ فِي ر : «إِذَا حُرِفَ شَرْطٌ غَيْرُ وَاجِبٍ . يَسْرُفُ مَضَاجِعُ . هَلْ قَطَعَهَا الْإِسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّحْوِ
عَلَهُ الرَّافِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَذَلِكَ جَرُّهُ بِنِي وَإِعْرَابُهُ تَقْدِيرِي - فَمِنْ خَيْرِ الْإِبْتِدَاءِ . لَقَدْ جَرَّجَهُ بِالْإِضَافَةِ » .

(٢) أَشْأَوْى : جَمَعَ شَيْءٌ كَأَشْيَاءَ ، كَأَفِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ . ع . ي .

(٣) ر : «وَكَذَلِكَ» .

(٤) هُوَ الْمُقَرَّبِينَ حَتَّى الْبَارِقِ .

[ولم يصرف «عَادَ» لأنه جعله أعجمياً . وقرأ بعضهم «بَعَادِ أَرَمَ»^(٢) مضافاً ، جعل « أَرَمَ » قبيلةً . وقرأ الضحاك^(٣) «بَعَادِ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» أى رَمَهُم بِالْعَذَابِ رَمًا ، فعلى هذه القراءة أَرَمَ فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ أَرَمٌ يَرُمُ إِرَامًا^(٤) [فهو مُرِمٌ]^(٥) . ويقال : أَرَمَ الرجلُ إذا سَكَتَ وأَبْلَسَ ، وأُخِمَ إذا أُنْقَطِعَ وأُرِنِجَ عليه . ويقال أَخْرَدَ الرجلُ إذا سَكَتَ حياءً ، وأَقْرَدَ إذا سَكَتَ ذُلًّا . [وحدثنا أبو عمر عن ثعلبٍ عن سلمة عن^(٦) الفراء عن الكسائي قال يقال : تُرِفُ الرجلُ إذا انقطعت مُجْتَمَعُهُ عندَ المُتَنَاطِرَةِ ، وَسَكَتَ وَأَسَكَتَ مثله .

«إَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» «ذَاتِ» نعتٌ لِأَرَمَ . وإِرَمَ اسمُ قبيلةٍ فلذلك أَنْتَ . «العماد» جرٌّ بالإضافة . والعمادُ جمعُ عمَدٍ ، والعمدُ جمعُ عمودٍ . وليس في كلام العرب على هذا الوزنُ إِلَّا أَدِيمٌ وَأَدَمٌ ، وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ ، وَإِعَابٌ وَأَهَبٌ . وزاد الفراء حرفاً خامساً قَضِيمٌ وَقَضِمٌ ، يعنى جلودَ الصَّكَاكِ . ويقال لِلْعَبَةِ «بُنْتُ مُقَضَّمَةٍ»^(٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) هي قراءة ابن الزبير ، أخاف وفتح الهزة وكسر الراء وهى لغة . (٣) مما نسب إلى الضحاك أنه قرأ «بعاد» مصروفاً وغير مصروف أيضاً و «أرم» بفتح الهزة وسكون الراء ، تخفيف «أرم» بفتح فكسر ، مثل نغذ ونغذ ، وأنه قرأ «أرم ذات العماد» بفتح الهزة والراء ، وتشديد الميم ، جعله فلا لازماً ، يقال رمَ العظم وأرمَ العظم إذا بل . ونقل عن ابن عباس — رضى الله عنهما — أنه قرأ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . ينصب «ذات العماد» بعله فلا متعلّياً من رم الثلاثى ، أى جعلهم الله رمياً . وبهذا تعلم ما في كلام المؤلف هنا من اضطرابٍ وغموض ، لعل مصدرها سقوط كلامٍ وتعمير من النسخ . (راجع تفسير الكشاف للزحشرى والبحر المحيط لأبى حيان) .

(٤) فى الأصول : «أَرَمَ» والتصويب من كتب اللغة .

(٥) فى ب : «يعنى به»

(٦) يؤيد ذكر هذه القبة فى حديث عائشة رضى الله عنها وهى لغة نغذ من جلود بيض . ك .

«أَلَيْ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا» ^(١) [التي] نمتُ لما أيضا . [و«لم» حرف جزم] ^(١) .
و«يُخْلَقُ» جزم يَلَمْ ، وهو فعل ما لم يُسمِّ فاعله . وعلامة الجزم سكونُ القاف .
و«مِثْلُهَا» اسمٌ ما لم يُسمِّ فاعله . «فِي أَلْبِلَادِ» جرُّ بى .

«وَنُمُودَ» جرُّ بالنسبِ على ما قبله غير أنك فتحتَه لأنه لا يتصرفُ لأنه اسمُ
قبيلةٍ وهو معرفةٌ ^(٢) . وَمَنْ تَوْنٌ مُودًا هاهنا وفي سائر القرآن وهو الأعمشُ جملة اسم
رَجُلٍ رئيس الحى أو اسم الحى . وقرا ابنُ الزبير : «التي لم يَخْلُقْ» ^(١) [فتح الياء]
«مِثْلُهَا» بنصب اللام أى لم يَخْلُقِ اللهُ مِثْلُهَا .

«الَّذِينَ» نمتُ ثمودَ وموضعُه جرُّ .

«جَابُوا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والواو ضميرُ الفاعلين . ومعنى «جابوا»
قطعوا ، يقال جَابَ يَجُوبُ جَوًّا فهو جَائِبٌ ، وَجِبْتُ الْبِلَادَ ، وَفُلَانٌ جَوَّابٌ
الآفَاقِ . وَيَحَال : جَابَ فُلَانٌ قَطَعَ ، وَجَابَ كَسَبَ ، وَجَابَ خَلَعَ .

«الصَّخْرَ بِالْوَادِ» «الصَّخْرَ» مفعولٌ به . «بِالْوَادِ» جرُّ بالباء الزائدة ،
وعلامةُ الجز كسرةُ الياء في الأصلِ أعنى التي حُذِفَتْ ، وَالْأَصْلُ بِالْوَادِي ، فَاسْتَقْبَلُوا
الْكِسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ لِحَذْفِهَا . فَمِنْ الْقَرَاءِ مَنْ يَنْبِئُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ
فَيَقُولُ الْوَادِ اجْتِرَاءً بِالْكِسْرَةِ ، وَكَذَلِكَ أَكْرَمَنْ ، وَأَهْلَيْنِ ، وَالْأَيْلِ إِذَا يَسَّرَ ^(١) .

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تصرف لتعريف والجمعة وهي اسم قبيلة» .

(٣) ر : «فن آتت الياء فعل الأصل ، ومن حذفها اجتزأ بالكسرة» . وكذلك أَكْرَمَنْ ... » .

(٤) زاد في ر : «وبكر ودمرة الداع» .

”وَفِرْعَوْنَ“ نسق على نمود، وهو لا يصرف للتعريف والمُعجَمَة .
 ”ذِي“ نعت لِفِرْعَوْنَ، وعلامة جرّه الياء . ”الْأَوْتَادِ“ جرٌ بالإضافة .
 والأوتادُ جمع وتيد . ومن العرب من يقول وَدٌ فَيُدْغِمُ التاءَ في الدال . قال سيويه :
 الإدغامُ في وَدٍّ على لغة من يقول في فَيَحْدِثُ، كأنه يقول في وَتِيدٍ وتُدْثِمُ يَدْغِمُ .
 ”الَّذِينَ“ نعتٌ لِفِرْعَوْنَ ونمود، وموضعه جرٌ .

”طَفَعُوا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصلُ طَفَعُوا، حُذِفَتْ الياءُ^(١)
 لسكونها وسكون واو الجمع . والمصدرُ طَفَأَ يَطْفِئُ طَفْئًا . والطُفْيَانُ مجاوزةُ
 الشيء الحدَّ، كما قال تعالى : (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْجَارِيَةِ) .

”فِي الْبِلَادِ“ جرٌّ مجزئ . ”فَأَكْثَرُوا“ فعلٌ ماضٍ نسق على طَفَعُوا .

”فِيهَا“ [ها] جرٌّ مجزئ . ”الْفَسَادَ“ مفعولٌ به .

”فَصَبَّ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ صَبَّ يَصُبُّ صَبًّا فهو صَابٌ، والمفعولُ
 مصبوبٌ، والأمرُ صَبِّ وَأَصْبُبْ، مثل مُدِّ وَاُمِدُّ .

(١) أى بدلها ألفا . وفى ر : « قلبت الياء ألفا لاقتحاج ما قبلها تم حذف ... » .

(٢) هذه لغة أخرى فى هذه الكلمة غير التى بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفى هذا الحرف ثلاث

لغات : طفى يطفى (وزان سعى يسى) طفيا وطفيا، وطفأ يطفو طفوا وطفوا (بالضم فهما) وطفى
 بطنى (وزان رضى يرضى طفيا وطفيا) .

(٣) ر : « حذوه » .

(٤) زيادة عن م . وفى ر : « الهاء » .

(٥) زاد فى ر : « وهو على ما أكثروا » . أى وهو نسق على ما أكثروا .

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جر بمثل . ”رَبُّكَ“ [رفع بفعلية ، والكاف جر
بالإضافة] . ”سَوَّطَ“ مفعول به . ”عَذَابٍ“ جر بالإضافة .

”إِنَّ رَبَّكَ“ «إن» حرف نصب . ”رَبُّكَ“ نصب بآ . وإن هاهنا
جواب القسم .

”لِبِالْمِرْصَادِ“ اللم لام التوكيد . و «المرصاد» جر بالياء وهو خبر إن .
والمِرْصَادُ والمِرْصَدُ الطريق .

”فَأَمَّا“ إخبار . ”الْإِنْسَانُ“ رفع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضم آخره .
”إِذَا“ حرف وقت غير واجب .

”مَا أَبْتَلَاهُ رَبُّهُ“ «ما» شرط . «ابتلاه» فعل ماضٍ . والمصدر ابتلى
يتلى ابتلاءً فهو مبتلى . والهاء مفعول بها . و«ربه» رفع بفعله .
”فَأَكْرَمَهُ“ نسق بالفاء على ابتلاه .

”وَنَعَّمَهُ“ نسق عليه . والمصدر نعم ينعم تنعياً فهو منعم .

”فَيَقُولُ“ جواب أمّا، وإن شئت جواب الشرط، وإن شئت جعلت
«ما» صلةً ، والتقدير فأمّا إذا ابتلاه ربّه . و«يقول» فعل مضارع .

”رَبِّي“ رفع بالابتداء ، ولا علامة للرفع فيه لأن الياء تذهب بالعلامة .

(١) في ب : «الهاء جر بالإضافة» .

(٢) زيادة عن م ، ر .

« أَكْرَمَ » فعلٌ ماضٍ ، والنون والياء اسمُ المتكلم في موضع نصب ،
والأصل « أكرمني » ، غذفوا الياء [خطأ] اختصاراً . وأبو عمرو ونافع يُثنيانها وصلًا
ويحذفانها وقفًا .

« وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ » إعرابه كإعراب الأول .

« فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ » « فَقَدَّرَ عَلَيْهِ » مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ ، وهو من التقدير والتضييق^(١)
من قوله تعالى (يَسْطُرُ آرْزُقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) . [والمصدرُ مَنْ قَدَّرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً
وقَدَرْنَا وَمَقْدَرَةٌ وَمَقْدَرَةٌ وَمَقْدَرَةٌ] والمصدرُ [مَنْ] قَدَّرَ يَقْدِرُ تَقْدِيرًا ، فهو مُقَدِّرٌ .
« فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ » إعرابه كإعراب الأكرم . والمصدرُ أَهَانَنِ يَهِنُ
إِهَانَةً فهو مُهِنٌ ، والمفعولُ بِهِ مُهَانٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (أَيْمِسْكُ عَلَى هُونٍ) فَالهُونُ
الهُونُ ، وَالْهُونُ الرُّقُ .

« كَلَّا » رَدْعٌ وَزَجْرٌ . « بَلَّ » تحقيقٌ .

« لَا تُكْرِمُونَ » فعلٌ مضارعٌ . و « لَا » تأكيدٌ لِلْجَمْدِ .

« أَلَيْتُمْ » مفعولٌ به ، يقال : يَتِمُّ [الغلامُ] يَتِمُّ يَتِمًّا فهو يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ وَبَقِيَ
مُتَفَرِّدًا ، وَأَمَّا الْيَتِيمُ فِي الْبَهَائِمِ فَمِنْ قِيلِ الْأَمْهَاتِ ، وَالْأَمْهَاتُ أُنْجُودٌ فِي الْبَهَائِمِ . وَيُقَالُ دُرَّةٌ
يَتِيمَةٌ أَيُّ مُتَفَرِّدَةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا . وَقَالَ تَعَلَّى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ دَنَى أَعْرَابِيٌّ :

(١) زيادة من م .

(٢) في م ، ر : « التفتير » ..

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ حُبُّ عَلاَقَةٍ * وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

فقلتُ : يا أعرابي، زدني . فقال : البيتُ يَتِمُّ . قال تَعْلَبُ : ومثله :

ثَلَاثَةُ أَيْبَاتٍ فَيَتُّ أَحْبَبُهُ * وَيَتَّانِ لَيْسَ مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي

”وَلَا تُحْضُونَ“ [نسق على تَكْرُمُونَ، وهو] فَعْلٌ مُضَارِعٌ . يقال : حَضَّ

يُحْضُ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ إِذَا حَثَّ عَلَى الشَّيْءِ، ومعناه وَلَا يُحْضِ بِعُضْمٍ بَعْضًا، ومن قرأ ”تُحَاضُونَ“ فمعناه تَحَافِظُونَ .

”عَلَى“ حَرْفُ جَرٍّ . ”طَعَامٍ“ جَرُّ بَعْلِ . ”الْمُسْكِينِ“ جَرُّ بِالإِضَافَةِ .

”وَتَأْكُلُونَ“ نَسَقٌ عَلَى تَحْضُونَ .

”الْأَثَرَاتُ“ مَفْعُولٌ بِهِ . وهذه الأاءُ مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَائٍ، وَالْأَصْلُ وَرِثَ لِأَنَّهُ

مِنْ وَرِثَ، فَابْدَلُوا الْوَاوَ ثَاءً، كَمَا يُقَالُ التُّخْمَةُ وَالْأَصْلُ الْوُحْمَةُ، وَجَلَسْتُ نُجْمًا فَلَانِ وَالْأَصْلُ وَجَاهُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوْبَحًا *

أَيُّ وَوَبَحًا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ .

(١) زيادة من م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة «تَحْضُونَ» .
بغير ألف وبتاء الخطاب . وقرأ الحسن البصري بِحْضُونَ بياء اللية في كل الأفعال، وقرأ الأعمش وحاصم
«ولا تُحَاضُونَ» بفتح الثاء، وبضمهم «ولا تُحَاضُونَ» بضم الثاء . (٣) هذه العبارة موجودة
كذلك في كتاب معاني القرآن للقراء (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠ تفسير ش)
في تفسير هذه الآية، وذكرها القراء بآنا لقراءة «ولا تُحَاضُونَ» بضم الثاء . وقد نقل صاحب لسان العرب
(في مادة حَضَض) ما قاله القراء في تفسير هذه الآية وتوجيه القراءات فيها، وفيه هذه الجملة ولم يقب عليها .
وذكر صاحب الكشاف أن «تَحَاضُونَ» بضم الثاء لابن مسعود، وأنها من الهامزة . (٤) في م :
«نسق طيه» . (٥) الرجز بطريق . وفي الأصول : «من عَصَوَاتٍ» والتصويبات نزولاً من العرب
(في مادة وُلِج) . والضمرات : جمع ضَمَّة وهي نبت .

”أَكْلًا“ مصدرٌ . ”لَمَّا“ نعتٌ للمصدر ، ومعناه أكلاً شديداً .
واللَّمْ أيضاً مصدرٌ لَمْ أَفْعَ شَعْنَهُ إذا جمعه . وَلَمْ فَلَانٌ بالذَّنْبِ إذا فعله قليلاً لا مُدَمِّناً
عليه ؛ ومنه قوله تعالى : (وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) .

”وَيُحِبُّونَ“ فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وَحَبَّ يَحِبُّ ، لُتْنَانٍ ، وقرأ
أَبُورَجَاءَ (فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) . وقد رُوِيَ عنه «يَحِبُّكُمْ» . ”الْمَالُ“ مفعولٌ به .
يقال مَالٌ وأَمْوَالٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَالِ مَوْلٌ ، فقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح
ما قبلها . وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ قال : يقال رَجُلٌ مَالٌ إذا كَثُرَ مَالُهُ .
”حُبًّا“ مصدرٌ . ”جَحًّا“ نعتٌ . والجَحْمُ الكثيرُ الشَّدِيدُ .

”كَلًّا“ رَدْعٌ وَزَجْرٌ . ”إِذَا“ ظرفٌ زمانٌ .

”دَكَّتِ“ فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله] ^(١) . والتاءُ علامةُ التانيث .
يُقال : دَكَّتْ تُدَكُّ دَكًّا فهي مذكورةٌ .

”الْأَرْضُ“ رفعٌ اسمٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله .

”دَكًّا دَكًّا“ مصدرٌ . وكررتُ الثاني تأكيداً ؛ كما يقال قطعته قِطْعَةً قِطْعَةً .

”وَجَاءَ رَبُّكَ“ «جاء» فعلٌ ماضٍ . «ربك» رفعٌ بفعله ^(٢) .

(١) زيادة عن م ، د .

(٢) عبارة م : «وكرر تأكيداً ؛ كما تقول قطعته قطعة قطعة» .

(٣) زاد في ر : «والكاف جري بالامانة تقديراً» .

”وَالْمَلَكُ“ نسق عليه . والملك وإن كان واحداً هاهنا فهو في معنى الجماعة ، كما قال في موضع آخر : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ^(١)) يريد [بالمَلَك] الملائكة . والأصل في الْمَلَكِ مَلَأٌ بِالْهَمْز ، قال الشاعر ^(٢) :

فَلَسْتَ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِلْمَلَأِكِ * تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

”صَفَا صَفًا“ نصبٌ على الحال وهو مصدر .

”وَجِيءَ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعله . وكانت الجِمْ مضمومةً فكسرت لمجاورة الياء . والأصل جُيْ مثل ضُرِبَ ، ومثله يَبِيعُ الثَّوبُ ، والأصلُ يُبِيعُ ، فنقلوا كسرة العين إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياء والواو هذه سبيلها ، نحو : يَكِلُ الطَّعَامُ ، وَيَسِقَى الَّذِينَ كَفَرُوا .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذ» .

”بِجَهَنَّمَ“ جرٌّ بالياء الزائدة ، [إِلَّا أَنَّهُ] لا تنصرفُ للتانيث والتعريف ، وكذلك أسماءُ جَهَنَّمَ نحو لَطْفَى وَسَقَرَى . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف . ”يَتَذَكَّرُ“ فعلٌ مضارعٌ . ”الْإِنْسَانُ“ رفعٌ بفعله .

”وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى“ «أنى» استفهامٌ أى من أين له [الذِّكْرَى] ^(١) . كما قال [تعالى] : (أَنَّى لَكَ هَذَا) أى من أين لك هذا . «له» جرٌّ باللام الزائدة . ^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السدوسي يمدح عبد الله بن الزبير . ك .

(٣) في ب : «فقلبرا» . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) في م : «أسماء الثار» .

و «الذكرى» رفعٌ بفعلها . وِذَكَرَى فعلٌ مثلُ شِعْرَى . والألفُ المقصورةُ في آخره علامةُ التانيث ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ فقرأ يحيى بن يعمر « وِذَكَرَى » بغير تنوين .

” يَقُولُ “ فعلٌ مضارعٌ . ” يَا لَيْتَنِي “ «يا» حرفٌ نداء . و«لَيْتَنِي» حرفٌ تَمَنٍّ . والنونُ والياءُ نصبٌ يَلَيْتُ لَأَنْ لَيْتَ من أخواتِ إِنْ . فإن قيل لك : لِمَ نَادَى لَيْتَ وَإِنَّمَا يُنَادَى مَنْ يَمَقِّلُ ؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ العربَ تقول عند التعجب وعند الأمر الشديد تَقَعُّ فيه : يَا حَسْرَتَا ، وَيَا عَجَبًا ، فيكونُ أبلغُ من قولك : العَجَبُ من هذا ، [وما أَعْجَبَ هذا] ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ .
[وهذا قد جَوَدَتْهُ في المسائل] .

” قَدَّمْتُ “ ” قَدِمْتُ “ فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ رفعٌ بفعلها . ” لِحَيَاتِي “ جرٌّ باللام الزائدة ، والياءُ اسمُ المتكلمِ في موضعِ جرٍّ .

” فَيَوْمَئِذٍ “ نصبٌ على الظرفية . ” لَا يُعَذِّبُ “ «لا» محذوفٌ . و«يُعَذِّبُ» فعلٌ مضارعٌ . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ عَذَّبَ يُعَذِّبُ تعذيباً فهو مُعَذِّبٌ .

” عَذَابُهُ “ مفعولٌ به . ” أَحَدٌ “ رفعٌ بفعله .

” وَلَا يُؤْتِقُ “ نسقٌ على يُعَذِّبُ ، والمصدرُ أَوْتَقَ يُؤْتِقُ إِيثاقاً فهو مُؤْتِقٌ . فإن قال قائلٌ : هل يجوزُ هُزُّ يُؤْتِقُ كما هُزُّ يُؤْمِنُ ؟ فنقلُ : ذلك غيرُ جائزٍ ؛ لأنَّ «أوتق» فاءُ الفعلِ

(١) الذي يفتق مع قواعد اللغة أن تكون «الذكرى» مبتدأ ، وما قبله خبره .

(٢) زيادة عن م . د : «على الظرف كما ذكرنا مراراً» .

(٣) كذا في م . وفي ب : «فيل لا يجوز لأن .» .

[منه^(١)] وأو مثل أَوْقَضَ يُوقِضُ إذا أَسْرَعَ، وأورى يُورى، وأوقد يُوقد، كل ذلك غير مهموز . قال الله عز وجل : (إِلَى نَصِيبٍ يَوْفُونَ) و(النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) .
وإنما يُهمز من هذا ما كانت فاء الفعل منه همزة نحو آمن يؤمن، لأن الأصل آمن، فاستقلوا همزتين في أول كلمة فليبت الثانية، فاعرف ذلك . وإن كانت فاء الفعل ياءً مثل أيسر وأيقن وأيقع الغلام انقلبت الياء واواً في المضارع لأنهم ما قبلها [وسكونها]^(١) ولم يميز أيضاً همزها، نحو يوقنون، ويوقع الغلام ويؤسر . وحدثنى أبو الحسن المقرئ قال روى أبو خليفة البصري^(٤) عن المازني عن الأخفش قال سمعت أبا حية النميري يقول «يُوقِنُونَ» مهموزة . وأبو حية الذي يقول :
إذا مضفت بعد امتناع من الضحى * أنايب من عود الأراك الخلق
سقت شعب المسواك ماء غمامة * قضيباً يجادى العراق المروقي
غير أن من العرب من يهمز ما لا يهمز تشبيهاً بما يهمز، كقولهم حلات السويق ورتأت الميت^(٧) . وحدثنى أحمد بن علي عن أبي عبيدة قال : قرأ الحسن :
« وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ » مهموزاً، وهو غلط عند أهل التحويل لأنه من دريت .

«وَأَقْفَهُ» مفعول به . «أَحَدٌ» رفع بفعله .

- (١) زيادة من م . (٢) هذه عبارة م . وفي ب : « ... من هذا القبيل ما كان فاء الفعل مهموزة » . (٣) في ب : « فاستقلوا واحدة » وهو تحريف . (٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وعبارة م : « قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ... » . (٥) عبارة م . « قال ابن خالويه كان أبو حية ضيحاً، وهو القائل » . (٦) امتناع : امتناع من متب الصريح . (٧) في ب : « وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ » .

”يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ“ «يا» حرف نداء . «أَيُّهُ» رفعٌ بـ «يا» . «ها» تنبيه .
و«النفْس» نعتٌ لِأَيَّة . «المطمئنة» نعتٌ لِلنَّفْسِ لِأَن النَّفْسَ مُؤَنَّثَةٌ تَصْغِيرُهَا نَفْسَةٌ .
وَالنَّفْسُ الدَّمُ ، وَالنَّفْسُ الدِّمَاغُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)
فَالنَّفْسُ هَاهُنَا آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّمَا أَتَيْتُ لِلْفُظْ لَا لِلْمَنَى . وَالْمَصْدَرُ مِنَ
الْمُطْمَئِنِّ اطمَئِنَّ اطمَئِنَّ اطمَئِنَّ فَهُوَ مُطْمَئِنٌّ .

“أَرْجِي” أمرٌ. “إِلَى رَبِّكَ” جرُّ بالي. “رَاضِيَةً” نصبٌ على الحال. “مَرْضِيَّةً” نصبٌ على الحال أيضًا. والأصل في مَرْضِيَّةٍ مَرْضُوءَةٌ، فقلِّبوا من الواو ياءً لأنَّها أخف. [قال الجرمي: هذا ما قلبت العرب الواو فيه ياءً لغمر علة، وقال: مثله قولُ عبدِ يَمُوتُ:]

وَقَدْ مَكَتْ عِزِّي مُلْكَةً أَتَى • أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيَا

ومن العرب من يقول «مَرْضُوءَةٌ» على الأصل . وتقول العرب : أَرْضٌ مَسْنِيَةٌ ،
والأصلُ مَسْنُوءَةٌ ، وهي التي سُقِيتْ ^(٣) بالسَّيِّئَةِ . ومعنى إلى رَبِّكَ إلى جَسَدِ صَاحِبِكَ .

”فَادْخُلِي فِي عِبَادِي“ وقرا ابن عباس، ”فَادْخُلِي فِي عِبَادِي“ أى فى جسد عدى. ”وَادْخُلِي“ نسق على الأول وهو أمر. ”جَتِي“ مفعول بها، ولا علامة ^(٣) فيها للنصب لأن الاء تُدْهَبُ العلامة. والجنة البُستان.

(١) في ر : « جزم على الأمر لا علامة فيه للجزم لأن الياء تمنع العلامة » . والياء إنما تمنع العلامة إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم محو جتى ، كما سيبي . وأما الجزم ها هنا فعلامته حذف التون .

(٢) هذه عبارة م . وفي ب : « نصب على التأكيد » . (٣) الزيادة عن م .

ومن سورة البلد

«لَا أُقْسِمُ» «لا» صِلَةٌ زائدة. و«أُقْسِمُ» فعل مضارع، ومعناه أحلف، كقوله عز وجل: ﴿وَأَقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾. يقال: أقسم يقسم أقساماً فهو مُقْسِمٌ، والمفعول مُقْسَمٌ عليه، والأمر أقسم بفتح الألف وقطعه. فإنا قسمتُ الأرض والميراث فبغير ألف أقسمه قسماً فإنا قاسمٌ، والمفعول مقسومٌ، والأمر أقسم بكسر الألف في الابتداء، فإن وصلتْها بكلام سقطت. وقال الفراء: «لا» لا تكون صلةً في أول الكلام، ولكنها ردُّ لقوم كفروا بالبعث بعد الموت وبالحشر، ف قيل لهم: لا ليس كما قلتم أقسم بهذا البلد.

«بِهَذَا الْبَلَدِ» «هذا» جرُّ بالباء [الزائدة]، ولا علامة للجر [فيه] لأنه مبهم. و«البلد» نعتٌ لهذا. ويعنى بالبلد مكة هاهنا.

«وَأَنْتَ حِلٌّ» الواو واو [الحال] و[الابتداء]، و«أنت» رفعٌ بالابتداء، ولا علامة فيه للرفع لأنه مكنى. «حِلٌّ» ضمير الاستدراك. يقال: حِلٌّ وحلالٌ، وحرمٌ وحرامٌ بمعنى [واحد]. وحلٌّ في المكان إذا نزل فيه محلٌّ: حلُّولاً فهو حلالٌ. والمكان محلولٌ فيه، وأما قوله عز وجل: ﴿أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فمعناه أن يتزلَّ عليكم، هذا يضمُّ الحاء على مذهب الكسائي. ومن قرأ «أَنْ يَحِلَّ» بكسر الحاء فمعناه يجب.

(١) في ب: «لا ليس كما تقولون» قط. (٢) زيادة عن م. (٣) زيادة عن م.

(٤) في ب: «بالمكان إذا نزل به». (٥) في الأصول: «أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ»

”بِهَذَا الْبَلَدِ“ «هذا» جر بالباء الزائدة . و «البلد» نعت لهذا .

”وَوَالِدٍ“ الواو حرف نسق . و «والد» جر نسق على البلد . ويعنى بالوالد آدم عليه السلام . ”وَمَا وَلَدٌ“ «ما» في موضع جر نسق على والد ، ولا علامة للجزل لأنه اسم ناقص بمعنى الذى . و «ولَد» فعل ماض وهو صلة ما . والمصدر وَلَدٌ يَلِدُ ولادةً ولِدَةً فهو والدٌ ، والمفعول مولودٌ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ [عِدَةٌ] ^(١) . والأصل [يُولِدُ] [يُوْعِدُ] ، فنقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة .

”لَقَدْ“ اللام جواب القسم . و «قد» حرف توكيد ^(٢) .

”خَلَقْنَا“ فعل ماض . والنون والالف [فاعِلانِ ومَا] اسمُ الله تعالى في موضع رفع . ”الْإِنْسَانَ“ مفعول به ، وعلامة نصيبه فتحة النون . ”فِي كَيْدٍ“ جري . ومعنى «في كيد» أى في شدة وتقصب وتقرب . وقال آخرون: في كيد أى متمباً لمحتفه بمعنى على أربع فتناول الشيء بيده ، ولا مل بكنه ؛ لأن الله تبارك وتعالى كرم بن آدم بأشياء هذه إحداهما .

”أَيَحْسَبُ“ الألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . «يَحْسَبُ» فعل مضارع . وفيه لفتان يَحْسَبُ وَيَحْسَبُ . فلفظة رسول الله صلى الله عليه وآله الكسر ، والماضى حَسَبَ بالكسر لا غير ، والمصدر حَسْبَةٌ وحِسْبَةٌ وحِسَابًا ^(٣) .

(١) زيادة من م . (٢) في ب : «في موضع استفهام» .

(٣) هذه عبارة م ، ونظما عبارة القاموس . وفي ب : «والمصدر محبة وحسباناً وحسباناً» أى بضم الحاء في أحدهما وكسرها في الآخر .

«أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» «أَنْ» حرف نصب . و «لَنْ» حرف نصب .
 و «يَقْدِرُ» نصبٌ بَلَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألقت أحدهما .
 والمصدر قَدَرٌ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقِدْرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدِرَةً فهو قَادِرٌ . «عليه» الهاء
 جرٌ بعل . و «أحد» رفعٌ بفعله . وأحدٌ هاهنا هو الله عز وجل ، وأحدٌ في :
 (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) معناه واحدٌ ، وهو الله عز وجل . وقوله جل وعز : (إِذْ تَضَعُونَ
 وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) فأحدٌ هاهنا النبي صلى الله عليه وآله . وقوله جل وعز :
 (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) فالهاء كناية^(١) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
 «يَقُولُ أَهْلَكْتُ» «يقول» فعل مضارع . «أهلكت» فعل ماضٍ
 [وَأَلْفَهُ الْقُفْطُ لَأَنَّهُ رُبَاعِي] . والتاء فاعل^(٢) .

«مَالًا» مفعولٌ به . «لَبَدًا» نعتٌ له . واللبد الكثير ، وهو جمع
 لبدة . [وَمَنْ قَرَأَ لَبَدًا جَعَلَهُ جَمْعَ لَبَدَةٍ . وحدثنا أحمد عن علي بن أبي حمزة
 عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ «مَالًا لَبَدًا» جمع لا يد مثل راكع وراكع وفاعل يجمع
 على نجسة وثلاثين وجهًا قد أملتناه في كتاب الحمل^(٤) .

«أَيَحْسَبُ» الألف ألف التوبيخ . و«يَحْسَبُ» فعل مضارع .

«أَنْ» حرف نصب ملقًى هاهنا . «لَمْ» حرف جزم .

(١) الذي في م ، ر : «فأحدٌ هاهنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه» وزاد في م : «لما أعنى بلالا» .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في م : «نصب نعت المال» . (٤) زيادة عن م .

”رَه“ جَزَمَ يَلَمُ . ومسقطِ الألف للجزم، والأصل لم يَرَاهُ .

”أَحَدٌ“ رفع بفعله . [وروى عن الأعمش «لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» بجزم الهاء^(١)]

”أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ“ الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . و«لَمْ»

حرف جزم . و«تَجْعَلُ» جَزَمَ يَلَمُ . «لَهُ» الهاء جر باللام . «عَيْنَيْنِ» مفعول بهما .

”وَلِسَانًا“ نَسَقُ بِالْوَاوِ عَلَى عَيْنَيْنِ . ”وَشَفَتَيْنِ“ نَسَقُ طِيه .

”وَهَدَيْنَاهُ“ «هَدَى» فعلٌ ماضٍ . والنون والألف اسمُ الله تعالى في موضع

رفع . والهاء مفعولٌ بها^(٢) .

”النَّجْدَيْنِ“ نصبٌ مفعولٌ ثانٍ ، ومعناه عَرَفْنَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،

ويقال : عَرَفْنَاهُ تَحَقَّنَ التَّائِدَيْنِ . وعلامةُ النصب في كُلِّ ذَلِكَ الْبَاءُ الَّتِي قَبْلَ

النون .

”فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ“ «لَا» بمعنى لَمْ ، فعناه فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ ، كما قال تعالى :

(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أَي لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ . و«أَقْتَحِمُ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ

أَقْتَحِمَ يَقْتَحِمُ اقْتِحَامًا فَهُوَ مُقْتَحِمٌ . و«العقبة» مفعولٌ بها .

”وَمَا أَدْرَاكَ“ «مَا» تعجَّبٌ في لفظ الاستفهام وهو رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

و«أدراك» خبرُ الإبتداء . والكافُ اسمُ عهدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «مفعول به» .

(٣) في ٢ : «معناه فلم يصدق ولم يصل» .

”مَا الْعَقَبَةُ“ (١) ، ابتداء ، و «العقبَةُ» خبرها . وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) فكله لفظ الاستفهام ومعناه التعجب .

”فَكَ رَقَبَةً“ ”فَكَ“ فعلٌ ماضٍ ، و «رَقَبَةً» مفعولٌ فيها ، يقال : فَكَ يَفُكُ فَكًا فهو فَكٌ والمفعولُ مَفْكوكٌ في الأسير والرهني . ومن قَبْرًا «فَكَ رَقَبَةً» جعله مصدرًا وأضافه إلى رَقَبَةٍ ، كما تقول ضَرَبْتُ زَيْدًا وَضَرَبَ زَيْدًا ، [ومدَّ زَيْدًا وَمَدَّ زَيْدًا] .

”أَوْ أَطْعَمَ“ ”أَوْ“ حرفٌ نسي . «أَطْعَمَ» فعلٌ ماضٍ نَسَقَ على فَكَ . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ إطعامًا فهو مُطْعِمٌ . ومن قَرَأَ «أَوْ إِطْعَامٌ» جعله مصدرًا . ”فِي يَوْمٍ“ جَرُّ يَوْمٍ . ”ذِي مَسْغِيَةٍ“ ”ذِي“ نعتٌ لليوم . و «مَسْغِيَةٍ» جَرُّ بالإضافة . ومعناه ذِي مَجَامِعَةٍ . وقرأ الحسنُ (٢) «فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغِيَةٍ» جعل «ذَا» نعتًا لِأَسْمِ مَحْذُوفٍ ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ فَقِيرًا ذَا مَسْغِيَةٍ .

”يَتِيمًا“ مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بِإِطْعَامٍ ؛ لأنَّ المصدرَ يَنْمَلُ عمل الفعل وإن كان مُنَوَّنًا . وقال أهل الكوفة : إِذَا تَوَّنَ أَوْ دَخَلَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ صحَّتْ له الاسمِيَّةُ وبطلَ عمله ؛ وإنَّما انتصب يَتِيمٌ عندهم بِمَشْتَقٍّ مِنْ هَذَا ، والتقديرُ أَوْ إِطْعَامَ يَتِيمًا .

(١) د : «لفظ» . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في م : «والسبب الجوع» .

(٤) في ب : «وإنما ينتصب فيها» و ما في الجملة محذوف .

«ذَا مَقْرَبَةٍ» ^(١) «ذَا» نعت للقيم، وعلامة النصب الألف. | و«مقربة» جر ^(٢) بالإضافة. ومقربة يريد ذا قربي وذا قرابة، ولكن أتى به على مفعلة مثل منسبة، كما قال الله تعالى: (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) لما كان بعده فيها «حُسْنَى». «وَشُورَى» فأصيرف ذلك؛ فإن اللفظ قد يزدوج لرءوس الآي.

«أَوْ مِسْكِينًا» نسق بأو على يميم. والمِسْكِينُ مَفْعِلٌ مِنَ السُّكُونِ، والمِسْكَنَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ السُّكُونِ. وقال آخرون: الميم من مسكين أصلية، لقولهم قد تَمَسَّكَ ^(٣) زيد. والمِسْكِينُ أضعف من الفقير؛ لأنَّ الفقير له أدنى شيء، كما قال الشاعر:

أَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبَتُهُ * وَفَقَّ الْيَالِإِ فَلَمْ يَتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ

السَّبْدُ الصَّوْفُ، وَاللَّبْدُ الشَّعْرُ. فإذا قالوا: ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ أي ليس له جمل ولا شاة. وقال آخرون: الفقير أسوأ حالًا من المسكين لأنَّ الله تعالى قال: (أَمَّا السَّيْفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ) ^(٤)، والسَّيْفِينَةُ تُساوِي جُمْلَةً. ^(٥) وقبراً قُطِرَبُ: ^(٦) «أَمَا السَّيْفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ» بتشديد السين، أي لِلْمَلَّاحِينَ. سمعتُ ابنَ مُجَاهِدٍ يقول ذلك ويُرْغَمُ أَنْ قُطِرَبًا قَرَأَ بِذَلِكَ.

(١) زيادة عن م، ر.

(٢) كما في م - وبإضافة: «ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل منسبة».

(٣) هو الراعي - ك.

(٤) في م: «قد تساوى»

(٥) كما في م. وفي: «وسمعت ابن مجاهد يقول قسراً أن قطرباً لمساكين أي للملاحين»

وقالوا: ما فيه من نقص ونحر يفت ^(٦)

(٦) في م - «أن قطرب».

«ذَا مَرَّةً» «ذَا» نصبٌ نعتٌ للسَّكِينِ . و «مَرَّةً» جرٌّ بالإضافة ، ومعناه قد لصق بالتراب من شدة الفقر . ومن ذلك قولهم في الدعاء على الإنسان : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أي افتقرت . أخبرنا أبو عبد الله نَعْلُوَيْهِ عن ثعلب قال [يقال] : تَرَبَّ الرَّجُلُ إذا افتقر ، وتَرَبَّ إذا استغنى ، ومعناه صار ماله كالتراب كثرة . فإن سأل سائل فقال : إذا كان الأمر كما زعمت فما [وجه] قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي استشاره في التزويع فقال [له] : «عليك بذات الدين تربت يداك» والنبي لا يدعو على أحد من المؤمنين ؟ ففى ذلك أجوبة ، واختار منها جوابان : أحدهما أن يكون أراد عليه السلام الدعاء الذى لا يُراد به الوقوع ، كقولهم للرجل إذا مدحوه : قاتله الله ما أشعره ، وأخره الله ما أعلمه . قال [الشاعر] فى امرأة يهاها ، وهو [جميل فى بشية] :

رمى الله فى عيني بُشينةً بالقذى * وفى الفرم أنيابها بالقوادح

[وفى وجهها الصافي الملبح بقتمة] * وفى قلبها القاسى بودٌ مُماعٍ^(١)

والجواب الثانى أن هذا الكلام مخرجه من الرسول صلى الله عليه وسلم مخرج الشرط ، كأنه قال : عليك بذات الدين تربت يداك إن لم تفعل ما أمرتك به . وهذا حسن ، وهو اختيار ثعلب والمبرد .

«ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ» «ثُمَّ» حرف نسق . «كَانَ» فعلٌ ماضٍ . واسم

كان مضمراً فيها . «من الذين» جرمين ، ولا علامة للجر لأنه اسمٌ منقوص .

(١) فى م : «حدثني ابن عروة عن ثعلب» . وابن عروة هو إبراهيم بن عروة قطويه النحوى . ك .

(٢) بادة عن م .

”آمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ، وهو صلةُ الذين . والواو ضميرُ الفاعلين .

”وتَوَاصَوْا“ «تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ، والأصلُ تَوَاصَبُوا، فسقطتِ الياءُ

لسكونها وسكون الواو . ”بِالصَّبْرِ“ جرُّ بالياء الزائدة . والصبرُ ضدُّ الخزعِ

ساكنُ [الباء] ^(٢)، والصبرُ الدَّواءُ بكسر الباء . ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله

عليه وسلم: ”ماذا في الأمرين من الشفاءِ الصبرُ والثَّقاءُ“ . والثَّقاءُ الحُرْفُ .

”وتَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول . ”بِالْمَرْحَةِ“ جرُّ بالياء الزائدة . والمرحةُ

مَفْعَلَةٌ مِنْ رَجَمَ [يَرْجِمُ] ^(٣) . وإنما قال بالمرحة ولم يقل بالرحمة لِتُوافِقَ رُءُوسَ الآيِ .

”أُولَئِكَ“ رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنه مبهمٌ .

”أَصْحَابُ“ رفعٌ خبرُ الابتداء . وأصحابٌ جَمْعُ صَاحِبٍ، وفاعِلٌ لا يَجْمَعُ على

أفعالٍ إلَّا في أَخْرَفٍ، نحو شَهِيدٍ وأَشْهَادٍ وصَاحِبٍ وأَصْحَابٍ . ”الْمَيْمَنَةِ“ جرُّ

بالإضافة . ”وَالَّذِينَ كَفَرُوا“ رفعٌ بالابتداء . و«كفروا» صِلَةُ الَّذِينَ .

”يَا يٰأَيُّهَا“ جرُّ بالياء الزائدة، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء . والنونُ والألفُ

جرُّ بالإضافة .

”هُمْ“ ابتداءٌ . ”أَصْحَابُ“ خبرُ الابتداء .

”الْمَشَامَةِ“ جرُّ بالإضافة . وأصحابُ الْمَيْمَنَةِ هم أصحابُ الْجَنَّةِ، وأصحابُ

الْمَشَامَةِ هم أصحابُ النَّارِ ^(٣) . وأصحابُ الْمَيْمَنَةِ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ،

(١) أى بد قلبها ألفا . (٢) د د س . (٣) ق م « نهل »

واصحابُ المشامة الذين يُعطونُ كتبهم بشمالهم . وسالتُ ابنَ عرفةَ عن قول جرير :

وقائلةٌ والدمعُ يحذرُ كُلَّها * أبعدَ جريرُ تَكْرِموْنَ المَوَالِيَا

وباسِطٍ خَيْرٍ فيكمُ بِمِثْلِهِ * وقايضُ شرٌّ عنكمُ بِشِمَالِيَا

فقال سمعتُ ثعلباً يقول : إنَّ العربَ تَنسُبُ كُلَّ خَيْرٍ إلى اليمينِ ، وكلَّ شرٍّ إلى الشمالِ .

”عَلَيْهِمْ“ الماء والميم جرُّ بعل . ”نَارٌ“ رفعٌ بِالْإِبتداءِ .

”مَوْصَدَةٌ“ نعتٌ لِلنَّارِ . فَنَ هَمْزُ أَخَذَهُ مِنْ أَصْدَتْ أَيْ أَطْبَقَتْ ،

وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَتْ .

ومن سورة الشمس وضحاها

”وَالشَّمْسِ“ جرُّ باو القسيم ، والشَّمْسُ مؤنثةٌ ، تصغيرُها شَمْسَةٌ : فأتانا

الشَّمْسُ القِلَادَةُ في عُقِّ الكَلْبِ فهو مذكَّرٌ ، تصغيرُها شَمْسٌ .

”وَضَحَاها“ جرُّ نَسَقٌ بالواو على الشمس . والماء والألف جرُّ بالإضافة ،

وهي تعود إلى الشمس . ولا علامةٌ للجرِّ فيه لِأَنَّ الضَّحَى مَقْصُورٌ مِثْلُ هُدًى . والضَّحَى

مَوْثَنَةٌ تصغيرُها ضَحْوَةٌ . والأجودُ أَن تَقُولَ في تصغيرِها ضَحًى بِغَيْرِ هاءٍ لِثَلَاثِ يَشِبُّهَ تصغيرُها

تصغيرَ ضَحْوَةٍ . والضَّحَى وجهُ النَّهَارِ . ويقال ليلةٌ إِضْحِيَانٌ إِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِيهَا مُضِيئاً

من أَوَّلِهَا إلى آخِرِهَا ، وقد أَضْحَى النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ . ويقال ضَحًى فَلَانٌ لِلشَّمْسِ

(١) منصوبٌ بِالطَّغْفِ على مَا قَبْلَهُ في القصيدة ، و بين اليمين في القصيدة عدة أبيات .

(٢) في ب : « من أَصْدَتْ النَّارُ أَيْ أَطْبَقَتْ النَّارُ » بزيادة « النَّارِ » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَقْطَعُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .
 وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا يَلْبِي وَقَدْ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ : ^(١) افْخُ مِنْ لَيْتِكَ ، أَيْ أَظْهَرَ .
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَيْمَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَتَمِ فَيَخْفَى .
 الْخَصَرُ الْبَرْدُ ، [وَالْخَرَصُ الْبَرْدُ وَالْخَوْعُ جَمْعًا] ^(٢) . وَيُقَالُ لَشَهْرِ الْبَرْدِ بَعْنِي
 الْجُمَادَيْنِ شَهْرًا قُفَاجٌ ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ قَحَّتْ رَعَوَتَهَا ، أَقَحَّتْ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ . وَيُقَالُ لَهَا " الْمَزَارِينِ " . وَيُقَالُ : جَثَكَ
 فِي عَتَبَةِ الشَّتَاءِ ، وَصَبَاةِ الشَّتَاءِ ، أَيْ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

" وَالْقَمَرِ " نَسَقَ عَلَى الضَّحَى . " إِذَا " حَرْفُ وَقْتٍ غَيْرُ وَاجِبٍ .
 " تَلَاهَا " " تَلَا " فَعْلٌ مَاضٍ . وَ " هَا " مَفْعُولٌ بِهَا . وَ [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٣)]
 إِلَّا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ^(٤) . وَيُقَالُ : [تَلَا يَتْلُو تُلُوًّا] فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبَعَ الشَّيْءَ ؛
 وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ يَتْلُو هَذَا ، أَيْ تَابِعَهُ . فَإِنْ قَالَ ذَالٌ : لَمْ زَعَمْتَ أَنَّ تَلَا مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ وَقَدْ أَمَلْنَا الْكِسَاءَ ^(٥) ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رَعَوْسُ آيَاتِهَا يَاءَاتٍ
 نَحْوُ جُحَاهَا وَجَلَّاهَا وَتَلَاهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حِمْزُهُ لَا يَعْرِفُ هَذَا

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرمًا قد استظل فقال : اضح من أحرمت له .
 وفي الطاج : قال الجوهري هكذا يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أخفيت . وقال الأصمعي إنما
 هو بكسر الألف وفتح الحاء من خفيت ، لأنه إنما أمره بالوقوف للشمس . ع . ي .
 (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته
 مثل دعوة ، وتليه مثل ربه . (٥) زاد في م : [اقرأ والقمر إذا تليا] .

الْحَجَّازَ فَقَرَأَ (وَالشَّمْسُ وَحُجِّيهَا) بِالْكَسْرِ (وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا) بِالْفَتْحِ ، فَفَزَقَ بَيْنَ ذَوَاتِ الْبَاءِ وَذَوَاتِ الْوَاوِ ، وَهُوَ حَسَنٌ أَيْضًا . فَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ فَكَانَتْ قِرَاءَتُهُمَا بَيْنَ يَيْنَ . وَأَمَّا عَاصِمٌ وَابْنُ كَثِيرٍ فَ[كَانَا] ^(١) يُفَحِّجَانِ كُلُّ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْأَصْلُ .

”وَالنَّهَارِ“ نَسَقُ عَلَى الْقَمَرِ [وَعَلَامَةُ الْجُرُكْسَةِ الرَّاءُ] ^(٢) . فَمَنْ أَمَالَ الْآلِفَ فِي النَّهَارِ فَلَبِجَى . الرَّاءُ بَعْدَهَا نَحْوُ النَّارِ وَالْإِبْكَارِ وَالْفِتْطَارِ وَالْقُبَّارِ ، وَمَنْ فَتَحَ فَعَلَى الْأَصْلِ . وَجَمَعَ النَّهَارُ نَهْرًا قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْلَا التَّرِيدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدٌ لَيْلٍ وَتَرِيدٌ النَّهْرِ

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ ثَقَلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : يُقَالُ نَهَارٌ وَنَهْرٌ ^(٣) . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : النَّهَارُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ اللَّيْلِ الْعَرَبُ لَا جَمْعَهُ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ النُّحَوِيُّونَ قِيَاسًا لَا سَمَاعًا .

”إِذَا جَلَّاهَا“ «إِذَا» حَرْفُ وَقْتٍ . «جَلَّى» فَعْلٌ مَا ضُنَّ . وَ«هَا» نَصْبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

”وَاللَّيْلِ“ نَسَقُ عَلَيْهِ . ”إِذَا يَغْشَاهَا“ ^(٤) فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ سَكُونُ الْآلِفِ ^(٥) . وَ«هَا» نَصْبٌ مَفْعُولٌ بِهِ . وَاللَّيْلُ يَدُكْرُو وَيُنْتِ ، وَيُجْمَعُ اللَّيْلُ عَلَى اللَّيَالِي . وَتَصْغِيرُ لَيْلَةٍ وَلَيْلِيَّةٌ وَلَوْلِيَّةٌ ^(٦) .

- (١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن د ، م . (٣) هذه عبارة م ، وبطلها ما قبله لان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهار ونهيرة» . (٤) زاد في د : «حرف نسق» . (٥) راعى صوابها : «حرف وقت» كما ذكر ذلك في الآية قبلها . (٦) الرفع ما هنا مقدر ، فكل هذا الفعل مثل الاسم المتصور ، لا يظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : «ولولة» .

«وَالسَّمَاءَ» نسق عليه . «وَمَا بَنَاهَا» «ما» هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عبيدة : ما بمعنى من وهو اسم الله تعالى ، ومعناه ومن بناها . وقال المبرد والحذاق من النحويين : ما مع الفعل مصدر ، والتقدير والسماء وبناها ، [فاقسم ^(١) الله تعالى بالسماء وبناها] . والسماء يكون واحداً وجمعاً ، فمن وحده جمعه سماوات ، ^(٢) ومن جعله جمعا فواحدة سماء وسماوة . وقال العجاج :

ناج طواه الأثر ما وجها * طى الألبان زلفاً فزلفاً

* سماوة الهلال حتى أحقوقاً ^(٣)

والسماء إذا أردت به المطر فهو مذكر ، وجمعه سمي واسمي . يقول العوفي : ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم ، أي المطر . والسماء كل ما علاك ، فلذلك سمي سقف البيت سماء ، قال الله تعالى : (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أي من كان يظن أن لن ينصر الله عبداً صلى الله عليه وآله نبياً وحيداً (فليمدد بسحب) أي بجبل (إلى السماء ثم ليقطع) أي يشد حبلاً إلى سقف بيته فيخسق به (فلينظر هل يذهب كيد ما يفيظ ^(٤)) . وتصغيره سمية . [ومن العرب من يذكر السماء ^(٥)] قال الشاعر في تذكيره :

فلورفع السماء إليه قوماً * لحقنا بالسماء مع السحاب

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « فمن وحدها جمعها ... الخ » بتأنيث الضمير .

(٣) ر : « عل السموات » . (٤) هامش ب : « قال كاتبة ابن هشام فخر الله له :

الذين الإيعاء . والزلفة الدنو . وسماوة الهلال أي شخصه في الدقة والاحتفاء . والاحتفاف الاعوجاج » .

(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فأتيناها بنسأ القامدة .

وقال الله تعالى [وهو أَصْدَقُ قِيلًا^(١)] : (السماءُ مُنْفِطِرَةٌ) .

”وَالْأَرْضُ“ نسقٌ عليه . ”وَمَا طَحَّاهَا“ معناه وَمَنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي عبيدة ، كما أنبأتك قبل . وطَحَّاهَا ودَحَّاهَا معناه بَسَطَهَا . يقال : طَحَّاهُ يَطْحُوهُ طَحْوًا فهو طَاحٍ . [قال سيدي^(٢)] : وَمَا شَدَّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاجِءِ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ طَاحَ يَطِيعُ ، وَالْأَصْلُ طَوَّحَ يَطْوِجُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ . و«ها» نصبٌ مفعول به^(٣) ، وهي كناية عن الأرض .

”وَنَفْسٍ“ نسقٌ على الأرض . ”وَمَا سَوَّاهَا“ أى تَسْوِيَتَهَا . يقال سَوَّى يَسْوِي تَسْوِيَةً وَتَسْوِيًا . أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ [في ذلك]^(٤) :

فَهِيَ تَتَرَى دَلْوَهَا تَنْزِيًا * كَمَا تُنْزَى شَهْلَةٌ صَبِيًا

الشَّهْلَةُ الْعَجُوزُ . ويقال تَجُوزُ حَبِيبُونَ ، وَعُضْمَةٌ ، وَشَهْرَةٌ ، وَشَهْرَةٌ ، وَإِنْقِلَابَةٌ ، وَحَمَّةٌ ، كُلُّهَا الْمُسْتَعْنَى .

”فَالْهَمَّهَا“ «الهم» فعلٌ ماضٍ . و«ها» مفعولٌ به . والمصدر الهمُّ يَلْهَمُ إلهامًا فهو مُلْهِمٌ .

”جُفُورَهَا“ مفعولٌ ثانٍ . يقال : جَفَرَ جُفْرًا إِذَا زَنَى ، وَجَفَرَ يَجْفُرُ إِذَا كَذَبَ . ومن ذلك قولهم في الوتر : «وَتَرَكُ مَنْ يَجْفُرُكَ» . ومن ذلك قول الأعرابي :

* فَأَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ جَفَرَ *

(١) زيادة عن م .

(٢) فيه لفتان : طحا يطحو طحوا (بالفتح) وطحوا (بوزان مفعول) ، وطحى يطحي طحى . مثل سحر .

(٣) ر «لأنه مفعول به وهـ» كناية .

وَيُقَالُ : بَجَرَ النَّهْرُ يُجَرُّهُ وَيَجْرُهُ يُجَجِّرُهُ تَجْجِيرًا ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَتَفْجُرَ لَنَا ، قَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا .

(١١) ” وَتَقَوَّاهَا “ نَسَقٌ عَلَى بَقُورِهَا . وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّى مُبَدَّلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالتَّاءُ فِي أَوَّلِهَا مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ « وَقَيَّ » .

” قَدْ أَفْلَحَ “ هَاهُنَا لَامٌ مُضْمَرَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ لَقَدْ أَفْلَحَ .

و« قَدْ » حَرْفُ تَوْقِعٍ . وَ« أَفْلَحَ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَمَعْنَى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يَذْرُوكُ بِالْعَدُوِّ * عَيْفٌ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيبُ

وَالْفَسْلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ الْأَكْثَرُ . [وَرَوَى وَرْثُش عَنْ نَافِعٍ : « قَدْ أَفْلَحَ » تَقَلَّ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الدَّالِّ تَخْفِيفًا ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ : « مَنَّ أَبُوكَ » يَرِيدُونَ : « مَنَّ أَبُوكَ »] . وَ« أَفْلَحَ » فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَفْلَحٌ يُفْلِحُ أَفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرْوَى عَنْ عَلِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَرْحَةٌ * يَرْجُهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخْخَةُ

وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

(١) كَذَا فِي م - . وَفِي ب : « وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّاهَا مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْأَصْلُ وَتَقَيَّاهَا » .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ م - .

(٣) كَذَا فِي م - . وَالْأَكْثَرُ : الْحِرَاثُ . وَفِي ب : « الْمَكَارِي » وَاسْتِعْمَالُ الْفَلَاحِ فِي الْمَكَارِي

صَحِيحٌ أَيْضًا . (٤) تَقَدَّرَ أَنْ ذَكَرَ إِعْرَابَ « أَفْلَحَ » ، فَهَذَا تَكَرَّرَ .

(٥) الْفَخْخَةُ هِيَ : الثَّوْبَةُ بَعْدَ مَلَابِجَةِ النَّسَاءِ .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ * يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ تِرَاعَةٌ * وَرُسَةٌ يَدْخُلُ فِيهَا هَامَةٌ^(١)
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَأْكُلُ مِنْهَا وَهُوَ ثَانٍ جِيدَةٌ
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرَشْفَةٌ * وَكَرَةٌ يَمَلَأُ مِنْهَا كَفَّةٌ

الْحَيْدُ : الْعُقُوقُ . وَالْكِرْدِيدَةُ : الْكُكُلَةُ مِنَ التَّمْرِ . وَكَتَى بِالْمَرْخَةِ وَالْقَوْصَرَةُ عَنِ
الْمَرَاةِ . فَأَمَّا الْحَدِيثُ : " مَنْ تَبَعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَمَّ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زَخٌّ فِي قَفَاةٍ حَتَّى يَقْدَهُهُ فِي النَّارِ " لِأَنَّهُ يُقَالُ زَخَّ
يَزْنُهُ وَدَعَهُ يَدْعُهُ إِذَا دَفَعَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخٍّ * وَتُضَيِّرَ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخَيْفًا

فَالزَّخُّ : الْحَقْدُ فِي الْقَلْبِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي قَلْبِهِ عَلَى حَقْدٍ ، وَغَمْرٌ ، وَغِلٌّ ،
وَحَيْبَكَةٌ ، وَحَيْبَفَةٌ ، وَحَرَاةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَحِنَةٌ ، [وِدْمَةٌ] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والترجمة الزوجة
أو المرأة . وذكر صاحب اللسان (في مادة ترم) أن ابن بري فسر الترعاة بمظلة الناطور ، وأُشْد
هذا الرجز هكذا :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ تِرَاعَةٌ * يَدْخُلُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ هَامَةٌ

ونقل عنه ذلك شارح القاموس . وذكر شارح القاموس هذا الرجز أيضا في مادة « ريس »
كما في الأصل هنا . والرَّيْسَةُ (بالضم) : الْقَلَنْسُوءَةُ .

(٢) بلاقط في الأصل . وفي لسان العرب (ج ١١ صفحة ٢٦٢) : « وَشَفَّةٌ » بدل « وَكَرَةٌ » .
والمرشقة هنا : قطعة خرقعة يحمل بها الماء أو قطعة كساء ونحوه ينشف بها ماء الحمار من الأرض ثم تصير
في الجف ، وذلك من قلة الماء . والمرشقة أيضا البعير .

(٣) حصر التي المذلل . (٤) زيادة عن م .

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَرَازَةً * فَانْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْمَذْبُ

وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِمَزَةٌ * كَمَا أَهْتَرْتَحْتَ الْبَارِحَ الْفَنُّ الرُّطْبُ

”مَنْ زَكَّاهَا“ ”مَنْ“ رفعٌ بفعلِهِ ، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ متقوص] ^(١) .
 ”وَزَكِّي“ فعلٌ ماضٍ . والماءُ مفعولٌ بِهِ . والمصدرُ زَكَّى يَزْكِي تَزْكِيَةً فهو مُزَكِّئٌ .
 ومعنى زَكَّاهَا أى زَكَّاهَا بِالصَّدَقَةِ ودَفَعِ الزَّكَاةَ ، وقيل : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

”وَقَدْ خَابَ“ ”قد“ حرفٌ تَوْقِعٌ . و”خَابَ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ خَابَ
 يَخِيبُ خَيْبَةً فهو خَائِبٌ . وقرأ حمزةٌ ”وقَدْ خَابَ“ بالإمالة ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا رَدَّه إِلَى
 نَفْسِهِ كَانَتْ الْخَاءُ مَكْسُورَةً فيقولُ خَيْبْتُ ، وكذلك زَاغَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ ، يَمَالُ كُلُّ
 ذَلِكَ لِلْكَسْرِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي خَيْفْتُ وَضَيْفْتُ ^(٢) .

”مَنْ دَسَّاهَا“ ”مَنْ“ رفعٌ بفعلِهِ . و”دَسَّى“ فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مِنْ .
 وَالْأَلِفُ فِي دَسَّى مُبْدَلَةٌ مِنْ سَيْنٍ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ سِينَاتٍ ، وَالْأَصْلُ مَنْ دَسَّسَهَا
 أَيْ أَخْفَاهَا ، يَعْنِي نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمُتِّعُ)
 وَالْأَصْلُ يَمُتِّعُ ، يَقَالُ يَمُتِّعُ فُلَانٌ أَيْ يَخْفِيهِ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون ”وها“ لأن الضمير هنا حرفان .

(٣) في م : ”عمال“ .

(٤) في م : ”طبت“ .

(٥) ر : ”أى أخفى نفسه“ .

(٦) في ب : ”في دسأها“ .

عليه وسلم : « إِذَا مَشَتْ أُمَّيَ الْمُطِيطَاءِ وَخَدَمَتْهُمُ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بِأُسْهُمُ بَيْنَهُمْ » .
(١)
قال الشاعر :

* تَقْضَى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ *

يريدُ تَقْضَى . وقال الله تعالى : (فَكُكِبُوا فِيهَا) معناه فَكُكِبُوا فِيهَا . ومثله
(مِنْ صَلَافٍ مِنْ حِمَا مَسْنُونٍ) والأصلُ صَلَّالٌ .

”كَذَبْتُ“ فعلٌ ماضٍ . والتاءُ علامةُ التانيث . و”ثمودُ“ اسمُ قبيلةٍ
فردّه على ذلك . و”ثمودُ“ رفعٌ بفعلها ، ولا تنصرف للتانيث والتعريف .

”يَطْفَوَاهَا“ ”طَفَوَى“ جرٌّ بالباء الزائدة ، ولا علامة للجر لأنه مقصور .
و”ها“ جرٌّ بالإضافة . وطَفَوَى بمعنى طَفَيْنِ . والطَّافِيانِ في اللغةِ مجاوزةُ الشيءِ
حدّه ؛ كقوله تعالى : (إِنَّا لَمَّا طَفَى الْمَاءُ جَعَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) ، والجارِيَةُ
السفينةُ . (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً) وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاِئِمَّةٌ . (٢) لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ
الآيَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ”اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أَذُنًا عَلِيًّا“ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ :
فَلِمَ قِيلَ يَطْفَوَاهَا ؟ قُلْ لِتُؤَافِقَ رِمُوسَ الْآيِ ، كما قال الله تعالى : (وَإِنْ إِلَى رَبِّكَ
الرُّجْعَى) يريد الرجوعَ ، ولكن أتى به على الرُّجْعَى لِتُؤَافِقَ الْقَوَاصِلَ « أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى » .

”إِذِ“ حرفٌ وقتٍ ماضٍ .

(١) الرجز للمباج . (٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب : « قال لما ... » بزيادة « قال » .

« أَنْبَعَتْ » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْبَعَتْ يَنْبَعُثُ أَنْبَعَاتًا فهو مُنْبَعِثٌ .

« أَشَقَّاهَا » « أَشَقَّ » رفعٌ بفعله ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصورٌ . فإذا كان المذكرُ أَشَقَّ فالمرأةُ شَقَوَاءٌ ، لأنه من ذوات الواو ، كقوله : (رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) وشَقَاوَتُنَا . و « ها » جرٌّ بالإضافة . وجمعُ أَشَقَّ شَقَوٌ مثل حُرٍ وصُفْرِ . فإن جمعتَ جمعَ سلامةٍ قلتَ في المذكرِ أَشَقُونَ ، وفي المؤنثِ شَقَوَاتٌ مثل حمَرَاوات .

« فَقَالَ لَهُمْ » الفاء جوابُ إذ . و« قال » فعلٌ ماضٍ ، والماءُ والميمُ جرٌّ باللام الزائدة . و « رَسُولُ اللَّهِ » رفعٌ بفعله ، وهو مضافٌ إلى أَسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وهو هاهنا «صالح» صلى الله عليه حيثُ حذَّرَ نَمُودَ أَنْ يَغْدِرُوا نَاقَةَ اللَّهِ بُنُوهُ فَتَحُلُّ بِهِمِ النَّقْمَةُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَبَوْا إِلَّا اخْتِلَافَ ، فجاء أَشَقَّ النَّاسِ ، وهو [قُدَار] أَحْمَرُ نَمُودَ ، فَمَقَرَّ النَّاقَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ .

« نَاقَةَ اللَّهِ » نصبٌ على التحذير والإغراء ، أي احذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ لَا تَقْتُلُوهَا ، احْفَظُوا نَاقَةَ اللَّهِ ، كما قال : (عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ) و (شَهْرَ رَمَضَانَ) أي صُومُوا شَهْرَ

(١) حاشي ب : « قال ابن هشام لطف الله به : قوله إذا كان المذكرُ أَشَقَّ فالمؤنثُ شَقَوَاءٌ والجمع شَقَوِيصٌ مجيد ؛ إذ لم يفرق بين أفضل الذي يكون لنا للثكة وبين أفضل الذي يجري مجرى الأسماء ولا يكون لنا للثكة إلا بمن وإنما يكون مضافاً أو مقروناً بال ، وإنما الأثنى في هذا الشقياً ، وجمع المذكر الأَشَقُونَ ، والأشاق في القياس جائز ، كما تقول الأكبر والأكبرون والأكابر ، وجمع الأثنى الشَقَوِيصَات ، كما تقول الكبرى والكبر والكبريات . والله أعلم . »

(٢) بن ب : « بات الواو وكقوله ... الخ » . (٣) في م : « أشام الناس »

(٤) زيادة عن م . (٥) ظاهر أن « أنفسكم » هنا منصوب باسم الفعل وهو « عليكم » .

رمضان ، كذلك قرأها ابن مجاهد ، و (صِبْغَةَ اللَّهِ) أى دِينَ اللَّهِ ، ومعناه الزُّمُوا دِينَ اللَّهِ .

والناقة مضافة إلى اسم الله تبارك وتعالى . وجمعُ الناقةِ أُنثَى ، وَأُنثَى ، وَأُنثَى ، وَأُنثَى . وَأُنثَى ، وَأُنثَى ، وَأُنثَى ، وَأُنثَى .

”وَسُقْيَاهَا“ [فى موضع نصب بالنسبة على الناقة ، غير أن النصب] لا يبين فيه لأنه مقصور . وجمعُ سُقْيَا سُقْيَات ، مثل حُبْلٍ وَحُبْلَات .

”فَكَذَّبُوهُ“ « كَذَبَ » فعلٌ ماضٍ ، والواو ضميرُ الفاعلين ، والماء مفعولٌ بها .

”فَعَقَّرُوهَا“ نسقٌ عليه . يقال عَقَرَّ عَقْرًا فهو عَاقِرٌ . ويقال : امرأةٌ عَاقِرٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ إذا كان لا يُولدُ لها . ورفع [فلان] عَقِيرَتَهُ إذا رفع صوته بالفناء . وفلانٌ مُعَاقِرٌ لِلشَّرَابِ إذا كان مُدَاوِمًا لَهُ . والمُعَرَّاضُ الدَّارُ ، والمُعَارُ النخلُ وأصلُ المالِ .

”قَدَمْدَمَ“ فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ دَمْدَمٌ يَدْمِدُمُ دَمْدَمَةً وَدَمْدَمًا فهو دَمْدِمٌ [والمفعولُ دَمْدِمٌ] .

(١) رأتوق بالهمز أيضا .

(٢) هذه الكلمة ليست فى م ، ولم نجد فى القاموس ولا لسان العرب جمعا لثلاثة بهذا الهمز .

(٣) أبا نقي جمع أُنثَى ، فهو جمع الجمع .

(٤) سقط عن ب ما بين المربعين .

(٥) بادة عن م .

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جربعلَى . فأتى حديثُ مُجَاهِدٍ في تفسير قوله تعالى :
(وَكَاَسًا دِهَاقًا) ^(١) بأنه دَمْدَمٌ ، فتفسيره بالفارسية مَلَأَى . وتقولُ العرب : أَتَأَقَّتْ
الْإِنَاءُ ، وَرَبَزَتْهُ ، وَحَضَجَرْتُهُ ، وَزَعَبْتُهُ ، وَأَفْعَمْتُهُ ، وَأَرْعَتْهُ ، أَيْ مَلَأَتْهُ .

”رَبَّهِمْ“ رفعٌ بهِ .

”يَذْنِبُهُمْ“ جرُّ الباء الزائدة .

”فَسَوَّاهَا“ أَيْ اتَّخَذْتُ بِهِمُ الْأَرْضَ فُسُوتٍ عَلَيْهِمْ وَدُمِدَتْ وَدُكِدَتْ
وَزُلْزِلَتْ عُقُوبَةُ لِعَقْرِهِمُ النَّاقَةُ . وقال بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : الْهَاءُ فِي «فَسَوَّاهَا» تَعُودُ
عَلَى الدَّمْدَمَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا ذُكِرَ دَلَّ عَلَى مَصْدَرِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَسْتَ بِمُحْسِنًا﴾
بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّمَا الْكَلِمَةُ (أَيْ وَإِنَّمَا الْأُسْتَعَانَةُ لِكَلِمَةٍ .

”وَلَا يَخَافُ“ «وَلَا» حُرْفُ نَسَقٍ . «يَخَافُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

”عُقْبَاهَا“ مَفْعُولٌ بِهَا . أَيْ عَاقِبَتَهَا . يُقَالُ الْعُقْبَى ، وَالْعُقْبُ ، وَالْعُقْبُ ،
وَالْعَاقِبَةُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقُرَأَ نَافِعٌ «فَلَا يَخَافُ» بِالْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا» . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَى حُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

(١) كذا في م . وفي ب : «أنه دمدم بالفارسية وتفسيره ملأنا» .

ومن سورة الليل وإعرابها ومعانيها

”وَاللَّيْلِ“ جرُّها والقسَمُ، علامة جُزْء كسرةُ تنوينه، وشُدُّدُ اللامِ لأنَّهما لا مَينَ.

”إِذَا يَغْشَى“ «إِذَا» حرفٌ وقتٌ غيرُ واجبٍ. «وَيَغْشَى» فعلٌ مضارعٌ.

والمصدرُ غَشَى يَغْشَى غَشْيَانًا فهو غَاشٍ.

”وَالنَّهَارِ“ نسَقٌ على اللَّيْلِ. فَمِنْ أَمَالٍ مِنْ أَجْلِ الزَّاءِ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حُرْفٌ فِيهِ

تَكَرُّرٌ. فَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ بِمِثْلَةِ حَرْفَيْنِ مَكْسُورَيْنِ، وَمِنْ فُتْحٍ وَنَحْمٍ فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ.

”إِذَا“ حرفٌ وقتٌ [غَيْرُ وَاجِبٍ] ^(١).

”يَجَلَّى“ فعلٌ ماضٍ. وهذه التاءُ تدخلُ في الماضي مثلُ تَذَكَّرَ وَيَجِبَرُ.

والمصدرُ يَجَلَّى يَجَلَّى يَجَلَّى فهو مُجَلَّى. ويُقالُ: «أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ» أَيُّ أَنَا ابْنُ الْوَاضِحِ

الْأَمْرِ الْبَيِّنِ، فهو مأخوذٌ من هذا. ومثله جَلَوْتُ السَّيْفَ جَلَاءً وَجَلَوْتُ الْعُرْسَ

جُلُوءً. فَأَمَّا جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَصَدْرُهُ جَلَاءٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾. وَيُقَالُ: اسْتَعْمَلَ فَلَانٌ عَلَى الْحَالَةِ وَالْحَالِيسَةِ، وَهُوَ الَّذِي

يَأْغِذُ الْجُزْيَةَ مِنْ أَهْلِ الدِّقَّةِ.

”وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى“ الواوُ حرفٌ نسقي. «وَمَا» في معنى الَّذِي،

وَيَكُونُ مُصَدَّرًا بِمَعْنَى وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى. وَقَرَأَ ابْنُ سَعْدٍ: «وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى».

(١) في م: «ومن نغم وضع».

(٢) زيادة عن م.

وَالَّذِ كَرِ وَالْأَنْثَى . و «خلق» فعل ماضٍ ، و «الذكر» مفعول به ، «والأنثى» نسق عليه .

«إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى» «إِنَّ» حرف نصب وهو جواب القسم . و «سَعْيَكُمْ» نصب بان . «لَشَتَّى» ، اللام لام التاكيد . و «شَتَّى» [رفع] خبر إن ، ولا علامة للرفع لأنه مقصور . ومعنى شَتَّى أى مختلفة ، كما قال تعالى : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) أى مختلفة^(١) . ويقال شَتَانٌ زيدٌ وعمرو ، وشَتَانٌ بينهما ، وشَتَانٌ ما زيدٌ وعمرو ، ولا يقال : شَتَانٌ ما بينهما . فاما قول الشاعر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الزَّيْدَيْنِ فِي النَّدى * يَزِيدُ أَسِيدَ وَالْأَغْرَّ ابْنَ حَاتِمٍ
[فَهُمُ الْفَقَى الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُعْبَةٌ * وَهُمْ الْفَقَى الْأَزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَاهِلِمْ]^(٢)
فإن الأضمتى كان لا يحتاج بهذا ، قال : والجيد قول الآخر :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَّاتٍ أَيْحَى خَاوِرِ
قال يعقوب بن السكيت : الأصل فيه شَتَّتْ ، ففتحة النون هي فتحة التاء .
وقال آخر : العربُ تقولُ سَرَعَانَ وَوَشَكَانَ وَبَطَّانَ وَشَتَّانَ بفتح النون . فأما نون

(١) رادى ر : «والكاف موضعه الجز بالاضافة» .

(٢) ر : «لام الخبر . وشئ رفع لأنها خبر إن» . (٣) زيادة عن م .

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ، لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لرابعة الرق . وقد ورد في ب : «... ويزيد بن عامر» . هو نحر يرف . ومعنى بالأغر ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلبى ك . أقول : والذي في اللسان وغيره . * يزيد سليم والأغر ابن حاتم * ع . ي

(٦) هو الأعشى

شَتَانٌ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وأخبرني ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم قال :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جاء] ^(١) سَرَعَانُ النَّاسِ فَبَفْتَحَ الرَّاءَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَشْنَأْتُمْ) فَوَاحِدُهُ
شَتٌ ^(٢) . فَأَمَّا هَذَا الْيَتُّ لِنَبْطٍ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَنَجْتُوْا حُصًّا قَوَادِمُهُ * أَوْ أَمَّ خَشِيفٌ بَذَى شَتٌّ وَطُبَاقِي ^(٣)
فَشَتٌّ بِالْثَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : «شَتٌّ وَطُبَاقِي» ^(٤) .
”فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى“ «أَنَا» إِخْبَارٌ ، وَتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِي الْأَمْرِ وَفِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيْمًا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيْمًا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ
وَالْخَصِرُ الْبَرْدُ ، فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَحْدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . «مَنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «أَعْطَى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .
”وَأَتَّقِ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ . ”وَصَدَّقَ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ .

”بِالْحُسْنَى“ جَرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ . وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَزَائَةِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
مَقْصُورٌ .

”فَسَيَسِرُهُ“ الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ«يَسِرُهُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسِرُ يَسِيرٌ يَسِيرًا فَهُوَ يَسِيرٌ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : هَلْ فِي الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ ؟

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والتاج . وفي ب : «شَتٌّ» وهو تحريف .
(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى : (فسيره) فسيره

فالجواب في ذلك أن الفراء قال : المعنى سنهته ، يقال يسرت الغنم للولادة إذا تهيات ، وأنشد :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا * يَسُودَانِيَا أَنْ يَسْرَتْ غَنَاهُمَا

”للبيسرى“ جر باللام الزائدة . والعُسرى والعُسرى بمعنى العُسرى والعُسرى .
ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رعويس الآي : الحسنَى ، وتثني . فإما قوله تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ) فإن [أحمد بن عِدَانَ حَدَّثَنِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْمُزِينِ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ قَالَ قَرَأَ] أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [بِضْمَتَيْنِ صَحِيحَيْنِ] مِثْلَ الرَّعْبِ وَالْحَقِّي ، وَهُمَا لَتَانِ [الضمة والمكون] ، كما قرأ ابنُ غانمٍ وأبو عمرو في رواية نصير وعيَاش : (وَاقْرَبَ رُحْمًا) و [كما] قرأ عيسى بن عمر : (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُغْلِ) و (أَلَيْسَ الصَّبْحُ قَرِيبٌ) .

”وَأَمَّا“ إخبارٌ . ”مَنْ“ شرطٌ .

”يَجْلَلُ“ فعلٌ ماضٍ ومعناه المضارع . وفيه لغاتٌ ، يقال يَجْلَلُ يَجْلَلُ يَجْلَلُ .

”وَأَسْتَغْنَى“ نسقٌ عليه . ”وَكَذَّبَ“ نسقٌ عليه .

(١) لأبي أسيدة الديري .

(٢) زيادة عن م . وفي ب : «فإن أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ ...» .

(٣) زيادة عن م .

”بِالْحُسْنَى“ قيل الجنة، وقيل لا إله إلا الله^(١).

”فَسَنِيْمِرُهُ لِلْعُسْرَى“ أى سَنِيْمَتُهُ، وقد فسرته .

”وَمَا يُغْنِي“ « ما » حُرْفُ جَمْدٍ . « يُغْنِي » فعلٌ مضارع ، علامةُ رفعه سكونُ الياء^(٢).

”عَنَّهُ“ الهاءُ جرٌّ بَيْنَ . ”مَالُهُ“ رفعٌ بضمه . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

”إِذَا“ حُرْفُ وَقْتٍ . ”تَرَدَّى“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ تَرَدَّى يَتَرَدَّى

تَرَدًى فهو مُتَرَدٍّ ؛ ومنه قوله تعالى : (وَالْمُتَرَدِّىُّ وَالنَّاطِقَةُ) . يقال : تَرَدَّى فى بئرٍ

وفى أهوية وفى هلكة إذا وقع فيها . ويقال رَدَّى زَيْدٌ يَرُدَّى رَدًى إذا هلك ، وأرداه

اللهُ يُرَدِّيه إِرْدَاءً . ويقال : رَدَّى الفرسُ يَرُدَّى رَدًى . قال الأصمعيُّ : سألتُ مُتَجِيعَ

ابنِ نَهْجَانَ عن رَدْيَانِ الفرسِ فقال : هو مَدُونُهُ بَيْنَ آرِيَةٍ وَمُتَمَعِّكَةٍ . الآرِيَةُ الآخِيَةُ ،

أَيُّ الْمُتَعَلِّفِ . وَالْمُتَمَعِّكُ الموضع الذى يَتَمَرَّغُ فيه ، والآرَى وَزَنُهُ فاعولٌ ، سُمِّيَ بذلك

لِحَيْسَةِ الدَّابَّةِ ؛ يقال : تَارَيتُ بِالْمَكَانِ إِذَا لَزِمْتَهُ وَتَحَلَّيْتُ بِهِ^(٣).

”إِنْ“ حُرْفُ نَصْبٍ . ”عَلَيْنَا“ « على » حُرْفُ جَزْ . والنونُ والألفُ جرٌّ بعلَى .

”لِلْهَدَى“ الألامُ لَامُ التَّوَكُّيدِ . و«الهدى» نصبٌ بِإِنْ ؛ كما قول : إِنْ عَلَى

زَيْدٍ لَتَوْبًا . ولا علامةٌ للنصب فى الهدى لأنه مقصورٌ .

(١) فى م : « قِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ بِالْجَنَّةِ » .

(٢) الرفع فى مثله مما أنكره ياء مقدر .

(٣) فى م : « الآرَى والآخِيَةُ المُتَعَلِّفِ » .

(٤) فى ب : « إِذَا لَزِمْتَهُ وَأَجْلَسْتَهُ فِيهِ وَتَحَلَّيْتُ بِهِ » وهو تحريف .

«وَإِن لَّنَا» نسق على الأول . «لَلْآخِرَةِ» نصب بإن .

«وَالْأُولَى» نسق على الآخرة . فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة.

«فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا» «أنذر» فعل ماضٍ . والمصدر أنذرتُ أنذرُ إنذاراً فهو منذرٌ .

فالفاعل منذرٌ ، والله تعالى منذرٌ ، والقرآن منذرٌ ، والنبي عليه السلام منذرٌ . كل

ذلك بكسر الدال ، والكافرون مندرون ، (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَدَبِّرِينَ) هذا

يفتح الدال لا غير . وقد يكون التذير مصبغاً بمعنى الإنذار ، كقوله تعالى :

(فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرٌ) (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ) . يريد تعالى إنذارى وإنكارى .

[والتذير أيضا الشيب ، قال الله تعالى :] (وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) قيل : الشيب ، وأقول :

من شاب إبراهيم صلى الله عليه وآله ، فأوحى الله إليه أنقل وقاراً أى خذ وقاراً .

(وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) القرآن (وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) عهد صلى الله عليه وآله . «فأنذرتكم

الكاف والميم نصبً بأنذر . «ناراً» مفعول ثانٍ .

«تَلَطَّى» فعل مضارع . والأصل تَلَطَّى ، وقد قرأ ابن مسعود بذلك .

وقرأ ابن كثير «ناراً تَلَطَّى» بإدغام التاء ، يريد ناراً تَلَطَّى فأدغم . ولو كان تَلَطَّى

فعلاً ماضياً لقل تَلَطَّتْ لأن النار مؤنثة . والمصدر تَلَطَّتْ تَلَطَّى تَلَطَّى فهي مُتَلَطِّة .

ويقال في أسماء جهنم سقرٌ ، وجَهَنَّمُ ، والحجيمُ ، ولَطَّى ، نعوذ بالله [منها] . وهذه

(١) في ب : «نذيرى ، نكيرى» ، بانيات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «قال الشيب» . (٤) عبارة م : «ويقال

في أسماء الدار جهنم وسقر والحجيم ...» . ولعل كلمة «البدر» محرفة عن «النور» وهو من جموع النار .

الأسماء معارف لا تتصرف للتأنيث والتعريف . قال الله تعالى : (إِنَّمَا لَقَى) ،
و (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) . قال ابن دريد : جَهَنَّمُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وكان الأصلُ
جَهَنَّم . فاما الجَهَنَّمُ فإنه الغليظ ، يقال وَجْهٌ جَهَنَّمٌ ^(١) . والجَهَنَّمُ [من] السَّحَابِ الذي ^(٢)
قد هَرَقَ مَاءَهُ ، ومثله الحِفُّ والحُلْبُ ، يقال شُهْدَةٌ هِفَّةٌ لَا عَسَلَ فِيهَا ^(٣) .

” لَا يَصْلَاهَا “ «لا» مجدّها هنا . و«يصل» فعل مضارع . يقال : صَلَّى يَصِلُّ
صُلًيًا فهو صَالٍ ، وصَلَّاهُ الله تَصْلِيَةً ، والأجودُ أصْلَاهُ الله يُصْلِيهِ ؛ لأن الله تعالى
قال : (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا) فلم يختلف القراء في هذه إلا الأعمش فإنه قرأ :
«فَسَوْفَ نُصْلِيهِ» بفتح النون ، فأعْرِفْهُ ، فإنه حرف نادر . و«ها» مفعول بها .

” إِلَّا الْأَشْقَى “ «إلا» تحقيقٌ بعد مجيء «وَالْأَشْقَى» رفعٌ بفعله ، وفعله يَصِلُّ .
فإن سأل سائل فقال : النارُ يدخلها كلُّ كافرٍ فلمْ حُصِّ الْأَشْقَى [ها هنا] ؟ فالجواب ^(٤)
في ذلك أن النارَ طبَقَاتٌ وَدَرَكَاتٌ ^(٥) ، فالمُتَأَفِّقُونَ في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ كما قال الله تعالى ،
وَالْأَشْقَى يَصِلُ لَقَى [كما قال الله] ، وسائرُ الكُفَّارِ والمُصَابَةِ على مقاديرهم ، كما أن
أهل الجنة في الدَّرَجَاتِ على مقادير طاعتهم . يقال يوم القيامة لصاحب القرآن :
اقْرَأْ وَارْقُ فَإِنَّ مَتَلَكَ عند آخِر آيةٍ تَقْرُؤُهَا . وَالْأَشْقَى صِفَةٌ مُذَكَّرٌ ، والمؤنثُ الشَّقِيَاءُ ^(٦) .

(١) كذا في م . وفي ب « فاما الجهنم فانه الغليظ في الوجه يقال ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) في الأصل : « الحلب » بالحاء المهلهلة وبفتحها كبيرة .

(٤) كذا في الأصل . وفي القاموس : « وشبهة هف لا عسل فيها » .

(٥) في ب : « ودرجات » . وهو تحريف ؛ إذ في النار دركات ، وفي الجنة درجات .

(٦) في ب : « وارتق » . (٧) هذه عبارة م . وفي ب « والأشقى صفة للذكر والأشقى

شقراء » . وليراجع تعليق ابن هشام في صفحة ١٠٤

”الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى“ «الذي» نعتٌ للأشقي. «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ. «وتولى» نسقٌ عليه. والمصدرُ تَوَلَّى يَتَوَلَّى تَوَلَّيًّا فهو مُتَوَلٍّ. وَكَذَّبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا وَكَذَابًا. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾. قال سيبويه: مَنْ قَالَ كَلَمْتُ زَيْدًا كِلَامًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تِكَلَامًا، وَمَنْ قَالَ كَذَبْتُهُ تَكَلِيمًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تَكَلَمًا. فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ: فَمَا وَجْهُ قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ بالتخفيف؟ فالجواب في ذلك أَنَّ «كِذَابًا» [بالتخفيف^(١)] مصدرٌ كَاذَبَ يُكَادِبُ مُكَاذِبَةٌ وَكَذَابًا، مثل قَاتِلٌ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَةٌ وَقِتَالًا.

”وَسِجِّجَتْهَا“ الواو حرفُ نسق، والسينُ تأكيد. «ويجئها» فعلٌ مستقبلٌ. والمصدرُ جَنَّ يَجْنِبُ يَجْنِبُ جَنْبًا فهو مُجْنِبٌ. و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله.

”الْأُنثَى“ رفعٌ لأنه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله، ولا علامة للرفع [فيه^(١)] لأنه مقصور. فنقول: كَلَّمَ الْأُنثَى الْأُنْثَى، وكَلَّمَ الْأُنْثَى الْأُنْثَى، وكَلَّمَ الْأُنْثَى الْأُنْثَى. «الَّذِي» نعتٌ للأُنْثَى. «يُؤْتِي» فعلٌ مستقبلٌ، وهو صلةُ الِذِي. والمصدرُ آتَى يُؤْتِي إِيْثَاءً فهو مُؤْتٍ. ومعنى آتَى يُؤْتِي ممدوداً أعطى، وآتَى مقصوراً جاء. ومعنى قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُهُمْ اللَّهَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ المعنى فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ.

(١) زيادة عن م.

(٢) في نسخة «فِيهِ لَوْنٌ».

«مَالَهُ يَتَزَكَّى» «مَالٌ» مفعولٌ به . والماء [في موضع ^(١)] جرٌ بالإضافة .
 « يترك » فعل مضارع . والمصدرُ تَرَكَ يَتَرَكَ تَرْكًا فهو مُتَرَكٌّ .
 « وَمَا لِأَحَدٍ » « مَا » مجَّهَدٌ . « لِأَحَدٍ » جرٌ باللام الزائدة . « عَلَيْهِ أَنْصَبَ »
 على الظرف ^(٢) . « مِنْ نِعْمَةٍ » [« مِنْ » حرفُ جرٍّ . « نِعْمَةٌ »] جرٌّ بمن . « يُجْزَى »
 فعلٌ مضارع ، وهو فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعله . والمصدرُ جَزَى يُجْزَى جَزَاءً فهو مُجْزَى .
 « إِلَّا » تحقيقٌ بعد مجَّهَدٍ .

« اِبْتِغَاءً » نصبٌ على المصدر ، وهو استثناءٌ من غير جنسِهِ ، كما تقولُ
 العربُ : ارتحلَ القومُ إِلَّا الخِيَامَ ، وما في الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حَارًا . وبنو تميم تقولُ :
 ما في الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حَارٌ ، فيرفعون ويُبدلون . والمصدرُ اِبْتَغَى يَبْتَغِي اِبْتِغَاءً فهو مُبْتَغٍ .
 « وَجِهَ » جرٌّ بالإضافة . « رَبِّهِ » جرٌّ بالإضافة .
 « الْأَعْلَى » صفةٌ للرب .

« وَلَسَوْفَ » [الواو حرفُ نسي . ^(١)] « لَلَّامٌ توكيدٌ . و« سَوْفَ » توكيدٌ لِلْاِسْتِقْبَالِ :
 « يَرْضَى » فعلٌ مستقبلٌ . تقولُ : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فَأَقْلَبْتُ الواو ^(٢)
 يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . والمستقبلُ يَرْضَى رَضًا وَرَضَوَانًا فهو رَاضٍ ، والمفعولُ مَرْضًى .
 فإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) فهي مَرْضِيَّةٌ ، أَقِيمَتْ فاعِلُهُ مُقَامٌ مفعولُهُ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : « والماء محالها جرٌّ بمند » .

(٣) ف ب : « فلما اقلبت » - وهو تحريف .

ومن سورة الضحى ومعانيها

قوله تعالى ذكره : « وَالضُّحَى » جرُّواو القسم .

« وَاللَّيْلِ » نسق عليه . ^(١) فإن قال قائل : لم لا تكون الواو الثانية قسماً ولم جعلتها نسقاً ؟ قل : لأنه يصلح في موضع الثانية ثم والفاء فتقول والضحى ثم الليل في غير القرآن ، و « ثم » لا تكون قسماً . فأعترف ذلك .

« إِذَا » حرف وقت .

« سَجَاً » فعل ماض . والمصدر سَجَاً يسْجُو [سجواً] فهو ساج . ويقال ليل ساج إذا سكنت ريحه واشتدت ظلمته ، وبجر ساج إذا سكن ، قال الشاعر :
يا حَبْدًا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ * [وطرق مثل ملأ السَّاج] ^(٢)
وَالسَّاجُ أَيْضًا الطَّلَسَانُ الْأَخْضَرُ ، وَجَمْعُهُ سِجَانٌ .

و « سَجَاً » حمزة لا يميِّله لأنه من ذوات الواو ، وأما الـ كَسَاً لأنه مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء . وأما أبو عمرو ونافع فكانا يقرأان يَن يَن ، وهو أحسن القراءات .

« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » ^(٣) « ما » مجد هاهنا ، وهو جواب القسم . و « ودَّع » فعل ماض . والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصب . [و « رَبُّكَ » رفع بفعله] ^(٤) .

(١) في م ، و : « نسق على الضحى » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « وتقول ليل ساج إذا سكنت ريحه وإذا اشتدت ظلمته » .

(٤) في م ، و : « حرف مجد » . (٥) زيادة عن م .

وكان الوحي قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خمس عشرة ليلة ، فقال الكفار والمُنافقون : إن الله قد قلاه وإن الناموس الأكبر قد ابتغضه ، فانزل الله تعالى : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) . وقد روى عن النبي صلى الله عليه عليه وآله أنه قرأ : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ) مخففاً ، فيكون المعنى ما تركك ؛ قال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا أَلَذَى * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَنِي

والكلام الأكثر أن العرب تقول : تركت زيداً في معنى ودَّعته . وما يصح القول الأول ما [حدثني السامريُّ محمد بن أحمد قال حدثنا زكريا بن يحيى عن سُفيان بن عُيينة عن محمد بن المنكدر عن عروة] عن عائشة أن رجلاً استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « ابذُّنَا لَهُ فَيُلَسَّ رَجُلُ الشَّيْءَةِ » . فلما دخل الآن له القول . فقالت عائشة : يا رسول الله قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ ، فلما دخل أَلَنَتْ لَهُ القول ؟ فقال : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مِثْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ - أَوْ تَرَكَه [الناس] - اتَّقَاءَ لِحُشِّهِ » .

ومعنى " وَمَا قَلَى " ما ابتغض . يقال : قلاه يَقلِيهِ إذا ابتغضه ، ويقال : قلاه يَقلَاهُ ، يفتح الماضي والمستقبل . وليس في كلام العرب فصل يُفتح الماضي والمستقبل فيه مما ليس فيه حرف من حروف الحلق إلا قلَ يَقلَى ، وجي يَجيى ،

(١) في م : « فيكون بمعنى ... » .

(٢) أبو الأسود الدؤلي . ك . (٣) ف ب : « بمعنى » .

(٤) زيادة عن م . وفي ب : « وما يصح القول الأول ما روى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م . (٦) يعني مع كون حرف الحلق عين الفعل أولاه ، لأن المدارع

ذلك ، فلا ينافيه كون العين في غنى من حروف الحلق ، وكذا الهززة في أبي يابى مع . ي .

وَسَلَّى يَسْلَى، [وَأَبَى يَأْبَى] ^(١)، وَغَمَى يَغْمَى، وَرَكَنَ يَرْكُنُ ^(٢) عَنِ الشَّيْءِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ قَلَوْتُ الْبُسْرَ وَالسُّوَيْقَ فَيَاوَاوِ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلَوُ . وَأَمَّا الْقَلَوُ فَالْحَارُ . وَأَمَّا مَا مَرَّ آتِفًا مِنْ قَوْلِهِ «النَّامُوسُ» فَإِنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ، وَالْحَامُوسُ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ . يُرِيدُ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالنَّامُوسُ مَا قَدْ فُسِّرَتْهُ، وَالْحَامُوسُ وَالْقَاسُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ، وَالْقَاعُوسُ الْحَيَّةُ، وَالْقَامُوسُ وَسَطُ الْبَحْرِ، وَالسَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ، وَالْقَالُونُ الْجَيْدُ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ، وَالْكَانُونُ الثَّقِيلُ الرُّوحَ .

”وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى“ الَّلَامُ لَامُ التَّكِيدِ . وَ«الْآخِرَةُ» زَعُ بِالِابْتِدَاءِ . وَ«خَيْرٌ» خَيْرُ الْإِبْتِدَاءِ . «لَكَ» جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ . وَ] «الْأُولَى» جَرِّ مِمَّنْ . وَالْمَمْزُةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلِفٌ أَصْلَبَةُ فَأُ الْفِعْلُ، وَالثَّانِيَةُ أَلِفٌ مَجْهُولَةٌ؛ لِأَنَّ آخِرَةَ وَزْنُهَا فَاعِلَةٌ . وَأَلِفٌ أُولَى فَأُ الْفِعْلُ أَيْضًا لِأَنَّ وَزْنَهَا فُعْلٌ؛ فَأَوَّلُ وَأَوَّلَى مِثْلُ أَكْبَرُ وَكُبْرَى . وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

”وَلَسَوْفَ“ الَّلَامُ لَامُ التَّكِيدِ . وَ«سَوْفَ» تَأْكِيدٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ . قَالَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْيَكْسَانِيِّ : فِي سَوْفَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ، يُقَالُ : سَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَيُعْطِيكَ، وَسَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَفَّ يُعْطِيكَ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ . وَهَكَذَا زَكَنَ يَزْكُنُ بِالْمَجْعَةِ ، زَادَهُ فِي شَرْحِ الشَّافِعِيِّ ، وَزَادَ حَضَضَتْ تَمْضُ ، وَشَجَى يَشْجَى ، وَقَطَطَ يَقْطُطُ . ع . ي .

(٣) هَذَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ أَنَّ سَيْنَ التَّنْفِيسِ مُقْتَطَعَةٌ مِنْ سَوْفَ . وَقَالَ الْبَصَرِيُّونَ : السَّيْنُ كَلِمَةٌ مُسْتَقْلِلَةٌ . وَذَكَرَ فِي الْمَفْنِيِّ وَغَيْرِهِ لَفَةً أُخْرَى فِي سَوْفَ وَهِيَ «سَي» — ع . ي .

و "يُعْطِيكَ" فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ اسمُ عِدٍ صِلَى الله عليه وآله في موضع نصبٍ . "رَبِّكَ" رَفْعٌ بفعله . "فَتَرْضَى" تَسْقُ بالفاء على ما قبله .

"أَلَمْ" الألفُ ألفُ استفهامٍ لفظاً ومعناه التَّحْقِيرُ . [و "لَمْ" حرفُ جزمٍ^(١) .

"يَجْزِيكَ" جَزَمَ بَلَمْ، والكافُ في موضع نصبٍ .

"يَتِيمًا" مفعولٌ ثانٍ . واليَتِيمُ في اللغة المُنْفَرِدُ [وقد فُسِّرته لك قبلَ هذا]^(٢) .

"فَأَوَى" «أوى» فعلٌ ماضٍ، والفاء جوابُ أَلَمْ، وإنْ شئتَ تَسْقُ . والمصدرُ

أَوَى يُؤْوِي إيواءً ممدودٌ . فالألفُ الأولى ألفُ قطعٍ . والثانية فاءُ الفعلِ أصليةٌ ،

والأصلُ أَوَى ، فَاسْتُغْلِلَ الجمعُ بينَ هَمْزَيْنِ فَلِينَا الثانيةُ^(٣) . أَوَى فهو مؤوٍ، والمفعولُ

به مؤوًى ، فهذا فعلٌ يتعدى . فاذا كان الفعلُ لازماً قَصُرَتِ الألفُ فقلتُ أَوَيْتُ

إلى فِرَاشِي أَوَى أَوِيًّا فانا أَوٍ [مثل قاضٍ]^(٤) ، والمفعولُ ماوًى إليه ، مثل قوله تعالى :

(كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) . فالأمرُ من الأولِ أَوٍ يَزِيدُ مثل آمِنٌ ، ومن الثاني إيوٍ

مثل أَمِيتُ . [قال أبو عبيدٍ : يقالُ أَوَيْتُ إلى فِرَاشِي بالقصرِ ، وأَوَيْتُ غيرى

بالقصرِ وأَوَيْتُ أيضاً بالمدِّ ، فيكون مثلُ تَمَيَّتُ أنا ، وتَمَيَّتُ غيرى وأُتَمِّتُهُ^(٥)] .

"وَوَجَدَكَ ضَالًّا" الواو حرفُ نَسْبٍ . و «وجد» فعلٌ ماضٍ . والمستقبلُ

يَجِدُ [يَحْتَفِ الواو]^(٦) ، والأصلُ يُوْجِدُ ، فَسَقَطَتِ الواوُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ . مثل

وَزَنَ يَزِنُ ، ووَقَدَ يَقْدُ ، ووَجَبَ يَجِبُ . والكافُ مفعولٌ بها . «ضالًّا» مفعولٌ ثانٍ .

(١) زياد عن ر : « (٢) زاد في ر : » والكاف اسم عِدٍ عليه السلام ... »

(٤) ف ب . « وظلوا الثانية أها » .

(١) زيادة عن ر : م

(٢) زيادة عن م

”فَهَدَى“ نسقٌ على ما قبله .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَالًّا [قَبْلَ ذَلِكَ] ^(١)
فَقُلْ حَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ : أَحَدُهَا أَيْ وَجَدَكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ قَوْمٍ ضَالِّينَ ^(٢)
فَهَدَاهُمُ اللَّهُ بِكَ . وَقَالَ آخَرُونَ : ضَالًّا عَنِ النَّبُوءَةِ أَيْ غَافِلًا فَهَدَاهُ اللَّهُ [لَهَا] . وَقَالَ
آخَرُونَ : ضَلَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ حَزَنٌ ثُمَّ وَجَدَهُ . وَقَالَ آخَرُونَ :
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) . فَاثِمَا الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِيمَانِ
فَإِشَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ضَلَّ طَرَفَةً عَيْنٍ . أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ غَزَزْ وَجَلَ
(وَالْتَجِمَ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) .

”وَوَجَدَكَ“ نسقٌ على ما قبله . ”عَائِلًا“ مفعول ثانٍ . والعائِلُ الفقيرُ
ما هنا .

”فَأَغْنَى“ أَيْ وَجَدَكَ فَقِيرًا فَأَغْنَاكَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ . وَكَانَتْ إِحْدَى
نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ مُوسِرَةً ،
فَأَغْنَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَهَا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ رُفِعَتْ
لَهُ شَجَرَةٌ وَهِيَ سَفَرَجَلَةٌ فَأَكَلَهَا ثُمَّ نَزَلَ فَوَاقِعَ خَدِيجَةَ ، فَنَفَخَ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ السَّفَرَجَلَةِ مَاءً
فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا وَقَعَ خَدِيجَةُ خَافَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَقَ إِلَى الرَّائِحَةِ الْجَنَّةِ قَبْلَ صَفْحَةِ

(١) زيادة عن م

(٢) ر « إِنْ قِيلَ ذَلِكَ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ »

عَنِّي فَاطِمَةٌ وَعُرْضُ وَجْهِهَا ^(١) . تقول العرب : مال الرجل يعلُ عَيْلاً فهو عائلٌ إذا أَقْفَرَ . وَيُنْشَدُ ^(٢) :

وما يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غَنَاهُ • وما يَدْرِى الْغَنَى مَتَى يَعْلُ

وعَالَ يَعُولُ إذا جَارَ ، قال الله تعالى : (ذَلِكَ أَتَى الْأَمَوتُ) . وعَالَ يَعْلُ إذا كَثُرَ عَيْالُهُ . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أَتَيْتُ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ الشَّيْخُ الزَّانِي وَالْمَائِلُ الْمَرْهُو » أى الْفَقِيرُ الْمُتَكَبِّرُ . والزَّهْوُ الْكِبَرُ . تقول العرب فى الْمُتَكَبِّرِ هو أَزْهَى مِنْ غَرَابٍ . فأما الزَّهْوُ الَّذِى فى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهُوَ [فَإِنَّهُ] ^(٣) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زَهْوُهَا ؟ قَالَ : تَحْمَرُّ أَوْ تَصْفَرُّ . « فَأَعْنَى » نَسَقٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ فَأَغْنَاكَ ، غَيْرَ أَنَّ الْكَافَ حَذَفَتْ لِأَنَّ رَمُوسَ الْآيِ عَلَى الْبَاءِ .

”فَأَمَّا الْيَتِيمَ“ ”فأما“ إخبارٌ فهو فى معنى الشَّرْطِ وَالْخِزَاءِ ، فَلِذَلِكَ جَاءَ

جَوَابُهُ بِالْفَاءِ . « الْيَتِيمَ » مَفْعُولٌ بِهِ .

”فَلَا“ الْفَاءُ جَوَابٌ أَمَّا . و « لَا » نَهْيٌ .

(١) أخرجه صاحب المستدرک بسنده الى مسلم بن عيسى الصغار السكرى ثنا عبد الله بن داود الحريرى ثنا شهاب بن حرب الخ ، بنحوه ثم قال حديث غريب الاسناد والحق . وشهاب بن حرب مجهول والباقر من رواة ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصغار على الحريرى . وقال : هذا كذب حل لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء . ع . ي .

(٢) لا تخفى من الخلف . جليل قفا .

(٣) لا تخفى من الخلف . جليل قفا .

(٤) و . . « متى زهوها »

”تَقَهَّرَ“ جَزَمَ بِالْتَهَى . وفى حرف ابن مسعود ^(١) ”فَلَا تَكْهَرُ“ بالكاف أى لا تَنْهَرَهُ ولا تَرْجُرُهُ . والعرب تُبَدِّلُ الْقَافَ كَافًا وَالكَافَ قَافًا لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا .
 وقرا عبد الله : ”وَإِذَا السَّمَاءُ فَشْطَتْ“ . وكان رجلٌ يَصِلُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَجُلٌ عَلَى دَابَّةٍ فَرَفَحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي خَلْقِيقِ بَرْدَانَ ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : بِفَعْلٍ النَّاسُ يَصْبِتُونَنِي . فَلَمَّا سَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيَامِي وَأَمْنِي هُوَ مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا كَانَ أَرْفَقَ مِنْهُ عَمَّا كَهَرَنِي وَلَا شَتَمَنِي غَيْرُهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِنْ صَلَّيْنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْأَمِينِ » . وَأَنْتَ ^(٢) :

مُسْتَحْقِقِينَ يَلَا أَرْوَادَنَا * نَفَقَةً بِالْمُهَرِّمِ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ
 فَاذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دَوْنَهَا أَحَقُّبُ ثُوْلَحِيمِ زَيْمٍ
 قَال : كَهْرُ الضُّحَى أَوْلَمَا ، وَرَأْدُ الضُّحَى مِثْلُهُ ، وَدَقِّقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ الضُّحَى .

(١) فى م : « وفى حرف عبد الله » وهو ابن مسعود .
 (٢) الأصل : خَلْقِيقِ (بالضم) . ويروى « فى أخاقيق بردان » والأخاقيق مثل الخاقيق .

(٣) هذا الكلام لحق من ثلاثة أحاديث فى ثلاث وقائع : الأول أن رجلاً كان واقفا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجرم فوقفت به ناقته فى أخاقيق بردان ... الحديث . والثانى أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشى بأصحابه فمر رجل فى بصره سوء فتردى فى بئر ، فضحك طوائف من القوم ... الحديث . والثالث حديث عامية بن الحكم أنه كان يمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فطلس رجل فقلت يرحم الله ، فمضى الناس بأصحابهم . الحديث . فيه ذكره مؤلف من قوله بحمل الناس يصبتوننى .

”وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ“ نسق على ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول.
 ”وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ“ [الفاء جواب أما . و «حَدِّثْ» أمر].
 حدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال: قرأ على أعرابي: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
 فَحَدِّثْ» قال قلت: إنما هو حَدِّثْ . قال: حَدِّثْ وخبر واحد.

قال أبو عبد الله: اختلف أهل العلم في هذا، فقال قوم: ما قرئ على الشيخ
 قلت فيه أخيراً، وما أملاء عليك قلت فيه حَدِّثْنَا . وقال مالك حَدِّثْنَا في كل ذلك.
 [وقال: (٣)] ألا ترى أنك تقول: أقراني نافع عن أبي نعيم، وإنما قرأت عليه .
 والاختيار في هذا أن تقول كما تسمع، فتقول: أجازني في الإجازة، وقرأت عليه وقرأ
 علي . وقال رجل من أصحاب الحسن بن علي صلوات الله عليه: دخلت على سيدي
 الحسين فقبلت يده، فتأولني كفه وقال: «قُبِّلَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُصَالِحَةِ» .
 قلت: ما معنى قوله: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ؟ قال: هو الرجل يعمل عمل
 البر يخفيه عن المخلوقين ثم يُطْلِعُ عليه ثِقَاتِهِ من إخوانه . وحدثني أحمد عن علي عن
 أبي عبيد في حديث رسول الله صلى الله عليه أن رجلاً سأله فقال: يا رسول الله
 إنِّي أَعْمَلُ الْبِرَّ وَأُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثم يُطْلِعُ عليه ، فهل [لي] في ذلك من أجر ؟
 فقال: «لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ الْبِرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ» .

(١) زيادة عن م ، ر (٢) في ر : «قرأ أعرابي على الكسائي» .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : «أهل ثقاته» .

(٥) في م : «... أعمل عمل البر فأخفيه ...» .

(٦) «في ذلك» ليست في م .

ومن سورة ألم تشرح ومعانيها

« أَلَمْ » الألف ألف التقرير بلفظ الاستفهام . و « لم » حرف جزم .

« تَشْرَحُ » جزم بلم . وهذه السورة أيضا مما عَدَّدَ الله تعالى نِعَمَهُ على نَبِيِّهِ [صلى الله عليه] وذكَّره إياها . فلما أنزل الله تبارك وتعالى : (فَن يُرِدُّ اللَّهُ أَنَّ يَهْدِيَهُ يُشْرَحُ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ) قال عبدُ الله بن مسعود : يا رسولَ الله أَوْ يُشْرَحُ الصَّدْرُ ؟ قال : « نَعَمْ يُنْشَرُّ بِدُخْلِهِ اللَّهُ فِيهِ » . قال : وما أَمَارَةُ ذَلِكَ يا رسولَ الله ؟ قال : « التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ الْقَوِيَّةِ » . وجاء في حديث : « أَذْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثِيرٌ » . والمصدرُ شَرَحَ يُشْرَحُ شَرْحًا فهو شَارِحٌ ، والمفعولُ به مشروحٌ . ويقال : شَرَحَ الرَّجُلُ الجاريةَ إِذَا اقْتَضَاهَا .

« لَكَ صَدْرَكَ » الكاف جرب باللام الزائدة ، وهو اسمٌ محمدي عليه الصلاة والسلام ، كان قلبه منورًا ووجهه كذلك . وقد سمَّاه الله نورًا فقال : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) فالنورُ محمدي صلى الله عليه وآله ، والكتابُ المبينُ القرآن . « صَدْرَكَ » مفعولٌ به . والكافُ جرب بالإضافة . وَفُتِحَتِ الكافُ لِأَنَّهَا خطابُ المذموم .

(١) زيادة من م . (٢) عبارة م : « والاستعداد قبل الموت » . (٣) اقضها

(بالقاف) واقضها (بالقاف) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهي :

« لك » الكاف جرب باللام وهو اسمٌ محمدي صلى الله عليه وآله « صَدْرَكَ » مفعولٌ به ؛ فذلك كان النبي صلى الله

عليه قلبه منورًا ووجهه كذلك . وصفت ظليمة رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : نظرت إلى وجهه رسول =

”وَوَضَعْنَا“ الواو حرف نسي . و«وضع» فعل ماضٍ . والتون والألف اسمُ الله تعالى في موضع رفع .

”عَنكَ“ الكاف جر بمن . ”وَزَكَ“ مفعول به . والوزرُ الثقل ، كما قال تعالى : (يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ) أى أثقالهم .
”الَّذِى“ نعت للوزر .

”أَنقَضَ“ فعل ماضٍ وهو صلةُ الذى . والمصدرُ أُنْقَضَ يُنْقَضُ إنْقَاضًا فهو مُنْقَضٌ ، ومعناه أَثْقَلَ ظَهْرَكَ . والعربُ تقول : أُنْقَضَتِ الْفَرَارِيجُ إِذَا صَوَّتَتْ ، قال ذو الرمة :

كَانَ أَصْوَاتٌ مِنْ لِيَالِهِنَّ بِنَا . أَوَانِرِ الْمَيْسِ انْقَاضُ الْفَرَارِيجِ
وَالنَّقْضُ : الجُلُّ المَهْزُولُ ، وَجَمْعُهُ انْقَاضٌ .

”ظَهْرَكَ“ مفعول به . يقال الظَّهْرُ وَالْمَعَا وَالْجَوْزُ وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ وَالْقَرَأُ ، كُلُّهُ الظَّهْرُ . قال الشاعر :

وَمَتْنَاتٌ خَطَّائَاتٌ • كَرُّخُلُقٍ مِنْ الْمُضْطَبِّ

= الله صلى الله عليه ليله البدروالى البدر، فكان وجهه أضواء من البدروايس . وقد سماه الله نورا فقال :
(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) فالنور مجد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحديث أبو عمرو الطالقانى
الشيخ الصالح قال حدثنى صالح جرزة عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن اسماعيل بن
ابراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه اذا
ضحك رن كان بين ثيابه ... والكاف في صدرك الخ . وظاهر أن قبا قصا لم يهتد إليه فأتينا
مكاته أصفارا . (١) الميس : شجر تتخذ منه الرجال ، والمراد به هنا الرجال . وقد فعل الشاعر
بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور . (٢) عتبة بن ساق .

وَيَقَالُ لِقَوْمِ الْمُتَنِّ الذُّنُوبُ، وَيَقَالُ لَأَسْفَلِ الظَّهْرِ الْقَطَاةُ. وَيَقَالُ: إِنْ فَلَانًا مِنْ حُمَقِهِ
وَرَعَاتِهِ، لَا يَعْرِفُ لِقَاتِهِ مِنْ قَطَاتِهِ. اللَّطَاةُ: الْجَبْهَةُ. وَالْقَطَاةُ: أَسْفَلُ الظَّهْرِ.
[وَالرَّطَاةُ: الْحَقُّ] (١). وَالذُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ: الدَّلْوُ، وَالنَّصِيبُ، وَلَقَمُ الْمُتَنِّ، وَالْيَوْمُ
الشَّدِيدُ، يَقَالُ يَوْمَ عَصِيبٍ وَعَصِيبُ، وَقَطَرِيرٌ، وَقَطَاطِرٌ، وَحَنْطَرِيرٌ — حَدَّثَنِي
ابْنُ دُرَيْدٍ بِالْحَرْفِ الْآخِرِ — كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ.
وَالذُّنُوبُ أَيْضًا اسْمُ مَوْضِعٍ بَعَيْنُهُ، قَالَ عِيْدُ:
أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ
وَالذُّنُوبُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ.

”وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ“ الْوَاحِدُ نَسَى. وَ«رَفَعَ» فَعْلٌ مَاضٍ. وَالنُّونُ
وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعَ. «لَكَ»: الْكَافُ جَرُّ بِالِامِّ الزَّائِدَةِ.
وَ«ذِكْرَكَ» مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْكَافُ الْمُتَّصِلَةُ بِذِكْرَكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ. وَكَانَ مُشْرِكُو
الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِنَّ عَمَّا مُنْبُورٌ، أَيْ فَرَدُّ لَا وَلَدَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ؛ فَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْآبَتَرُ) أَيْ مُنْفِصَكٌ هُوَ الْآبَتَرُ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا ذِكْرَ،
فَإِنَّمَا أَنْتَ يَا عَمُّ فِذْكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ عَمَّا رَسُولُ اللَّهِ.

(١) زيادة عن م.

(٢) لم أجد هذا الحرف في الجمهرة ولا في أمهات اللغة. ك.

(٣) هذه عبارة م، وهي الواضحة. عبارة ب: «... وحطيرير وذكر ابن دريد يوم حطيرير

(٤) إذا كان شديدا ... الخ». ب: «قال» بدون الفاء.

”فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ «إِنَّ» حرفُ نصبٍ . و «مع» حرفُ جرٍ .
و «العُسْرِ» جُزْمٌ . و «يُسْرًا» نصبٌ بِإِنَّ . ”إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ إعرابه
كإعراب الأول .

قال ابنُ عباسٍ : ”لَا يَلْبِثُ يُسْرَيْنِ عُسْرٌ وَاحِدٌ“ . تفسيرُ ذلك أَنَّ
في «أَلَمْ تَنْشَرْحَ» عُسْرًا وَاحِدًا وَيُسْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ مَكْرَرًا فِي اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي
هُوَ الْعُسْرُ الْأَوَّلُ ، وَالْيُسْرَ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ نِكَوَةٌ ، وَالنِّكَوَةُ إِذَا أُعِيدَتْ أُعِيدَتْ
بِالْيَفِّ وَلَا يَم ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ . فَلَمَّا ذَكَرَ الْيُسْرَ مَرَّتَيْنِ
وَلَمْ يَدْخُلْ فِي الثَّانِي أَلْفًا وَلَا مَا عَلِمَ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . ”فَإِذَا فَرَغْتَ“ «إِذَا»
حرفٌ وقتٌ غيرُ واجبٍ . «فَرَغْتَ» فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ في موضعِ رفعٍ .

”فَإِنْصَبْ“ أمرٌ جَزْمٌ في قولِ الكُوفِيِّينَ ووقُفٌّ في قولِ البَصْرِيِّينَ .

”وَأِلَى رَبِّكَ“ «رَبِّ» جَزْمٌ إِلَى . والكافُ جَزْمٌ بِالإِضَافَةِ . واختلفَ النَّاسُ^(٢)
فقال قومٌ : إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنْصَبْ لِلدُّعَاءِ . وحدَّثني ابنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ
عَنِ الْقَزَّازِ قَالَ : مَرَّ الشَّعْبِيُّ بِرَجُلٍ يُسْتَبَلُّ حَجْرًا فَقَالَ : وَيَحْكُ ! لَيْسَ بِهَذَا أَمْرُ
اللَّهِ الْفَارِغِ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ . فعلٌ مذهبُ الشَّعْبِيِّ
يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يُسْتَبَلَ بِاللُّدْعَاءِ وَالذِّكْرِ ، وَعَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِهِ مِنْ فَرَغٍ مِنْ
الصَّلَاةِ فَقَطْ وَجِبَ [عَلَيْهِ] أَنْ يَدْعُو . ”فَارْغَبْ“ جَزْمٌ بِالْأَمْرِ^(٣) .

(١) في ب : « في قول الكسائي » . (٢) كان ينبغي أن يكون هذا الكلام قبل قوله

«والى ربك» . (٣) في ٢ : « على كل من كان فارغا » . (٤) زيادة عن .

ومن سورة التين ومعانيها

قوله تعالى «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ» «والتين» جر بواو القميم . «وَالزَّيْتُونِ» نسق
 على التين . واختُلف في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جبلان بالشام .
 وقال آخرون : التين جبل بُنِيَتْ التين ، والزيتون جبل بُنِيَتْ الزيتون . وحديثي
 ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين
 همدان إلى حلوان . وقال عمرو بن بحر [الجاحظ] في كتاب الحيوان : والتين والزيتون
 دمشق وفلسطين . وقال آخرون : هما مسجدان . وقال آخرون : هو بينكم هذا
 وزيتونكم هذا .

«وَطُورِ سِينِينَ» تَسْقُ على التين . والطور الجبل الذي كلم الله موسى
 [عليه السلام] عليه . والسينين الحسن . وقرا عمر رَحِمَهُ الله : «وَطُورِ سَيْنَاءَ»
 ممدوداً . وقوله تعالى : «(الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ)» قيل : هي الطور وما حوله ، وقيل
 الأرض المقدسة دمشق وفلسطين والأردن ، وقيل أريحا .

(١) في م : ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : « وقال » بالواو ، والسياق بإاء .

(٣) كذا في م . وفي ب : « جبل ما بين همدان وحلوان » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : « الحسن المبارك » .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : « يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتبنا الله لكم » . آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « والسينين الحسن والأرض المقدسة دمشق » . وقرا عمر (وطور سيناء)

ممدود . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا . ولا يخفى ما فيه من انطراب وقص .

”وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ“ نَسَقَ على ما قبله . والبلدُ مَكَّةُ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَنَّ
 مِنْ دَخَلَهَا كَانَ أَمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا
 آمِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى
 الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُشَارَ (١) وَلَمْ يُبَايَعْ وَضِيقٌ
 عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

”لَقَدْ خَلَقْنَا“ اللامُ جوابُ الْقَسَمِ . و«قد» حرفُ تَوْقُّعٍ . «خلقنا» فِعْلٌ
 ماضٍ . والتَّوْنُ وَالْأَلِفُ اسمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

”الْإِنْسَانَ“ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كثيرةً] (٢) مِنَ الْبَهَائِمِ
 وَالطَّيْرِ وَفَضَّلَ الْآدَمِيَّ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ .
 وَ ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ
 خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ .
 وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبُوحِ ؛
 وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يُقْبِحُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ قُبِّحَ اللَّهُ وَجْهَهُ ،
 فَقَالَ : لَا تُقْبِحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تُقْبِحُهُ ، وَمَنْ

(١) «لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع» . وظاهر أن «لم يشارف» موابها «لم يشار» .

(٢) راجدة عن ر (٢) كذا في ر . وفي س : «الآدمى ... وكرمه» . وفي م :

«جميع بني آدم على جميع» . (٤) في م : «يضح وجه آخر» . (٥) في م :

فَبِحَ مَا حَسَنَ اللَّهُ كَانَ رَأْدًا عَلَى اللَّهِ . وقال آخرون : الهاء كنايةٌ ^(١) عَنْ اللَّهِ ^(٢) ؛ وذلك أَنَّ اللَّهَ يَنْسُبُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كما يقالُ يَبْتُ اللَّهُ الْمُحَرَّمُ ، وشَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ . فكذلك الإنسانُ اختاره الله من جميع ما خَلَقَ وَحَسَنَهُ وَرَكَّبَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . وقيلَ في قولِهِ تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا) قيل : الرجال .

”فِي أَحْسَنِ“ جرٌّ بِغِي . ”تَقْوِيمٍ“ جرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وهو منصدرٌ قَوْمٌ يَقُومُ تَقْوِيمًا فهو مُقَوِّمٌ . فإن قيل : لِمَ صَرَفْتَ أَحْسَنَ وَأَفْعَلُ لَا يَنْصَرِفُ ؟ فقلْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ ، وكلُّ ما لَا يَنْصَرِفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ أَنْصَرَفَ ^(٣) .

”هَمْ“ حرفٌ نَسَقٍ . ”رَدَدْنَاهُ“ فعلٌ ماضٍ . والهاء مفعوله . والنون والألف اسمُ اللَّهِ تعالى في موضع رفع . ”أَسْفَلَ سَافِلِينَ“ «أَسْفَلَ» ظرفٌ معناه فِي أَسْفَلِ و«سَافِلِينَ» جرٌّ بِالْإِضَافَةِ . فَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ عِدًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ «رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ» لِأَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ لَعَنَهُ اللَّهُ ^(٤) . وَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ جَعَلَ الْهَاءَ رَدًّا عَلَيْهِ ، ومعناه رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ أَيَّ إِلَى أَرْدَلِ الْمُحَرَّمِ مِنَ الْحَرَمِ وَالْكَبَرِ .

”إِلَّا“ حرفٌ اسْتِثْنَاءٍ . ”الَّذِينَ“ نصبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

(١) في ر : « وقيل الهاء في صورة كناية عن الله تعالى » .

(٢) في ب : « عن اسم الله » .

(٣) في م : « وكل ما لم ينصرف إذا أضفته وأدخلت عليه ألفا ولا ما صرفته » .

(٤) الهاء ليس في م .

”آمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الدِّينِ . ”وَعَمِلُوا“ نِسْقٌ على آمَنُوا .

”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها، وكُسِرَتِ التاءُ لأنها غيرُ أصلية . فإن قيل لك :

لَمْ أَسْتَنْتِ «الدِّينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إنَّ الإنسانَ وإن
كانَ لَفْظُهُ [لفظاً] واحدٌ فهو في معنى الجمعِ ؛ لأنَّ العَرَبَ تُوقِعُ الإنسانَ على المدَّكَّرِ
والمؤنَّثِ والواحدِ والجمعِ . ومن العَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي الْمُؤنَّثِ إِنْسَانَةً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْسَانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِهَا * نَحْمَرُ حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عَيْنَهُ

قال سيبويه : وقد جمعوا إنساناً أناسيةً . ومن العَرَبِ مَنْ يجمع الإنسانَ أناسينَ

مثل بُسْتَانٍ وَسَّائِينَ . فأما قوله تعالى : (وَأَناسِيَّ كَثِيرًا) فقول واحدٌهم إنسي .

”فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ“ المَاءُ والمِلْحُ جرٌّ باللامِ الزائدة . و«أَجْرٌ» رفعٌ

بِالِابْتِدَاءِ . و«غَيْرُ» نعتٌ له . و«مَمْنُونٍ» جرٌّ بغيره ومعناه لَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِمْ
وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ .

”فَمَا يُكَذِّبُكَ“ «مَا» لفظُهُ استفهامٌ ومعناه التَّعْذِيرُ . و«يُكَذِّبُكَ» فعلٌ

مضارع .

”بَعْدُ“ مبنيٌّ [على الضمِّ] لآلِهَةٍ غَايَةٍ، مثل قوله تعالى : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

وَمِنْ بَعْدُ) .

”بِالدِّينِ“ جرٌّ بالبَاءِ الزائدة .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وفي ب : «والعرب» .

”الْيَسَّ اللَّهُ“ الألف ألف تقرير في لفظ الاستفهام . و «ليس» نفي .
واسم الله تعالى رفع بليس .

”يُأَخِّصْكُمْ“ جرب الباء [الزائدة^(١)] وهو خبر ليس . وصرفته لأنه مضاف إلى
”الْحَاكِمِينَ“ وعلامة الجزم في «الحاكمين» الياء . وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قرأ (الْيَسَّ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) قال : سُبْحَانَكَ [الهمزة^(٢)] فلي .

ومن سورة العلق وإعرابها ومعانيها

قوله تعالى : ”إِقْرَأْ“ موقوف لأنه أمرٌ عند البصريين . ويجزوم عند
الكوفيين، وعلامة الجزم سكون الميمزة؛ وذلك أن الهمزة حُرِّفَ صحيح كسائر الحروف
يَقَعُ عليه الإعرابُ، تقول قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً فهو قَارِئٌ ؛ قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِمُنَاقِبٍ لَقَيْدٍ طَعَامًا * حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

وَكَبِّرَتِ الألف الأولى لأنها أَلِفٌ وصل . وفي قَرَأْتُ ثلاثُ لُفَاتٍ ، قال
سيبويه : من العرب من يُحَقِّقُ ، ومنهم من يُبَدِّلُ ، ومنهم من يُلَيِّنُ . فالتحقيق^(٣)
قَرَأْتُ ، والتلينُ قَرَاتُ ، والبَدَلُ قَرَيْتُ . وحدثني أبو عمر^(٤) قال : كان من سبب
تَبَلُّي النحر أني كنتُ في مجلس إبراهيم الحَرَمِيُّ فقلتُ : قد قَرَيْتُ الكتابَ ، فعبأني
من حَضَرٍ وضحكوا . فإِنْتُ من ذلك وجئتُ ثَلْبًا فقلتُ : أعزَّكَ الله ! كيف

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «وَيْ» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في م . وفي ب . « فالحقق قرأت والمبدل قريت » . وليس فيها التلين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد علام نقيب .

تقول : قَرِئْتُ الْكَتَابَ أَوْ قَرَأْتُ [الْكَتَابَ]^(١) ؟ فقال حَدَّثَنِي سَلَمَةُ عَنْ الْقَزَّاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ : تقول العربُ قَرَأْتُ الْكَتَابَ إِذَا حَقَّقُوا ، وَقَرَأْتُ إِذَا لَيَّنُوا ، وَقَرِئْتُ إِذَا حَوَّلُوا . قال : ثُمَّ لَزِمْتُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . قال أبو عبد الله : فصار أبو عمرَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي اللُّغَةِ إِمَامًا . فَإِذَا صَرَفْتَ [الفعل]^(٢) قُلْتَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَالْأَمْرُ [إِقْرَأْ] ^(٣) يَا هَذَا ، وَالرَّاءُ اقْرَأْ ، وَفِي الْكُتُبِ اقْرَأْ ، وَفِي الْجَمْعِ اقْرَعُوا ، وَلِلنِّسَاءِ اقْرَأْنَ . وَتَحَسُّ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَآخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ :

(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ...) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٤) .

”يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا“ جُزْءُ الْبَيِّنَاتِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْعِلْلَ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكَتَابِ ، فَاضْفَعْ عَنِ الْإِعَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : الْبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَالْمَعْنَى اقْرَأْ اسْمَ رَبِّكَ ، كَمَا قَالَ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ) ، وَأَنْشُدْ :

* سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ^(٥) .

”رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ“ «الَّذِي» نَعَتْ لِلرَّبِّ وَهُوَ جَزْ . وَ«خَلَقَ» صِلَةٌ لِلَّذِي ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَعُودُ عَلَى الَّذِي . وَ«خَلَقَ» الثَّانِي بَدَلٌ مِنْهُ . يُقَالُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَخْلُوقٌ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . [فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ)] مَعْنَاهُ مَا مِنْ خَالِقٍ

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب : «بالصفة» . وفي ر : «بإاء موصلة» . (٤) في ر : «العلقة» .

(٥) في ب : «أبي عبيد» . (٦) شرطيت الراعي . والمعنى على زيادة الباء أي لا يقرآن السور .

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وقال في موضع آخر ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [. فالحجواب في ذلك أن كلَّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ ؛ قال زهير :

وَلَأَنْتَ تَفَرِّى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ • خُسُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرِّى

يقال : فَرَيْتُ الْأَدِيمَ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفَرَيْتُهُ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ . ^(١) وَفَرَيْتُ (بِكسر الراء) قَرِحْتُ وَفَزَعْتُ أَيْضًا ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ . ويقال ^(٢) خَلَقَ يَخْلُقُ إِذَا كَذَّبَ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَيَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ ﴾ . يقال : كَذَبَ ، وَخَلَقَ ، [وَأَخْلَقَ] ^(٣) وَبَشَكَ ، وَأَبَشَكَ ، وَمَانَ عَيْنٌ ، وَأَفَكَ يَأْفُكُ ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَذَّبَ . ويقال : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَاكٌ ، وَجَاحٌ وَسَرَّاجٌ وَكَيْذَبَانٌ وَكُذْبَدُبٌ ^(٤) وَكُذْبَدُبٌ ^(٥) .

”الإنسان“ مفعولٌ به .

”مِنْ عَلَاقِي“ الْعَاقِي الدَّمُ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَالْوَّاحِدَةُ عَلاقَةٌ ^(٦) . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ [أَخْرَ] ^(٧) ”مِنْ عَلَاقِي“ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ ؟ وقال هاهنا « مِنْ عَلَاقِي » ؟ فالحجواب في ذلك أن أواخر آيات هذه السُّورَةِ عَلَى الْقَافِ .

”إِقْرَأْ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . ”وَرَبُّكَ“ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

”الْأَكْرَمُ“ نَعْتُ اللَّهِ . ”الَّذِي“ نَعْتُ اللَّهِ . ”عَلِمَ“ صِلَةُ الَّذِي .

(١) كذا في م . وفي ب : « يقال فریت الأديم قطعت على جهة الإصلاح ، وأفريتته قطعت على جهة الفساد » .

(٢) في م : « وهذا الأخير نادر » . (٣) زيادة عن م .

(٤) أهلك مثل ضرب وعلم . (٥) كذبان بفتح الدال ويضمه أيضا .

(٦) في ر : « وإنما ذكر الجمع ولم يذكر الواحد ليقابل جنس الإنسان بجنس العلق » .

”بِالْقَلَمِ“ [جر بالياء الزائدة^(١)] . وهذه الآية فضيلة للكتابة . وقد أقسم تعالى : (ن وَالْقَلَمِ) . فالنون الدواة ، والقلم القلم المعروف . وإنما سمي قلماً لأنه يُقَطَّعُ ، كما يقال قَلَمْتُ طُفْرِي ، وقبل أن يُقَطَّعَ يُسَمَّى أَثْبَوْبًا . وقيل النون السَّمَكُ ؛ قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرَقَا دُمُوعُهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعني بالعينين الأوليين عَيْنِي مَاءٍ ، والنونين السَّمَكَيْنِ ، والعينين الأخرتين عَيْنِي السَّمَكَيْنِ اللَّتَيْنِ يُبْصِرَانِ بهما . وقيل (ن وَالْقَلَمِ) أقسم الله تعالى بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في أوائل السور ، فتون من «الرحمن» ، والحاء والميم في «حم» ، والألف واللام والراء في «الر» . وقال آخرون : لله تعالى مع كل نبي سرٌّ ، ومسرٌّ الله مع محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الحروفُ الْمُقَطَّعةُ «المص» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قول أكثر المشيخة ، إن الله تعالى أقسمَ بِمُحْرُوفِ الْمُعْجَمِ أَغْي ا ب ت ث ثم اجترأ ببعض الحروف عن بعض^(٢) . [كما^(٣)] قال الشاعر^(٤) :

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : «النون الدواة» وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سرٌّ ، ومسرٌّ مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص . طه ونحوهما .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : «وبالعينين الأخرتين عيني السمكة اللتين يبصر بهما» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

ناداهم^(١) أن الجحوا إلانا * قول امرئ للبلبات عيا^(٢)
ثم تتادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهات وهيل ويايا

(١) الذى فى م :

فناداهم أن الجحوا إلانا * قول امرئ للبلبات عيا
ثم تتادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهارا وهيل ويايا

وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرفنا ما * الله رب كلنا فاحمنا

وقال آخر :

بالخير خبرات وإن شرفنا * ولا أحب إلش إلا أن تا

وقال آخر :

فلنا لما نقى لنا قالت قاف * لا تحصى أناسنا الاتحاف

وقال آخر أنشدنى ابن مجاهد :

فعلبت يا جاد وآل مرامر^(*) * وسودت أنوارى ولست بكتاب

وأنشدنى السمرى عن القراء :

لما رأيت أمرا فى حلى * وقلت فى ككلى ولى

أخذت منها بقرون شط * فلم يزل صول لها وسطى

* حتى حل الرأس دم يطفى * « . »

وبعض هذه الكلمات مهمل من الأبحام لما تفرق فى تصحيحه لوجه قطعن إليه . ولهذا لم نضع
هذه الزيادة فى طب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز فى لسان العرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تتادوا بين تلك الضوضى * منهم بهاب وهلا ويايا

فادى مناد منهم إلانا * صوت امرئ للبلبات عيا

* قالوا جميعا كلهم بل تا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيراً لقوله « بل تا » أى بل فانا نعمل ، ولقوله « إلانا » أى ألا نعمل .

(*) هو مرامر بن مروة من أهل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وإنه
كان سمي كل واحد من أولاده بكلمة من « أبجد » وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مرر باختصار) .

(١) وقال آخر:

بالخير خيرات وإن شراً فإ * ولا أحب الشر إلا أن تآ

وفي الحروف المقطعة ثلاثون قولاً قد ذكرتها في إعراب القرآن .

”عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ“ [«ما» بمعنى الذي ^(٢)] . ”كَلَّا“ ^(٣) يتبدأ به

هاهنا لأنه بمعنى نَمَّ حقاً ، وليس رداً .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ [نصبٌ ^(٤) بأن] . ”لَيَطْفَى“ اللام لام التوكيد .

و « يطفى » فعل مضارع .

”أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى“ ”أَنْ“ حرف [نصب ^(٥)] ينصب الأفعال المضارعة ، فإذا

أوقعتَه على ماضٍ لم تُعْمَلْ . و « رأى » فعل ماضٍ . والهاء مفعولٌ بها وهي تعودُ على

الإنسان ، ومعناه أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . [و « استغنى » فعلٌ ماضٍ ^(٦)] . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فهُلَّ

يُجُوزُ [أَنْ تَقُولَ] زَيْدٌ ضَرَبَهُ وَالْهَاءُ لَزِيدٍ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ إِنَّمَا الصَّوَابُ

ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِالْكَلْبَةِ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِالْكَلْبَةِ . وإِنَّمَا جاز ذلك

فِي أَنْ رَأَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الشَّكِّ [وَالْعِلْمِ] نَحْوُ طَنَنْتَنِي . فَإِذَا تَنَبَّهْتَ هَذَا [الْحَرْفُ] قُلْتَ

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَيْنِ لَيَطْفَيْنِ أَنْ رَأَاهُمَا اسْتَغْنَى ، وَكَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغُونَ أَنْ رَأَوْهُمُ

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ (٢) في م : « ثمانون قولاً » . (٣) زيادة

عن م . (٤) في ر وعبارتها آتم : « علم فعل ماضٍ . الإنسان مفعولٌ به . ما بمعنى الذي .

لم يحرف جزم . يعلم فعل مضارع ويجزوم ولم وهو صلة الذي ، والموصول مع الصلة منصوب المحل مفعول

ثان . وكلا بمعنى حقاً وليس رداً . (٥) زيادة عن ر م . وعبرة م : « نصبه بأن » .

(٦) زيادة عن ر .

اسْتَنْوُوا. وتقول المرأة إذا خاطبتها كَلَّا إِنَّكَ تَطْفَيْنَ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَنْتَيْتَ، وَكَلَّا إِنَّكَ تَطْفَيْنَ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَنْتَيْتَ، وَكَلَّا إِنَّكَ تَطْفَيْنَ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَنْتَيْتَ. (١)

”إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى“ [«إِنَّ» حرف نصب . و«إلى» حرف جر . و] (٢)
«رَبِّكَ» جر بإلى . و«الرَّجْعَى» نصب بإِنَّ ، ولا علامة للنصب لأنه مقصور ،
ومعناه إِنَّ إِلَى رَبِّكَ رُجُوعًا . وإِنَّمَا قِيلَ الرَّجْعَى لِوُاقِفِ رُؤُوسِ الْآيِ : (عَبْدًا إِذَا صَلَّى) ، و«كَذَّبَ وَتَوَلَّى» .

”أَرَأَيْتَ“ : الإِلْفُ الْأَوَّلَى إِلْفٌ تَقْرِيرٌ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . و«رَأَى» فَعْلٌ
ماضٍ . وَالتَّاءُ اسْمُ الْمُخَاطَبِ وَهُوَ عَمَدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .
[وَقَرَأْ نَافِعٌ «أَرَأَيْتَ» بِتِلْكَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ اسْتِغْنَاءً لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ،
وَكَانَ الْيَكْسَاءُ يُسْقِطُهَا جُمْلَةً ، فَيَقُولُ «أَرَيْتَ» بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ
الْقُرْآنِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مُرَجَّلًا وَيَلِيسُ الْبُرُودَا
أَقَانِلُونَ أَحْضَرَى الشُّهُودَا * فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كِدَا
كَاللَّذِّ تَرَى زُبِيَّةً قَاصِطِيدَا *

- (١) في م : «رَأَيْتُكَ» وفي ب : رَأَيْتُكَ ، وكلاهما تحريف . ع . ي . (٢) في الأصول :
«رَأَيْتُكَ» ، وهو تحريف . (٣) زيادة عن م ، ر : (٤) زيادة عن م .
(٥) ويرى «أَقَانِلُونَ» على أن نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيهه بالفعل المضارع .
(٦) في الأصول : «أَحْضَرُوا» وهو تحريف . أى يَقُولُونَ لها إِذَا جَاءَتْ بِهِ مَوْصُوقًا بِهَذِهِ
الْأَوْصَافِ : أَحْضَرَى الشُّهُودِ وَأَقْبَى الْيَتَامَى أَنْكَ لَمْ تَأْتِ بِهِ مِنْ خَيْرِ آيَةٍ .
(٧) هذا الشطر الرابع من خزانة الأدب (ج ٤ صفحة ٥٧٤) .

«الَّذِي يَنْهَى» مفعولٌ رأيتُ . و «يَنْهَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الذي .
والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنَّهْيُ في غيرِ هذا [الموضع] غَيْرُ الْمَاءِ ، وقد
يقالُ نَهَى نَهْيًا أيضًا . وإِنَّمَا سُمِّيَ النَّهْيُ غَدِيرًا لِأَن السَّيْلَ غَادَرَهُ في قول النحويين ، إِلَّا
تَعَالَى فَإِنَّهُ قَالَ سُمِّيَ غَدِيرًا [لأنه] يَغْدِرُ بَيْنَ وَتَقَى بِهِ ، بَيْنَا تَرَاهُ مَمْلُوءًا حَتَّى تَنْشَفَهُ الْحَرُورُ
وَالسَّحُومُ . والنَّهْيُ جمعُ نَهْيَةٍ وهو العقلُ .

«عَبْدًا إِذَا صَلَّى» «عبدًا» مفعولٌ يَنْهَى ، وهو النبي صلى الله عليه وآله ،
والذي كَانَ يُؤْذِيهِ وَيَنَاهِ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ . «إِذَا» حرفٌ وَقِيَتْ غيرُ واجبٍ .
و «صَلَّى» فعلٌ ماضٍ . «أَرَأَيْتَ» إعرابه كإعراب الأول .

«إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى» «إِنْ» حرفٌ شرطٍ ، ويكونُ بمعنى «مَا» . و «كَانَ»
فعلٌ ماضٍ . و «عَلَى» حرفٌ جَرٍّ . و «الهُدَى» جَرٌّ بِعَلَى ، ولا علامةٌ لِلْجَرِّ فِيهِ
لأنه اسمٌ مَقْصُورٌ . «أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى» «أَوْ» حرفٌ تَسْقِيٍّ . و «أَمَرَ»
فعلٌ ماضٍ . و «بِالتَّقْوَى» جَرٌّ بِالْبَاءِ الزائدة .

«أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى» قد ذكُرَتْ إعرابُ «أَرَأَيْتَ» فيما سَلَفَ .
«إِنْ» حرفٌ شرطٍ . «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَّبَ يُكَذِّبُ [كَذَابًا] ^(١)
تَكْذِيبًا فهو مُكَذِّبٌ . «وَتَوَلَّى» نسقٌ عليه .

«أَلَمْ» حرفٌ جَزْمٍ . «يَعْلَمُ» جَزْمٌ بِالْمِ . «إِنَّ» حرفٌ نَصْبٍ . واسمُ
«اللَّهِ» تَعَالَى نَصْبٌ بِإِنَّ . «يَرَى» فعلٌ مُضَارِعٌ . «كَلَّا» بمعنى حَقًّا .

«لَنْ لَمْ يَنْتَه» اللام تأكيده . و «إِنْ» حرف شرط . و «لَمْ» حرف جزم .
«يَنْتَه» جزم بلم علامة جزمه حذف الياء .

«لَنْسَقْعًا» اللام لام تأكيده . و «تَسْفَع» فعل مستقبل . والتون نون التوكيد ،
وتكتب في الخط ألفا لأنها كالتنوين . وليس في القرآن نون التوكيد مخففة إلا قوله :
(لَنْسَقْعًا) ، [وقوله : (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاعِغِينَ) (٢)] . وقد روى حرف ثالث عن
الحسن : «أَلْيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ» . ولا يقرأ به لأن في سنده ضعفًا . ومعنى
«لَنْسَقْعًا» بالناصية (٣) أى لتأخذن . والناصية مُقَدَّمُ الوجه . و [حدثني ابن مجاهد عن
السمرى] عن الفراء (٣) «لَنْسَقْعًا» بالناصية (٤) أى لتسودن وجهه . فأما قوله تعالى :
(فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) قيل يجمع بين رأسه ورجليه ، بنى الكافر ، ثم يُقَدَّفُ
به في النار .

«بِالنَّاصِيَةِ» جر بالياء الزائدة . «نَاصِيَةٍ» بدل من الأولى .
«كَاذِبَةٍ» نعت لها . والعرب تُبَدِّلُ النِّكَرَةَ من النكرة ، والنكرة من
المعرفة ، والمعرفة من النكرة . وقد شرحت ذلك في كتاب المبتدئ .
«خَاطِئَةٍ» نعتها أيضًا .

«فَلْيَسْذَعْ» جزم بلام الأمر ، وعلامة الجزم حذف الواو .

- (١) ق ر : «اللام لام تأكيده» . (٢) ر : «ويثبت النون في الخط ألفا» .
(٣) زيادة عن م . (٤) كذا في م . وفي ب : «قال» . (٥) ق ب ، م :
«من الأولى» . (٦) ق م : «... النكرة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، والمعرفة من
النكرة» . فكلما الأصلين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) ق ب : «وقد شرحت» .

”نَادِيهِ“ مفعولٌ به . والنَّادِي المَجْلِسُ ، والنَّادِي القومُ يجلسون في المجلس .
والأَصْلُ فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ ، خَذَفَ الْأَهْلَ وَأَقَامَ النَّادِي مُقَامِهِ ^(١) . قال الله تعالى :
(وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) قبل الضَّحِكِ ، وقيل الضَّرَاطُ ، وقيل خَذَفَ الْحَصَى ،
وقيل حُلُّ الْإِزَارِ وَالْإِسْتِبَالُ عَلَى الطَّرِيقِ . والنَّدِيُّ مِثْلُ النَّادِي ، قال الله تعالى :
(وَأَحْسَنُ نَدْيًا) . والرجُلُ الْمُنَادِي : الذي يُنَادِي الْمُلُوكَ فِي النَّادِي أَيْ يُجَالِسُهُمْ .
قال زهير :

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي * أَمَامَ الْبَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءُ

”سَنَدْعُ الزَّبَانِيَّةَ“ ”سَنَدْعُ“ فعلٌ مستقبلٌ . والأَصْلُ ”سندعو“ بالواو ،
غير أن الواو ساكنة واستقبلتها اللام الساكنة فسقطت الواو فَبَيَّنَا الْخَطَّ عَلَيْهِ . وقد
أَسْقَطُوا الْوَاوَ فِي الْمُصْحَفِ مِنْ ”سندع“ ، و”يَدْعُ الْإِنْسَانُ“ ، و”يَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ“ ،
وكذلك الْيَاءُ مِنْ ”وَادِ الْقَمِيلِ“ ، و”إِنَّ اللَّهَ لَمَادٍ لَقَدِينَ آمَنُوا“ . وَالْعِلَّةُ فِيهِمْ مَا أَنْبَأَتْكَ
مِنْ بَنَائِهِمْ الْخَطَّ عَلَى الْوَصْلِ . ”الزبانية“ مفعولٌ بهم . وواحدُ الزبانية زَبْنِي فَأَعْلَمُ ،
وَزَبْنِيَّةٌ عِنْدَ الْحَرَمِيِّ ، وقال أنحرون : لا واحدَ لها .

”كَلَّا“ بمعنى حَقًّا . ”لَا تُطْعَمُهُ“ ”لا“ نهيٌ . و”يُطْعَمُهُ“ حَزْمٌ بِالنَّهْيِ .
[والهاء مفعولٌ في موضع نصب لأنه مفعولٌ بها] . ”وَأَسْتَجِدُّ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ .
”وَأَقْتَرَبَ“ نسقٌ عليه . والمصدرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فَهُوَ مُقْتَرَبٌ .

(١) في ب : ”مكانه“ . (٢) في م : ”وقد أسقطت الواو من المصحف ...“

(٣) زيادة عن ر .

ومن سورة القدر

”إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ“ «إِن» حرف نصب، والنون والألف نصب بإتاء. «أَنْزَلْنَاهُ» فعل ماضٍ . والنون والألف اسم الله تعالى في موضع رفع . والماء مفعولٌ بها . فإنَّ سأل سائلُ فقال : المَكْنَى لا يَكُونُ إلا بعد ظاهِرٍ ، وهذه أوَّلُ سُورَةٍ فُلِمَ كُنْهِيَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ؟ [فالجوابُ في ذلك أنَّ العربَ قد تَكْنَى عن الشَّيْءِ وإنَّ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ] إِنْ كَانَ [المعنى] ^(١) مفهوماً ، كقولهم : مَا عَلَيْهَا أَعْلَمُ مِنْ فُلَانٍ ، يَعْنُونَ ^(٢) الْأَرْضَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ يَعْنِي الشَّمْسُ .

وَالْقُرْآنُ نَزَلَ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً الْخَمْسَ وَالْعَشْرَ وَالْآيَةَ وَالْآيَاتِ وَالسُّورَةَ بِأَسْرَرِهَا . فَهَذَا كِتَابُهُ عَنِ الْقُرْآنِ .

”فِي لَيْلَةٍ“ جرُّ نفي . ”القدر“ جرُّ بالإضافة .

”وَمَا أَدْرَاكَ“ «مَا» لفظه لفظُ الاستفهامِ ومعناه التعجب . «أَدْرَاكَ» فعلٌ ماضٍ وهو خبرُ الابتداءِ لأنَّ «مَا» مبتدأٌ . ”مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «مَا» ابتداءٌ ^(٤) . و”لَيْلَةُ“ خبرُ الابتداءِ . وكلُّ ما في القرآن «وَمَا أَدْرَاكَ» فقد أدراه عليه السلامُ ، [وَمَا كَانَ] ^(١) «وَمَا يَذَرِيكَ» فَمَا أَدْرَاهُ [بَعْدُ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : «يعني الأرض» .

(٣) زاد في ر : «في موضع رفع بالابتداء» .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء أيضاً» .

«لَيْلَةُ الْقَدْرِ» «لَيْلَةُ الْإِبْتِدَاءِ» و «الْقَدِيرُ» جرٌ بالإضافة .

«خَيْرٌ» خبرٌ بالإبتداء . «مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» ^(١) «أَلْفٌ» جرٌ بمن . و «شهرٌ»

جرٌ بالإضافة . فإن سأل سائل فقال : كُلُّ أَتَى عَشْرَ شَهْرًا فِيهَا لَيْلَةُ قَدِيرٍ فَلِمَ قَالَ ^(٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ؟ فالجواب في ذلك أن معناه لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . «تَنْزَلُ» فعلٌ مضارعٌ ، وَالْأَصْلُ نَسَزَلُ خُذِفَتِ التَّاءُ .

«الْمَلَائِكَةُ» رفعٌ بفعلهم . «وَالرُّوحُ» نسَقَى عَلَى الْمَلَائِكَةِ . فإن قيل

لك : الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلِمَ نُسَقَى عَلَيْهِمْ ؟ فالجواب في ذلك أن العربَ [هَذَا] تَسُقِي الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسَهُ وَتَحْصُهُ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فِيهَا فَالِكِهَةُ وَتَحُلُّ وَرُمَانٌ) وَالتَّحُلُّ وَالرَّمَانُ مِنَ الْفَالِكِهَةِ . وَقَالَ : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ...) ثُمَّ قَالَ : (وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) .

«فِيهَا» جرٌ بِنِي . «بِإِذْنِ» جرٌ بالبَاءِ الزائدة . «رَبِّهِمْ» جرٌ

بالإضافة . «مِنْ كُلِّ» جرٌ بمن . «أَمْرٍ» جرٌ بالإضافة . ثُمَّ الْكَلَامُ

ثُمَّ يَتَّبِعُ : «سَلَامٌ هِيَ» إِبْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» سَلَامٌ «فَعَلَامَةُ الْحُرُوسَةِ الْمُعْزَةِ» . «حَتَّى» غَايَةٌ .

«مَطْلَعُ» جرٌ بِحَتَّى . وَإِنَّمَا خَفَضَتْ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَالْمَطْلَعُ

مَصْدَرٌ يَعْنِي الطَّلُوعُ . وَالْمَطْلَعُ (بِالْكَسْرِ) الْمَوْضِعُ . «الْفَجْرِ» جرٌ بالإضافة .

(١) في ب : «جر بالإضافة وألف جر بمن»

(٢) في ب : «قبل» . (٣) زيادة عن م

ومن سُورَةِ الْقِيَمَةِ

”لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «لم» حرفٌ جَزِمٌ . «يَكُن» جَزَمٌ بَلَمَ، علامةُ جَزَمِهِ سَكُونُ النونِ . وسَقَطَتِ الواوُ لالتقاء الساكتين ، وكَثُرَتِ النونُ لذلك أيضًا .
«الَّذِينَ» في موضعِ رفعِ اسمِ كَانَ . و «كَفَرُوا» صِلَةُ الَّذِينَ .

”مِنْ“ حرفٌ جَزِمٌ . «أَهْلٍ» جَزَمٌ مِنْ .

”الْكِتَابِ“ جَزَمٌ بِالإضافة . ”وَالْمُشْرِكِينَ“ نَسَقٌ عَلَيْهِمْ .

”مُتَّفَكِينَ“ نصبٌ خبرُ كَانَ . والمصدرُ أَنْفَكَ يَنْفَكَ أَنْفَكَ كَأَفْعَالٍ مُتَّفَكٌ .

”حَتَّى“ حرفٌ نصبٌ . ”فَأَتَيْهِمْ“ نصبٌ بِحَتَّى . والهاءُ والميمُ مفعولٌ بهما .

”الْبَيِّنَةُ“ رفعٌ بِفَعْلِهِ . وَالْبَيِّنَةُ هَا هُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

”رَسُولٌ“ بدلٌ منها . ”مِنْ“ حرفٌ جَزِمٌ . ”اللَّهُ“ تعالى جَزَمٌ مِنْ .

”يَتْلُو“ فعلٌ مضارعٌ . ”صُحُفًا“ مفعولٌ بها . ”مُطَهَّرَةٌ“ نعتٌ

للصُحُفِ ، طُهِّرَتْ فَهِيَ مُطَهَّرَةٌ . ”فِيهَا“ الهاءُ والألفُ جَزَمٌ فِي . ”كُتِبَ“

رفعٌ بِالابتداء . ”قِيَمَةٌ“ نعتٌ لِلْكِتَابِ . وَالْأَصْلُ قِيَوْمَةٌ ، فقلَّبوا من الواوِ ياءَ

وَأَدَّعَمُوا الياءَ فِي الياءِ ، فَالتشديدُ من جَلَلِ ذَلِكَ .

”وَمَا تَفَرَّقَ“ «ما» جَحْدٌ . و «تَفَرَّقَ» فعلٌ ماضٍ .

(١) ق ف ب : «كذلك أيضًا» . وعبارة م ، ر : «اللقاء الساكتين أيضًا» .

(٢) ق ر م : «فضلها» ..

”الَّذِينَ“ رفع بفعلهم، وهو اسم ناقص .

”أَوْثَرُوا“ فعل ماضٍ وهو فصل ما لم يسم فاعله . وأوثروا مثناه أَعْظَمُوا .
والأصل أَوْثَرُوا يَهْمَزِينَ ، فصارت الهمزة الثانية وارا لانضمام ما قبلها . والواو ضمير
الفاعلين ، وهو صلة الَّذِينَ .

”الْكِتَابَ“ خبر ما لم يسم فاعله . ”إِلَّا“ تحقيق بعد مجد .

”مِنْ بَعْدِ“ جر بمن . ”مَا جَاءَتْهُمْ“ [«ما» بمعنى الذي وهو جر ببعيد .
و«جاءتهم»] فعل ماضٍ . ولتاء علامة التانيث . والماء والميم مفعول بهما ، وهو
صلة ما . ”الْيَنِّفَةَ“ رفع بفعلها ، علامة الرفع ضم آخرها .

”وَمَا أَمَرُوا“ [«ما» مجد . و«أمرُوا»] فعل ماضٍ لم يسم فاعله . وعلامة
ما لم يسم فاعله ضَمْكَ أَثَرُهُ . والواو ضمير الفاعلين . وهو مفعول في الأصل ، غير أن
الفعل إذا لم يذكّر فاعله صار المفعول به في موضع الفاعل .

”إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ“ [«إِلَّا» تحقيق بعد مجد . «لِيَعْبُدُوا» : نصب بلام
كَيِّ ، وعلامة النصب حذف النون ، وكان الأصل لِيَعْبُدُونَ . واسم الله تعالى
في موضع نصب .

- (١) الواقع أن الكتاب مفعول ثانٍ ، وضمير الفاعلين مفعول أول . وليس الكتاب خبراً عن ضمير الفاعلين
في الأصل إذ ليس بينهما إسماء . ولعل هذا التعبير اصطلاحاً للواقع .
(٢) يلاحظ أن ”ما“ هنا مصدرية وليست اسم موصول .
(٣) زيادة عن م . (٤) في الأصول : «فيه» .

”مُخْلِصِينَ“ نصبٌ على الحالِ أي اعْبُدُوا اللَّهَ فِي حَالِ إِخْلَاصِ النِّيَّةِ .

”لَهُ“ لِمَاءِ جَرٍّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ .

”الَّذِينَ“ نصبٌ مُخْلِصِينَ . وَالَّذِينَ الْمِلَّةُ هَاهُنَا .

”حُتِّفَاءَ“ نصبٌ على الحال ، وهو جمعٌ حَنِيفٍ ، مِثْلُ ظَرِيفٍ وَظُرْفَاءَ .

وَالْحَنِيفُ فِي اللُّغَةِ الْمُسْتَقِيمُ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ سُمِّيَ الْمُعْجُجُ الرَّجُلُ أَحْتَفٌ ؟ فَقُلْ تَطْيَرُوا

مِنَ الْإِعْجَاجِ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ ، كَمَا يَقَالُ لِلدِّينِغِ سَلِيمٌ ، وَلَا تَعْنِي أَبُو يَصِيرٍ ، وَلَا أُسُودُ

أَبُو الْيَيْضَاءِ ، وَلِلْمَهْلَكَةِ مَفَازَةٌ . هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ . فَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَرَزَعَهُمْ

أَنَّ الْمَفَازَةَ لَيْسَتْ مَقْلُوبَةً ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، وَمِثْلُهُ جَنَصَ .

قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

فَمَنْ لِلْعَوَاقِفِ بَعْدَهَا مَنْ يَحْكُمُهَا • تَوَى كَتَبٌ وَفَوَزَ جَرُولُ

يُرِيدُ كَتَبَ بْنَ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولُ الْحُطِيطَةُ . وَالْحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الْمُسْتَقِيمُ ، وَالْمُعْجُجُ ،

وَالْمُسْلِمُ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَالْمُخْتُونُ ، وَالْحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . وَمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ

اللَّهِ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

”وَيُقِيمُوا“ نسقٌ [بِالْوَاوِ] عَلَى لِيَعْبُدُوا ، وَعَلَامَةُ النَّصْبِ حَذْفُ التَّوْنِ .

وَهَذِهِ الْبَاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ وَيُقِيمُوا ، فَتَقْلَبُوا كَسْرَةَ الْوَاوِ إِلَى التَّغَاةِ ،

فَاتَقَلَبَتِ الْوَاوُ بَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . ”الصَّلَاةُ“ مَفْعُولٌ بِهَا .

(١) كَمَا فِي م . وَفِي كِتَابِ مَا يَمُوتُ عَلَيْهِ فِي الْمَضَامِ وَالْمَضَامِ إِلَيْهِ أَنْ الْأَعْمَى يَكُنَى أَبَا بَصِيرٍ .

وَفِي ب : « وَلَا تَعْنِي بَصِيرٌ » . (٢) هُوَ كَتَبَ بْنَ زُهَيْرٍ .

(٣) فِي الْأَعْلَى (ج ٢ ص ٦٥) طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ وَكِتَابُ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « شَانَهَا » .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ر م . (٥) فِي ب : « قَلْبُوا » .

”وَيُؤْتُوا“ نسق على يُقِيمُوا، والأصل يُؤْتِيُونَ، فذهبت النون للنصب.
والباء لالتقاء الساكنين. ^(١) ”الزَّكَاةَ“ مفعولٌ بها .

”وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ“ «ذلك» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وهو إشارةٌ إلى ما تقدّم من
إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة . «ودين» رفعٌ خبرٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «والقيَمَةُ» جرٌّ
بالإضافة . فإن قيل لك : الدين هو القِيَمَةُ فلم لم يقل ذلك الدين القِيَمَةُ ؟ فقل :
العربُ يُضَيِّفُ الشَّيْءَ إِلَى تَعْنِيهِ ، نحو قولهم : صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَحَبُّ الْحَصِيدِ ، قال
الشاعر :

[اَتَمَدَحُ فَمَعَسَا وَتَدْمُ مَعَسَا * أَلَا لِهَ أَتُكِّ مِنْ هِجِينِ] ^(٢)

ولو أَقَوْتُ عَلَيْكَ دِيَارُ مَعَسٍ * عَرَفْتَ الدَّلَّ مِرْفَانَ الْيَقِينِ

فاضاف المِرْفَانَ إلى اليقين، [وهو] أرادَ مِرْفَانًا يَقِينًا . وقال آخرون : إنما التقديرُ
وذلك دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ ، وذلك دِينُ الْحَنِيفِيَّةِ النَّصِيَةِ . فحذف المضاف وأقام المضاف
إليه مَقَامَهُ ، كما قال الله عز وجل : (وَأَسْأَلُ النَّفْثَةَ أَنْ تُكَا فِيهَا) أي أسأل أهلها .
”إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «الذين» نصبٌ بِإِتَاءِ ، و«كفروا» صلةُ الذين .

”مِنْ أَهْلِ“ جرٌّ بمن . ”الْكِتَابِ“ جرٌّ بالإضافة .

”وَالْمُشْرِكِينَ“ نسق عليه .

(١) أي بعد أن أزالوا ضمتها ، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع .

(٢) ق م : « هو القيم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) ق ب ، م : « أي سل » .

”فِي نَارِ جَهَنَّمَ“ حُرِّي . «وَجَهَنَّمَ» حرّ الإصافة ، ولم ينصرف
 للتأنيث والتعريف . «خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ» رفعٌ بالابتداء . «هُمْ»
 ابتداءً ثانٍ . «شَرٌّ» خبرٌ بالابتداء . «الْبَرِيَّةِ» جرٌّ بالإضافة . والأصلُ
 البريئةُ ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو مِن بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ، واللهُ الباريُّ المصَوِّرُ .
 [حدثنا إبراهيم بن عرفة قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن
 كثير عن سُفْيَانَ عن الْمُخْتَارِ بْنِ قُلْفُلٍ^(١)] عن أَنَسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ . فَقَالَ : «ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ» . وإتباعاً
 قاله تواضعاً [صلى الله عليه . حدثنا محمد بن عُقْدَةَ قال حدثنا أحمد بن يحيى عن
 عبد الرحمن بن قَمِيرٍ عن أبيه عن الْأَعْمَشِ^(٢)] عن عَطَاءٍ قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ
 عَلَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : ذَاكَ خَيْرُ الْبَشَرِ لَا يَشْكُ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ^(٣) .

”إِنَّ الَّذِينَ“ نصبٌ بِمَنْ . ”آمَنُوا“ صلةُ الَّذِينَ . والواو ضميرُ الفاعلين ،
 وهو يعود إلى الَّذِينَ . ”وَعَمِلُوا“ نسقٌ عليه . ”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها ،
 وكُسِرَتِ التاءُ لأنها غيرُ أصلية . ”أُولَئِكَ“ ابتداءً . ”هُمْ“ ابتداءً
 ثانٍ ، وإن شئتَ قلتَ «هُمْ» فاصلةٌ زائدة^(٤) . ”خَيْرٌ“ خبرٌ بالابتداء .

(١) خالدين فيها : سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال

(٢) زيادة عن م .

(٣) ق م : «ولا يشك إلا كافر»

(٤) ق م : «قلت صلة زائدة»

”الْبَرِيَّةَ“ جر بالإضافة . قال المَعْبُرُ أَنَسُ بْنُ عُلْقَمَةَ :

يَا نَافِثًا يَا أَكْرَمَ الْبَرِيَّةِ • وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الشَّيْءَ

[إِنَّا لَقَيْنَا سِتَّةَ قِسِيَّةٍ • ثُمَّ مُطَرْنَا مُطَرَّةَ رِيَّةٍ

فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رِيَّةَ • فَأَنْظَرْنَا الْقَرَابَةَ الْعِلَّةَ

• وَالْعَرَبَ مِمَّا وَلَدَتْ صَفِيَّةَ •

فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ شَاةٍ^(١) . وقال آخرون : مَنْ تَرَكَ الْحَمَزَةَ مِنَ الْبَرِيَّةِ أَخَذَهُ مِنَ الْبَرَى
وَهُوَ التُّرَابُ . أَنَشَدَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ^(٢) :

• بِفَيْكِ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى^(٣) •

وكلامُ الْعَرَبِ تَرَكَ الْحَمَزَةَ . قال الشاعر :

أَمْرٌ مَلَى جَدَّتِ الْحُسَيْنِ قُلُّ لَأَعْظَمِهِ الزَّكَاةُ

قَبْرٌ تَصْنَعُ طَيِّبًا • أَبَاؤُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

أَبَاؤُهُ أَهْلُ الْخِلَاةِ • فَةٌ وَالرِّيَاسَةُ وَالْعِطَاةُ

”جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ“^(٤) «جَزَاؤُهُمْ» ابتداء . والهاءُ والميمُ جرٌ بالإضافة .

و«عِنْدَ» نصبٌ عَلَى الظَّرْفِ . «رَبِّهِمْ» جرٌ بالإضافة .^(٥)

(١) زيادة من م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) للمدرك بن حُصَيْنِ الْأَسَدِيِّ . ك .

(٤) في ر : «رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَاةُ الرِّفْعِ غَرِ الْمَنْزَعَةِ . وَمِمَّ جَرُّ الْإِضَافَةِ» .

(٥) زاد في ر : «مُضَافٌ إِلَى الْهَاءِ وَالْمِيمِ» .

”جَنَّتُ“ رفع خبر الابتداء. ”عَدَنَ“ جر بالإضافة. و”عَدَنَ“ معناه الإقامة بالمكان، ومنه المعدن. تقول العرب: عَدَنَ بالمكان، [وَبَنَ بِالْمَكَانِ^(١)]
وَأَبَنَ، وَتَنَّا، وَقَطَنَ، إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ. قال الأعشى:

وَأِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا * وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَفْشُرُ
وَأِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حَالِهِ * يُضَافُوا إِلَى مَا جِدَّ قَدَّ عَدَنُ
فَمَا إِنَّ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ * وَمَا إِنَّ بَطْنَهُ لَهُ مِنْ وَهْنٍ

”تَجَرَّى“ فعل مضارع. ”مِنْ تَحْتِهَا“ جر بمن.
”الْأَنْهَارُ“ رفع بفعلها، وفعلها تجرى. ”خَالِدِينَ“ نصب على الحال.
”فِيهَا“ الماء، جر في. ”أَبَدًا“ نصب على القطع.
”رَضِيَ اللَّهُ“ رَضِيَ، فعل ماضٍ. والأصل رَضَوْ، فقلبوا من الواو ياءً
للتكسار ما قبلها. ”عَنْهُمْ“ جر بمن.

”وَرَضُوا عَنْهُ“ نسق عليه، والأصل رَضُوا، فخذفوا الياء لسكونها وسكون
واو الجمع بعد أن أزالوا متنتها^(٢). ”ذَلِكَ“ ابتداء.
”لِمَنْ“ جر باللام الزائدة.

”خَشِيَ“ فعل ماضٍ. ”رَبِّهِ“ نصب. والماء جر بالإضافة.

(١) زيادة عن م. (٢) «أبدا» منصوب على الظرف.

(٣) قر: ذهب أن قلت ضمة الياء إلى ما قبلها.

(٤) زاد قر: «بأنه ضمير له».

ومن سورة الزلزلة ومعانيها

[قوله تعالى: ^(١) «إِذَا زُلْزِلَتْ» إِذَا وَإِذَا حرفا وقت، إِذَا واجبة، وَإِذَا غير واجبة. و «زُلْزِلَتْ» فعل ماض. والتاء تاء التانيث، وهو فعل ما لم يُسم فاعله. فإذا صرّفت قلت زُلْزِلَتْ تُزَلُّ زَلْزَلَةٌ فهي مُزَلَّلةٌ، وزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزاي. وقرأ عاصم الجحدري: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا) بفتح الزاي. فبالفتح الاسم، وبالكسر المصدر. قال ابن عرفة: الزلزلة والتثلة واحد، والزلازل والتلايل، والتسد للزاعى:

فابوك سيدها وأنت أشدها • زمن الزلازل في التلايل جولا

[وحدثنا ابن عرفة قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن سعيد بن أبي برقة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ^(٢) «إِن أُتِيَ أُمَّةٌ صَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِلَّا مَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَاقِلُ» • ويحوز أن يحسّل الزلزال بالفتح مصدرًا أيضًا.

«الْأَرْضُ» رفع، اسم ما لم يُسم فاعله.

«زِلْزَالًا» نصب على المصدر.

(١) زيادة عن م.

(٢) زيادة عن م. والقي مكانها في ب: «وروى عن النبي صلى الله عليه وآله».

(٣) م: «ويحوز أن يحسّل الفتح في الزوال مصدرًا أيضًا».

”وَأُخْرِجَتْ“ نسق على زلزلت ، وهو فعل ماضٍ ، وَالْفَاءُ أَلِفٌ قَطْعٌ .
والمصدرُ أُخْرِجَ يُخْرِجُ إِخْرَاجًا فهو مُخْرِجٌ ^(١) . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ كُسِرَتِ الْأَلِفُ
فِي الْمَصْدَرِ ، فَقُلْ لثَلَا يَلْتَمِيسُ بِالْفِ الْجَمْعُ ، مِثْلُ أَلِفِ أَخْرَاجٍ يَجْمَعُ خُرُوجٌ .

”الْأَرْضُ أَثْقَلُهَا“ ^(٢) مفعولٌ بها يَجْمَعُ ثِقَلٌ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

”وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآءَا“ الواوُ حَرْفٌ نَسَقٍ . و « قَالَ » فعلٌ ماضٍ .
« الْإِنْسَانُ » رُفِعَ بِفَعْلِهِ . « مَا هَآءَا » استفهامٌ ، والهاءُ جرٌّ باللام الزائدة .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ عَلَى الظَّرْفِ وهو مضافٌ إِلَى «إِذٍ» . ”تُحَدِّثُ“ فعلٌ
مضارعٌ . ”أَخْبَارَهَا“ نصبٌ لِأَنهَا مفعولٌ بها ، و « هَا » جرٌّ بالإضافة .
”يَا أَيُّ رَبَّكَ“ ”أَنَّ“ حَرْفٌ نصب . واسمُ اللَّهِ تعالى نصبٌ بِأَنَّ . والكافُ
جرٌّ بالإضافة .

”أَوْحَى“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَوْحَى يُوحِي إِيحَاءً فهو مُوَحٍّ . والعربُ
تقول : أَوْحَى وَوَحَّى بِمَعْنَى . وَالْوَحْيُ يَكُونُ إِشَارَةً وَالْهَامَاءُ وَسْرًا . وَالْوَحْيُ الْكِتَابَةُ بِأَنَّهُ
أَنشَدَنِي ابْنُ عَرَفَةَ :

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحْيًا * بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلاَمٍ

”هَآءَا“ جرٌّ باللام الزائدة . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ عَلَى الظَّرْفِ وهو
مضافٌ إِلَى « إِذٍ » .

(١) ف م : « أُخْرِجَتْ تَخْرُجُ ... الخ » بتأنيث الفعل والوصف

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول . وهي رُفِعَ بِفَعْلِهَا .

”يَصْدُرُ“ فعل مضارع . والمصدر صَدَرَ يُصْدِرُ صُدُورًا فهو صَادِرٌ ،
والمفعول به مصدورٌ عنه . تقول العرب : صَدَرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ إِذَا شَرِبَتْ
وَأَنْصَرَفَتْ ، وَوَرَدَتِ الْإِبِلُ الْمَاءَ لِلشُّرْبِ . والواردُ أيضًا من الناس الذي يَرُدُّ
الماءَ . وَجَمَعَ الْوَارِدُ وَرَادٌ . وَالَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدِينَ إِلَى الْمَاءِ يُقَالُ لَهُ الْفَارِطُ ،
وَجَمْعُهُ فُرَاطٌ . ^(١) قال الشاعر :

فَاسْتَجَبْلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا * كَمَا تَسْجَلُ فُرَاطٌ لِوُرَادِ

فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ يَحْزَنُ أَنْ يُقْرَأَ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ كَمَا قُرِئَ (حَتَّى يُصْدِرَ
الرَّءَاءُ) ؟ فَعَلَّ يُصْدِرُ فَعْلٌ لَازِمٌ ، وَيُصْدِرُ فَعْلٌ مُتَعَدٍّ . وَإِنَّمَا جَازَ الْوَجْهَانِ هُنَاكَ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّءَاءُ إِلَيْهِمْ ، وَهَاهُنَا تَقْدِيرُهُ حَتَّى يُصْدِرَ النَّاسُ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .

”النَّاسُ“ رُفِعَ بِفِعْلِهِمْ . ”أَشْتَاتًا“ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ .
وَالْأَشْتَاتُ [جَمْعٌ] ^(٢) وَاحِدُهُم شَتٌّ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

قَدْ هَرَّاقَ الْمَاءَ فِي أَجْوَافِهَا * وَتَطَايَرَتْ بِأَشْتَاتِ شِقَاقِ

”لِيرَوَا“ نَصَبٌ بِلَامِ كَيٍّ ، وَعَلَامَةُ النِّصْبِ حَذْفُ النُّونِ .

”أَعْمَلَهُمْ“ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَزَاءُ الْإِضَافَةِ .

”فَنَنْ يَفْعَلُ“ ”مَنْ“ رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ شَرْطٌ . وَ”يَعْمَلُ“
جَزْمٌ بِمَنْ .

(١) هو القطاى : ك .

(٢) زيادة عن م .

”مِنْقَالَ“ مفعول به . ”ذَرَّةٌ“ جرٌّ بالإضافة .

”خَسِيراً“ نصبٌ على التمييز، والتقديرُ مِنْقَالَ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ .

”يَرَهُ“ جزمٌ جوابُ الشرط، وعلامةُ الجزم سقوطُ الألف . والهاء مفعولٌ
بها وهي تخايةٌ عن المِنْقَالِ . والأصلُ يَرَاهُ . قال الشاعر ^(١) :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ * كَلَانًا عَالَمٌ بِالتُّرَاهِ

فهزم على الأصلِ ضُرورةً .

”وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْقَالَ ذَرَّةً شَرًّا يَرَهُ“ إعرابه مثلُ إعرابِ الأول . وقَدِمَ
جَدُّ الْقُرْظِيِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَمْنَى شَيْئاً
يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ : إِذَا زُلْزِلَتْ ، [فَلَمَّا أَتَاهُ] ^(٢) إِلَى قَوْلِهِ : (فَمَنْ يَعْمَلْ
مِنْقَالَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْقَالَ ذَرَّةً شَرًّا يَرَهُ) قَالَ : حَسْبِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .
وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعِيَاءِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قَرَأَ عَلَى أَعْرَابِي ^(٣) (فَمَنْ يَعْمَلْ
مِنْقَالَ ذَرَّةً شَرًّا يَرَهُ) فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ ! فَقَالَ :
خُذَا جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَاها فَإِنَّهُ * كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لِحْنُ طَرِيقِ ^(٤)

(١) هوسرة البارق . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) ف ب : « عبد الله بن أبي العيلاء » وهو مخريف .

(٤) البيت يروى لسفيان بن علفة المزني . وهَرَشِي اسم موضع . ويروى : « وجه هَرَشِي » . ك .

ومن سورة العاديات

«وَالْعَادِيَاتِ» جرّ باو القسم، علامة الجز كسرة التاء. و«العاديات» الخليل، وقيل الإيل، وأحدثها عادية. قال المعجّر:

ألم تعلّمي بالحيّ سفلى ديارهم * بفلج وأعلاما بصارة والقهر
وللعاديات القهقري بين رية * وبين الوحاف من كيات ومن شفر
وكيات جمع غريب لم نجدّه إلا في شعر المعجّر [هذا] (١). والعاديات هي الخيول. قال
سلامة بن جندب:

والعاديات أسابي الدماء بها * كأن أعناقها أنصاب ترجيب (٢)
والعاديات أيضا الحروب، وأحدثها عادية. قال سلامة أيضا:
يملو أسنتها فنيات عادية * لا مقرّفين ولا سود جمأييب
الجمأييب الضعاف، الواحد جعوب. والأسابي الطرائق.

«ضَبْعًا» الضَّبْعُ الصَّوْتُ، أعنى صوت أنفاس الخيل، وهو نصب على
المصدر في موضع الحال.

«فَالْمُورِيَّاتِ» نسق على العاديات، وهي التي توري النار بسايبكها أي
تقدح كما توري الزندة وهي نار الحياح. والمصدر أورى يورى إيراؤه فهو مور.

(١) أي جمع كبت. (٢) زيادة عن م.

(٣) من هنا إلى «والأسابي الطرائق» ليس في م.

(٤) الأنصاب: حجارة كان يذبح عليها في الجاهلية. وترجيب: تعظيم.

(٥) في م: «الضبع صوت أنفاس الخيل»

”قَدْحًا“ مصدرٌ .

”فَالْمُغِيرَاتِ“ نسقٌ على المُوْرِيات، وهى الخيلُ التى تُغَيِّرُ وَقْتَ السَّحَرِ .
يُقَالُ : أَغَارَتِ الخيلُ على العدوِّ تُغَيِّرُ إِغَارَةً فَهِيَ مُغِيرَةٌ، وَغَارَ الرَّجُلُ يَغُورُ إِذَا أَتَى الْغُورَ
غُورَ يَهَامَةً، وَغَارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَغِيرُهُمْ بِمَعْنَى . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَغَارَ عَلَى الْمُدَّوِي كُلِّ طَرَفٍ * وَسَلَّهَةً تَحُولُ بِلَا حِرَامٍ^(٢)

”صُبْحًا“ نصبٌ على الظرف . ”فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا“ » أَثَرَنَ « فعلٌ
ماضٍ ، والنونُ علامةُ التَّأْيِيثِ^(٣) . » بِهِ « المَاءُ جَرُّ بِالْبَاءِ [الزائدة^(٤)] ، والماءُ كنايةٌ
عَنِ الْوَادِى وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرٌ . » نَقْعًا « مفعولٌ بِهِ . وَالنَّقْعُ الْغُبَارُ ، وَالنَّقْعُ
أَيْضًا أَنْ يَرَوَى الْإِنْسَانُ مِنْ شَرَبِ الْمَاءِ ، يُقَالُ : نَقَعْتُ عُثْقِي بِشَرْبَةِ مَاءٍ .

”فَوَسَطْنَ“ نسقٌ على أَثَرَنَ . ”بِهِ“ جَرُّ بِالْبَاءِ [الزائدة^(٥)] .

”جَمْعًا“ نصبٌ على الظرف .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ » الْإِنْسَانُ « نصبٌ بِإِنَّ وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ [أَعْنِي إِنَّ] .^(٦)

”لِرَبِّهِ“ جَرُّ بِاللَّامِ . والماءُ جَرُّ بِالْإِضَافَةِ .

(١) ر : «نصب على المصدر» .

(٢) كذا فى م . والسَّلهة من الخيل الحسبة . وفى ب : «وساهمة» أى ضامرة متغيرة .

(٣) النون هاء متاخمة لـ خيم الخيل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

”لَكُنُودٌ“ اللَّامُ التَّائِيْدَةُ . و«كُنُودٌ» رَفَعُ خَبْرُ إِنْ . وَالْكُنُودُ
الْكُفُورُ . قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ﴾ قَالَ : يَذْكُرُ
الْمَصَائِبَ وَيَذِي النِّعَمَ . وَقَالَ النِّعْرُ بْنُ تَوَلِّبَ :

كُنُودٌ لَا تَمُنُّ وَلَا تُقَادِي * إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا رِيْحَ
لَهَا مَا تَشْتَبِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُوَارَى وَسَمْنِ

”وَلِهِنَّ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”عَلَى ذَلِكَ“ جَزَ بَعْلٍ . ”لَشَهِيدٌ“
رَفَعُ خَبْرُ إِنْ . ”وَلِهِنَّ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”لِحُبِّ“ جَرُّ بِاللَّامِ [الزائدة] ^(١) .

”الْخَيْرِ“ جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْخَيْرُ الْمَالُ هَاهُنَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾
أَيُّ مَالًا . وَالْخَيْرُ الْخَيْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
رَبِّي﴾ يَعْنِي الْخَيْلَ . وَالْخَيْرُ الْخَيْرُ ، فَقَوْلُ الْعَرَبِ : مَا عِنْدَهُ خَلٌّ وَلَا تَعْمَرُ ، أَيْ لَا شَرُّ
وَلَا خَيْرٌ . وَيَجْمَعُ الْخَيْرُ خَيْرًا ، وَالشَّرُّ شُرُورًا .

”لَشَدِيدٌ“ الشَّدِيدُ الْبَخِيلُ . وَاللَّامُ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَاهُنَا . وَالتَّقْدِيرُ إِنْ
الْإِنْسَانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لَبْخِيلٍ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير تقديره الخمر . والواقع أن كلمة الخمر تقديرها
الخير في بعض استعمالها ، كما يفهم من التعليل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتأنييد مثلها في قوله تعالى ﴿لنحكم بين الناس بما أراك
الله﴾ » .

”أَفَلَا يَعْلَمُ“ الألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . « يعلم » فعلٌ مستقبل .

”إِذَا“ حرفٌ وقتٌ غير واجب . ”بُعِثَ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ مالم يُسم فاعله . فإذا صرفت قلت بُعِثَ يَبْعَثُ بُعْثَةً وَبُعْثَارًا فهو مبعوثٌ . وفي حرف ابن مسعود : ”أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ“^(١) .

”مَا“ بمعنى الذي ، وهو رفع اسم مالم يُسم فاعله . ”فِي الْقُبُورِ“ جرٌّ يني وهو صلةٌ ما . ”وَحُصِّلَ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حُصْلٌ يُحْصَلُ تحصيلًا فهو مُحْصَلٌ . ”مَا فِي الصُّدُورِ“ إعرابه كإعراب الأول .

”إِنَّ رَبَّهُمْ“ نصبٌ بأن . « هُم » جرٌّ بالإضافة .

”وَيَسْمُ“ جرٌّ بالياء [الزائدة]^(٢) . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف .

”تَكْبِيرٌ“ اللامُ التأكيد . « وخير » [رفع]^(٣) خبر إن . وقرأ المتجأ على المنبر وكان نصيبًا « أَنْ رَبَّهُمْ » (بالفتح) ، فلما علم أن اللام في خبرها أسقط اللام لئلا يكون لحناً ، فقرأ : « أَنْ رَبَّهُمْ يَسْمُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » . ففوز من الحق عند الناس ، ولم يزل بتخدير كتاب الله لجرأته على الله [وبجوره]^(٤) .

(١) جعل بعض النساخ الدين في ضم وتصاريفها غيتا ، وهي لغة ولكنها ليست بقرأة . غ . ي .

(٢) كذا في الأصول . والمقول عن ابن مسعود « بعث » ، وأما « بحث » فنقول عن

الأصود . ح . ي . (٣) زيادة عن د . م . (٤) زيادة عن م .

(٥) في م : « لاحت » (٦) في م : « ولم يال » . وكلاما صحيح .

وَمِنْ سُورَةِ الْقَارِعَةِ وَمَعَانِيهَا

«الْقَارِعَةُ» رُفِعَ بِأَلِفِ الْبَتَاءِ، وَهِيَ اسْمُ الْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الصَّاحَّةُ وَالطَّامَةُ وَالْحَاقَّةُ.

«مَا الْقَارِعَةُ» «مَا» لَفْظُهَا لَفْظُ اسْتِفْهَامٍ وَمَعْنَاهَا التَّعْجِبُ. وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ

اللَّهِ مِنْ نَحْوِ (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) فَعَنَاهُ التَّعْجِبُ. عَجَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،^(١)

أَيْ مَا أَعْظَمَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَحْصَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَحْصَابُ الْمَشْأَمَةِ) .

قال جرير:

أُبَيِّحَ لَكَ الظَّعَائِنُ مِنْ مُرَادٍ * وَمَا خَطْبُ أَنْتَ لَنَا مُرَادًا

أَي مَا أَعْظَمَهُ مِنْ خَطْبٍ. وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

وَهَلَالٌ مَا هَلَالٌ هُنْدٍ * قَدْ مَمَّنَّا بِهَلَالٍ كُلِّ هَمٍّ

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَّقَ السَّمْنَ وَشَاةً فِي الذَّمِّ^(٢)

ثُمَّ قَالُوا لِنُسِيرَ بِمَخْسَرٍ * مَا يَكْتُمُ وَكَلاِبٍ مِنْ صَمٍّ

قَوْلُهُ بِمَخْسَرٍ كَقَوْلِكَ نَجَّيْجٍ. فـ «مَا» رُفِعَ بِأَلِفِ الْبَتَاءِ. وَ«الْقَارِعَةُ» رُفِعَ خَبَرُ

الْإِبْتِدَاءِ. وَالْمَبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ خَبَرِهِ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ. وَالِاخْتِيَارُ فِي فَاعِلِي وَفَاعِلَةِ نَحْوِ

الْقَارِعِ وَالْقَارِعَةُ التَّنْفِخُ وَتَرَكَّ الْإِمَالَةُ، لِأَنَّ الْقَافَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَحُرُوفُ

الْإِسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ تَمُتُّ مِنَ الْإِمَالَةِ، وَهِيَ الْقَافُ نَحْوُ قَادِرٍ، وَالزَّيْنُ نَحْوُ غَانِمٍ، وَالصَّادُ نَحْوِ

صَادِقٍ، وَالضَّادُ نَحْوُ ضَارِبٍ، وَالطَّاءُ نَحْوُ طَارِقٍ، وَالظَّاءُ نَحْوُ ظَالِمٍ، وَالخَاءُ نَحْوُ خَاتَمٍ.^(٣)

(١) في م: «عجب الله نبيه من هول ذلك اليوم...» (٢) ديوانه طبعة مصر ص ١٣٥

(٣) في م: «في القسم» (٤) كذا في أول أدري ما ص ٤٠. ع. ي. (٥) كذا في م. وفي ب:

«... وترك الإمامة وإنما جاز ذلك من حروف الاستعلاء...» (٦) في م: «نحو ضامن».

على أن أبا عمرو قد روى عنه ((الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)) بالإمالة . وإنما جاز ذلك من أجل الراء .

[وَأَنشُدُ الْمَبْرَدَ :^(١١)

عَسَى اللَّهُ يَنْفِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ * بِمُتَمِرٍ جَوِّ الرِّبَابِ سَكُوبٍ^(١٢)
فَالْإِمَالَةُ لِقُلَّةِ^(١٣)

” وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ “ « ما » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « أَذْرَاكَ » فَعْلٌ ماضٍ . والكافُ اسمٌ ممدٌ عليه السلامُ مفعولٌ بها ، وهو خبرُ الإبتداء . « مَا الْقَارِعَةُ » إِبْتِدَاءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رَفْعٌ بِالْقَارِعَةِ ، والقارعةُ رَفْعٌ بِمَا . ” يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ “ « يوم » نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ . « يَكُونُ » فَعْلٌ مضارع . « النَّاسُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِمْ . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكافِ الزائدة . والفَرَاشُ واحدُهَا فَرَّاشَةٌ ، وكذلك فَرَّاشَةٌ قُفْلُ الْبَابِ بِجَمْعِهِ قَرَّاشٌ . « والفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » ما سقط بالليل في النَّارِ . وَمِنْ ذَلِكَ إِسْتِثْنَاءٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَّبِعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا تَتَّبِعُ الْقَرَّاشُ فِي النَّارِ » . التَّتَابُعُ التَّبَاقُفُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن علي بن عبيد قال : إنما سمعنا التَّتَابُعَ فِي الشَّرِّ وَلَمْ نَسْمَعْ فِي الْخَيْرِ . ومثله (بِفَعْلَانَهُمْ أَحَادِيثٌ) لَا تَكُونُ أَحَادِيثٌ إِلَّا فِي الشَّرِّ . [وَيُقَالُ قَوْمٌ سَوَاسِيَةٌ أَيْ مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ] وَلَا يَكُونُ فِي الْخَيْرِ . و « الْمَبْثُوثِ » نَعْتُ

(١) لساعة من أشول النخعي . (٢) بالإمالة « قارب » .

(٣) مادة عن م . (٤) الذي قرب : « وكذلك فراشة القفل »

لِغَرَّاشٍ . وَالْمَبْثُوثُ الْمَتْرُوقُ . يُقَالُ : قَدْ بَسَطَ فُلَانٌ خَيْرَهُ ، وَبَقِيَ ، وَبَقِيَ إِذَا وَسَّعَ .
وَأَنْشَدَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ :

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقِيَ • فَالْأَنْسُ طَرًّا بِأَكْلُونِ رِزْقَهُ ^(١)

”وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ“ إعرابه كما إعراب الأول . والعِهْنُ الصُّوفُ الْأَحْمَرُ ، وَاعْتَدَاهُ مَهْنَةً . وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : « كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ » . يُقَالُ : نَقَشْتُ الصُّوفَ وَالْقُطْنَ [وَسَبَخْتُهُ ^(٢)] إِذَا نَقَشْتَهُ وَخَفَفْتَهُ كَمَا يَفْعَلُ النَّادِفُ . وَيُقَالُ : لِيَقْطِعِ الْقُطْنُ [وَمَا يَنْسَاقُ ^(٣)] عِنْدَ النَّفِّ السَّيِّخَةِ وَجَمْعُهَا سَبَاخٌ . وَيُقَالُ : سَبَخَ اللَّهُ عَنْكَ الْحُمَّى ، أَيْ خَفَّفَهَا وَسَلَّهَا عَنْكَ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى هَادِثَةً تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّحِي عَنْهُ يَدُكَ عَلَيْكَ عَلَيْهِ » .

”قَامَا مِنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ“ « أَقَامَا » إِيخَارٌ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ جَوَابٍ بِالْفَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . وَ« مِنْ » رَفْعٌ بِالْإِجْتِدَاءِ ، وَهُوَ شَرْطٌ . وَ« ثَقَلَتْ » فَعْلٌ ماضٍ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ الْإِسْتِغْبَالُ . « مَوَازِينُهُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ .

”فَهُوَ فِي عِيشَةٍ“ الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ« هُوَ » رَفْعٌ بِالْإِجْتِدَاءِ . وَ« عِيشَةٍ » جَرُّ بِفِي . ”وَأَضِيجَةٍ“ نَعْتُ لِلْمَوْشِيَةِ . وَنَاعِلَةٌ هَاهُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَمَعْنَاهُ فِي عِيشَةٍ مَرَضِيَّةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعِيشِ فِي دَارِ الْخُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ، وَالْعِيشُ مَرَضِيٌّ .

(١) الجمهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجمهرة : « فَالْخُلُقُ » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في الأصل : « وَيُقَالُ تَقَطَّعَ الْقُطْنُ » زهرو تحريف .

«وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» ^(١) إعرابه كإعراب الأول . يقال : خَفَّ يَخِفُّ خَفًّا وَخُفُونًا فهو خَفِيفٌ ، ولم يقولوا خَافَ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخُفَافٌ ، كقولهم شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ وَكَبَارٌ . فَإِنْ أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ فِي الْمَدْحِ قُلْتَ خُفَافٌ وَكَبَارٌ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا ﴾ . وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عَمَرَ : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا ﴾ بِالْخَفِيفِ . وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ ﴿ كَبَرًا ﴾ بِكَسْرِ الْكَافِ وَالْخَفِيفِ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ . وَ« مَوَازِينُهُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهَا . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمَوَازِينِ ، فَقِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ تَوَزَّنُ أَعْمَالَهُ ، يُجْعَلُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ ، فَإِنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ هَوَى فِي النَّارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ . وَأَمَّا سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أُمًّا لِلْكَافِرِ إِذْ كَانَ مُصِيرُهُ إِلَيْهَا وَمَأْوَاهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئًا وَصْنَهُ إِلَيْهِ فَهُوَ أُمُّهُ ؛ مِنْ ذَلِكَ أُمُّ الرَّاسِ : مُجْتَمَعُ الدَّمَاعِ ، وَأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، وَأُمُّ رَحِمٍ ^(٢) [مَكَّة] أَيْضًا ، وَأُمُّ السَّمَاءِ : الْمَجْرُوءُ ، وَأُمُّ عَمِيدٍ : الصَّحْرَاءُ ، وَأُمُّ عَزِيمٍ ^(٣) ، وَأُمُّ سُوَيْدٍ ^(٤) [الطَّبِيبَةُ] ، وَأُمُّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، وَأُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . وَجَمَعَ الْأُمُّ مِنَ النَّاسِ أُمَهَاتٌ ، وَمِنْ الْبَهَائِمِ أُمَاتٌ .

(١) في ب : « فارعة » .

(٢) زيادة من م .

(٣) في ب : « أم غريم » بالفتح المعجمة والراء المهملة ، وهو تصحيف . ويقال للإبنة أيضا « أم عزيمة » و « أم عزيمة » . وفي القاموس أنه يقال لها « أم العزم » و « عزمة » و « أم عزمة » بالكسر فنيا جميعا . (وراجع كتاب ما يقول طلبة في المضاف والمضاف إليه) .

وقوله "فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ" الفاء جوابُ الشرط . و «أَمَّهُ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
و «هاوِيَةٌ» خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قِيلَ لَك : هل يجوزُ أَنْ تَكْسِرَ المَعْرُوفَةَ وتَقُولَ «فَأَمَّهُ
هاوِيَةٌ» ، كما قُرِئَ (وَأَنَّهُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ) ؟ فَقُلْ : لَا تَجُوزُ الْكُسْرَةُ إِلَّا إِذَا تَقَدَّمَهَا
كُسْرَةُ أَوِيَاءٍ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ . وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ الْكُسْرَةَ لُغَةٌ ، وَأَرَاهُ غَلَطًا . وَالْمَصْدَرُ
مِنْ هَاوِيَةٍ هَوَتْ تَهْوِي هَوِيًّا فَهِيَ هَاوِيَةٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَرِيبٍ يَقَالُ أَهْوَى ،
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ بَعِيدٍ يَقَالُ هَوَى ؛ [كما] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) (٢) لِأَنَّهُ
مِنْ بَعِيدٍ . أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِنَجْمِ الْقُرْآنِ أَيْ بِتُرْوِلِهِ .

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ" «ما» تَعْجَبُ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . وَ «أَدْرَى» فَعْلٌ
مَاضٍ . يَقَالُ دَرَى يَدْرِي إِذَا خَلَّ الصَّبِيءُ ، وَدَرَأَ عَنْهُ الشَّيْءَ إِذَا دَفَعَهُ ، وَدَرَى
يَدْرِي مِنَ الْفَهْمِ ، وَأَدْرَى غَيْرُهُ يُدْرِيه .
[قَالَ رُوبَةُ :

أَيَّامٌ لَا أَدْرِي وَإِنْ سَاءَلْتِ * مَا تُنْكَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ] (٣)

وقوله تعالى : «وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» الْكَافُ اسْمُ عَهْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا
فُتِحَتْ حَيْثُ كَانَ خَطَابًا لِدُرٍّ [وَالْمَوْثُتُ مَكْسُورٌ : أَدْرَاكَ] (٢) ، فَإِذَا تَنَبَّأَتْ أَوْ جَمَعَتْ
ضَمَّتْ الْكَافَ ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ ثَلَاثَ ضَمَّةٍ وَفَتْحَةٍ وَكَسْرَةٍ ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ حَرَكَتَانِ

(١) الذي في القاموس وشرحه : «وأم وقد تكسر — عن سيويه — والدة» . وأنشد سيويه :

* اضرب الساقين إلك هابل *

هكذا أنشده بالكسروهي لغة . ع . ي . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في ر : «والكاف اسم عهد عليه السلام في موضع نصب مفعول به» .

في الواحد أتوا في التثنية والجمع بالثالثة. ^(١١) ماهية «ما» استفهام لفظاً ومعناه التعجب.
 و«هية» رفع مجزأ لإبتداء. ^(١٢) ودخلت الهاء للسكت لتبين بها حركة ما قبلها. وهي في القرآن
 في سبعة مواضع : لم يتسنه ، وسطانية ، ومالية ، وحساية ، وما أدراك ماهية ،
 ويكائية ، وأقيدة . والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا اتباعاً للمصحف ، فإذا
 أدرجوا اختلفوا ، فكان حمزة يسقطها درجاً ، والكسائي يسقط بعضها ويثبت بعضها ،
 وسائرهم يثبتها وصلًا ووقفًا . فمن أثبت كره خلاف المصحف وبني الوصل على
 الوقف ، ومن حذفها في الدرج وهو الإختيار عند النحويين قال : إنما هذه الهاء ^(١٣)
 للوقف ، فتي وصلت حذف ، والعرب تقول : إزم يازيد وإرمة ، وأقند يازيد
 وأقيدة . ومن أثبت بعضها دون بعض أعلمك أن القراءتين جائزتان . قال الشاعر :

مهما لي الليلة مهما لي * أودى بنعلي وسر بالية

[وقال آخر :

يكيهم دهاء مفعولة * وتقول سلمى وإزيتية]

«نار حامية» رفع النار مجزأ لإبتداء، أي هي نار . والنار مؤنثة ، تصغيرها
 نورية ، فلذلك أنثت «حامية» [نعت للنار] . والحامية الحارة . حيث تسمى [حياً] ^(١٤)
 فهي حامية . قال الله تعالى : (في صين حامية) . ومن قرأ (حمزة) فهو التناط
 يعني الحماة ، أي تغرب في ماء وطين . ويقال للتناط الجرميد والحال .

(١) في الأصول : «في الثالثة» وهو تحريف . وزاد في م هنا : «حدثنا ابن مجاهد عن السمرى
 عن القراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك قد أدراه ، وما كان وما يدريك فآ أدراه
 بعد . وقد ذكر المؤلف هذا بهذا السند في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م : «وهو خبر
 الابتداء» . (٣) كما في ر . وقف ، م : «ثمانية مواضع» . (٤) في م : «نما
 في . المقام الوقف» . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : «رفع الراء في الآية» .
 (٧) زيادة عن م . يقال له أيضا جوا وحوا . وزان فقول فيها

ومن سورة التَّكَاثُرِ^(١)

قوله تعالى : «الْحَسْبُ كُمُ التَّكَاثُرُ»^(٢) أَلِف «الْمَي» أَلِف قطع لثبوتها في الماضي وَضَمَّ أَوَّلَ المضارع . والتصریف منه أَلَمَى يُأَلِمِي الهَاءُ فهو مُلِمٌ . يقال : لَمِيتُ عن الشيء . أَلَمَى لُحْيًا إِذَا غَفَّتْ عَنْهُ وَتَرَكْتَهُ ، وَأَلَمَانِي غَيْرِي . ومن ذلك الحديث : «إِذَا أَمْسَاثِرُ اللَّهِ بَنَى بِقَالَةٍ عَنْهُ» . وَلَمَوْتُ مِنَ اللَّوْهِ وَاللَّيْبِ الْمَوْلُوهَا فَا نَا لَآءِ . وَاللَّهُوُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْوَلَدُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ أَيْ وَلَدًا [نَبِيئًا لِلْكَفَرَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ ادَّعَوْا] [أَنْ] اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا [مَا لَمْ يَمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا بَابِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا] . وَمَنْ قَرَأَ «أَلْمَا كُمْ» عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَدْخَلَ الْأَلِفَ تَوْجِيهًا عَلَى لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ ، فَلَمَّا انْطَلَقَ هَمْزَانِ هَمْزَةُ التَّوْبِيخِ وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ لَبَّيْنَا الشَّائِيَةَ ، كَقَوْلِهِ غَزَى وَجِلَ ﴿أَنْذَرْتُمْ﴾ . [وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْكَسَاغِيِّ «أَلْمَا كُمْ» بِهَمْزَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ مِثْلَ «أَنْذَرْتُمْ»] . وَالْكَافُ وَالْمِيمُ فِي «أَلْمَا كُمْ» فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَكُلُّ كَافٍ أَوْ هَاءٍ اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فَهِيَ نَصَبٌ ، وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ أَوْ حَرْفٍ فَهِيَ جَرٌّ ، إِلَّا أَنْتَ يَكُونُ الْحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ نَحْوُ «إِنْ» وَأَخَوَاتِهَا ، فَإِنَّكَ تَحْكُمُ عَلَى إِعْرَابِ مَكْنِيَّتِهِ بِإِعْرَابِ ظَاهِرِهِ ، مِثْلَ إِنْ زَيْدًا ، وَأَنْتَ ، وَإِنَّكَ ، وَإِنَّهُ .

(١) ر : «سورة أَلْمَا كُمْ» .

(٢) ر : «أَلْمَا كُمْ فَعْلٌ ماضٍ . وَالْكَافُ وَالْمِيمُ نَصَبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِمَا» .

(٣) زِيَادَةُ يَنْتَضِيحُ سِيَاقَ الْكَلَامِ .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ م . (٥) فِي م : «نَحْوُ إِنَّ وَلَيْتَ وَأَخَوَاتِهَا» .

وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ تَفَاحَرُوا وَتَكَاثَرُوا حَتَّى عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ ،
 نَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مِمَّنَا فُلَانٌ وَمِمَّنَا فُلَانٌ ، فَلَمَّا عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدُّوا
 الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : « حَتَّى زَرَمَ الْمَقَابِرَ » أَيْ إِذَا مِتُّمْ وَ[دُفِنْتُمْ] ^(١)
 عَلِمْتُمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مَقْبَةً مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ ،
 وَهُوَ مُصَدَّرُ تَكَاثَرَ يَتَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا] ^(٢) فَهُوَ مُتَكَاثِرٌ . وَكُلُّ مُصَدَّرٍ مِنْ تَفَاعَلَ بِحَىءٍ عَلَى
 التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّفَاعُلِ وَالْتِدَابِرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوُ
 التَّدَايِ وَالتَّقَاضَى لَا غَيْرُ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا خَفَعْتَ تَبَاطُأَ ^(٣) تَبَاطُؤًا .

« حَتَّى زَرَمَ » « حَتَّى » حَرْفٌ غَايَةٌ يَنْصَبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ
 « أَنْ » ، وَيَخْفِضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَى » . « زَارَ » نَعْلٌ مَائِضٌ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
 الْمُخَاطَبَيْنِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَالْمُصَدَّرُ زَارَ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ .

« الْمَقَابِرَ » مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَلَوْ نُزِعَتِ
 الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ، لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ الْفَاءِ حَرْفَانِ فَصَاعِدًا
 لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نِكْرَةٍ . وَوَاحِدُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ، مِثْلُ مَشْرِقَةٍ وَمَشْرِقَةٍ .

(١) ف ب : « تفاحروا وتكاثروا » . (٢) زيادة عن م .

(٣) كذا في م . وفي ب . « ... تقول التداي والتقاضى إلا أن يكون مَهْمُوزًا نَحْوَ التَّوَالُطِ » .
 وَلَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنْ قُصُورٍ .

(٤) في الفاموس أن القبرة مِثْلَةُ الْبَابِ وَكَكُنْشَا ، وَأَنَّ الْمَشْرِقَةَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقُبُورِ فِي الشَّمْسِ بِالشَّاءِ
 مِثْلَةُ الْمَاءِ وَكِعْرَابٍ وَمَنْدِيلٍ .

وَالْمُقْبِرُ اللَّهُ ، وَالْقَابِرُ الدَّافِنُ^(١) ، وَالْمَقْبُورُ الْمَيِّتُ ، وَالْمَقْبَرَةُ الْمَوْضِعُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(فَأَقْبِرْهُ) . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا * عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا * يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّسَائِرِ
وَكَانَ التَّجَاهُ قَدْ صَلَبَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ صَالِحٌ ، بِخَاءٍ قَوْمُهُ فَقَالُوا : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَقْبِرْنَا
صَالِحًا ، أَيُّ أَجْمَلِهِ ذَا قَبْرِ .

”كَلَّا“ رَدْعٌ وَزَجْرٌ^(٢) . ”سَوْفَ“ وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ^(٣) .

”تَعْلَمُونَ“ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةُ الْإِسْتِقْبَالِ التَّاءُ ، وَهُوَ رَفْعٌ وَعَلَامَةُ
رَفْعِهِ النُّونُ ، وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ الْوَاوُ . ”ثُمَّ“ حَرْفٌ نَسْقٍ ، وَفُتِحَتِ الْمِيمُ لِلِاتِّفَاعِ
السَّاكِنِينَ ، وَكَذَلِكَ الْفَاءُ مِنْ ”سَوْفَ“ .

”كَلَّا“ نَسْقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”سَوْفَ تَعْلَمُونَ“ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

”كَلَّا“ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَإِنَّمَا كُرِّرَ تَوَكِيدًا لِلتَّهْدِيدِ وَالْإِعَادِ ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى : (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) مَكْرَرًا فِي مَسُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ ، وَفِي نَظَائِرِهِ
فِي الْقُرْآنِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ .^(٤)

(١) ق ر : « والقابر الرجل الذي يدفن » ، والمقبر الذي يأمر بذلك ، ولذلك قال : ثم أماته فأقبره
أى جمعه ذا قبر . (٢) ق ر : « بمعنى حقا وليس ردا ولا تنف عليه » .

(٣) الوعيد والتهديد ، مفهوم من سياق الكلام .

(٤) ق ر : « كررت هذه الآيات تأكيدا ووعيدا » .

(٥) عيدين الأبرص . ك .

هَلَا سَأَلَ جَمْعَ كَيْدٍ • مَدَّةَ حِينٍ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، أَيْ أَيْنَ يَقْرُونَ! وقال :

..... وَيَعْصُ الْقَوْمُ بِسَقَطٍ بَيْنَ يَدَيْهِ^(١)

وَأَنشَدَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ :

بَيْنَ الْأَفْخِ^(٢) وَبَيْنَ قَيْسٍ يَتُّهُ • يَخَّ يَخَّ لَوَالِدِهِ وَلِلْوَلَدِ

فَأَعَادَ «يَيْنَ» مَرَّتَيْنِ • وكذلك «يَخَّ يَخَّ» • وهذا الشاعر أخذ المجاز فقال : أنت القائل : «يَخَّ يَخَّ لَوَالِدِهِ» ؟ قال نعم • قال : والله لَا يُخَيِّخُ بَعْدَهَا [أَبَدًا] • يَا حَرَسَى^(٤)، أَضْرِبَا عَنْقَهُ^(٥) •

«لَوْ» حَرْفُ تَمْنٍ • «تَعْلَمُونَ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ • «عِلْمُ الْيَقِينِ» «عِلْمٌ» نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ عِلْمًا يَقِينًا حَقًّا لَا شَكَّ فِيهِ • فَهَذَا قَوْلُ النَحْوِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشَ فَإِنَّهُ قَالَ يَقْتَضِبُ عِلْمُ الْيَقِينِ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ وَهُوَ قَسَمٌ • وَالْأَصْلُ وَعِلْمُ الْيَقِينِ • فَلَمَّا نَزَعَتِ الْوَاوُ نَصَبَتْ^(٦)، كَمَا تَقُولُ : وَاللَّهِ لِأَذْهَبِينَ، فَإِذَا حَذَفَتْ قُلْتَ : اللَّهُ لِأَذْهَبِينَ • قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

- (١) هذه فظة بيت عبيد وأوله : «نَحْمُ حَقِيقَتَنَا» • ك • (٢) لأَعْنَى هِمْدَانَ • ك •
(٣) كَذَا فِي مِ وَالْجُمُورَةِ ج ١ ص ٢٦ ، وَفِي ب : «بَيْنَ الْأَعْر» وَهُوَ تَحْرِيفٌ • (٤) زِيَادَةُ عَن ٢ • (٥) كَذَا فِي م • وَفِي ب ، وَ : «أَضْرِبَ» • وَأَجْعَلْ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْكَوْثَرِ (صَفْحَةُ ٢٠٩) • (٦) كَذَا فِي م • وَفِي ب : «نَصَبَتْ عَلَا عَلَى الْمَصْدَرِ» • وَفِي وَ : «عِلْمٌ مُصْدَرٌ» • الْيَقِينُ جَرًّا لِإِسْنَادِهِ أَيْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ عِلْمًا يَقِينًا • وَقِيلَ إِنَّهُ أَسْمَى اللَّهَ ، وَالتَّكْدِيرُ وَعِلْمُ الْيَقِينِ • فَلَمَّا سَقَطَ الْوَاوُ [نَصَبَ] ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : وَكَبَى اللَّهُ لِأَخْطَرِ ، وَاللَّهُ قَوْمٌ ، فَإِذَا أَسْقَطُوا الْوَاوَ نَصَبُوا • وَفِي عِبَارَةٍ وَهِيَ غَمُوضٌ • وَلَمَّا حَوَّاهَا «وَقِيلَ إِنَّهُ قَسَمٌ وَالتَّكْدِيرُ وَعِلْمُ الْيَقِينِ ...» • (٧) فِي ب : «كَأَنَّ» • وَالْبَاقِي بِأَبَاءِ •

فَقَالَتْ يَمِينَ اللَّهِ مَالِكَ حَبَلَةٍ ۝ وَمَا إِنْ أَرَىٰ عَنكَ النَّوَايَةَ تَنْجِي

أراد: فقالت ويمين الله، فلما حذفت الواو نصب. «اليمين» جرباً لإضافة، فأضفت العلم إلى اليمين، وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَحَبَّ الْحَبِيدِ﴾ و﴿دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ وكما يقال صلاة العَصِير. قال أهل الكوفة: الشيء لا يُضَافُ إلى نفسه. وإنما قدروا في هؤلاء الأحراف الأول نوناً والثاني جينساً، فأضافوا النوع إلى الجنس. وقال المبرد: هاهنا مُضْمَرٌ محذوف، والتقدير صلاة وقت الظهور، وصلاة وقت العَصِير.

”لَتَرَوُنَّ“ الألام لام التأكيد. والنون في آخرها نون التأكيد. وكل فعل في آخره نون التأكيد نحو لَتَرَكِبَنَّ وَلَتَذَهَبَنَّ فتحتها يمين مقدرة، وتليخيه والله تَذَهَبَنَّ، والله لَتَرَوُنَّ الجيم. هذا إذا لم تجعل العلم قسماً، فإن جعلته قسماً كانت الألام جواب القسم عند الكوفيين، وموصلة للقسم عند البصريين. و«تَرَوُنَّ» فعل مستقبل، وزنه لتَفْعَلُنَّ، والأصل لَتَرَايُونَّ، حذفت الهزة [من ترى] في الاستقبال تخفيفاً، واستقطوا الضمة على الياء التي قبل الواو لجمع حذفوها، فالتى ساكنان الواو والياء، فاستقطوا الياء لالتقاء الساكنين، ثم كانت الواو ساكنة وبعدها النون الشديدة

(١) ويجوز في مثل هذا الرفع أيضاً على تقدير يمين الله نفسى.

(٢) المنقول في كتب النحويين الكوفيين الجواز بشرط اختلاف الحفظ فقط. والمنع وتأويل ما ورد مذهب البصريين. ع. ي.

(٣) في ر: «أيضاً». وضعت الواو لالتقاء الساكنين. وسقطت الياء قبل الواو لكونها وسكوناً وواو الجمع وسقطت الهزة تخفيفاً والأصل لَتَرَايُونَّ.

(٤) البارة المشهورة: «موصلة للقسم». ع. ي.

(٥) في ب: «لتفعلن». (٦) زيادة عزم.

ساكنة، فلم يميز حذف أحدهما، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة، فضعوا الواو
لالتقاء الساكنين، فقل «لَتَرَوُنَّ»، و«لَتُبْلَوُنَّ»، و«وَلَا تَتَسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»،
و«أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ»، و«فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ»: كل ذلك حركت الواو لسكونها وسكون
ما بعدها. ولا يجوز هَمْزُ هذه الواو إذ كانت حركتها عارضة لا لازمة. وقد حكي
في الشذوذ عن أبي عمرو هَمْزُهُ، وقد سمع الكسائي هَمْزَهُ. حدثنا ابن مجاهد عن
السَّمَرِيِّ عن الفراء عن الكسائي قال: سمعت بعضهم يقرأ «أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ».

«الْجَحِيمَ» مفعول بها، وهو اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها، ومنها سقر،
ولظى وجهنم، والسَّعِيرُ. والجحيم في اللغة النار الموقدة؛ يقال: ألقه في ذلك الجحيم،
وقد جحمت النار إذا توقدت. «ثُمَّ» حرف نسق.

«لَتَرَوُنَّهَا» نسق على الأقول. ^(٥) فَنَقَعَ النَّاءُ جَعَلَ الْفِعْلَ وَالرُّوْيَةَ لِلْحَاطِطِينَ،
أَي لَتَرَوُنَّ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ مَنْ هَاهُنَا التَّكَاثُرُ حَتَّى زَارَ الْمَقَابِرَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَعِبَادَتِهِ. وَبَنَ ضَمٌّ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونُوا مَفْعُولِينَ بِرَبِّهِمْ غَيْرُهُمْ، وَجَائِزًا أَنْ يَكُونَ
الْفِعْلُ لَهُمْ، كَمَا نَقُولُ: مَتَى تَرَاكَ خَارِجًا.

(١) في م: «هذه الوارات».

(٢) في م: «وقد حكي في شذوذ أبي عمرو هَمْزُهُ».

(٣) يلاحظ أن الضمير يرجع إلى الحرف ثارة مؤنثا وأنثى مذكرا في جملة واحدة. وهذا من

تساهل المؤلفين.

(٤) كذا في م - وفي ب: «من أسماء جهنم».

(٥) ر: «عليها - والهاء تعود على الجمع والنار كماها نحو لظى وجهنم وسقر وجهنم».

(٦) في ب: «... مشرولين لأن ربهم غيرهم».

«عَيْنَ الْيَقِينِ» «عَيْنَ» نصبٌ على التأكيد، كما تقول رأيت زيدًا عَيْنَهُ
نَفْسَهُ، وهذا دِرْهَمِي بَعِيْنِهِ. وَالْعَيْنُ ثَلَاثُونَ شَيْئًا قد أفردنا لها كتابًا، منها الْعَيْنُ خِيَارُ
كُلِّ شَيْءٍ، وَالْعَيْنُ الْجَاسُوسُ، وَالْعَيْنُ الدِّيْنَارُ، وَعَيْنُ الْمِيزَانِ، وَعَيْنُ الْإِنْسَانِ، وَعَيْنُ
الْمَاءِ، وَعَيْنُ الرِّكْبَةِ، وَالْعَيْنُ مَطَرٌ يَقِيْمُ أَيَّامًا لَا يَقْلِعُ، وَالْعَيْنُ سَحَابَةٌ تَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ
الْعَيْنِ، بِعَيْنِ [مِنْ] الْقِبْلَةِ. (٥) و «الْيَقِينِ» جَرًّا بِالإضافة.

«نَمَّ» حرفٌ نَسَقٌ.

«لَتُسْأَلُنَّ» اللَّامُ والنونُ توكيدانِ. و «تُسْأَلُ» فعلٌ مستقبلٌ، والأصلُ
لَتُسْأَلُونَّ، فَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الثَّوْنِ. «إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ» لَمْ يَجْعَلَتْ
فِي فِعْلِ وَاحِدٍ بَيْنَ عَلَامَتَيْ تَأْكِيدٍ وَأَنْتَ لَا تَجْعَلُ بَيْنَ عَلَامَتَيْ التَّائِيْدِ فِي فِعْلِ نَحْوِ
قَوْلِهِ عَنَ وَجَلَّ : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ) فَلَا تَقُولُ تُرْضِعْنَ ؟ فَالْجَوَابُ
فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَلَامَتَيْنِ إِذَا دَخَلَا لِمَعْنِيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لَمْ يَتَّقِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا ، فَالْأَمُّ أَفَادَتْ

(١) في ب : «رأيت زيدا عينه ونفسه» .

(٢) كذا في م . وفي ب : «والعين الميزان» . وفي القاموس أن العين : الميل في الميزان . قال
الشارح : والعرب تقول : في هذا الميزان من أي في لسانه ميل قليل إذا لم يكن مستويا . ع . ن .

(٣) في ب : «مطر أيام» .

(٤) في ب : «تنشق» .

(٥) زيادة عن م .

(٦) ر : «اللام لام التأكيد وكذلك ليقولن وليذهبن الرفع لاتصالها بنون التوكيد وكذلك ليقولن
وليذهبن، ولا يكسر اللام ولا يضم، لأنه لو كسر لأشبه الموث، ولو ضم لأشبه الجمع» . وفيه اضطراب .

(٧) في ب : «بين علامتين تأكيدين» .

التأكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف، وأضفته إلى «إذ». ولما كانت الحروف لا يُصَافُ إليها جملوا لإِذْ مَرِيَّةً على غيرها فتَوَنُّوها .

”عَنِ النَّعِيمِ“ جرٌّ بـن . واختلف النَّاسُ في النِّعَمِ [هاهنا] ، فقال قومٌ : لَنَسْأَلُ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [قِيلَ : (١) عَنْ] ولايةِ عَلِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقيل عن شُرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ ، وقيل عَنْ أَكْلِ خُبْزِ الْبُرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ ، وقيل عن الثَّوَرَةِ فِي الْحِمَامِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢)] كَانَ رَجُلًا أَهْلَبَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ تَنَوَّزْتَ ! فَقَالَ : إِنَّهُ مِنَ النَّعِيمِ . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ مَسَّهُمْ جُوعٌ ، فَدَلُّوا إِلَى بَيْتِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَقَدَّمْ لَهُمْ مَاءً بَارِدًا وَرُطْبًا ، فَأَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ الرُّطْبِ وَشَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا أَنْتُمْ سَسْأَلُونَ عَنِ هَذَا النَّعِيمِ» . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَاذَا تُشْكِرُهُ ؟ . قَالَ : «أَنْ تَمْحَدُوا اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ» . ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُنَّ يَتُّ بِوَارِيهِ مِنَ الْحَزِّ وَالْبَرْدِ ، وَتَوْبٌ بِوَارِي جَسَدِهِ ، وَطَعَامٌ يُقِيمُ بِهِ صَبْلُهُ لِلصَّلَاةِ» .

(١) زيادة من م .

(٢) في م : «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» ، وكذلك في المراجع التي ورد فيها اسمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣) في م : «لَنَسْأَلُونَ» . (٤) كلمة «ب» ليست في م .

ومن سُورَةِ الْعَصْرِ

قوله تعالى : " وَالْعَصْرِ " جر بواو القسم . والعصر الدهر ، وجمعه أعصر في المدد القليل ، وعُصُور في الكثير . ^(١) حدثني إمام جامع قريسين ^(٢) قال : دخلت على ابن قتيبة فسألته عن قوله تعالى : (أَوْيُنْفُوا مِنْ الْأَرْضِ) ما النفي ها هنا ؟ فقال : الهمس الطويل [عندنا . حيس رجل في عصر بني أمية ، فلما طال حبسه ^(٣) أنشأ يقول :]

نَحْرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتِ
إِذَا جَاءَنَا السَّجَاتُ يَوْمًا لحاجة * عَجَبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
[قال الشاعر في جمع عصير لما جمعه عُصُورًا :
تَعَفَّقْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَهَا قَدْ خَلَا الْعُمُرُ
وقال آخر :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالشَّيْبَةَ أَعْصَرًا * وَذِكْرُ الصَّبَا نُوحٌ عَلَى مَنْ تَذَكَّرَا ^(٤)

(١) زاهد في ر : « والعصران الليل والنهار » ويقال أتى عليه العمران » ثم سقط باقي التفسير .

(٢) قريسين : بلد معروف قرب الدينور (المنسوب إليه ابن قتيبة) بين حمات وطلوان .
وفي الأصول : « قرياسين » . وقرياسين يقال إنه موضع ينه وبين الزبيدة ثمانية فراسخ . قال
ياقوت في كتابه معجم البلدان : « أظنه في طريق مكة » . وظاهر أن هذا الموضع غير مرادها .

(٣) زيادة عن م . وفي ب في موضع هذه الزيادة : « وأنشد » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لعله : « وذكر الصبا يرح » . والبرح الشدة .

وقرأ سلام أبو المنذر : «والعَصِير» بكسر الصاد والراء . وهذا إنما يكون في نقل الحركة عند الوقف [كقولك:] ^(١) مررتُ بِبَيْكْرَ ، نقلوا كسرة الراء الى الكاف عند الوقف ، وكذلك يفعلون في المرفوع ، ولا يتقلون في المنصوب إلا في ضرورة شاعر . قال سيبويه : الوقف على الاسم بستة أشياء : بالإشمام ، والإشباع ، وروم الحركة . ونقل الحركة ، والتشديد ، والإسكان ؛ وذلك [نحو] ^(٢) قولك جَعْفَرُ جَعْفَرُ جَعْفَرُ . ^(٣) فأما روم الحركة فإنه يُصرفُ بالنظر دون الحركة . ويعرفه البصير دون الأعمى . ^(٤) ومثله قوله في قراءة أبي عمرو : (وتَوَاصَوْا بِالْبَصِيرِ) [إنما أراد بالعَصِير] فنقل الحركة إذ كانت العرب لا تبتدئ إلا بمتحرك ولا تقف إلا على ساكن . قال الشاعر :

أزنتي حَجَلًا على ساقِها * فهِشَّ الفُؤَادُ لِذَاكَ الحِجَلِ

وقال آخر :

علمنا أخواننا بنو عجل * شربَ التَّيِّدِ واعتقلاً بالرجل

وقال آخر :

أنا جريحٌ كُنْتُه أبو عَمْسَرُو * أضربُ بالسيفِ وسعدُ القَصِيرِ ^(٥)

(١) في ب ، ر : «سلام بن المنذر» وهو محريف . وهو سلام بن سليمان أبو المنذر الخزرجي مولاهم ، القاري النحوي الكوفي أصله من البصرة . (٢) زيادة من م . (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف الأخير ، والذي أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف ، والضعيف الشين . (عن كتاب سيبويه) . ولا تغدق الطباعة وضع هذه اللامات . (٤) وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : «... والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للإشارة للحركة من غير صوت ، والفرس به الفرق الساكن والمكسر في الوقف ... والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها ، والفرس به هو العرض بالإشمام إلا أنه آتم في البيان من الإشمام ، فانه يدرك الأعمى والبصير ، والإشمام لا يدرك إلا البصير » . (٥) في ب «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو محريف .

وقرأ على بن أبي طالب عليه السلام : «وَالْقَمِيرَ وَنَوَائِبَ الدَّهْرِ»^(١).

«إِنَّ الْإِنْسَانَ» نصبٌ بـ «إِنْ» و «إِنْ» جوابُ القسم . قال المبرد: الإنسانُ هاهنا جمعٌ في معنى الأناسي والناس ، ولو كان واحداً لم يَجُزَّ الاستثناءُ منه .
وأصلُ إنسانٍ إنسيانٌ ، وتصغيرُهُ أنيسيانٌ . والإنسانُ لفظٌ [يقع] للذكر والأنثى من بني آدم ، كما يقالُ بغيرٍ فيقع على الناقة والجمال . وربما أكَدَّتِ العربُ فقالوا إنسانٌ وإنسانةٌ . وأشدنى أبو علي الرذوري^(٢) :

إنسانةٌ تَسْقِيكَ من إنسانها * تحمراً حلالاً مقلتها عِنبه

«لَفِي خُسَيْرٍ» اللامُ التأكيد . «فِي» حرفُ جرٍّ . و «خُسَيْرٍ» جرَّيفي .
والخُسَيْرُ والخُسْرَانُ سَوَاءٌ . «إِلَّا» استثناءٌ .

«الَّذِينَ» نصبٌ بالاستثناء ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

«أَمَنُوا» فعلٌ ماضٍ . والواو ضميرُ الفاعلين . والألف التي بعد الواو ألفُ الفصل . وَأَمَنُوا صِلَةُ الَّذِينَ . والأصلُ أَمَّنُوا . الهمزةُ الأولى تُسَمَّى أَلِفَ قَطْعٍ ، والثانيةُ سِنْخِيَّةُ فَاءِ الْفِعْلِ ، فَيَنْوُها كَرَاهِيَةً لِلْجَمْعِ بينهما . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فقال : العربُ

(١) زاد في م ها :

«وَأَشَدُّ : أَحَارِينَ عَمْرُو كَأَنِّي نَحْرُ * وَيَدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَحْمُرُ

وقول الخذاق فتسمع * وقول يذُر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الخذاق قد يستمع

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وق في م : «الرذوري» . ولعل سوابه «الرذراوري» نسبة إلى رذراور : بلدة قرب همدان .

تقول أَكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ زَيْدًا، فَيَلِينُونَ تَارَةً وَيُحَقِّقُونَ تَارَةً، فهل يجوز أن تقولَ في آتَمُوا أَأَتَمُوا؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ التحقيقَ هاهنا غيرُ جائزٍ لِأَنَّ الْمَعْرَتَيْنِ من كلمة واحدة مثل آدمَ وآزَرَ؛ فلَمَّا كَانَتِ الْمَعْرَةُ الثَّانِيَةُ لَازِمَةً غَيْرَ مُفَارِقَةٍ كَانَ التَّلِينُ لَازِمًا . فَإِذَا آتَمَ الْمَعْرَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ كُنْتَ مُحْتِمًا فِي اللَّفْتَيْنِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ الْإِدْغَامُ مِنْ كَلِمَةٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَمِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ مَدَّ وَفَرَّ وَكَلَّ . وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ تَجَمَّلَ لَكَ، وَأَضْرَبُ بَكَ، أَنْتَ فِيهِ مُحْتَمٌّ . وَهَذَا بَابٌ يَفْتَحُ لَكَ جَمِيعَ مَا فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ [بِالْإِدْغَامِ وَالْتَحْفِيفِ] . وَالْمَصْدَرُ مِنْ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالْأَمْرُ آمِنُ زَيْدُ، وَآمِنِي يَا هِنْدُ .

”وَعَمِلُوا“ الْوَاوُ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ«عَمِلَ» فَعْلٌ مَائِضٌ . وَالْوَاوُ عِلْمُ الْجَمْعِ .
 ”الصَّالِحَاتِ“ نَصْبٌ مَفْعُولٌ بِهِ . وَإِنَّمَا كُسِرَتِ النَّاءُ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ، تَكُونُ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ مَكْسُورَةً بِنَاءً عَلَى اسْتِوَاءِ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ فِي الْمَذَكَّرِ إِذَا قُلْتَ الصَّالِحِينَ . وَالصَّالِحَاتُ جَمْعُ لِصَالِحَةٍ . وَقَاعِلَةٌ مُجْمَعٌ فَاعِلَاتٍ فِي السَّلَامَةِ، وَقَوَاعِلُ فِي التَّكْسِيرِ. قَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ: ”فَالصَّوَالِحُ قَوَانَتْ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ“ .
 ”وَتَوَاصَوْا“ الْوَاوُ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ«تَوَاصَى» فَعْلٌ مَائِضٌ . وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلَيْنِ .
 ”وَالْمَصْدَرُ تَوَاصَى يَتَوَاصَى تَوَاصِيًّا فَهُوَ مُتَوَاصٍ . وَمَعْنَاهُ يُوصِي بِمَعْضَى بِالْخَيْرِ .
 (١) قَبْ : «وَلَوْ كَانَتْ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «... نَحْوُ جَعَلَ لَكُمْ، وَجَعَلَ بِكُمْ أَنْتَ فِيهِ خَيْرٌ» . وَكُنْتُ عَلَى هَامِشٍ مِنْ مَطْلَعٍ عَلَيْهَا عَلَامَةُ التَّنْكِيسِ . (٣) زِيَادَةٌ مِنْ م . (٤) سُورَةُ النَّاسِ آيَةُ ٣٤ . (٥) زَادَ فِي ر : «وَالْأَصْلُ تَوَاصِيرًا» فَاسْتَقْبَلُوا ضَمَّةَ الْيَاءِ لَخَفَظُوا لِقَاءَ السَّاكِنِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، لَخَفَظُوا الْيَاءَ لِقَاءَ السَّاكِنِ . وَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ تَحْرِيفٌ إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ : «... فَاسْتَقْبَلُوا ضَمَّةَ الْيَاءِ لَخَفَظُوا فَاتَتْ سَاكِنًا الْوَاوِ وَالْيَاءِ... إلخ» .

”بِالْحَقِّ“ جر نالاء الزائدة . والحقُّ الله تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآن .
والحقُّ محمد صلى الله عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحقيقةِ حقائق . فاما الحقيقةُ
بكسر الحاءِ فالناقةُ إذا استَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عليها وَأَتَتْ عليها ^(١) ثلاثةُ أعوام . وأنشد :
وَابْنُ اللَّيْلِ الْحَقُّ وَالْحَقُّ جَذَعُ * [إِذَا سَهَّلَ غَرِبَ الشَّمْسُ طَلَعَ ^(٢)
”وَتَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول ^(٣) .

”بِالصَّبْرِ“ جر بياء الصِّفة ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ الراء . والصَّبْرُ بإسكان الباء
ضدُّ الجزع ، فاما هذا الدواءُ المُرُّ فيقالُ له الصَّبْرُ بكسر الباء ، واجدتها صيرةٌ . قال
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ الثَّمَاءُ وَالصَّبْرُ » .
[يريد بالثَّمَاءِ الحَرْفَ . وَالْأَمْرُ ^(٤) الصَّبْرُ ، وَالْأَمْرُ مَعَى الشَّاةِ ، وَالْأَمْرُ الْعُرَى ، وَالْأَمْرُ
الْفَقْرُ . أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : دَعَا
أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : ” أَذَانُكَ اللَّهُ الْبَرْدَيْنِ ، وَوَقَاكَ الْأَمْرَيْنِ ، [وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ
الْأَجْوَيْنِ“ . قَالَ : الْبَرْدَانِ بَرْدُ الْعَافِيَةِ وَبَرْدُ الْفَنَى ، وَالْأَمْرَانِ ^(٥) مَرَارَةُ الْفَقْرِ وَمَرَارَةُ
الْعُرَى . وَالْأَجْوَانِ الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ :
” مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِيهِ (يَعْنِي الْبَطْنَ) وَتَقَلَّقَهُ (يَعْنِي اللِّسَانَ) وَدَبَّدَهُ (يَعْنِي الْفَرْجَ) ^(٥)
[فَقَدْ وُقِيَ]“ .

(١) في ب : « وَأَتَتْ لَهَا » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جَذَعُ » « ذَكَرُ » .

(٣) ر : « إعرابه كإعراب الأول » . (٤) ر : « نالاء الزائدة » .

(٥) زيادة عن م . (٦) في « الْأَمْرَيْنِ » .

(٥) زيادة عن م .

ومن سورة الحمزة ومعانيها

قوله تعالى "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ" «وَيْلٌ» رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره . فإن سال سائل فقال : وَيْلٌ نكرة والنكرة لا يُتدأ بها، فما وجه الرفع ؟
 قل : النكرة إذا قرئت من المعرفة صلح الابتداء بها، نحو خير من زيد رجل من بني تميم ، ورجل في الدار قائم ، وكذلك ألب الاستفهام مُسبِّهٌ الابتداء بالنكرة ،
 نحو قولك أمتطلق أبوك، هذا قول . وقال آخرون : وَيْلٌ معرفة ؛ لأنه اسم واد في جهنم ، نموذج بالله منه . فإن قيل : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قل : إن الفاظ القرآن نجيء لفظاً عربياً مستعاراً ، كما سمي الله تعالى الصنم بملأ حيث أخذ رباً ،
 والصنم عذاباً وديعراً ، فقال : «والرَّجْزَ فَاهِجُزٌ» ؛ لأن من عبد الصنم أصابه الرجز ، فسُمي باسم سبيه . فلما كان الويل هلاكاً وثبوراً ومن دخل النار فقد هلك ،
 جاز أن يُسمى المصير إلى الويل ويلاً ، وكذلك (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) قيل : وإذ في جهنم ، نموذج بالله منه . ويحوز في النحو وَيلاً لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، على الدماء أي ألزمه الله وَيلاً . قال جرير :

كَمَا اللَّهُمَّ يَمَّا خُضِرَ فِي جُلُودِهَا • فَوَيْلًا لِّتَمِّ مِنْ سَرَابِلِهَا الْخُضِرِ
 بالنصب الرواية الصحيحة . وأجاز الكوفيون وَيْلٌ وَوَيْلٌ [وَوَيْلٌ] ^(١) وَوَيْلًا ^(٢) على حتم الإضافة وعلى إرادتها . والوَيْسُ كلمة أخف من الوَيْل . والوَيْجُ كلمة أخف

(١) د : «جاء» . (٢) ق ب : «اتخذوه وبا» . (٣) الرجز بالضم والكسر ، وقد قرئ بكليهما . (٤) ق ب : «قال» . (٥) ق ب : «واختيار الكوفيين» . (٦) زيادة من م .

مِنَ الْوَيْسِ . وَالْوَيْبُ كَلِمَةٌ أَخْفُفَ مِنَ الْوَيْجِ . وَيَلُّ لِرَزِيدٍ [وَوَيْلُهُ وَوَيْسُهُ
وَوَيْبُهُ . فَتَيَّ أَنْفَرْدَ جَازٍ فِيهِ الرِّفْعُ وَالنَّصَبُ ، وَمَتَّى أَضْيَفَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنْصُوبًا ؛
لأنه يَبْقَى بِلا خَبَرٍ ، وَمَتَّى أَنْفَعَلَ جُعِلَتِ اللَّامُ خَبَرًا . وَقَالَ الْحَسَنُ : وَيَجُوزُ كَلِمَةُ رَحْمَةٍ .
فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ تُصَرَّفُ [الْفِعْلُ مِنَ] هَيَّجَ وَوَيْسَ وَوَيْلَ ؟ فَقُلْ : مَا صَرَفْتُ
العَرَبُ مِنْهَا فِعْلًا ، فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُولُ :

فَنَّا وَالَّ مَا وَاحٍ * وَمَا وَأَسَّ أَبُو زَيْدٍ

فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ خَيْثُ .

وَنَزَلَتْ : ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ فِي الْأَخْفَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ، [وَنَزَلَتْ فِيهِ :
﴿ عُدِّلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنٍ ﴾] ، وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿ وَلَا يُطْعَمُ كُلُّ حَلَايفٍ مِهِينٍ ﴾ [وَنَزَلَتْ فِيهِ :
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . وَكَانَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَ أَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا لِلْإِسْلَامِ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَيُسْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِ ﴾ ،
[ثُمَّ مَرَّ بِزُرْعٍ لِلْسَّامِيْنَ فَأَحْرَقَهُ وَبَحَّرَ فَمَقَرَّهَا وَارْتَدَّ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾] .

«لِكُلِّ» جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . وَ«هُمَزَةٍ» جَرُّ بِإِضَافَةِ كُلِّ إِلَيْهَا . وَالْهَاءُ فِي هُمَزَةٍ دَخَلَتْ
لِلْبَاقَةِ فِي الدَّمِ ، كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ هُمَزَةٌ لَمْزَةٌ أَوْ عِيَابٌ مُتَنَابٌ ، وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، صَحَابَةٌ ،
بَحَابَةٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْخُصُومَاتِ ، [تَفَاقَةٌ] ، مَهَذَارَةٌ ، هِلَابَجَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : «ثم غدر واستاق مالا فذلك ... الخ» .

(٣) زاد في ر : «والمدة الذي يهز الناس أي يتناهم» . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه

الكلمات ورد في ب محذوف أو خاليا من اللاحق ، وفيها : «مهذار» بغير الهاء ، وهي صحبة لغة أيضا

سألت أعرابياً عن المِلْبَاحَةِ فقال هو الطويل [الصَّخْمُ] ^(١)، الأحق، الكثير
 الفضول، الكثير الأكل، السيئ الأدب، وإن وقعت نعتُه إلى غَدٍ، فليس
 في العيوب شيءٌ أسوأ من المِلْبَاحَةِ. فلما دخلتِ الماءُ لذلك استوى المَذْكُورُ والمَوْثُ،
 فقيل امرأةٌ هَمْزٌ ورجلٌ هَمْزٌ، وامرأةٌ فَرْوَةٌ ورجلٌ فَرْوَةٌ، ولا يُقْنَى ولا يُجَمُّ،
 يقال: رجلٌ هَمْزٌ، ونساء هَمْزٌ. قال النحويون: إذا أدخلوا الماءَ في المدح
 ذَهَبُوا به مَذْهَبَ الدَّاهِيَةِ ذِي الإِربَةِ و[هو] العَقْلُ ^(٢)، كما قيلَ رَجُلٌ عَلامَةٌ، ونَسَابَةٌ ^(٣).
 فإذا أدخلوا الماءَ في المذموم ذَهَبُوا به مَذْهَبَ الْبَيْمَةِ، ومثله قولُه: ((بَلِ الْإِنْسَانُ
 عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)) الماءُ للبانة. ومثله قولُه تعالى: ((وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ
 مِنْهُمْ)) الماءُ للبالغة. وأنشد:

تُدلي بودي إذا لاقتني كذِباً * وإن أغيبُ فانتِ الهَامِزُ اللُّمَزَةُ ^(٤)
 فالهَامِزُ الْمُتَّابُ، والالِمْزُ الْعَبَابُ. قال الله تعالى: ((وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ)) أي يعبيك.

«لَمْزَةٌ» بدلٌ منه ^(٥). والمِهْمَزَةُ عَصَا في رأسها حديدة تكون مع الرِّائِضِ
 يَهْمِزُهَا الدَّاهِيَةُ، والجمع مِهَامِزٌ. قال عدي [يصفُ فارساً] ^(٦):

(١) زيادة من م.

(٢) في ب: «قيل».

(٣) في ب: «وكسابة».

(٤) في ب: «الهَامِزُ المِهْمَزَةُ» وهو تحريف. وأخذ في التاج وغيره:

إذا لقيتك عن خط تكاشرفي * وإن تقيت كنت الهَامِزُ الزَّهْرُ

وهو لزيادة الألفيم. ع. ي.

(٥) في ب: «بدل من المِهْمَزَةِ». وفي: «الزَّهْرُ الذي يعب الناس»، وهو بدل من المِهْمَزَةِ.

نِصْفُهُ جَوْرُهُ نَصِيرُ شَوَاهُ * مُكْرَمٌ عَنْ مَهَامِرِ الرُّوَاحِ
وانشد أبو محمّل :

هَلْ غَيْرُهُمْزٍ وَلَمْزٍ لِلصِّدِّيقِ وَلَا * يَنْبِكِي عَذْوَكُمْ مِنْكُمْ أَظَاغِيرُ

”الَّذِي“ نعت له ، وموضعه جر ، ولا يتبين فيه الإعراب لنقصانيه .

”جَمَعَ“ صلةُ الذي ، وهو فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ جمعٌ يجمعُ جمعاً فهو
جَامِعٌ . وأهلُ الكوفة يقرءون [جمع] بالتشديد ، والمصدرُ جمعٌ يجمعُ تجميعاً فهو جَمْعٌ .
”مَالًا“ مفعولٌ به .

”وَعَدَدُهُ“ تسقى عليه . والمصدرُ عَدَدٌ يَعدُّ تَعْدِيدًا فهو مُعَدِّدٌ . والماءُ
مفعولٌ به . وقرأ الحسن : (جمع مَالًا وَعَدَدُهُ) [بالتخفيف] ^(٢) أى جمع مَالًا وعَرَفَ
صَدَدَهُ واحصاه . ^(٣) فَن خَفَفَ . جعلَ العَدَدَ مصدرًا واسمًا ، وَمَنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ فِعْلًا
ماضيًا . والماءُ عند مَنْ خَفَفَ كنايةٌ عن المالِ في موضع جر .

”يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ“ «يَحْسِبُ» فعلٌ مضارع ، بكسر السين لغةُ
رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلم ، والفتح لغةُ به أخذ عاصمٌ وابنُ عامرٍ ونخلة . وإن
ثبُل : لم قرئ يَحْسِبُ بكسر السين والماضي مكسورٌ [حَسِبَ] ^(١) والعربُ إذا كثرت
الماضي قَتَحَتِ المضارع نحو عَلِمَ يَلْمُ وقَضِمَ يَقْضِمُ ؟ فالجوابُ في ذلك أن أربعة
أحرفٍ جاءتْ عنهم على فِعْلٍ يَفْعِلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، ونِعِمَ يَنِيمُ ويَكْسُ يَكْسُ

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «وضين...» ولم يند ال وجه الصواب
في هذه الكلمة . (٢) زيادة من م . (٣) في ب : «وأحصى عدده» بالانظهار .

[وَيْسَ يَبِيسُ] ^(١) والفتح فيهن أنية ^(٢) . والمصدر حَسِبَ يَحْسِبُ حِسَابًا وَحَسِبَةً .
«أَنْ مَالَهُ» نصبٌ بـإِنْ . والماء جرٌّ بالإضافة . «أَخْلَدَهُ» ^(٣) فعلٌ ماضٍ والماء مفعولٌ بها .
والمصدر أَخْلَدَ أَخْلَدَ يُخْلِدُ إِخْلَادًا فهو مُخْلِدٌ . ويقال : رجلٌ مُخْلِدٌ إذا أَبْطَلَ شَيْئَهُ وَبَقِيَ أَسْوَدَ
الرَّاسِ [وَالْقِيَّةُ] ^(٤) بعد التَّكْهُولَةِ ، وَغَلَامٌ مُخْلَدٌ مَسُورٌ مَقْرُطٌ عَلَيْهِ الْخِلْدَةُ وَهِيَ الْقِرْطَةُ .
وِدَارُ الْخُلْدِ دَارُ الْبَقَايَةِ . ويقال : خَلَدَ إِلَى كَذَا أَيْ مَالَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
أَيْ يَقْنَطُ هَذَا الْكَافِرُ أَنَّ مَالَهُ سَيَقِيهِ وَيُنْجِيهِ ، فَرَدَّ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ^(٥) [عَلَيْهِ] هَذَا الظَّنَّ
الْكَاذِبَ [فَقَالَ :] ^(٦)

”كَلاَّ“ رَدًّا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ، فَلِذَلِكَ حَسَنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ؛ كَمَا

قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الشَّرَّاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمَرْءَ يَكُوبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ
إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا يُخْلِدُنِي * مَائَةً يَطِيرُ عِقَاؤُهَا أَذْمُ

(١) زيادة ميم . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .

(٣) في ر : « درالأنف ألف القطع » . والماء في أَخْلَدَهُ في موضع نصب ، والماء في مَالَهُ في موضع جرٍّ
بالإضافة ، والماء في عَدَدِهِ في موضع نصب في شِدْدَةٍ في موضع خفض في خَفَفَ « (كَذَا) » . وَكَانَ
يَبْنِي أَنْ تَكُونَ الْعِبَارَةُ الْأَخِيرَةُ هَكَذَا : والماء في عَدَدِهِ في موضع نصب في التَّشْدِيدِ وفي موضع خفض
في التَّخْفِيفِ .

(٤) كَذَا في م والقضليات وحاشية البحري . والبيان من تحديدة نسبا المفضل والبحري للخبيل
السحدي . أولها :

ذَكَرَ الرِّيَابَ وَذَكَرَهَا سَقَمٌ * نَصَبًا وَلَيْسَ لَنْ صَبَا عِلْمُ

وَفِي ب ، ر : « يلزم » وهو محريف .

(١١)
وقال آخر :

هَلْ يُنَلِّكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي • أَوْ يُخْلِدُنِي مَعَ مَا أَذِيرُ
أَوْ يُنْسِنُنِي يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ • أَنِّي حَوَالِي وَأَنِّي حَاوِلُ

وقال آخر في كَلَا :

(١٢)
يَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلَا • وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدُ
وَلَيْكُنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي • هُوَ يَدُ قَدِّي لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ لِمَا لِدَيْهِمَا سَوَاءٌ • أَكَلْنَا مُقَلَّتِكَ أَصَابَ هُوَ

(١٣) ”لَيَنْبَذَنَّ“ [اللام والنون تأكيدان] . و «ينبذت» فعل مستقبل، وهو فعل
ما لم يُسم فاعله . ومعنى يُنْبَذَنَّ يُتْرَكَنَّ فِي جِهَتِهِمْ . قال الله تعالى : ﴿ فَيَذَرُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ ﴾ أي تركوه . [والصبي^(١)] المنبوذ المتروك وهو ولد الحركة، والمُغْدَغُ،
وابن الليل، وهو ولد الحبيطة، [وهو النفل^(٢)]، وابن المساعدة، كُله ولد الزناء .

(١) هو ابن أحر الباعل . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : « من الجوع » . ولله « من الجزع » . ورواه الفراء هكذا :

فَقَالُوا لَقَدْ جِئْتَ فَقُلْتَ كَلَا • وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدِ

(الأمالي ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن خنبة في أدب الكاتب هكذا :

وَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلَا • وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدِ

قال ابن السيد في الانصاف شرح أدب الكاتب : الصواب ”قلن“ . وذكر أن الأبيات قيل
لبشار بن برد، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : « اللام لام التاكيد، والنون في آخرها تأكيد » .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : « وابن المساعدة » .

”فِي الْحُطْمَةِ“ جُرِّي . وَالْحُطْمَةُ النَّارُ تَحْمُطُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ . وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِلْأَكُولِ : هُوَ أَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَكَلَ مِنَ الْحُطْمَةِ . وَأَكَلَ مِنَ الصَّاعِقَةِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ السَّهْلَةِ يَعْنِي الرَّمْلَ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ يَعْنِي الْإِبِلَ الْعِطَاشَ . وَفِي ضِدِّهِ يَقَالُ : أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ لَأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَأَرَوَى مِنَ التَّمَامَةِ ، وَمِنَ النَّقَاقَةِ يَعْنِي الضَّفْدِعَ ، وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ ، وَأَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لَأَنَّهُ يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَذُوقُ^(٢١) فِيهَا شَيْئًا .

”وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ“ «مَا» تَعَجُّبٌ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ [وَهُوَ ابْتِدَاءٌ]^(٢٢) . وَ«أَذْرَاكَ» فَعْلٌ مَائِضٌ وَهُوَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمُ عَمَلٍ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ . «مَا الْحُطْمَةُ»^(٢٣) [«مَا»] ابْتِدَاءٌ ، وَ«الْحُطْمَةُ» خَبَرُهُ .

”نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ“ [إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ النَّارَ بَدَلًا]^(٢٤) ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهَا بِخَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ ، أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ . وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى جَرًّا بِالإِضَافَةِ . وَ«الْمُوقَدَةُ» نَعْتُ لِلنَّارِ ، [وَزِمْنَاهَا]^(٢٥) مُفَعَّلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْقَدًا ، [فَإِنَّا مُوقِدٌ]^(٢٦) وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ، وَقَدْ وَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا تَقْدٌ وَقَدًا وَوُقُودًا بَضَمٍّ الْوَإِوْفَى وَاقِدَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)

(١) فِي ب : «نَارُ تَحْمُطُ ...» . وَفِي ر : «سَمِيَتْ جَهَنَّمُ حُطْمَةً لِأَنَّهُا تَحْمُطُ مِنْ وَقَعِ فِيهَا وَتَاكُلُهُ» . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَكُولِ حُطْمَةً . وَالْعَرَبُ تَضْرِبُهُ مِثْلًا لِلتَّرْغِيبِ يَقُولُ هُوَ أَكَلَ مِنَ الْحُطْمَةِ ، وَأَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ أَيْ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر .

(٤) فِي ب : «وَالْمُوقَدَةُ نَارُ اللَّهِ سِتُّ لِلنَّارِ» .

(٥) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ» وَهُوَ إِنْ صَحَّ لَمْ يَلِمْ سِيَاقَ الْكَلَامِ ، فَإِنَّهُ يَقَالُ :

وَقَدْ زِيدَ النَّارُ ، وَوَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا . هَذَا الْقَوْلُ لِأَنَّهُ مُتَقَدِّمٌ . وَاسْمُ الْقَوْلِ لِمَنْهُ مُوقَدَةٌ .

يعنى جِجَارَةَ الْكِبَرِيَّتِ . وَالْوُقُودُ ^(١) بِالْفَتْحِ [الْحَطَبُ . وَقَرَأَ طَلْعَةً « وَقُودُهَا » بضم الواو، جَمَلَهُ مُصَدَّرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ لَكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٌ قَدْرُ * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رَيْحٌ صَرُ ^(٢)
أَوْقِدْ يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ * إِنَّ جَلْبَتَ ضَيْقًا فَانْتَ حُرُ

وهذا أحسن ما قيل في معناه .

« أَلْتِي » نَسَبٌ لِلنَّارِ . « تَطَّلِعُ » فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَهُوَ صَلَوةٌ إِلَى . وَالْمُصَدِّرُ أَطْلَعُ يَطْلِعُ أَطْلَاعًا فَهُوَ مُطْلِعٌ ، وَوَزَنُ تَطَّلِعُ مِنَ الْفِعْلِ تَفْتَعِلُ ، وَالْأَصْلُ تَطْطِلِحُ ، وَتَاءُ الْاِتِّعَالِ إِذَا أَتَتْ بِمَدِّ صَادٍ أَوْ ضَادٍ أَوْ ظَاءٍ أَوْ ظَاهٍ تَحَوَّلَتْ طَاءً ، ثُمَّ ادْعَمُوا الْهَاءَ فِي الطَّاءِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ . قَالَ عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ فِي أَطْلَعُ :
تَادَدَ الْقَلْبَ خِيَالُ رَدْعَةٍ * كَلَّمْنَا قَلْتُ تَنَافَى أَطْلَعَةٍ

يَا لَهُ دَاءٌ تَرَى صَاحِبَهُ * سَاهِمَ الْوَجْهَ لَهُ مُنْتَفَعَةٍ

يُقَالُ : اسْتَفْعَ لَوْنُهُ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ^(٦) ، وَاسْتَفْعَ ^(٧) ، وَاسْتَفْعَ بِمَعْنَى .

(١) زيادة عن م .

(٢) ساتم الطائي . ك .

(٣) في م : « يا واعد » .

(٤) في م : « مع ذلك فيها صر » . ومن معاني العسر (بالكسر) البرد . فالذي في م مستقيم أيضا .

(٥) في م : « أطلعت تطلع اطلاعا فهي مطلعة » . ومرجع الضمير فيها النار .

(٦) لم ترد هذه الكلمة في م ، وإنما فيها : « يقال استفع لونه » وبعده « رأنتع رأنتع ... »

وكل ذلك صحيح في هذا المعنى .

(٧) في م : « واستفع » بدل « استفع » وكلاهما صحيح بمعنى هذه الأفعال المنقذة وهو تغيير

من حزن أو هم

”عَلَى“ [حرف جر^(١)] ”الْأَفْسَدَةَ“ جر بعلَى وهو جمع فُؤَادٍ . ويقال
 للفؤاد الجنان^(٢)، و[يُقال له] الْقَلْبُ . سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ ، وَجَنَانًا لِتَسَرُّعِهِ . ويقال :
 اجْمَلْ ذَلِكَ فِي سُوَيْدَاءِ قَلْبِكَ ، وَفِي حِمَاطَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي حَبَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي جُلْجُلَانِ قَلْبِكَ ،
 وَفِي تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وَفِي أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وَفِي شَغَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي وَسْطِ الْقَلْبِ .
 فإِذَا بَلَغَتِ النَّارُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أَوْدَى . يقال رجلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ^(٣)
 الْحُبُّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يُقال بِالْفَيْنِ وَبِالْعَيْنِ . قال الله تعالى : (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا)
 بِالْعَيْنِ . وقرأ الحسنُ وأبو رَجَاءٍ (شَغَفَهَا) بِالْعَيْنِ . فأما الْفُؤَادُ في قول الشاعر :
 قَلْبًا دَبَّتِ الْعَهْبَاءُ فِينَا * وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمِسَادُ^(٤)
 شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى * تَرَكَنا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
 فَوَقَّ فُؤَادُ الدَّنِّ هَامَنَا الْخَمْرُ .

”إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ“ . الماء . نَصَبُ بِإَنَّ . والميم جر بعلَى . «مُؤَصَّدَةٌ»
 خبرُ إِنَّ . فَنَ هَمْزٌ ، وهو مذهبُ أبى عمرو وحمزة ، أَخَذَهُ مِنْ أَصْدَتْ الْبَابَ ، فَأُ^(٥)
 الْفِعْلُ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلَ آمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ أَأَصْدْتُ وَأُأْمَنْتُ .
 وَالْمَصْدَرُ أَصَدُّ يُؤَصِّدُ إِصْصَادًا فهو مُؤَصِّدٌ مِثْلَ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا فهو مُؤْمِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ
 بِهِ [مُؤْمِنٌ وَ] مُؤَصَّدٌ ، يَفْتَحُ [الميم وَ] الصَّادُ . قرأ أبو جعفرٍ (لَسْتُ مُؤْمِنًا) [يَفْتَحُ
 الميم] جَلَّهُ مَفْعُولًا لَا فاعِلًا . وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤَصِّدُ إِصْصَادًا ، فَأُ^(٦)

(١) زيادة من ر ، م . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « كل ذلك بمنى
 وسط القلب » . (٤) في ب : « أى قد بلغ » . (٥) المساد : الزق الأسود .
 (٦) في ب : « من أصدت النار » .

العمل وأو، ولا يجوز همزة، مثل أوري يوري، وأوقض يوقض، وأوقد يوقد.
قال الله تعالى : (إِلَى نَصِيبٍ يَوْضُونَ) . قَنَ هَمْزٌ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ .
[وَأَمَّا قَوْلُ ضَابِي :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَسْوَدَ نَاشِطًا : أَحْمَ الشَّوَى قَرَدًا بِأَحْمَدٍ حَوْمَلَا
رَغَى مِنْ دَخُولِهَا دُعَاةً فَرَاقَهُ * لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ مُؤَصِّلَا
فَإِنَّ هَمْزَهُ لِأَنَّ فَاءَ هَمْزَةٍ مِنَ الْأَصِيلِ وَهُوَ الْعَشِيُّ . وَقَالَ تَعَالَى : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ؟ قَنَ هَمْزٌ «تُورُونَ» فَقَدْ لَحَنَ) .

«فِي عَمْدٍ» جَرَّ يَنْبَى . «مُمدَّدة» نَعَتْ لِلْعَمْدِ . وَالْعَمْدُ جَمْعُ عُمُودٍ .
وَلَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا [الْوَزْنُ] إِلَّا أَحْرَفُ أَرْبَعَةً : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ، وَعُمُودٌ
وَعَمْدٌ، وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ، وإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وَزَادَ الْفَرَّاءُ حَرْفًا خَامِسًا قَضِيمٌ وَقَضَمٌ،
يَعْنِي الصَّبَاكَ وَالْجُلُودَ . وَقَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ «فِي عُمْدٍ» بِضَمَّتَيْنِ، وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ عُمُودٍ،
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى هَارُونَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو «فِي عُمْدٍ» بِإِسْكَانِ الْمِيمِ [تَخْفِيفًا] ^(١)
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا «فِي عَمْدٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ،
وَالْأَصْلُ الْحَرَكَةُ . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٢) .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ! . (٢) فِي الْأَصْلِ «رَعَاةٌ» بِالرَاءِ . وَهُوَ تَعْرِيفٌ وَالْعَدَاةُ :
ضَرْبٌ مِنَ الْعَشْبِ ، وَاحِدَتُهُ دَعَاةٌ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ هَاهُنَا ثَوْرًا وَشَيْئًا شَبِهَ نَاقَتَهُ بِهِ ، وَتَشْبِيهُ
لِلنَّاقَةِ بِالثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ وَالْحَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الْقُوَّةِ وَالنَّشَاطِ كَثِيرٌ فِي الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ .
(٣) «مِنْ الْمَرْعِيِّينَ عَذَابُهُمْ» . وَمَكَانُهُ فِي ب : «وَمِنْ هُمْ فِي قَوْلِهِ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ فَقَدْ لَحَنَ» .

(٤) يَدَدُ حَرَمَ (٥) كَلِمَةُ الْمَشْبُتَةِ لَيْسَ فِي م

ومن سورة الفيل

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ » الألف ^(١) التقرير في لفظ الاستفهام . و « لم » حرف جزم . و « تر » مجزوم بلم ، وعلامة الجزم سقوط الألف . و « تر » وزنه من الفعل تَفَعَّلَ ، وقد حُذِفَ من آخره حرفان الألف والمهمزة ، فالألف سَقَطَتْ للجزم وهي لَامُ الفعلِ مُبَدَلَةٌ من ياء ، والمهمزة هي عينُ الفعلِ سَقَطَتْ تخفيفًا ، والأصلُ « تَرَأَى » ، فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار أَلفًا لفظًا و يَاءً خطًّا ، ونقلوا فتحةَ المهمزة إلى الراء وأسقطوها تخفيفًا ؛ لأنَّ الماسِيَّ مِنْ تَرَى رَأَيْتَ مَهْمُوزًا ، والمصدرُ من ذلك رَأَيْتَ زَيْدًا بَعِيثِي أَرَاهُ رُؤْيَةً فَأَنَا رَأِي . [ووزن رَأِي فاعِلٌ] ^(٢) ، والأصلُ رَأَى ؛ فَأَسْتَقْلَمُوا الضَّمَّةَ على الياء المتطرفة فحذفوها ، فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، فأسقطوا الياءَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فصارَ [رَأِي] مثل رَاجٍ وقَاضٍ . فالمهمزة في رَأِي بِإِزَاءِ الْعَيْنِ فِي رَاجٍ . فَإِنْ شَلَّتْ أَيْتَهُ خَطًّا لَجَعَلَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ يَاءً عَوْضًا عَنِ الْمَهْمَزَةِ ، وَإِنْ شَلَّتْ كَيْتَهُ بِالْفِ تَلَمَّ شَيْتُ الْمَهْمَزَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَهْمَزَةَ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ تَخْفَى وَقَفًّا فَحَذَفُوهَا خَطًّا ، وَكَذَلِكَ نَجَاءُ وَشَاءُ وَسَاءُ وَرَاءُ جَمْعُ مِرْآةٍ ، كُلُّ ذَلِكَ أَنْتَ فِيهِ مُخْتَفٍ فِي الْخَذَفِ وَالْإِشْبَاتِ . فَإِذَا أَمَرْتَ مِنْ رَأَيْتَ قُلْتَ « ر » يا زَيْدُ ، بَرَاءً وَاحِدَةً ، فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ

(١) قدر : « ألف توبيخ بلفظ الاستفهام » . قلت فإن قيل : كيف يقول التوبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سبق ؟ قلت : لأنه أراد أن الاستفهام تقرير للخطاب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض للمشركين على سبيل التوبيخ لم . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « دخلت » .

«رءة» . وإنما صار الأمرُ والفعلُ على حرفٍ واحدٍ والأصلُ ثلاثةٌ لأنَّ الهمزة سقطت تخفيفاً ، والألف سقطت للجزم ، فبقي الأمرُ على حرفٍ . ومثله مما يقتل طرقاته فيبقى الأمرُ على حرفٍ قولُ العرب : عَ كَلَامِي ، وَمِنْ قَوْلِكَ ، [وَقِي زَيْدًا] ، وَلِ الْأَمْرِ ، وَفِي الْوَعْدِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَقَى يَفِي وَوَعَى يَعِي ، وَوَشَى يَتَشَى ، وَوَلَّى يَلِي . فذهبت الياءُ للجزم ، والواوُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ ، فبقي الأمرُ على حرفٍ . قال الله تعالى : (وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) والأصلُ [وَقِينَا] ، ذهبت الياءُ للجزم ، والواوُ لوقوعها بين كسرتين ، فَبَقِيََتْ قَافٌ وَاحِدَةً ، فنقول قِي يَا زَيْدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ) . وكذلك نقول : رِيَا زَيْدُ ، وَرِيَا لِلْأَثْنَيْنِ ، وَرَوَا لِلْجَمَاعَةِ ، وَرَى يَا هِنْدُ ، وَرِيَا مِثْلَ الْمَذْكُورَيْنِ وَرَيْنَ يَا نِسْوَةَ . فإذا وقفت على [كُلٌّ] ^(٣١) ذلك قلت عِدَّةً وَقَدْ بِالْمَاءِ لَا غَيْرَ . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ فِي مَتْنِي أَرَى رُؤْيَا حَسَنَةً . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ بِقَلْبِي أَرَى رَأْيًا ، فَالرَّأْيُ فِي الْقَلْبِ ؛ وَالرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ ، وَالرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ .

وقوله تعالى : «كَيْفَ فَعَلَ» [«كَيْفَ»] ^(٣٢) توبيخٌ على لفظ الاستفهام ، وهو اسمٌ ، فزال الإعرابُ عنه ^(٣٣) استفهاماً [به] وضارع الحروف ، فوجب أن يُسَنَّ آخره ، فلما التقى في آخره ما كان فتحوا الفاء . فإِذَا قِيلَ : فَهَلَا حَرَّكَوهُ بِالْكَسْرِ لِانْتِفَاءِ السَّاكِنَيْنِ إِذْ هُوَ أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ ؟ فَقُلْ : كَرِهُوا الْكُسْرَ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْفَتْحُ

(١) في ب : «الأمر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلمة «والفعل» هنا لا حاجة إليها .

(٣) زيادة من م . (٤) راجع ما قدمناه في الصفحة السابعة في شأن التوبيخ . ع . ي .

(٥) في ب : «فهلا حركوها إلى الكسر إذ كان الكسر لانتهاء الساكنين أكثر في كلام

أَكْثَرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، نَحْوَ آيَةٍ، وَحَيْثُ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ وَسَيِّبُوهُ، وَمَيَّتَ لَكَ، وَقَدْ جَاءَ
 الْكَسْرُ فِي قَوْلِهِمْ جَيْرٌ لَا تَقْلَعَنَّ ذَلِكَ، فِي الْقَدِيمِ . وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) ^(١)
 بِالْكَسْرِ، وَكُلُّهُ صَوَابٌ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

«فَعَلٌ» فَعْلٌ مَاضٍ، عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصْرِفُ الْفِعْلُ مِنْهُ ؟
 فَقُلْ فَعَلٌ يَفْعَلُ يَفْتَحُ الْمَضَارِعَ أَيْضًا ^(٢) . فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ اخْتِيرَ لَهُ الْفَتْحُ ؟ فَقُلْ :
 لِلحَرْفِ الْخَلْقِيِّ الَّذِي فِيهِ هُوَ الْعَيْنُ، مِثْلُ تَحَرَّرَ تَسَحَّرَ . فَأَمَّا فَعَلَ الَّذِي مِثْلُ النُّحُورِ
 بِهِ الْأَمْثَلَةُ فَيَأْتِي عَلَى مِيزَانِ الْمُثَلِّ بِهِ مَضْمُونًا وَمَكْسُورًا وَمَفْتُوحًا، فَتَقُولُ يَضْرِبُ
 وَزَنَّهُ [مِنَ الْفِعْلِ] يَفْعِلُ، وَيَذْهَبُ يَفْعُلُ، وَيَطْرُقُ يَفْعُلُ، فَأَعْرِفَ ذَلِكَ ^(٣) .

«رَبُّكَ» رَفَعَ بِفَعْلِهِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا عَدَّدَ اللَّهُ
 نِعَمَهُ [عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عَلَى قُرَيْشٍ حِينَ دَفَعَهُ عَنْهُمْ شَرًّا أَرْهَةً حِينَ أَتَى بِالْفِيلِ ^(٤)
 لِيَهْدِمَ الْكُفَّةَ وَيَزِيلَ مُلْكَهُمْ، فَأَزَالَ عَنْهُمْ ذَلِكَ بِبَرَكَهٍ وَلَادِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ
 وَلَدُهُ عَامَ الْفِيلِ . «بِأَصْحَابٍ» بِجُرْيَاءِ الصِّفَةِ ^(٥) .

وَالْفِيلُ «جُرٌّ بِإِضَافَةِ أَصْحَابٍ إِلَيْهِ . فَإِنْ قِيلَ : مَا وَاحِدُ أَصْحَابٍ ؟ فَقُلْ
 صَاحِبٌ فِي قَوْلِ النُّحُورِيِّينَ كُلِّهِمْ، قَالُوا : وَهَذَا شَاذٌ، لِأَنَّهُ فَاعِلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى أَعْمَالٍ

(١) كذا في م . وفي ب : «... وميت لك وقد جاء بالكسر، وقولهم جير... الخ» .

(٢) في ب : «يفتح في المضارع أيضا» . (٣) زيادة من م .

(٤) كذا في م . وفي ب : «أحصية» . وأحصية هو النياحي، وإنما الذي أتى بالفيل ليهدم الكعبة

أربعة فائده . (٥) ر : «بالاء الزائدة» .

إِلَّا فِي النَّادِرِ، كَقَوْلِهِمْ شَاهِدْ وَأَشْهَدْ، وَنَاصِرْ وَأَنْصَارُ، وَصَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ. وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ: الصُّوَابُ أَنْ يَكُونَ أَصْحَابٌ جَمْعًا لَصَحْبٍ، كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا صَحْبًا
مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ، ثُمَّ جَمَعْتَ صَحْبًا أَصْحَابًا. قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ: وَهَذَا أَيْضًا شاذٌّ؛ لِأَنَّهُ نَعْلًا لَا يَجْعَلُ عَلَى أَضْغَالٍ إِلَّا فِي الشَّاذِّ،
كَقَوْلِهِمْ فَرَّخٌ وَأَفْرَاحٌ، وَثَلَاثَةٌ أَفْرُخٌ فِي الْقِلَّةِ، وَفُرُوخٌ وَفِرَاحٌ [فِي الْكَثِيرِ] ^(١). قَالَ
الْحَطِيطَةُ [حِينَ حَبَسَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢):

مَاذَا أَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بَدَى مَرَّحٌ * زُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَا مَاءٌ وَلَا تَجَرٌ
[الْقَيْتَ كَاسِبِهِمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * ذَارَحَمَ هُدَيْتَ إِمَامَ النَّاسِ يَا عَمْرُؤُ] ^(٣)
وَجَمْعُ الْفِيلِ فَيْلَةٌ وَقِيلٌ، مِثْلُ دَيْكَةٍ وَدُيُوكٍ.

«أَلَمْ يَجْعَلْ» «يَجْعَلُ» جَزَمَ بِالْم. وَمَعْنَى «أَلَمْ تَرَ» فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَكُلِّ مَا فِي كِتَابِ
اللَّهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَعْلَمْ، أَلَمْ تُخَبِّرْ يَا مُحَمَّدٌ، فَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ وَالْعِلْمِ لَا مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ. ^(٤)
وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ فِي يَجْعَلُ سَكُونُ اللَّامِ. وَمَعْنَاهُ أَلَمْ يُصَيِّرْ كَيْدَهُمْ، وَاجْعَلُ يَكُونُ الْخَلْقُ، ^(٥)
وَيَكُونُ التَّصْيِيرُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ((وَيَجْعَلُ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)) أَيْ خَلَقَ، وَقَالَ: ^(٥)
((إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)) أَيْ صَيَّرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ.

(١) كَذَا فِي م - وَفِي ب: «الصَّاحِبُ جَمْعُهُ صَحْبٌ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا صَحْبًا مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبٍ»
وَفِيهَا نَقْصٌ وَتَحْرِيفٌ كَثِيرٌ.

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م - (٣) فِي م: «مَاذَا أَقُولُ... حَرَّ الْحَوَاصِلِ...»

(٤) فِي م: «فَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ وَرُؤْيَةِ الْقَلْبِ لَا رُؤْيَةَ الْعَيْنِ».

(٥) فِي ب: «وَاجْعَلُ يَكُونُ» بِتَكَرُّرِ «وَاجْعَلُ».

”كَيدُهُمْ“ مفعولٌ به . والماء والميم جر بالإنضافة . والمصدر كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتال ، وَكَادَ يَكَادُ إذا قُرِبَ .

”فِي تَضْلِيلٍ“ جريفي . والمصدر ضَلَّ يَضِلُّ تَضْلِيلًا فهو مُضِلٌّ . ومعناه في هلاك . وعلامة الحز كسرة اللام . ولو جاء المصدر على ضَلَّالٍ لكان صوابًا ، لأن مصدر فعل يمي على التفعيل والفعال ؛ كَلِمَ [يُكَلِّمُ] تَكَلِيمًا وَكَلَامًا ، (وَكَدُّوا بِآيَاتِنَا كَدًّا) وكذلك ضَلَّ [يَضِلُّ] تَضْلِيلًا وَضَلَالًا ؛ قال تَابُطٌ شَرًّا :

بِأَعْيُدِ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِزَاقٍ • وَمَرَّ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقٍ
يَسِيرُ عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًا • نَهَضْنِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَلَاكٍ
وَكَانَ تَابُطٌ شَرًّا مَذْمُومًا مَعِ الْحَيْلِ • وَالْأَيْنُ هَاهُنَا الْحَيَاتُ • وَبِهَا لَهْجَةُ أَيْنٍ ،
وَأَيْنٌ ، وَأَيْنٌ . وَالْأَيْنُ فِي غَيْرِ هَذَا التَّعْبُ .

”وَأَرْسَلَ“ الواو حرفٌ نسيق . و «أرسل» فعلٌ ماضٍ . فإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ :
كَيْفَ عَطَفَ بِمَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ ؟ قُلْ : الْمُسْتَقْبَلُ فِي أَلَمْ يَجْعَلْ بِمَعْنَى الْمَاضِي ،
فُعْطِفَ مَاضٍ عَلَى مَاضٍ . وَالْفُ أَرْسَلَ أَلْفُ قَطْع . وَالْمَصْدَرُ أَرْسَلُ يُرْسَلُ إِرْسَالًا
فهو مُرْسَلٌ ، والمفعولُ به مُرْسَلٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) ويرى : « وإِزَاقٍ » على أنه مصدر آرق على وزن أَفْعَلَ .

(٣) كُرِيتُ فِي ب كَلِمَةِ « أَيْنِ » وَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ .

(٤) كذا . وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ « عَطَفَ مَاضٍ » . وَفِي م : « كَيْفَ عَطَفْتَ بِفَعْلِ مَاضٍ » .

(٥) فِي م : « ... فَعَطَفْتَ مَاضِيًا عَلَى مَاضٍ » .

(١)

«عَلَيْهِمْ» الماء والميم جُزْ بَعْلَى، وهو كناية عن أصحاب الفيل.

«طَبِيرًا» مفعول به، وهو جمع طَائِرٍ. فَإِنْ شِلْتَ ذَكْرَتَ، وَإِنْ شِلْتَ

أَنْتَ، تَأْوَةً عَلَى اللفظ وتارةً عَلَى الْمَعْنَى. وَقَدْ قُرِئَ «تَرْيِمُهُمْ بِجَبَارَةٍ»، وَ«يَرْيِمُهُمْ»، قَرَأَ عِيسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ إِدْرِيسَ. وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ فِي تَذْكِيرِ الطَّيْرِ:

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَنْتَى

تَمِيلُ بِهِ وَتَرْكَبُهُ يَلْعَنُ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا

فَلَا يَفْرُرُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * بِذِكْرِهَا وَلَا طَبِيرٌ أَرَنَا

وَلَمْ يَقُلْ أَرَنْتَ.

(٢)

«أَبَايِيلَ» نَمَتْ لِلطَّيْرِ، أَيْ جَمَاعَاتٍ، وَاحِدُهَا إِبْيُولٌ مِثْلُ عَجْوِيلٍ وَعَجَاجِيلٍ.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الرُّوَاسِيُّ: [وَاحِدُهَا] إِبْيِيلٌ. وَقَالَ آخَرُونَ: أَبَايِيلٌ لَا وَاحِدَ لَهَا، وَمِثْلُهَا أَسَاطِيرُ، وَذَهَبَ الْقَوْمُ شِمَاطِيطَ، وَعَبَايِيدَ، وَعَبَادِيدَ، كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يُسْمَعْ وَاحِدُهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: وَاحِدُ الْأَسَاطِيرِ أُسْطُورَةٌ. وَالْأَبْيِيلُ فِي غَيْرِ هَذَا الرَّاهِبِ. وَالْوَبْيِيلُ الْعَصَا. يَقَالُ: رَأَيْتُ أَبْيِيلًا (أَيْ رَاهِبًا) مُتَّكِئًا عَلَى وَبْيِيلٍ يَسُوقُ أَفْيِيلًا. الْأَفْيِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ. [قَالَ عَلِيٌّ:]

(٣)

أَبْيَلِجُ الثَّمَانِ عَنِّي مَا لَكَا * قَوْلَ مَنْ خَافَ أَظْطَانًا وَاعْتَذَرَ

(١) كَذَا فِي م. وَفِي ب: «وَهُوَ كَنَاءَةٌ عَنْ أَصْحَابَةِ وَأَصْحَابِ الْفِيلِ».

(٢) لِيَزِيدَ بْنِ الْعَنَابِ. ك. (٣) ر: «نَصَبَ عَلَى النَّعْتِ». (٤) زِيَادَةُ عَنْ م.

(٥) وَزَيْدِيُّ: «فَاعْتَذَرَ». وَالْأَظْطَانُ الْإِتْهَامُ، أَفْعَالٌ مِنَ الْخَانِ. قَابَتْ تَاءُ الْإِفْعَالِ فِيهِ طَاءٌ،

وَأَدْعَمَتْ الطَّاءُ فِي الطَّاءِ.

اتى والله فاقبل حلقتي * يا بَيْلُ كُلَّا صَلِّ جَارُ^(٢)

”تَرْمِيهِمْ“ فعل مضارع . والماء والميم مفعول بهما . والأصل تَرْمِيَهُمْ^(٣) .

فاستنقلوا الضمة على الياء فغزّلوها .

”بِحِجَارَةٍ“ جر بالياء [الزائدة]^(٤) . وواحد الحِجَارَةِ حَجَرٌ ، وهو جمع غريب ،

وقد قيل جَمَلٌ ورجاله ، قال الله تعالى : ﴿جَمَالَةٌ صُفْرٌ﴾^(٥) . وقيل : يجمع جَمَلٌ

جَمَالًا ، ورجالٌ جَمَالَةٌ ، ورجاله جَمَالَاتٌ ؛ فجاءت جمعُ الجمع .

”مِنْ سَجِيلٍ“ جر بمن . والسَّجِيلُ الشَّديدُ ، وقيل حَجَرٌ وطينٌ ، والأصل

سَنَكٌ وكنلٌ ، فُعْرَبٌ . وكانت طيرًا نرجت من البحر خُضْرًا طوالًا الأغناق ،

في متقار كل طائرٍ حَجَرٌ نحو القولة وفي كَفَّة حَجَرٌ وفي الأخرى حَجَرٌ ، فكان الطائرُ

يَرِيحُ ويُرسل حَجَرَهُ على مَنْ قد أرسله الله عليه فلا يُخْطِئُ رأس صاحبه ، فيدخلُ

في هامته ويخرج من دبره فيموت . قال ابن عباس : وإذا أرسل الله تعالى على قوم^(٦)

(١) ويرى : «لايل» .

(٢) زيادة عن م .

(٣) ر : «في موضع نصب بأنه مفعول بهما» .

(٤) زيادة عن ر ، م .

(٥) الشاهد في الآية على هذه القراءة ، وهي قراءة حمزة وكنكان وحفص وأبي عمرو في رواية

الأسمنى وهارون عنه .

(٦) كذا في م وهو واضح . وفي ب : «وقيل يجمع جمل جمالا وجمالا جمالة وجمالات ، فجاءت

جمع الجمع» .

(٧) في م : «... هذا ما عل قوم تتبع أسفارهم ، قال فاما أت أحد إلا سائس الفيل وقائده

ثم وثيا أعميين بمكة . فأظن رجل منهم قيل له ... الخ» .

عذاباً لم يُفْلِتْهُمْ ، فما أَفْلَتَ منهم إِلَّا سائِسُ الْفِيلِ أَوْ قَائِدُهُ . فقيل له : ما وراءك ؟
فقال : أَتَيْتُ طَيْرٌ مِثْلُ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى طَائِرٍ فِي الْمَوَاءِ ، وَكَانَ الطَّائِرُ قَدْ أَتَبَعَهُ بِحَجَرٍ
فَارْسَلَهُ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .

”بَجَعَلَهُمْ“ الفاء نسقٌ ، و«جَعَلَ» فعلٌ ماضٍ . . . الهاء والميم مفعولٌ بهما ،
ومعناه فَصَّرَهُمْ .

”كَعَصِفٍ مَا كَوَّلُ“ ^(١) الْعَصِفُ وَرَقُ الزَّرْجِ وَهُوَ دُقَاقُ التِّينِ . و«مَا كَوَّلُ»
نَمَتٌ لِلْعَصِفِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : الْعَصِفُ الْكُثْبُ ، وَأَشَدُّ :
* فِي غَيْرِ لَا عَصِيفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ * ^(٢)

ومن سُورَةِ إِيلَافٍ

قوله تعالى : ”إِلَافٍ“ جرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ، علامةٌ جَرُّ كَسْرَةِ الْفَاءِ .
و”قُرَيْشٍ“ جرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وهو مصدرُ آفٍ يُؤْلَفُ [إِلَافًا] [فهو مُؤْلَفٌ] ^(٣) ،
مثلُ آمَنَ يُؤْمِنُ [إِيمَانًا] [فهو مُؤْمِنٌ] ^(٤) . ومن قرأ : «إِلْفَهُمْ» جعله مصدرًا لِأَلَفٍ
يَأْلَفُ [إِلْفًا] فهو أَلِفٌ ، مثلُ عَلِمَ يَعْلَمُ عَلَمًا فهو عَلِيمٌ ^(٥) . والأمرُ من الممدودِ أَلِفٍ
يَا زَيْدُ ، ومن المقصورِ يَلِفُ يَا زَيْدُ . واختلفَ العلماءُ فِي إِيلَافٍ ، فقال قومٌ : هي

(١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التين المبلول» .

(٣) للبياج . ك . . (٤) كذا في م وديوان أراجيز البياج (طبعة مدينة لبيس سنة ١٩٠٣ م) .

وق ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصلين : «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .

(٥) زيادة عن م . (٦) زيد في م هنا ما رسمه : «وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قرأ ويل أمكم قرش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا . ! .

و«أَلَمْ تَرَ» سورة واحدة، منهم الفراء وسفيان بن عيينة، قالوا : والتقدير «فجعلهم كعصف ما كويل لإيلاف قُرَيْشٍ» . فعلى هذا تكون اللام لأم الخفض متصلة بـ «أَلَمْ تَرَ» . وقال الخليل والبصريون : اللام لأم الإضافة متصلة بـ «فليعبدوا» . [والتقدير «فليعبدوا رب هذا البيت»] ^(١١) لأن من عليهم بإيلاف قُرَيْشٍ وصرف عنهم شر أصحاب الفيل . وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : يجوز أن تكون اللام لام التعجب، كأنه قال انجب يا عبد لإيلاف قُرَيْشٍ ؛ كما قال الشاعر ^(١٢) :
 اتخذل ناصري وتعر عسا * أيربوع بن غيظ للمعنى
 معناه : اعجبوا للمعنى .

وقُرَيْشٌ تصغير قُرَيْشٍ وهي التجارة ، سُموا بذلك لأنهم كانوا تجاراً . وقال آخرون : إن قُرَيْشاً دابة في البحر هي سبب الدواب تأكل كل دابة في البحر ، فلما كانت قُرَيْشٌ هامة العرب ورئيسها سميت قُرَيْشاً لذلك . قال الشاعر ^(١٣) :
 وقُرَيْشٌ هي التي تسكن البحر * ربهامميت قُرَيْشٌ قُرَيْشاً
 تأكل الفث والسمين ولا تنه * ركب يوماً لدى جناحين ريشاً
 ولمم آثر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والخموشا
 وقيل : سُموا قُرَيْشاً بتقاريس الرياح . قال الشاعر ^(١٤) :

(١) زيادة عن م - (٢) قدم : «لأن الله من عظيم بإلف قُرَيْشٍ ...» . (٣) هو الناقة الديان . (٤) ق ب : «هامة العرب ودوابها» وعليها تكون الفأر غير متاسقة . (٥) هو المشرج بن عمرو الجعفي ، كافي صميم للزبان . ك - (٦) ق م : «وقيل التقاريس للرياح تداخلها في الحرب ، وأشد ... الخ» وظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما في النسخين ، فتكون هكذا : «وقيل سُموا قُرَيْشاً بتقاريس الرياح . والتقاريس الرياح تداخلها في الحرب وأشد ... الخ» .

وَلَمَّا دَنَا الرَّايَاتُ وَاقْتَرَشَ الْقَنَّا * وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرَّوَاجِفُ
وَيَكُونُ قَرِيشٌ مَأْخُودًا مِنَ التَّقْرِيشِ وَهُوَ التَّخْرِيشُ ، [أربعة أوجه^(١)].

”إِلَيْلَافِهِمْ“ بدلٌ من الأول . والميم جرٌ بالإضافة .^(٢)

”رَحْلَةً“ مفعولٌ بها ، أى أَلِفُوا رَحْلَةَ الشَّاءِ .

و ”الشَّاءُ“ جرٌ بالإضافة . والأصلُ الشَّاءُ ؛ لأنه [من] شَتَا يَشْتُو . فالواو

لَمَّا تَعَارَفَتْ وَقَبِلَهَا أَلِفَ قَلْبُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً . وَجُعَ الشَّاءُ أَشْيَةً كِرْدَاءٍ وَأَرْدِيَةً .
وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِمَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْحَزَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَلْتُ رَحْلَةً ، وَأُنْشَدُ :

فَرَجَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَنَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٣)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْخَاءُ ؛ وَالرَّعْنُ (بِمَسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ؛ وَالرَّعْنُ الْحَقُّ . رَوَى^(٤)
أَبُو حُسَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِيًا » بِالتَّنْوِينِ أَيْ لَا تَقُولُوا حَقًّا كَلِمَةً
نُهِوا عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرُّعُونَةِ .

”وَالصَّيْفُ“ نسق [بالواو] على الشَّاءِ . وَالصَّيْفُ فِي اللَّفْظِ هُوَ الْقَيْظُ ،^(٥)

وَالصَّيْفُ مُصَدَّرٌ صَافٍ يَصِيفُ صَيْفًا ، وَشَتَا يَشْتُو شَتْوًا . قَالَ أَبُو دُلْفٍ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في رها : « وكانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها

يرتحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام . » (٣) نظام المشاجم . كـ .

(٤) أى أبركوها إلى رجل وأى رجل . يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكموا

شدها لعجلتهم . (٦) عبارة م هنا . « ومن الرعن الاسترخاء قوله تعالى ما حدثنا به أحمد عن علي

عن أبي حنيفة أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي القاموس : « الأرعن الأموج في منطقته ، والأعرج

المسترخى ... » . (٧) في م : « والصيف في اللغة اسم هذا الفعل يعنى القَيْظ » .

وإني أمرؤ كسروى الفعَالِ * أصبف الجبال وأشتو العِراقا
ويقال: أصاف الرجل إذا ولده بعد الكبر، وولده صفيون، فإذا ولده في الشبية
فولده ربيعون. وأنشد:

إن بني صبية صفيون * أفلح من كان له ربيعون
ويقال لأول ولد الرجل بكر أبو به، ولاخر ولد الرجل عجة أبو به. وأنشد:

* عجة شيخين غلاماً نوهدا *
يعنى الغلام السمين، يقال: غلام حزور، غلام حادر، وظهد، وفرهد، ونوهد،
إذا كان سميناً حسناً. والصيْف أيضاً مطر العفيف، يقال: رأيت في الصيْف
صيفاً، أى مطراً [في هذا الوقت]، وهو الصيْف أيضاً بالنشيد. والصيْف أيضاً
مصدر صاف السهم عن الهدف إذا مال عنه يصيْف صيفاً، وكذلك ضاف، وجار،
ومال، وعدل وجاض، كله بمعنى. وأنشد:

[ولم تذر إن جفناً عن الموت جيفة * كيم العمر باق والمضى متطاول]

(١) ق ب: « بكر أبه ».

(٢) في ر بدل « غلام حزور »: « غلام حدريلو ». والمعروف في كتب اللغة أنه يقال عين
حدرة بدرة (يفتح الأول وسكون الثاني في الكلتين)؛ قال امرؤ القيس:

وعين لها حدرة بدرة * شقت مأقها من أمر

وقيل معناه أنها عظيمة، أو حادة النظر، وقيل حدرة واسعة، وبدرة يادر نظرها نظر الخيل. وفي القاموس
حدو (وزان مثل) الفلظ.

(٣) ومثله « فرهد » بالفتح. أما فرهد وظهد فهما بفتح الأول والثالث ويضهما.

(٤) زيادة عن م. (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جيف) ودوران الحاسة

لأبي تمام. وفي الأصل: « متى العمر باق ». والبيت لمعمر بن عتبة الحارثي.

وقال آخر: ^(١)

كُلُّ يَوْمٍ تَرِيَهُ مِنْهَا بِسَمِهِمْ * فُصِبْتُ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَيُرَوَّى « أَوْ صَافٍ » . ومما ثَقُلَ الضَّادُ فِيهِ صَادًا الْمُضْمَضَةُ [وَالْمُضْمَضَةُ] ^(٢)،
وَنَضْمَتِ الْحَيَّةِ لِسَانَهَا وَنَضْمَتِ، وَالْقَبْضَةُ وَالْقَبْصَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا،
فَالْقَبْصَةُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ، وَالْقَبْضَةُ بِمَجْمَعِ الْكَفِّ، وَكَذَلِكَ الْمُضْمَضَةُ بِأَطْرَافِ
الشَّفَتَيْنِ، وَالْمُضْمَضَةُ بِالْقَمِّ كُلِّهِ.

« فَلْيَعْبُدُوا » جَزَمَ بِاللَّامِ. وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ تَخْفِيفًا، وَلَوْ قُرِئَ « فَلْيَعْبُدُوا » بِالْكَسْرِ
لَكَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ اللَّامَ لَامَ الْأَمْرِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ ثُمَّ قَدْ تُخَفَّفُ بِالْإِسْكَانِ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) . وَإِنَّمَا تُسَكَّنُ إِذَا تَقَدَّمَ حَرْفُ نَسَقٍ، كَمَا
قَالَ : (ثُمَّ لِيَقْضُوا فَتَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَوفُوا بِالْبَيْتِ) وَإِنْ شَدَّتْ أَسْكَتْهَا
كُلَّهَا . وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ النُّونِ .

« رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ » نَصَبٌ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يُتَوَّنْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ
إِلَى هَذَا [« هَذَا » جَرٌّ بِالإِضَافَةِ] ^(٥) . وَ« الْبَيْتِ » جَرُّ نَعْتٍ لِهَذَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ
تُنْعَتُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

« الَّذِي » نَصَبٌ نَعْتٌ لِلرَّبِّ، وَلَا عَلَامَةٌ لِلنَّصَبِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) لأبي زيد الغداني . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) قر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) قر ب : « وإِنَّمَا تُكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

”أَطْعَمَهُمْ“ صلةُ الذي . والماء والميم مفعولُ بهما . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةُ إِذَا صَارَتْ بَلْعًا وَأَمْضَتْ ، فَمَا
أَقْطَفْتُ وَأَيْنَعْتُ وَأَزْهَتْ فهو أَنْ تَحْمَرُّ أَوْ تَصْفَرُّ أَوْ تَنْفَج .

”مِنْ“ [حرف جرٌّ] . ”جُوعٌ“ جرٌّ مِنْ . والمصدرُ جَاعَ يَجُوعُ جَوْعًا
فهو جَائِعٌ . ويقال جُوعٌ دَقُوعٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا .

”وَأَمْنُهُمْ“ [نسقٌ عليه] . ”أَمَنَ“ فَعْلٌ مَائِضٌ ، والماء والميم مفعولُ بهما .

”مِنْ“ [حرف جرٌّ] . ”خَوْفٌ“ جرٌّ مِنْ . والمصدرُ خَافَ يَخَافُ خَوْفًا
فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوْفٌ ، فصارتِ الواوُ أَلْفًا لِحَرَكِهَا وَأَنْفَتْحِ مَاقْبَلِهَا . فَإِنْ
قِيلَ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ خَوْفٌ ؟ فَقُلْ لِأَنَّهُ مُضَارِعُهُ يَخَافُ ، وَلَوْ كَانَ قَعْلًا بِالنَّسْبِ لَجَاءَ
الْمُضَارِعُ بِفَعْلٍ ، فَكَانَتْ تَقُولُ خَافَ يَخُوفُ مِثْلَ قَعْلٍ يَقُولُ وَمَاتَ يَمُوتُ . فَإِنْ قِيلَ :
فَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ مِتَّ وَدِمْتُ عَلَى قَعْلٍ [بِالْكَسْرِ] ثُمَّ جَاءَ الْمُضَارِعُ بِدُومٍ وَيَمُوتُ
بِالْوَاوِ . فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَيْسَاطِ عَنِ الرَّسْمِيِّ عَنِ الْمَازِنِيِّ أَنَّهُ

(١) كذا في م . وفي ب : « ... إِذَا صَارَتْ بَلْعًا ، فَمَا أَمْضَتْ وَأَقْطَفْتُ وَأَيْنَعْتُ وَأَزْهَتْ
فهو ... » . وفي القاموس : « وَأَمْضَعَ النَّخْلُ صَارَ فِي وَقْتِ طَيِّهِ حَتَّى يَمْضَعَ » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « جُوعٌ يَرْبُوعٌ » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا في م . وفي ب : « ... عَلَى أَنَّ خَوْفَ قَعْلٍ لِأَنَّهُ مُضَارِعُهُ ... » وهو تحريف .

(٦) في م : « ... وَمُوتَ بِالْوَاوِ فَقَدْ حَدَّثَنِي » .

(٧) في ب : « مِنْ رِسْمٍ » .

هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ جَاءَ نَادِرَيْنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مِتُّ وَدِمْتُ فَيُهْمَا لَفْتَانِ : مِتُّ ، وَدِمْتُ . فَمَنْ
ضَمَّ أَخَذَهُ مِنْ قَمَلٍ يَقْعُلُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ ، وَمَنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَمَاتُ وَيَدَامُ .
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ قَرَأَ : (مَا دِمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا)
بِكسر الدَّالِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُفَّةٍ مَنْ قَالَ يَدَامُ فِي الْمَضَارِعِ [مِنْهُمْ] ^(٢) ، وَ [مِنْهُمْ] ^(٣)
مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَاذٌ .

ومن سورة الماعون

قوله تعالى : " أَرَأَيْتَ " الألف ألف تقرير وتبيين في لفظ الاستفهام
وليس استفهامًا محضًا . و « رأيت » فعل ماضٍ . والتاء اسمُ محمد صلى الله عليه وآله .
وفيه أربع قراءات : أَرَأَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ بِالْهَمْزِ ، وَأَرَأَيْتَ بِتَلْسِينِ الْهَمْزَةِ قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ ،
وَأَرَأَيْتَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا قَرَأَ بِهَا الْكِسَائِيُّ ، وَيُنَشِّدُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا * مَرَجَلًا وَيَلْبَسُ السُّرُودًا

أَقَاتِلُنْ أَحْضَرَى الشُّهُودًا * ^(٥) [فَظَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كِيدًا]

* كَاللَّذِّ تَرْبَى زُبْيَةٌ فَاصْطِيدَا *

(١) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَزَادَ : « وَدِمْتُ وَدِمْتُ » بِكسر الدال في أحدهما وضما في الأخرى .
وفي م : « ... فِيهِ لَفْتَانِ مِتُّ وَدِمْتُ » مِنْ غَيْرِ تَكْرِيرِ الْفَعْلَيْنِ .

(٢) فِي ب « بِالْكَسْرِ » .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) فِي ب : « أَرْبَعُ لَفَاتٍ » .

(٥) فِي ب : « الْبُرُودَا » . وَفِي م : « أَقَاتِلُونْ أَحْضَرُوا » وَالتَّصْوِيبُ وَالزِّيَادَةُ مِنْ نَحْوَةِ

الْأَدَبِ . وَرَاجِعُ الْحَاشِيَةِ السَّادَةِ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ صَفْحَةِ ١٣٨

الأمْلُودُ اللَّائِنُ . وَكَالَّذِ يُرِيدُ كَالَّذِي . وَالزُّبِيَّةُ حُفْرَةٌ تُنْفَخُ لِلْأَسَدِ فِي . مَكَانٍ عَالٍ ،
فَإِذَا بَلَغَ السَّبِيلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَلَاكُ وَالْعَرَقُ . ^(١) فَذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ
عند شدة الأمر ، فيقولون : ” قد بلغ السَّيْلُ الزُّبَى “ و ” بلغ الحِزَامُ الطَّيِّبِينَ “ .
[وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ لَمَّا
أُحِيطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى ،
وَالْحِزَامَ الطَّيِّبِينَ ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوَلًّا فَكُنْ خَيْرًا كُلِّ * وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِّي وَلَمَّا أَمَرِقِ »

فَبِعَثَ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَذْبَانِ عَنْهُ ^(٢) .

والقراءة الرابعة : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ » قراءة ابن مسعود ، كما
قال تعالى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) . وفي الكاف التي بعد الناء ثلاثة
أقوال : فتكون في موضع نصب في قول الكيساني ، التقدير : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وتكون
في موضع رفع في قول القزاعي ، والتقدير : أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، ولا موضع للكاف
في قول البصريين ، إنما دخلت تأكيداً للخطاب ، كما قيل ذاك ، وذلك .

” الَّذِي يُكَذِّبُ “ ” الَّذِي “ نصب بالرؤية ، ولا علامة فيه لأنه اسم
ناقص . ^(٣) و ” يُكَذِّبُ “ صلته . والمصدر كَذَبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا فهو مُكْذِبٌ .
ويقال كَذَبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وَكَذَّبَ غَيْرَهُ ، وَأُكْذِبَ زَيْدٌ إِذَا أُخْبِرَ أَنَّهُ جَاءَ

(١) فب : « فَبِعَثَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ لَشِدَّةِ الْأُمُورِ وَيَقُولُونَ ... » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م « منهم » .

بِالْكَذِبِ . وَالْكَذِبُ فِي اللَّغَةِ ضَعْفُ الْخَبَرِ . وَيُقَالُ : حَمَلُ زَيْدٍ عَلَى الْمَدْوِ فَمَا كَذَّبَ
أَيُّ فَمَا ضَعُفَ ، وَأُنْشِدَ :

لَيْتُ بَعَثَ رِيضَطَاذُ الرِّجَالِ إِذَا * مَا اللَّيْتُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ ضِدًّا
وَحَكَى الْكِسَائِيَّ : حَمَلُ مَا الْكَذِبُ ، لُغَةً . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَاذِبٌ ، وَكَذَّابٌ ، وَكَذْبَانٌ
وَكَذِيبٌ ، وَأُنْشِدَ :

وَإِذَا سَمِعْتَ بَأْسِي قَدْ يَمْتَنِمُ * بِوَصَالِ غَايَةِ فَقُلْ كُذِّبْتُ
و«يَكْذِبُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

(٩)

(٨)

”بِالَّذِينَ“ جُرْ بَابَاءِ [الزائدة] . وَالَّذِينَ [ها هنا] الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ .

”فَذَلِكَ“ الْفَاءُ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ«ذَلِكَ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . ”الَّذِي“ نَعْتُهُ .

”يَدْعُ“ صِلَةُ الَّذِي . وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : دَعَّ يَدْعُ
دَعًّا فَهُوَ دَاعٍ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوعٌ ، مِثْلُ مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا فَهُوَ مَادٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَمْدُودٌ ،
وَالْأَمْرُ دَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ مِثْلُ مَدَّ وَمَدَّ وَمَدَّ وَمَدَّ ، وَلِلْوَيْتِ مَدَّى وَدَعَّى

(١) فِي م : «وَالْكَذِبُ زَيْدًا إِذَا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ جَاءَ بِالْكَذِبِ» . وَكَلَامُهُمَا صَحِيحٌ مَعْنَى وَتَمَثَّلَا .

(٢) لَوْ هِيَ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ . ك .

(٣) زَادَ فِي م هَا : «فِي كِتَابٍ يَأْفِقُ وَيَفْقَهُ» وَهِيَ غَيْرُ وَاضِعَةٍ .

(٤) بِتَشْدِيدِ الذَّالِ الْأَوَّلِ وَتَخْفِيفِهَا ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَبِشَرْحِهِ . وَتَهْدُ الْفَتْحَ يَدِ الْيَمَنِ . ع . ي .

(٥) بِحُرْفِ بَنِ الْأَسْمِ . ك .

(٦) وَبِرُوسٍ «بَسْتًا» وَ«بَسْتَهُ» كَمَا فِي النَّجَاحِ . وَفِي هَامِشِ النَّجَاحِ عَنْ الرَّكَّةِ يَتَنَاقَشُ فِيهِ يَضَاهِي مَا أَنْ

السَّوَابِ «بَسْتَهُ» . ع . ي .

(٧) تَقَدَّمَ أَنْ ذَكَرَ هَذَا .

(٨) بِأَدْوَعِ م ، (٩) دَعَّ م .

لا غير . ومعنى دَعَهُ دَعَاهُ ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً) [أَيْ يُسَاقُونَ وَيُدْفَعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَفْعاً] ^(١) . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : دَعَاهُ وَدَعَاهُ بِمَعْنَى [وَاحِدٌ] ، وَامْرَأَةٌ دَعَوْعٌ وَدَحْوَحٌ ^(٢) . وَأَنْشَدَ :

قَبِيحٌ بِالْمَجُوزِ إِذَا تَنَدَّتْ * مِنَ الْبَرَنِ وَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ
تَبَغَّيَا الرِّجَالَ فِي صَلَاحَا * مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحْوَجِ
وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

قَدْ أَغْنَيْتِ وَاللَّيْلُ فِي حَرِيمِهِ ^(٤) * مُعْسِكِرًا فِي الْفَرْمِ مِنْ نُجُومِهِ ^(٥)
وَالصُّبْحُ قَدْ نَسِمَ فِي أَدِيمِهِ ^(٦) * يَدْعُهُ بِضَفْقَى حَيْرُومِهِ ^(٧)
* دَعَّ الرِّيبُ الْحَقِيقِي يَتِيمَهُ ^(٨) ^(٩)

و"الْيَتِيمَ" مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُنْفَرِدُ ؛ يُقَالُ امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ يَتِيمَةٌ إِذَا انْفَرَدَتْ . وَسُمِّيَتْ الدُّرَّةُ يَتِيمَةً لِأَنْفَرَادِهَا وَأَنَّهَا لَا نَظِيرَ لَهَا . وَيُقَالُ يَتِيمَ [الصَّبِيِّ] ^(١٠)

(١) زيادة عن م . (٢) الجوهرة ج ١ ص ٨٥

(٣) هذا الرجز غير موجود في م .

(٤) في اللسان : « حريمه » . ع . ي .

(٥) في الأصل : « والفَر » . والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : « نسم » . ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل . « بمعنى » وهو تحريف . ع . ي .

(٨) من معاني الريب زوج الأم كما في القاموس وغيره ؛ وهو المراد هنا فعيل بمعنى فاعل . فاما

الريب بمعنى ابن الزوجة فيسمى مفعول . ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : « حين » . ولعل الصواب « جني » . ع . ي .

(١٠) في ب : « وسُميت دُرَّةُ الْيَتِيمِ » .

يَتِيمَ ^(١) [يَتِيمًا] ^(٢) فَهُوَ يَتِيمٌ . وَجُمُوعُ الْيَتِيمِ يَتَامَى وَيَتَامٌ . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مَنْ قِيلَ الْآيَاءُ ،
 الْبَاهِمُ مَنْ قِيلَ الْأَتْمَاهُ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مَنْ قِيلَ الْآبَاءُ وَالْأَتْمَاهُ ؛
 [لَا تَهْمَا] ^(٣) جَمِيعًا يُلْقِيَانِ وَيَرْقَانِ . وَيُقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبَاهِمِ الْمَجِيُّ ، وَالْجَمْعُ عَجَايَا .

”وَلَا يَحُضُّ“ الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقِي . وَ« لَا » تَأْكِيْدٌ لِلجَمْعِ . وَ« يَحُضُّ »
 فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَمَعْنَى يَحُضُّ يَحُثُّ سَوَاءً . وَالْمَصْدَرُ حَضٌّ يَحُضُّ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
 وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَحْضُوضٌ ، وَالْأَمْرُ حُضِّ ، وَحَضًّا ، وَحَضُّوا ، وَحُضِّي ، وَحُضًّا ،
 وَاحْضُضْنِ .

”عَلَى“ [حَرْفُ جَرٍّ] . ”طَعَامٌ“ جَرُّ مَلَى .

”الْمُسْكِينِ“ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ . وَالْمُسْكِينُ فِي اللُّغَةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
 مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا السَّفِينَةَ فَكَاثَتٌ لِمَسَاكِينٍ ﴾ . وَعِنْدَ آخَرِينَ
 الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لَأَنَّ] ^(٤) أَبَا الطَّاهِرِ النُّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ ^(٥) [عَنِ
 يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قُلْتُ لِأَعْرَابِي : أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مُسْكِينٌ ؟
 فَقَالَ : لَا بَلْ مُسْكِينٌ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا .] وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
 مُسْكِينًا ^(٦) . فَمُسْكِينٌ مَفْعِلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضَعُ الْحَالِ ، وَ[كَذَلِكَ] الْمُسْكَنَةُ

(١) مَنْ يَأْتِي عِلْمٌ مُضْرِبٌ . وَالْمَصْدَرُ مَضْمُومٌ ، وَيَفْتَحُ . عَنِ الْقَامُوسِ : (٢) زِيَادَةٌ عَنِ م .

(٣) فِي ر : « وَلَا حَرْفٌ جَمَدٌ » . (٤) فِي م : « وَمَعْنَى يَحُضُّ وَيَحُثُّ سَوَاءً » .

(٥) زِيَادَةٌ عَنِ م . وَفِي مَوْضِعِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ فِي ب : « رَوَى » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أَبِي الطَّيَّانِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَابْنُ الطَّيَّانِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبَانَ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، مَقْرَأٌ مُصَدِّرٌ نَفَقَةً . (عَنْ غَايَةِ النَّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ) .

الَّذِلُّ وَالْخُضُوعُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ) أَيِ الذَّلِّ وَالْمَهْوَانِ . وَقَالَ آخَرُونَ : الْمَصْدَرُ مِنْهُ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسَّكًا فَهُوَ مَسْكِينٌ^(١) ، كَمَا يَقَالُ تَمَدَّرَعَ الرَّجُلُ يَتَمَدَّرَعُ تَمَدَّرَعًا إِذَا لَيْسَ الْمَدْرَعَةُ ، وَتَمَنَّقَى إِذَا لَيْسَ الْمَنْطَقَةُ ، وَتَمَنَّدَلَ مِنَ الْمُنْدِيلِ . قَالَ سَبْيَوِيَّةٌ : امْرَأَةٌ مَسْكِينَةٌ شَاذٌ ، كَمَا لَا يَقَالُ امْرَأَةٌ مَغْطِيرَةٌ .
” فَوَيْلٌ “ ابتداءً .

” لِلْمُصَلِّينَ “ جَرٌّ بِاللَّامِ [الزائدة]^(٢) وَهُوَ خَبَرٌ لِابْتِدَاءِ . وَكُلُّ مَا تَمَّ بِهِ الْكَلَامُ فَهُوَ الْخَبَرُ . وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا وَلَيْسَ هُوَ إِيَّاهُ لِأَنَّهُ ثُمَّ صَيَّرَ يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَالتَّغْدِيرُ اسْتَفْزَ الْوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لَهُمْ .
” الَّذِينَ “ [جَرٌّ] نَعْتُ لِلْمُصَلِّينَ . وَالْأَصْلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَاسْتَنْقَلُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَخَذَفُوهَا ، فَاتَّقَى سَاكِنَانِ [يَاءُ الْجَمْعِ وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ الْفِعْلِ] خَذَفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا .
” هُمْ “ ابتداءً .

” عَنْ صَلَاتِهِمْ “ جَرٌّ بِعَنْ [وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] . وَكُسِرَتِ الْهَاءُ وَأَصْلُهَا الضَّمُّ لِمَجَاوِرَةِ كُسْرَةِ التَّاءِ . وَ« هُمْ » لَمْ تُكْثِرْهَا بِلِ صَمْتِهَا حِينَ لَمْ تُجَاوِرْهَا بِكُسْرَةٍ وَلَا يَاءً .

(١) فَب : « فَهُوَ تَمَسَّكُن » وَهُوَ مُخْرِفٌ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضُوعُ الْبَحْثِ « الْمَسْكِينِ » . أَهْوُ مَفْعِلٌ مِنَ السُّكُونِ أَمْ مَصْدَرُهُ التَّمَسُّكُ .

(٢) فَب : « وَتَمَنَّدَلَ إِذَا لَيْسَ الْمُنْدِيلُ » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م : « وَ » .

(٤) فَم : « الَّذِينَ يَسْهُونَ عَنْ صَلَاتِهِمْ » . (٥) زِيَادَةٌ عَنْ وَ : « وَ » .

(٦) زِيَادَةٌ عَنْ م : « وَ » . (٧) فَب : « إِذَا لَمْ » . وَفِي ر : « إِذَا لَمْ » .

(١)

”سَاهُونَ“ خبرُ الابتداء . وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النونِ . وفيها ثلاث علامات : علامةُ الرفعِ [وهي علامةُ مَنْ يَعْلَمُ] ، والجمعُ ، والتذكيرُ . والنونُ عوضٌ مِنَ الحركةِ والتنوينِ اللّذينِ كانا في الواحدِ . والأصلُ في سَاهُونَ سَاهِيُونَ ؛ لأنَّهُمْ عَلَى وَزْنِ فَاعِلُونَ مِنْ سَهَا يَسْهُو سَهْوًا فَهُوَ سَاهٍ ، فَاسْتَقْلَبُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ وَقَبَلَهَا كَسْرَةً فَخَزَلُوها ، ثُمَّ حَذَفُوا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَائِ . وَيُقَالُ : سَهَا يَسْهُو سَهْوًا أَيْضًا . وَأُنْشِدُ :

أَتَرْغَبُ عَنْ وَصِيَّةٍ مَنْ عَلَيْهِ * صلاةُ الله تُقَرَّنُ بِالسَّلَامِ

أَمَا تَخْشَى السُّهُوَّ فَتَقِيهِ * أَمْ أَنْتَ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ ذَامٍ

”الَّذِينَ“ بدلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . ”هُمْ“ ابتداءٌ . ”يُرَءَوْنَ“ فعلٌ

مضارعٌ ، [علامةُ المضارعِ الياءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ الرفعِ النونُ] .

وَيُرَءَوْنَ معِ الْإِبْتِدَاءِ جَمْعًا صِلَةُ الَّذِينَ ، وَكَذَلِكَ سَاهُونَ . وَالْمَصْدَرُ رَأَى يُرَأَى

مُرَاعَاةً [وَرِثَاءً] فَهُوَ مُرَءٍ ، مِثْلَ [رَاعَى يُرَاعِي مُرَاعَاةً فَهُوَ] مُرَاجٍ .

”وَيَمْنَعُونَ“ الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و”يَمْنَعُونَ“ فعلٌ مضارعٌ [والياءُ علامتهُ] ،

وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ ، وَصَارَتْ عَلَامَةُ الرفعِ فِي النُّونِ ، وَالنُّونُ تَسْقُطُ لِحُزْمِ النَّعْصِ

[كَلِمَتُهُمَا] إِذَا قُلْتَ لَمْ تَمْنَعُوا وَلَنْ تَمْنَعُوا .

(١) في ر : « خبرُ المبتدأ والجملة صلة الذين » .

(٢) زيادة عن م . (٣) شرع يحدث . ك .

(٤) في ر : « يرأون خبر » .

(٥) في ب : « في الجزم ... » .

”الْمَاعُونَ“ نصبٌ مفعولٌ به . وَالْمَاعُونَ الطَّاعَةُ ، وَالْمَاعُونَ الزَّكَاةُ ،
وَالْمَاعُونَ الْمَاءُ ، وَالْمَاعُونَ الْمَالُ ، وَالْمَاعُونَ الدَّلْوُ ، وَالْقَدَاحَةُ ، وَالْفَأْسُ ،
وَالنَّارُ ، وَالْمِلْحُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمُحْلَاتِ . وَلِئِمَّا سُمِّيَتْ الْمُحْلَاتُ [مَاعُونَاً] ^(١) لِأَنَّ
الْمَسَافِرَ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ حَلَّ ^(٢) حَيْثُ شَاءَ . قَالَ التَّوَاعِي :
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَمْنَعُوا * مَاعُونَتِهِمْ وَيُضْعِفُوا التَّهْلِيلَ

ومن سورة الكوثر

قوله تعالى : ” إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ^(١) ” الْأَصْلُ إِنْتَا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ
حَذَفُوا وَاحِدَةً اخْتِصَارًا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : (وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ) عَلَى
الْأَصْلِ ، وَ « بَاتَا » عَلَى الْحَذَفِ . وَالْأَلْفُ الثَّانِيَةُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ نَصَبِ
بـ « إِن » . وَاللَّهُ تَعَالَى يُخَيِّرُ عَنْ نَفْسِهِ [بَلْفِظْ] مَلِكِ الْأَمْلَاقِ نَحْوَ (نَحْنُ قَسَمْنَا) وَ « إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ » وَهُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَالْمَلِكُ وَالرَّئِيسُ
وَالْعَالِمُ يُخَيِّرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بَلْفِظَ الْجَمَاعَةِ ، فَيَقُولُ الْخَلِيفَةُ : قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِكَذَا وَهُوَ الْأَمْرُ
وَحْدَهُ ، كَمَا جَرَتْ عَادَةُ الْأَمْرِ بِأَنْ يَقُولَ لِلوَاحِدِ : افْعَلْ كَذَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ [كَذَلِكَ] ^(٢)

(١) ر : « لأنه مفعول به » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « نزل حيث شاء وحل » .

(٤) في ر : « النون والألف نصبان وإن والأصل إِنْتَا » .

(٥) في ب : « والألف من الثانية » . وفي العبارة تساهل ، وينبغي أن يقال : « والنون الثانية » .

والألف اسم الله تعالى » .

على لفظ الاثنين . كان الججاج إذا غَضِبَ على رجل قال : يا حَرَمِيَّ اضْرِبْ عُنُقَهُ .
و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لغةٌ أُخرى « أَنْطِنَاكَ » ^(١) ، وقد قرأ بذلك رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم . تقول العربُ : أَعْطَنِي وَأَنْطِنِي . [والتون والألف اسمُ الله
تعالى في موضع ربيع . والألفُ أَلْفُ الْقَطْعِ] ^(٢) . والكافُ اسمٌ يُعَدُّ عليه السلامُ
في موضع نصبٍ .

« الْكَوْثَرُ » مفعولٌ ثانٍ لأنَّ أَعْطَى يَتَعَدَّى إلى مفعولين . والكوثرُ نهرٌ
في الجنةِ حَافَتَاهُ الذَّهَبُ ، وَحَصْبَاؤُهُ الْمَرْجَانُ وَالْدُرُّ ، وَحَالُهُ الْمِسْكُ (يعني الحَمَامَةُ) ،
وماؤه أشدُّ بياضاً من الثلج وأحلى من العسل ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ لَمْ يَقْطَعْ بِمَدَّهَا .
أبدًا . وقيل الكوثرُ الحَيَرُ الكثيرُ ، ومنه القرآن ، وهو فَوْعَلٌ من الكثرة ، والواو
زائدةٌ مثل كَوَجَجَ وتَوَقَّلَ . والكوثرُ في غير هذا الرجلِ السَّخِيُّ . قال الشاعرُ ^(٣) :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ * وَكَانَ أَبُوكَ ابْنَ الْعَقَائِلِ كَوْثَرًا

جَمْعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالذَّرَّةِ
فِي الصَّدْفِ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ فِيهَا . [وحدثنا محمد عن ابن الطوماني عن أبيه عن الثقاتِ
قال : الْعَقِيلَةُ ذَرَّةُ الصَّدْفِ] ^(٤) ، وَالْخَرِيدَةُ الْمَرْأَةُ الْبِكْرُ لَمْ تُفْتَضَّ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْخَرِيدَةِ ، وَهِيَ

(١) الذي في م : « وقرروا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ر : « ورضاهه الدر » .

(٤) هو الكبت بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) في ب : « وشيت » .

الدُّرَّةُ التي لم تُثَقِّبْ . وقال آخرون : الخريدةُ الكثيرةُ الحياءُ الحفيرةُ . يقال : أخذَ الرجلُ إذا سَكَتَ حياءً، وأقرَدَ إذا سَكَتَ ذُلًّا .

”فَصَلِّ“ جزم بالأمر^(١)، وسقطتِ الياءُ علامةُ الجزمِ . والمصدرُ صَلَّى يُصَلِّي صَلَاةً فهو مُصَلٍّ . ”لِرَبِّكَ“ جرٌّ باللام الزائدة .

”وَأَنحَرْ“ نسقٌ عليه، وعلامةُ الجزمِ [فيه] سكونُ الراءِ . والمصدرُ تَحَرَّرَ تَحَرُّراً فهو تَاحِرٌ . واختلفَ العلماءُ في ذلك، فقال بعضهم : صَلَّ الْأَحْمَى وَانْحَرِ الْبُذْنَ . وقال آخرون : انْحَرِ الْقِبْلَةَ بِحَرِّكَ أَيِ اسْتَقْبِلْهَا؛ تقول العربُ : يُوسِتَانِ تَتَنَاحَرُ، أَيِ تَتَقَابَلُ . وقال آخرون : وَأَنحَرِ أَيِ خُذْ شِمَالَكَ بيمينِكَ في الصَّلَاةِ . ويقالُ تَحَرَّتْ الشَّاةُ أَيِ ذَبَحْتُهَا، وَتَحَرَّتْ الْجُزُورُ، وَنَحَرْتُ الشَّهْرَ إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ . ويقالُ لأَوَّلِ يَوْمٍ من الشهرِ النَّحِيرَةُ وَالْفَزَةُ، ولآخرِ يومٍ من الشهرِ [الْفَلْتَةُ، و] السَّرَارُ، والسَّرَرُ - بغيرِ ألفٍ - قال أبو عمرو: وهو الاختيارُ؛ لأنَّ النَّحْيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لرجلٍ: «هَلْ حُمِتَ مِنْ سَرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا» - والبراءُ والدَّاءُ^(٢) . وسألتُ ابنَ مُجَاهِدٍ عن قولِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ نَهَى عَنْ صَوْمِ الدَّادَاءِ؛ فقال: هو يومُ الشُّكِّ .

(١) في ر: «موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف الاء» . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرها في الكلبيين .

(٤) الذي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر؛ لأنه

في ليلة البراء يثبأ القمر من الشمس .

(٥) مثلت الدال، كما في لسان العرب، ويقال فيه «الدودنة» بضم الدالين .

” إِنَّ شَانِئَكَ “ نصبُ بِإِ. والكافُ في موضعِ جرٍّ بالإضافة . والشانئُ
المُخِض . قال الأعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهَهُ ^(١) * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

” هُوَ الْأَبْتَرُ “ ^(٢) معناه أَنْ مَبْغَضَكَ يَا عَمْدُ هُوَ الْأَبْتَرُ، أَيْ لَا وَلَدَ لَهُ . وَالْأَبْتَرُ
الْحَقِيرُ، وَالْأَبْتَرُ الدَّلِيلُ، وَالْأَبْتَرُ مِنَ الْحَيَاتِ الْمَقْطُوعُ الذَّنْبُ، وَالْأَبْتَرُ ذَنْبُ الْفِيلِ .
كَانَتْ قُرَيْشٌ وَالشَّانِئُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ إِنَّ عَمْدًا صُنْبُورًا، أَيْ
فَرْدًا لَا وَلَدَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ، فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعْلَاهُمْ أَنْ ذِكْرَهُمْ
مَقْرُونٌ بِذِكْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ
أَنَّ عَمْدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَالصُّنْبُورُ الْفُتْلَةُ تَبْقَى مَفْرَدَةً وَيَذْأَقُ أَصْلُهَا . قَالَ : وَلَيْ رَجُلٌ
رَجُلًا نَسَّالَهُ عَنْ نَحْلِهِ فَقَالَ : صَبَّرَ أَصْلُهُ وَعَشَّشَ أَغْلَاهُ . وَالصُّنْبُورُ أَيْضًا مَا فِي فَمِ
الْإِدَاوَةِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ رَصَاصٍ، وَالصُّنْبُورُ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ، قَالَ أَبُو سُبَيْحٍ ^(٣) :
تُخَلَّقُونَ وَيَقْضَى النَّاسُ أَمْرُهُمْ * غُشَّ الْأَمَانَةُ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورٌ ^(٤)

(١) كذا في م وديوان الأعشى . وفي ب : « ظاهر غمره » . والنسر (بالكسر) المقلد .

(٢) في ر : « خيران » .

(٣) في ب : « والمتناقون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان في مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يرمز
بمتناقون .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قال الأخطال » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية الفضل بالفتح كأنه جمع غاش مثل بازل وبزل . ويروى « غس الأمانة » بالفتح
المجبة المضموه والسين المهملة . والنس : الضميف اللين . ويروى « غسو الأمانة » أيضا نحو أنه
جمع مذكر سالم . (راجع لسان العرب في مادة غس) .

ومن سورة الكافرون

حدثني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن أبي عبيدة^(١) قال : سُورَتَانِ فِي الْقُرْآنِ يُقَالُ لهُمَا الْمُقَشِّشَتَانِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَ « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تُقَشِّشَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُقَشِّشُ الْهِنَاءُ الْحَرْبَ .

قوله تعالى : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » « قُلْ » أمرٌ ، وعلامة الأمرِ سكونُ اللّامِ . [وسقطت الواو لسكونها وسكون اللّام] . و « يا » حرفُ [نداء] . و « أَيْ » رفعٌ بالنداء . و « ها » تنبيهٌ . و « الكافرون » تَمَّتْ لَأَيٍّ وَصِلَةٌ لَهُ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : التَّنْبِيهُ يُدْخِلُ قَبْلَ الْأَسْمِ الْمُبْهَمِ لِحَوِّ « هَذَا » فَلِمَ دَخَلَ هَا هُنَا بَعْدَ أَيْ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ أَيًّا تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّنْبِيهِ قَصَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَأَيْ لَذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّهُ مُضَافٌ .

« لَا أَعْبُدُ » « لَا » جَهْدٌ . و « أَعْبُدُ » فعلٌ مضارعٌ ، وعلامة رفعه ضمُّ آخره .
« مَا » نصبٌ مفعولٌ بِهِ وهو بمعنى الَّذِي ، أَيْ لَا أَعْبُدُ يَا مَعْشَرَ الْكَافِرَةِ الصِّمَّ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ .

(١) في ب : هم : « أبي عبيد سوا » . ك .

(٢) ر : « موقوف لأنه أمر » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « وإنما كان التمت هاهنا لازما لأن أَيْ مهمة فصرحوا بالتمت » .

(٥) في ر : « لأنه مفعول به » .

(٦) في ر : « ويعني به الصم وما كانت قرين تبيده دون الله » .

(١) "تَعْبُدُونَ" صلة ما . والواو الذي فيه ضمير الفاعلين . والماء المضمرة تعود على الذي ، والتقدير : ما تعبدونه . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ حَذَفَتِ الماء ؟ فَقُلْ : لِمَا صَارَتْ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدًا : الْأَسْمُ النَّاقِصُ ، مع صِلَتِهِ وهو الفعلُ ، ومع الواو وهي ضمير الفاعلين ، ومع الماء وهي المفعول ، فلما طال الاسمُ بالصَّلة حَذَفُوا الماء ، وكانت أَوَّلَى بِالْحَذَفِ مِنْ غَيْرِهَا لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ ، وهي فَضْلٌ فِي الْكَلَامِ . قال الشاعر :
 ذَرِيقِي إِنَّمَا خَطَطِي وَصَوِّي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 مَنَاءُ وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ هُوَ مَا لِي .

["وَلَا" مجد . "أَنْتُمْ" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . "عَابِدُونَ" خبرٌ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وعلامة الرفع الواو التي قبل النون ، والنونُ عَوْضٌ عَنِ الْحَرَكَةِ . "مَا" اسمُ اللَّهِ تعالى في موضع نصب . "أَعْبُدُ" فعلٌ مجرّدٌ عليه السلام وهو جَمَلَةٌ مَا (٥) .]
 "وَلَا" نسقٌ عليه . "أَنَا" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . "عَابِدُ" خبره .

(١) في ر : «علامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون» . وأخر جملة منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن عطاء المجبى . ك . (٣) في ب : «أعظمت» . (٤) كذا دراية الأصول . وفي اللسان وغيره : «مال» بالرفع ، قال في اللسان : «وإن ما» . وكذا منقولة . وفي جوهرة ابن دريد (ج ١ ص ٢٠٠) «قال الشاعر — أوس بن عطاء — :
 ذَرِيقِي إِنَّمَا خَطَطِي وَصَوِّي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 يَرِيدُ أَنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ مَا لَا غَرَضَ . والقصيدة مرفوعة لأن أولها :
 أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَزْوِ * تَقَطَّعَ بَيْنَ غَزَاءِ الْحَبَالِ

ح . ي .

(٥) ما بين المربعين عبارة ر ولها «وهو صلة» بدون «لأنها» ، وهو منقطع في ب . وعبارة م : «(ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كإعراب الأول» .

”مَا“ مفعولٌ بها . ”عَبَدْتُمْ“ ^(١) صلةٌ ما . وَشَدَّدْتَ النَّاءُ لِأَنَّ الْأَصْلَ
عَبَدْتُمْ ظَاهِرَةَ الدَّالِ ، وَالْدَّالُ أَخْتُ النَّاءِ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، فَتَقَلَّبُوا مِنَ الدَّالِ نَاءً وَأَدْغَمُوا
النَّاءُ فِي النَّاءِ . وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ عَبَدْتُمْ ، تَقَلَّبَ مِنَ النَّاءِ دَالًا ،
لِأَنَّ الدَّالَ أَجْهَرُ وَأَقْوَى ، فُتَقَلَّبَ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْمَجْهُورُ عَلَى الْمَهْمُوسِ .

”وَلَا أَنْتُمْ“ إعرابه كإعراب الأول . ”عَابِدُونَ“ خبرُ أَنْتُمْ .

و ”مَا“ مفعولٌ . و ”أَعْبُدُ“ فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةٌ ما ، وفيه هاء
مُحذوفةٌ ، والتقديرُ ما أعبدُه ، وكذلك في جميع ما تقدم .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا وَجَّهَ التَّكْرِيرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ؟ فَقُلْ : مَعْنَاهُ أَنَّ قَوْمًا
مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ صَارُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أَنْتَ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ
وَابْنُ سَادَاتِهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَمَّيَ أَحْلَامَ قَوْمِكَ ، وَلَكِنْ تَعْبُدُ نَحْنُ رَبَّكَ سَنَةً
وَتَعْبُدُ أَنْتَ إِلَهُنَا سَنَةً ، فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
الْآنَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فِيمَا تَسْتَعْبِلُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ فِيمَا اسْتَأْتَفَ مَا عَبَدْتُمْ
أَنْتُمْ فِيمَا مَقَى مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ السَّاعَةِ مَا أَعْبُدُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلِمَ قِيلَ وَلَا أَنْتُمْ
عَابِدُونَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ بِإِعْيَانِهِمْ . اتُوا عَلَى الْكُفْرِ وَعَلِمَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَخَبَّرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) في ر : «إعراه كإعراب الأول» . وإنما شددت الناء .

(٢) في ر : «أدغمت الدال في الناء تقرب المخربين ولكونها» .

عَازَّةً لَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ في قويم بأعيانهم ، وقد نَفَعَتِ المَوْعِظَةُ قَوْمًا .
وفيه جواب آخر : أَنْ يَكُونَ الخَطَابُ عامًا وَيُرَادُّ بِهِ الخَاسُّ لَمَنْ لَا يُؤْمِنُ وَإِنْ
كَانَ قِيمِهِمْ مَنْ قَدْ آمَنَ .

«لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» الكاف والميم جر باللام الزائدة . ^(١) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ :
لِمَ فُتِحَتِ اللّامُ وَلَامُ الإِضَافَةِ مَكْسُورَةٌ إِذَا قُلْتَ لَزَيْدٍ وَأَمْعِيرو؟ فَقُلْ : أَصْلُ كُلِّ لَامٍ
الْفَتْحُ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ كَسْرُ بَعْضِ التَّلَامَاتِ إِذَا وَقَعَ فِيهِ لَبْسٌ نَحْوُ قَوْلِكَ إِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ
وَإِنْ هَذَا لَزَيْدٌ ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَ لَامِ الْمَلِكِ وَلَامِ الْإِبْتِدَاءِ . وَلَامُ الإِضَافَةِ مَتْنٌ وَلَيْسَ مَكْنًى
لَمْ تَلْتَبَسْ فَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى فَرْقٍ . «دِينُكُمْ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«لَكُمْ» خَبَرٌ . «وَلِيَ»
الْيَاءُ جَرُّ بِاللَامِ الزَّائِدَةِ . «دِينِ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ خَفَضْتَ التَّوْنَ
وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مِثْلَ الْأَوَّلِ ؟ فَقُلْ : لِأَنِّي أَضَفْتُهُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ثُمَّ اجْتَزَأْتُ
بِالْكَسْرِ عَنْ الْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ «دِينِي» . بِالْيَاءِ ، فَخَذَفُوا الْيَاءَ اخْتِصَارًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَفَّكَ مَا تُبْلِقُ دِرْهَمًا • جُودًا وَأُخْرَى تُعْطَى بِالسَّيْفِ الدِّمَاءَ

أَرَادَ «تُعْطَى» بِالْيَاءِ فَخَذَفَ الْيَاءَ اخْتِصَارًا . وَهَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ : ﴿فَأَقْضُوا
الْمُشِيرَاتِ كَيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُنَّ﴾ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِمَّا قَدْ أُعْرِ [بِهِ] النَّحْوُ صِلَى

(١) فِي ر : «الكاف جر بالإضافة . ولام الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع
المكنى نحو له ولك ولكم» . وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياء . لأن الياء لا تنح إلا وما قبلها يكون
مكسورًا نحو لي ولغلامي . وتفتح الياء قلعة حروف الكلمة .

(٢) زَادَ فِي ر : «والكاف والميم جر بالاضافة» .

(٣) فِي ر : «وإنما كسرت التون وهي في موضع رفع لأن الأصل ديني فخذفوا الياء اختزاً بالكسرة
كما قال الله تعالى : وإبإى فارهبون ، فاقعون» . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .

الله عليه من الكُفِّ^(١) عن المشركين والصبر عليهم^(٢)، فإن آية السيف نسخته، كقوله :
 ﴿خُذِ الْعَقْلَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

ومن سورة الفتح ومعانيها^(٣)

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : «نُعَيْتُ إِلَى نَفْسِي» .
 وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُسَلِّمُ وَالرَّجُلَانِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَتْ
 الْقَبِيلَةُ تُسَلِّمُ بِأَمْرِهَا ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ .

قوله تعالى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» «إِذَا» و«إِذَا» حرفا وَقْتٍ، إِذَا وَاجِبَةٌ ،
 وَإِذَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ . وَمَعْنَاهُ أَنَّ إِذَا مَاضِيَّةٌ ، وَإِذَا مُسْتَقْبَلَةٌ . تَقُولُ : أَزُورُكَ إِذَا وَاقٍ
 الْأَمِيرُ ، وَزُرْتُكَ إِذَا قَدِمَ الْحَاجُّ . وَهُمَا لَا يَعْمَلَانِ شَيْئًا . وَرُبَّمَا جَازَتْ الْعَرَبُ
 بِإِذَا وَإِذَا مَا ، وَإِذَا مَا ، فَخَرَمُوا الْقَوْلَ بَعْدَهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مَخْتَارًا لِأَنَّهُ مُوقِفٌ^(٤) ، وَالصَّوَابُ
 أَنْ تَقُولَ إِذَا تَزَوَّرْتَنِي أَزُورُكَ ، وَلَا تَقُلْ إِذَا تَزَوَّرْتَنِي أَزُرُّكَ . قَالَ زُهَيْرٌ^(٥) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا^(٦)

الناشط الثور الوحشي .

(١) في ب : « بالكف » .

(٢) في م : « والصبر عنهم » . (٣) في ر ، م : « ومن سورة النصر » .

(٤) في ب : « وإنما جازت العرب بإذا وإذا ما » وهو محريف .

(٥) كذا في م . وفي ب : « لأنه وقت » .

(٦) في م : « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهير بن أبي سلمى وإنما هو لكعب بن زهير . ك .

« جاء » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ جِئَا ، فصارتِ الياءُ ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ومُدَّتِ الألفُ تمكينًا للهمزة ، غيرَ أن الكتابةَ بالفاءِ واحدةٌ ؛ لأنه متى اجتمعَ ألفانِ اجتزعا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجتزعا بآنتين . والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ جِئًا وَيَجِيئًا فهو جاءَ ، والأصلُ جَئِيٌّ ، فاستقلوا الجمعَ بين هَمْزَيْنِ ، فليُوا النّونيةَ فصارتِ ياءٌ لانكسارِ ما قبلها ، وحدّوها لسكونها وسكون التنوين ، فصارَ جاءَ ، مثل قاضٍ وراي .

« نصر الله » رفعٌ بفعله . وأضفت النصرَ الى اسم الله تعالى ولم تنوّنه لأنه مضارعٌ .
 والمصدرُ نصرَ ينصرُ نصرًا ^(١) [فهو ناصرٌ] ، والأمرُ أنصرْ ، وأنصروا ، وأنصري ، وأنصريا ، وأنصرن . والنصرُ في اللغةِ الفتحُ . والنصرُ الرِّزْقُ . وقيل في قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أَي لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ . ووقفَ أعرابيٌّ ^(٢) يسأل الناس فقال : نصر الله مَنْ نصري . ويقال : نصرَ الفَيْسُ بَلَدًا كَذَا ، وأنشد :
 إِذَا أَسْلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى * بِلَادَ تَمِيمٍ وَأَنْصَرِي أَرْضَ عَامِرٍ
 ويقال : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيتها . ومن جاءَ الأمرُ جِئَ يَأْجِي ، وجِئًا ، وجِئُوا ، مثل جِئَ وجِئًا وجِئُوا ، وللرَّاءِ جِئِي ، وجِئًا ، وجِئَن . وإذا أمرت الرجلَ من جاءَ يَجِيءُ بالنون المشددة قلت : جِئَن يَازِيدُ ، وجِئَانُ ، وجِئُونُ [يا رجالُ] ،

(١) زادني ر : « واسم الله تعالى جربالإضافة » . (٢) زيادة عن م .

(٣) ف ب : « ومرأمرابي » .

(٤) البيت الراعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الخ » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

وَاللَّهُ أَجَلُهُ [بِالْمَرْفَعِ] لِللَّغَةِ أَيْ مِثْلُ الْمَذْكُورِ . وَلِلنَّسَبِ حَشْرٌ مِثْلُ أَصْحَابِ
وَيُقْتَضَى بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَلِغْ فِيهِ إِلَّا كَمَا فِي بَيِّنَاتٍ حُجِّزُوا بِهَا الْأَنْفَ .
« وَالْفَتْحُ » أَيْ السُّبُورُ عَلَيْهِ ، لِأَعْلَامَةِ الرَّفْعِ فِيهِ صَمْتُهُ الْحَلَاءِ . وَالْمَصْدَرُ فَتَحَ يَفْتَحُ فَتَحًا
أَيْ فَتَحَ قَالِحًا وَأَوَّلًا فَتَحَ . وَالْفَتْحُ فِي اللُّغَةِ النَّصْرُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ
قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ أَيْ يَسْتَنْصِرُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَعْنِي الْيَهُودَ ؛ لِأَنَّهُ
أَسَمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [كَانَ عِنْدَهُمْ] مُودَ مُودَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُقَالُ مَاذَا مَاذَا ، وَالسُّرْيَانِيَّةُ
الْمُسْتَحْتَمَا ، وَالْبَرَاءُ قِلْبُطُسُ بِالرُّومِيَّةِ . (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا) يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْآلِ وَالْقُرْآنِ (كَفَرُوا بِهِ) . [وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَسْتَفْتِحُ فِي عَزْرَاتِهِ بِصَعَالِكِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَمَعْنَاهُ يَسْتَنْصِرُ
بِقُرَائِهِمْ . وَالْفَتْحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحُكْمِ ، وَيُسَمَّى الْقَاضِي الْفَتْاحُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(رَبَّنَا أَفْرِغْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) أَيْ أَحْكَمْ . حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ
عَنِ الْقَوَاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ لَزَوْجَهَا : بَيْتِي وَبَيْتُكَ الْفَتْاحُ .
« تَرْيِدُ الْقَاضِي » [حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَابِتٍ] عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :
رَبِّ الْوَالِدِ أَكْبَحُ مِنْهُ أَيْ [خَالِفٌ بِهِ] وَيُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ كَيْفٌ ، أَيْ أَحَدٌ .
« [سَأَلْتُهُ] وَرَأَيْتُ النَّاسَ » [وَأَوْدَحْتُ النَّاسَ] . وَ« رَأَى » فَعْلٌ مَاضٍ . وَهَذَا مِنْ
رُؤْيَا الْقَيْنِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . وَ« النَّاسُ » مَفْعُولٌ بِهِمْ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفي نسخة : « وَأَوْدَحْتُ النَّاسَ » .

(٣) في ر : « وَالنَّاسُ اسْمٌ عَلَى السَّلَامِ فِي مَوْضِعٍ [رَفْعٍ] وَالنَّاسُ مَعْرُورُونَ » .

”يَدْخُلُونَ“ حالٌ، ومعناه ورأيت الناس داخِلينَ . وذلك أَنْتَ الفعلُ المضارعُ إذا حلَّ محلَّ الاسمِ ارتفعَ، تقولُ : رأيتُ زيدًا يَقُومُ، معناه رأيتُ زيدًا قائمًا . و« يَدْخُلُونَ » فعلٌ مضارعٌ، وعلامةُ جَمْعِهِ الواوُ، وعلامةُ رَفْعِهِ النونُ .

”فِي دِينِ اللَّهِ“ جرُّ نفي . وآمَنُ اللهُ تعالى جرُّ بالإضافة .

”أَقْوَامًا“ نصبٌ على الحال، واحدُهم قَوْجٌ . والقَوْجُ جمعٌ لا واحدَ له من لَفْظِهِ، مثلُ الرُّحَطِ، والقَبِيلَةِ، والمُصَبَّةِ، والنَّفَرِ، والمَلَأَ، والقَوْمِ . والتَفْرِيقُ (٢) على الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ .

”فَسَبِّحْ“ أمرٌ، وعلامةُ الأمرِ سَكُونُ الحاءِ . ومعنى سَبِّحْ : صَلِّ . والتَسْبِيحُ الصَّلَاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ سَبِيحًا فهو سَبَّاحٌ . ”بِحَمْدِ“ جرُّ بالباءِ الزائدة . والمصدرُ حَمْدٌ يَحْمَدُ حمداً فهو حَامِدٌ . ”رَبِّكَ“ جرُّ بالإضافة .

”وَأَسْتَغْفِرُهُ“ نسقٌ عليه . والهاءُ في موضعِ نصبٍ . ”لَهُ“ الهاءُ

(١) في ر : « فعل مضارع في موضع داخلين » .

(٢) في م : « مثل رطل وقيلة وعصبة وقفروقوم لا يقع إلا على رجال دون نساء » . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس « القفر » وحده كما هو من عبارة ب ؛ فقد روي عن أبي الياس سلب أن القفر والقوم والرطل حناها الجميع ولا واحدَ لها من قَظْمِها وهي لمرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى : (...) لا يسفرقوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن (فتقابل بين القوم والنساء ، وقول زهير :

وما أدري ولست أخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح ، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء ، ولكن إطلاقه على النساء بالتحديد

أما الملاء ، وهو لم يرد في م ، فالظاهر من معييات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والنصبة ، ومنها النصابة ، فلم ترفعها لأنها خاصان بشئ . (٣) في ر : « موقوف لأنه أمر » .

في م : « أمر » .

نصبً بأن . "كَانَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كَانٌ .
والنقدِيرُ إنه كَانَ اللهُ تَوَابًا ؛ فاسمُ كَانَ مُضْمَرٌ فيه .

"تَوَابًا" ^(١) خبره . ومعناه أن الله رَجَاعٌ لِعِبَادِهِ إذا تَابُوا من المَعْصِيَةِ إلى الطَاعَةِ . وكذلك قوله : (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفْرًا) أى للراجعين إلى الخير .
وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا يَا بَنَى آدَمَ لَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا يُذْنِبُونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .
^(٢)

ومن سورة تَبَّتْ ومعانيها

قوله تعالى : " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ " « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه
الاستقبال لأنه دعاء عليه ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَبْتُ تَبًّا فهو تَابٌ ،
والمفعولُ به شَيْبٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وإنْ شِئْتَ كَسَرْتَ ، وَيَتَّبُوا ، وَتَبًّا ، وللإِمرأة
نَيْءٌ ، وَتَبًّا ، وَابْنَيْنِ ، لما خرج التضعيفُ سَكَنَ أَوَّلُ الفعلِ فجاءتْ بِألفِ الوصلِ .
وَيَقَالُ امرَأَةٌ تَابَةٌ ، أى عَجُوزٌ قد هَلَكَ شَبَابُهَا . وَالتَّيَابُ الْمَلَائِكَةُ . [قَالَ اللهُ : (^(٣)
(وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ)] قال على :

أَذْهَبِي إِنَّ كُلَّ دُنْيَا ضَلَالٌ * وَالْأَمَانِي تُغْفَرُهَا لِلتَّيَابِ
لَا يَرْوِقُ نَفْسُكَ ضَائِرُ لِقَاءٍ * كُلِّي دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتَّيَابِ

(١) قرأه : « خير كان » والجملة خبر إن .

(٢) ههنا مقتبس من حديث لفظه : « والذي نفسى بيده لو لم تذنبا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . ع . ي .

(٣) قرأه : « قوما » .

(٤) أذهبه .

(٥) أى الماتة ، تبت . ع . ذ .

[وقال جرير : ^(١)]

[عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ * أَلَا تَبَا لِمَا عَمِلُوا تَبَا] ^(٢)

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

أَلَحَقَّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ * فَمَنْ يَعْنِهِ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبٍّ ^(٣)

والنساء [الثانية] ناءُ التانيث لأن اليد مؤنثة . ومعنى تَبَّتْ يَدَاهُ أَي تَبَّ هُوَ ؛ لأن العرب

تَنْسُبُ الشَّقَّةَ وَالْقُوَّةَ وَالْأَفْعَالَ إِلَى الْيَدَيْنِ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا يَقَعُ كُلُّ الْأَفْعَالِ ؛ ويقال :

هَمْ يَعْطَشُونَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ أَيْ عَلَى نِعَالِهِمْ . وقال الله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ أَيْ إِلَّا هُوَ . « يَدَا » رَفَعٌ بَفَعْلُهُمَا ، وعلامةُ الرَّفْعِ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ

النُّونِ ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ يَدَانِ ، فَذَمِيتِ النُّونُ لِلإِضَافَةِ . وَ« أَبَى » جَرٌّ بِالِإِضَافَةِ .

و« لَهَبٌ » جَرٌّ بِالِإِضَافَةِ . وَإِنَّمَا كُنِيَ بِأَبَى لَهَبٍ لِأَنَّهُ وَجَنَّتِيهِ كَانَتَا [كَانَهُمَا] ^(٤) لِتَوْقُذَانِ

حُسْنًا . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ كُنِيَ وَلَمْ يُسَمَّ ؟ فَقُلْ لِأَنَّهُ اسْمُهُ كَانَ عَبْدَ الْعَزْزِيِّ . وَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ

« أَبَى لَهَبٍ » بِإِسْكَانِ الْهَاءِ .

« وَتَبَّ » الْوَاوُ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ« تَبَّ » فَعْلٌ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَى جَمِيعًا ، وَبَيْنَهُمَا ^(٥)

فَرْقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ تَبَّتِ الْأَوَّلَى دَعَاءً ، وَالثَّانِيَةُ خَبَرٌ ، كَمَا يَقُولُ جَمَلُكَ اللَّهُ صَالِحًا وَقَدْ فَعَلَ ، ^(٦)

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام : « فمن يجبه إليه » . (٤) في م : « وكان الأمل » .

(٥) في م : « والفرق بينهما أن تب الأول دعاء . والثاني خبر ... » .

(٦) في م : « وقد حمك » .

فَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَفَتَّيَبَ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَفَتَّيَبَتْ » . وقال العَصِيُّ :

(١)
عَرَّجْتُ فِيهَا سَرَّاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا * فَاسْتَبَلَّ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَنْفَتَلَا
حَيًّا إِلَهُهُ وَيَبَّاهَا وَنَعَمَهَا * دَارًا يَبْرِقُ ذِي الْعَلَقِ وَقَدْ فَعَلَا

”مَا أَغْنَى“ « ما » مجدد ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فعل ماضٍ ، والمصدر أَغْنَى يُغْنِي إِغْنَاءً فهو مُغْنٍ . وَالْأَلْفُ أَلْفٌ قَطْعٌ . وَالْأَمْرُ أَغْنِ بَفَتْحِ الْأَلِفِ وَقَطْعِهَا . وقال آخرون : « ما » استفهام أي شيء أَغْنَى عنه ماله ! . فعل هذا « ما » رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ .

”عَنْهُ“ الهاء جُرْ مِنْ . و ”مَالُهُ“ رُفِعَ بِفَعْلِهِ . [والهاء جُرْ بِالْإِضَافَةِ] .
(٢)
”وَمَا كَسَبَ“ رُفِعَ نَسَقٌ عَلَى الْمَالِ ، ومعناه الَّذِي كَسَبَ . و ”كَسَبَ“ فعل ماضٍ ، وهو صلة الَّذِي . والمصدر كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فهو كَاسِبٌ . ويقال : كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وَكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، وَلَا يُقَالُ أَكْسَبَهُ ؛ كَمَا يُقَالُ : سَلَكَ زَيْدٌ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، وَلَا يُقَالُ أَكْسَبَهُ ، وَلَا أَسْلَكَهُ إِلَّا فِي شُدُوزٍ . ويقال في التفسير : ”وَمَا كَسَبَ“ يعني وَلَدَهُ . وعائِدٌ [مَا الَّذِي هُوَ مُعْنَى] الَّذِي هَاءٌ مُضَحَرَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَمَا كَسَبَهُ .

(١) في م وضع البيت الثاني قبل الأول .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر : « ما الثانية رفع بفعلها وهي نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطاروف ،

والثالث الذي ورثه . - (٤) زيادة عن م .

«سَيَصِلِي» السين تأكيد للاستقبال^(١) . و «يَصِلِي» فعل مستقبل والمصدر صِلَ
يَصِلِي صِلِيًّا [فهو صَالٍ]^(٢) ، وأصله الله يُصِلِيهِ إِصْلَاءً فهو مُصِلٍ . وقد قرأ الأعمش
«سَيُصِلِي» بضم الياء . ويجوز أن تقول صَلَّيْتَهُ النَّارَ ؛ لأن الأعمش روى عنه
(فَسَوْفَ نَصْلِيهِ نَارًا) . ويقال : صَلَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَّيْتُهَا ، فإنا صَالٍ ، والشاةُ
مَصْلِيَّةٌ ، ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه أنه أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شاةٌ مَصْلِيَّةٌ ،
وأجاز الفراء [شاةً] مُصْلَاةً ؛ لأنك تقول أَصْلَيْتُهَا أَيضًا . ويقال للشواء: الصَّلَاءُ ،
والمُضْطَبُّ ، والمُشْرَاشُ ، والرُّودَقُ^(٤) ، والمُسْتَنْطُ ، والمَرْمُوشُ ، والرَّمِيضُ ، والمُحْنُوذُ^(٥) ،
والمُحْنِيذُ ، والسَّوَيْدُ ، والمُحْسُوسُ^(٦) ، والمُحَاشُ^(٧) ، والسَّحْسَاحُ^(٨) ، والأَنِيشُ^(٩) ، والمُغْلَسُ^(١٠) ،
والمُخَذَّعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ .

- (١) ز : « تأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة من م . (٣) في م : « وقد يجوز » .
(٤) في م : « الرودق » . وفي ب : « الرودو » بالذال المهملة . والتصويب من القاموس ،
فقد ذكر من معاني « الرودق » الحبل السيط . (٥) في م : « المشيط » وهو من أسماء الشواء
أيضا كالمشيط وزنا ومعنى . (٦) زاد في م هنا : « المندوة » . يقال : بدأت اللحم أندوه نداه
فهو نَدْنَى ومندوه . ويجوز في مثله أن يقال « مندو » بقلب المزة واوا وإدغامها في الواو . فإذا ألحقت
به هاء التأنيث قلت « مندوة » . (٧) كذا في ب . وفي م : « الشويد » بالثين والذال
المعجمتين . ولم يند إليه . (٨) في ب : « المشوش » وهو تحريف .
(٩) كذا في الأصول . وفي لسان العرب : « وفي حديث ابن الزبير : الدنيا أهون علي من منعة
ساحة ، أي شاة مثله سمنا ، ويروي (بصحاح) وهو بعتاه . ولم ساح ، قال الأصمسي : كأنه من سمه
بصب الودك » . ع . ي . وفي المختص في الكلام على الشواء (ج ٤ صفحة ١٢٧ وما بعدها) أن
من أسماء الشواء الحساس ، وأنه يقال حسحت اللحم مثل حسسته . فيحتمل أن يكون ما في الأصول
محرف عن « الحساس » .
(١٠) في الأصول : « المغلس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (في مادة خذع) .

”نَارًا“ مفعولٌ بها . ”ذَاتَ“ نعتٌ للنَّارِ . ”لَهَبٌ“ جرٌّ بالإضافة .
والنَّارُ هذه المُحرِّقَةُ ، والنَّارُ أيضًا النَّورُ ، والنَّارُ سَمَةُ الإِبِلِ .

”وَأَمْرَأَتُهُ“ ^(١) رَفَعَهَا مِنْ جِهَتَيْنِ ، إِنْ شِئْتَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَالَةِ الْحَطَبِ خَبَرُهَا ،
وَإِنْ شِئْتَ تَسَقُّطَهَا عَلَى الضَّمِيرِ فِي سَيَّضَ ، [أَيْ سَيَّضَ] أَبُو لَهَبٍ وَأَمْرَأَتُهُ . وَالْهَاءُ
جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ «مُرَيْتُهُ» ^(٢) مُصَغَّرًا . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : هَذِهِ
مَرَاتِي وَأَمْرَاتِي ، وَزَوْجِي وَزَوْجَتِي ، وَحَتِّي ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي ، وَمَحَلُّ
إِزَارِي ، وَخُضَّتِي ، وَحَرَّتِي ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ * فَحَرَّتِي هُمُ أَكَلُ الْجَرَادِ

وُسِّمَتِ الْمَرْأَةُ بِذَاتِ . وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ الْمَرْأَةِ بِاللُّؤْلُؤَةِ ، وَالْبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالْأَنَّثَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاةِ] ^(٣) ، وَالْبَقْرَةِ ، وَالنَّمْعَةِ ، وَالْوَدْعَةِ ، وَالْعَبِيَّةِ ، وَالْقَوَارِيرِ ،
وَالرِّبْضِ ، وَالْقِرَاشِ ، [وَالرَّيْحَانَةِ ، وَالظُّبْيَةِ ، وَالذَّمْيَةِ وَهِيَ الصُّورَةُ ، وَالتَّمْعِلُ ، وَالْقَلُّ ،
وَالْقِيَاءُ ، وَالْجَارَةُ] ^(٤) ، وَالْمِرْجَةِ ، وَالْقَوْصِرَةَ . وَكَتَبَ الْفَرَزْدَقُ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْحَفْنِ بِحَقْلِهَا
جَفْنًا لِسِلَاحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حُبْلٌ ، فَقَالَ :

(١) عبارة و : «رفع الإبتداء وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . ولله بالتس) على ما في يصيل
أى يصيل أبو لهب نارا وامراته أيضا متصل» . (٢) زيادة عن م .

(٣) في م : «ومرته» ، وهي قراءة أيضا ، قلبت فيه الهززة ياء ، وأدغمت في الياء .

(٤) في م : «مرى» وهي لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهززة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال

فيها أيضا امرأة يتسبل الهززة وهي نادرة . (راجع لسان العرب) .

(٥) في الأصول : «كنى» وهو تحريف ؛ فالتب الكنة إنما هي زوجة الابن أو زوجة

الأخ . ع . ي . (٦) في م : «ويكنى عنها إزارى ... الخ» .

وَجَفَنَ سِلَاحٌ^(١) قَدْ رُزْتُ وَلَمْ أَتُخْ * عَلِيٍّ وَلَمْ أَتُخْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِ
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِظَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنَآيَا أَنْسَانَهُ لِيَالِي
 [وَكُنِيَ عَنْهَا أَحْمَرُ بِمَوْضِعِ السَّرِجِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُحَاطَبُ امْرَأَتُهُ :
 فَلَمَّا زَالَ سَرِجٌ عَنْ مَعْدُ^(٢) * فَاجْدِرْ بِالْخَوَادِثِ أَنْ يَكُونَا
 يَقُولُ : رُبَّمَا مِتُّ فَوَلَّتْ عَنْكَ ، فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي]^(٣)

« حَمَّالَةٌ » رفع خبر الابتداء . ومن قرأ « حَمَّالَةٌ » بالنصب وهي قراءة عاصم
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أَشْمُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ وَأَذَمُّ
 حَمَّالَةُ الْحَطَبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَالْمَدْحُ قَوْلُهُمُ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِ أَبِي الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أَمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِهِ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 إِلَى الْمَلِكِ الْقُرَيْمِ وَابْنِ الْهَيْمِ * وَلَيْتَ الْكَتَيْبَةَ فِي الْمَزْدَحَمِ
 فَنَصَبَ لَيْتًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أَذَمُّ وَأَعْنِي .
 قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْفُفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

- (١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المدة من الفرس : موضع وجل الفارس منه .
 (٣) زيادة عن م . (٤) في ر : « خبر الابتداء . ومن جعلها فاعلة جعل نعتا وبديلا » .
 وفيها تحريف ، لعل ضوايه « ومن جعل وامرأته فاعلة جعل حالة الحطب نعتا أو بدلا » . والكلام
 الذي يقع هنا بين « حمالة » و « الحطب » هو زيادة : « وفي » . فاعتنا قصصا واضطراب كثير .
 (٥) هو عمرو بن الورد العبدي .

(١)

”الْحَطْبُ“ جر بالإضافة . قال قوم : كانت تحمل الشوك فتلقيه في طريق المسلمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بغضا منها لهم . وقال آخرون : بل كانت تمنى بالبيعة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَصْطَلِدْ عَلَى ظَهْرِ لَأَنَةٍ ^(٢) * وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظِيرِ الرُّطْبِ
الْحَظِيرِ [الرُّطْبُ] ^(٣) الْحَطْبُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ رُطْبًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ دُخَانًا [وَأَدَى] ^(٤) .

[قال : ومَرَّ اللَّهُمَّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَحْوَصُ يُنْسِدُ ، فقال بمأزح له :
إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا تُمَثِّلُ . فقال بلى ، ولقد قلتُ — مُعْرِضًا بِأَمْ جَمِيلٍ — :
مَا ذَاتُ حَبِيلٍ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ * وَسَطَ الْجَحِيمِ فَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعِيرٍ * وَحِبَلُهَا وَسَطُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسِيدٍ
فَقَالَ اللَّهُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

مَاذَا تُحَاوِلُ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْقَصَتِي * أَمْ مَا تُعِيرُ مِنْ حِمَالَةِ الْحَطْبِ
غُرَاهُ سَائِلَةً فِي الْمَجْدِ غُرَّتُهَا ^(٥) * كَانَتْ سَلِيلَةً شَيْخٍ ثَاقِبِ الْحَسَبِ

- (١) في ر : « فلقية في طريق رسول الله لتؤذيه بذلك ، وكانت حقا مع كفرها » .
(٢) اللآنة : ما يلام عليه . أى لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشاف
أيضاً في تفسيره هذه السورة . وفي م : « على حبل سوء » . (٣) زيادة عن م .
(٤) تمام نسيب : « الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لب » . فأم جميل امرأة أبي لب جدته .
(٥) الهى في أب الأغانى (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : « إِنَّكَ يَا أَحْوَصَ لَشَاعِرٌ ،
وَلَكِنَّكَ لَا تَعْرِفُ الْغَرِيبَ وَلَا تَقْرُبُ ... الخ » .
(٦) في الأصل : « مُعْرِضًا » .

(٧) في الكشاف : « شاذخة » . وشذوخ القرة وسيلاتها : اتساعها في الوجه ، وهذا كناية عن عظيم
مكاتها في الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ * عَيْرَتِي وَأَسِطًا جُرُومَةَ السَّرَبِ^(١)

فَلَا هَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّدُهُمْ * فِي جَلِيدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنْبِ^(٢)

”فِي جَلِيدِهَا“ جر بني . والجديد العنق، وجمعه أجْيَادٌ، وموضع بمكة يقال

له أَجْيَادٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لَعَلُّهُ . والجديد بفتح الياء طول العنق^(٣) . ويقال للعنق العنق،

وَالْعُنُقُ، والجديد، والكرد، وأصله بالفارسية كُردَنَ قُرْبَ . وأنشد:

وَتَكَا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * ضَرَبَتْهُ دُونَ الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

الْأَنْثَيَانِ الْأُذْنَانِ، وَالْأَنْثَيَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْخُصْيَانِ . ويقال للعنق المَسَادِي .

”جَبَلٌ“ رفع بالابتداء عند البصريين، لأن معناه التقديم والتأخير .

”مِنْ مَسَدٍ“ جر بمن . والمسد اللَّيْفُ . وأنشد:

* يَا مَسَدَ الْخَوْصِ تَعَوَّذِي

وَالْمَسَدُ مَصْدَرُ مَسَدَ الْحَبْلِ يَمْسُدُهُ مَسَدًا إِذَا أَحْكَمَ قَتْلَهُ . واختلف الناس في ذلك،

فَقَالَ قَوْمٌ: حَبْلٌ مِنْ نَارٍ^(٤) . وقال آخرون: فِي جَلِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ بِمَعْنَى حَبْلًا

قَرُوعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

(١) واسطًا جرثومة العرب أي حلالا وسطها؛ ويقال: وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أشرفهم

وأكرمهم .

(٢) يصب بانه ما يوزن .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر: « ويقال امرأة يجدا . وعقفا . وعيظا . إذا كانت طويلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) في ر: « وقيل من ليف من جنس النار » .

ومن سورة الصمد ومعانيها^(١)

”قُلْ هُوَ اللَّهُ“ ^(٢) «قُلْ» أمر^(٣) . فإن سأل سائل فقال : إذا قال القائل : قُلْ لا إله إلا الله وجب أن تقول : لا إله إلا الله ولا تزد قُلْ ، فما وجه ثبات الأمر في قُلْ في جميع القرآن ؟ فالجواب في ذلك أن التقدير قُلْ يا محمد قُلْ هو الله أحد ، وقُلْ يا محمد قُلْ أعوذُ بربِّ الناس ، فقال النبي صلى الله عليه وآله كما لقنه جبريل عن الله عز وجل : [وأخبرنا محمد بن أبي هاشم^(٤)] عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قيل لأعرابي : ما تحفظ من القرآن ؟ فقال : أحفظ سور الفلق ، يعني ما كان في أوله قُلْ . وفي حرف ابن مسعود : «هو الله أحد» بغير قُلْ . و«هو» رفع بالابتداء . و«الله» تعالى خبره . فإن قيل : لم ابتدأت بالمعنى ولم يعمد ذكره ؟ فقل لأن هذه السورة شأ على الله تعالى وهي خالصة له ليس فيها شيء من ذكر الدنيا ، ونزلت جواباً لقوم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله عليه : أخبرنا عن الله تعالى ذكره أين ذهب هو أم من فضة أم من مسك ، فانزل الله تبارك وتعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [أى واحد^(٥)] .

”أَحَدٌ“ بدل من اسم الله . والأصل في أحد واحد أى واحد ، فاقبلت الواو ألفاً . وليس في كلام العرب وأو قُلبت همزة وهي مفتوحة إلا حرفان أحد ،

(١) ف ر : «سورة الإخلاص» .

(٢) ف ر : «نوفذ لأنه أمر» .

(٣) ف م : «ثبات لفظ الأمر» .

(٤) زيادة عن م . وفي موضعها ف ب : «ويروى» .

(٥) ف ب : «جواباً في قوم» .

(٦) زيادة عن م .

وقولهم : امرأة آباءه^(١) ، [أى زَرَّان] ؛ لأن الواو [إنما] تُسْتَنْقَلُ عليها الكسرة والضمّة ،
فإنما الفتحة فلا تُسْتَنْقَلُ ، وهذان الحرفان شاذان . وزاد ابن دُرَيْد حرقاً [ثالثاً]^(٢) :
إن المسأل إذا زُكِّيَ ذهبت أبنته أوى وبلنته . وزاد محمد بن القاسم رابعاً : واحد
آلاءِ الله ألى^(٣) ، والأصل ولى من أولاه الله معروفاً . فإن جمعت بين واوَيْنِ قلبتها
همزة وإن كانت مفتوحة ، مثل قولك فى فَوَعِل من وَعَدَ أَوَعَد ، وكان الأصل
وَوَعَد ، فقلّبوا الأولى همزة كراهية لاجتماع واوَيْنِ .

”الله“ ابتداءً . و ”الصَّمدُ“ خبره . واختلف النَّاسُ فى تفسير
الصَّمدِ ، فأجود ما قيل [فى] الصَّمدِ السَّيدُ الذى قد انتهى سُودُّهُ ويصمّدُ النَّاسُ
إليه فى حوائجهم [فهو قَصدُ النَّاسِ]^(١) ، والخلائقُ مفتقرون إلى رَحْمَتِهِ . وأنشد^(٢) :
أَلَا بَكَرَ النَّاعِى بِحَيْرِى بَنَى أَسَدٌ * بِعَمْرٍو بِنَ مَسْعُودٍ بِالسَّيِّدِ الصَّمدِ
وقال آخرون : الصَّمدُ الذى لا يعلم ، والصَّمدُ الذى لا يخرج منه شئٌ^(٣) ،
[مَنْ كَانَ ذَا خَوْفٍ يَخَافُ الرَّدَى * فَإِنَّ خَوْفِي صَمَدٌ مُصَمَّتٌ]^(٤)
والصَّمدُ الباقي بعد فناء خَلْقِهِ .

- (١) زيادة عن م . (٢) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٣٢٩ وجماعة الجمهرة : «وفى الحديث
(كل مال زكى عنه ذهبت أبنته) قال أبو عبيدة : أراد وبلته أى فسادته ونقله ، من قولهم كلاً وبيل أى
لا يمرى الرابعة . وفى ب : «ذهبت أبنته أى رباه» . (٣) فى ب : «... واحد إلى الله»
وهو محرف . وفى م : «وزاد محمد بن القاسم رابعاً آلى آباءه إلى آلى» والأسرى طبعوا ثانياً من غير الخ
ورأى الآلى إلى (كفى) وإلى (مثل معنى) وإلى (مثل تأييد) . (٤) لسيرة بن عمرو النخعي . ك .
(٥) قال فى لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (فى مادة صمد) : «ويروى بحجر بنى أسد» .
(٦) ر : «وقيل الذى لا جوف له» .

”لَمْ يَلِدْ“ جَزْمٌ بَلَمْ . وَالْأَصْلُ يُولَدُ ، فَلَمَّا حَلَّتِ الْوَائِينَ يَاءٌ وَكُسْرِيَةٌ خَرَلُوهَا .
فَإِنَّ حَلَّتِ الْوَائِينَ يَاءٌ وَفَتْحَةٌ أَوْ يَاءٌ وَخَفْةٌ لَمْ تُحْدَفْ ، مِثْلُ يَوْطُو وَيَوْضُو ،
وَيَوْجَلُ وَيَوْجَلُ . فَإِنْ سَالَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الْوَائِيْنِ يَوْعِدُ وَيُوزَعُ وَقَدْ
حَلَّتْ بَيْنَ يَاءٍ وَكُسْرِيَةٍ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَائِيَّةَ لَا أَوْ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ الْوَائِيَّةَ
إِذَا سَكَتَتْ وَانْقَضَتْ مَا قَبْلَهَا تَصِيرُ مَدَّةً فَصَارَتْ بِمِثْلَةِ الْإِلَافِ فِي وَاعِدٍ .

”وَلَمْ“ الْوَائِيَّةُ نَسْبِي . وَ«لَمْ» حَرْفُ جَزْمٍ .
”يُولَدُ“ جَزْمٌ بَلَمْ ، عَلَامَةُ جَزْمِهِ سَكُونُ الدَّالِ . وَثَبَتَ الْوَائِيَّةُ إِنْ شَتَّ لِأَنَّ
قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَدَّةٌ ، وَإِنْ شَتَّ لِأَنَّ بَعْدَهَا فَتْحَةٌ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .
”وَلَمْ“ الْوَائِيَّةُ نَسْبِي . وَ«لَمْ» حَرْفُ جَزْمٍ .

”يَكُنْ“ جَزْمٌ بَلَمْ ، وَالْأَصْلُ يَكُونُ ، فَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَائِيَّةِ فَقِيلَتْ إِلَى
الْكَافِ ، وَسَقَطَتِ الْوَائِيَّةُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ . فَإِنْ سَالَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنْ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَمَالَى «وَلَا تَكُ» بِحَذْفِ النَّونِ ، وَفِي مَوْضِعٍ «وَلَا تَكُنْ» ، وَفِي مَوْضِعٍ
«وَلَا تَكُونَنَّ» وَكُلُّهَا تُنْبِئُ بِهِ فِي الْفَرْقِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ
فِيهِ «وَلَا تَكُنْ» سَقَطَتِ الْوَائِيَّةُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ إِذَا صَحَّتْ
لَا مَهْ وَاصْتَلَتْ عَيْتُهُ كَانَ حَذْفُ عَيْتِهِ عِنْدَ سَكُونِ لَامِهِ لَا انْقِطَاعَ السَّاكِنِينَ لَا لِلْجَزْمِ .
وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ «وَلَا تَكُونَنَّ» لَمَّا جُمِعَتْ بَنُونَ التَّوَكِيدِ الْمُشَدَّدَةِ فَأَنْفَتَحَتْ
الْأَوَّلَى رَجَعَتِ الْوَائِيَّةُ إِذْ كَانَ حَذْفُهَا لِمُقَارَنَةِ السَّاكِنِ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ السَّاكِنُ رَجَعَتْ .
وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ «وَلَا تَكُ» فَإِنَّ النَّونَ سَقَطَتْ لِمُقَارَنَتِهَا حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ

”لَهُ“ المَاءُ جَرَّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . ”كُنُفُوا“ خَبَرٌ كَانَ .

لَبَّـةٌ مُّوحِشًا طَلَّلُ • يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

(١) هذه الكلمة ليست في م ، ويحتمل أن صوابها « لم يكثر استعمالهم لذلك » .

(٢) ر : « خير يكن ، واحد اسم يكن . وقيل كفوا نصب على الحال والخبر له ، والأصل لم يكن له أحد . كفوا فلما قدم نصب والنصب لأنه نعت نكرة متقدمة » .

(٣) كذا في م . « كفو ، وكفو ، وكفاء ، وكفى » . وخلاصة ما في كتب اللغة أنه قال فيه كف . تكون الفاء مع ثلث الكاف ، وكفو يضيق . وعلى هذه اللغة قد تحذف الحدة إلى الواو فيصير كفو . وكذا بالك . والك . وكفى . كأمير .

(۲) م «أى لیسر له ده» ولا مثل *

ومن سورة الفلق ومعانيها

”قُلْ“ ^(١)أمر، وعلامة الأمر سكون آخره . والأصل عند أهل البصرة أقول على وزن أُقِلُّ ^(٢)، فاستقلوا الضمة على الواو فنقلوها الى القاف، فلما تحزكت القاف استغنوا عن الياء الوصل فصار قول، فالتقى ساكان الواو واللام، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصل لتقول فيجزمونه بلام الأمر، قالوا : ثم حذفنا حرف الاستقبال ^(٣) واللام في الأمر تخفيفاً، فهو عندهم مجزوم بتلك اللام المقدرة . وعند أهل البصرة لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً، لأن العامل إذا وجد عمل ^(٤)، وإذا فقد بطل عمله . ولو كان كما زعموا لكان الموجود معدوماً والمعدوم موجوداً . والدليل على أن الأصل اللام رُدُّهم إياه في الغائب إذا قلت ليذهب زيد، و(لَيُنْفِقَنَّ دُوسَعَةً مِنْ سَعَتِهِ) . فكذاك المأمور كان أصله لتفعل، فكثرت استعماله فحذفوه . ومن العرب من يأتي في الخطاب على الأصل فيقول : ليذهب، ولتركب يا زيد . وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (فِي ذَلِكَ فَتَفَرَّحُوا) بالياء، وقد قرأ به من السبعة ابن جابر . و[حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل ابن جعفر] عن أبي جعفر المديني أنه قرأ (فِي ذَلِكَ فَتَفَرَّحُوا) بالياء . ولا تحذف اللام في غائب إلا في شاذٍّ أو ضرورة شاعر . قال الشاعر ^(٥) :

- (١) ر : « أمر مخاطب » . (٢) وفي ر : « أفضل » . (٣) كذا في م .
 ولب : « حرف الاستغناء » وهو تحزيف . (٤) في ب : « إذا وجد عمل إن » زيادة
 « إم » . وهي من زيادات النسخ . (٥) الكلمة عن م . (٦) في م : « من الغائب » . (٧) في م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

عَدُّ تَقْدِ تَفْسِكَ كُلِّ نَفْسٍ • إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ وَبَالًا
أَرَادَ لِقْدًا، لِحَذْفِ اللَّامِ .

”أَعُوذُ“ فعلٌ مضارعٌ ، [علامة رفعه ضمٌ آخره] .
”رَبِّ“ جرٌّ بالباء [الزائدة]^(١) .

”الْفَلَقُ“ جرٌّ بالإضافة . وَالْفَلَقُ الصُّبْحُ ، ويقال : هو أَبْنُ من فَلَقَ الصُّبْحُ ،
وَمِنْ فَرَّقَ الصُّبْحُ . وَالْفَلَقُ أيضًا الْخَلْقُ ، ومنه قولهم : لا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ
النَّسَمَةَ . وَالْفَلَقُ جَبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَصِيرُ إِلَيْهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَيَقِيعُهُمْ ، وقيل : الْفَلَقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهُ ، كما قيلَ فِي قَوْلِهِ : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) قيلَ الْمَوْبِقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهُ]^(٢) ، وقيل : الْمَوْبِقُ الْمَهْلِكُ ، وقيلَ الْمَوْبِقُ الْمَوْعِدُ .
وَالْفَلَقُ فِي غَيْرِ هَذَا مَا أَطْمَأَنَّنَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْفَلَقُ مِقْطَرَةٌ مِنْ خَشَبٍ .

”مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ“ [« مِنْ » حَرْفُ جَرٍّ ، وَ « شَرِّ » : جرٌّ بمن .
[« وما » بمعنى الذي وهو جرٌّ بالإضافة]^(٣) . وَ « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ ما .
والمصدرُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فهو خَالِقٌ .

(١) زيادة من م .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « وَالْفَلَقُ جَبٌّ فِي جَهَنَّمَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا » ، كما قيل ... الخ « وفي ر :
« وادٍ في جهنم ... » فلي كذا النسختين نقص .

(٤) في ب : « ما أطمأن به » بزيادة « به » وهي من زيادات النسخ .

(٥) مِقْطَرَةُ السَّجَانِ : خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق يجلس فيها الناس . ع . ي .

(٦) زيادة عن ر .

«شَرٌّ» الواو حرف نسيق . و «شَرٌّ» جر بمن . و جمع شر شرور ، و جمع خير خير . فإن قال قائل : جميع ما في كلام العرب أفعل من كذا في معنى التفاضل يبيح بالالف نحو قولك زيد أفضل من عمرو وزيد أكتب من خالد إلا في خير وشر فاتهم قالوا زيد خير من عمرو وشر من عمرو ، ولم يقولوا أخير ولا أشر ، فلم أسقطوا الالف من هذين ؟ فقل لعلتين : إحداهما أن خيرا وشرأ أكثر استعمالهما فحذفت الفهما . وقال الأخفش جميع ما يقال فيه أفعل من كذا لا ينصرف إلا خيرا وشرأ فانهما يتصرفان ، فحذفت الفهما إذ فارقا نظائرهما .

«غَاسِقٍ» جر بالإضافة . والغاسق الليل إذا دخل بظلمته ؛ يقال غسق الليل وأغسق إذا انظم ، وغسقت عينه تنسق إذا دمت . وقيل الغسق الماء المتين ، وقيل الغاسق القمر . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد نظرت إلى القمر : « يا عائشة تعوذى بالله من هذا فإنه الغاسق » .

«إِذَا وَقَبٌ» ومعنى وَقَبٌ ذهب ضوؤه ، وإنما يكون ذهاب ضوئه أمانة لقيام الساعة ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ أى جمع بينهما

(١) في ب ، ر : « ... أفضل من كذا ينصرف إلا في خيرا وشرأ فانهما لا يتصرفان ... » والتصويب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « مه » .

(٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماضٍ معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة . ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذى من شر هذا فإنه الغاسق . وقال ابن عباس رضى الله عنه إذا وقب أى الفجر إذا قام » . (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضوؤه فانما يكون ... » .

(٥) الذى في القاموس أن وقوب القمر دعوله في الكسوف .

فِي ذَهَابِ ضَوْئِهِمَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقْبُ وَقَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَاِقْبُ ، وَالْأَمْرُ قَبْ ، وَقَبًا ، وَقَبُوا ، وَقِي ، وَقَبًا ، وَقَبْن . وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالْبَرْدُونُ يَقْبُ وَقِيًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَاِقْبُ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ .

”وَمِنْ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ . ”شَرٌّ“ جَزْءٌ مِنْ . ”النَّفَائِتِ“ جَزْءٌ بِالْإِضَافَةِ . وَالنَّفَائِتُ السَّوَابِحُ ، وَاحِدُهَا نَفَاةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّفَائِتِ » فَإِنَّهَا تَكُونُ مَرَّةً وَمِرَارًا ، وَالْمُسْتَدَدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكْرَرًا . وَالتَّفْتُ الرِّيحُ بِالرُّقْبَةِ وَتَفْعٌ بِلا رِيْقٍ ، وَالتَّفْلُ تَفْعٌ مَعَ رِيْقٍ . وَأَشَدُّ :

طَلَعْتُ جَمَاعَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِتَأْفِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَفَتْرٍ
تَرَكْتُ الرِّيحَ يَبْرُقُ فِي صَلَاةٍ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مِقَارُ نَسِيرٍ
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَتَفَتَّ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

أَيُّ تَقْدِيرِي .

”فِي الْعُقْدِ“ جَزْءٌ يَفِي . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتَ لَيْدٍ بَنَ أَعْصَمَ تَحْرُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ السَّحَرُ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ (أَيُّ فِي قِشْرِهَا) تَحْتَ رَأْعُوْفَةٍ بَرٍّ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أن الوقب والوقيب صوت قنب الفرس .

(٢) حَبَاةٌ م : « والتفت الرقبة برح وتفتح بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المفضليات ونسبها الرجل من عبد القيس حليف لبني شيان . وروايت

شككت جماع الأوصال منه * بتأفذة على دهش وذعر

وقال الشاعر : « ويروي : على دهش وقتر » ع . ي .

(٤) في ب : « يترق » وهو تصحيف .

(٥) وقع في نسخة عدة أخطاء ، إذ فيها « ... ليد بن عامر حبرا النبي ... » .

السَّحَرُوتِ^(١) فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً . فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّاسِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَنَاهُ مَلَكَانِ جَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طَبٌّ — وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَرُ طَبًّا — قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْدِ بْنِ أَعْصَمَ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ : فِي جُفِّ طَلَمَةَ تَحْتَ رَأُوفَةِ بَرْبَنِيِّ فَلَانٍ . فَأَتَيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَمَارًا فَاسْتَخْرَجَا السَّحَرَ ، بِخَمَلَا كُلَّمَا حَلَا عُقْدَةً وَتَلَّوْا آيَةً مِنْ : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ ، وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خِفًّا . فَلَمَّا حُلَّتِ الْعُقْدُ وَتَلَّيَتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أُتِشَطَّ مِنْ عَقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَوَذَّعَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَتَوَذَّعُ بِهِمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْعُقْدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَائِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ . [وَكَذَلِكَ الْقَرِيَةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلِ]^(٢) . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ، فَسُمِّيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّدِّ بِذَلِكَ^(٣) . [وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عُقْدَةٌ]^(٤) .

”وَمِنْ شَرِّ“ بِرُجْمَتِ . ”خَاسِدٍ“ بِرُجَالِإِضَافَةٍ . ”إِذَا“ حَرْفُ وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ]^(٥) .

- (١) ق م : « ذَات لِيَةٍ » .
 (٢) ق م : « جَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِهِ . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ عِنْدَ رَأْسِهِ » .
 (٣) الزيادة من م .
 (٤) ق م : « فِي الشَّبِّ » .
 (٥) زيادة من م ، ر .

”حَسَدٌ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حَسَدٌ يَحْسُدُ حَسَدًا فهو حَاسِدٌ . والعربُ تقولُ : حَسَدَ حَاسِدُكَ ، إذا دَعَوْا للرجل ؛ أى لَزِمَتْ في موضعٍ يُحْسَدُ عليه .^(١)
والعامة تقولُ حَسَدَ حَاسِدُكَ ، وهذا خطأ . وأَشَدُّ ابنُ مُجَاهِدٍ :
حَسَدُوا الْقَتْلَ إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَمِيَهُ . فَالْأَنَسُ أَضْدَادُ لَهُ وَخُصُومٌ^(٢)
كَفَرَاتِ الْمُسْتَأْنِ قُلْنَ لَوَجْهِهَا . كَذِبًا وَزُورًا إِنَّهُ لَلْمِيمُ^(٣)

الدَّمَامَةُ فِي الْخَلْقِ ، وَالْدَّمَامَةُ فِي الْخَلْقِ . [وقيلَ لِلْحَسَنِ : يَا أَبَا سَعِيدٍ أَيَحْسَدُ الْمُؤْمِنُ ؟
قَالَ : وَيَحْكُ مَا أَنَسَاكَ بَنِي يَسْقُوبَ حَيْثُ أَلْقَوْا أَخَاهُمْ يُوسُفَ فِي الْحُبِّ ! وَلَكِنْ
الْحَسَدَ لَا يَضُرُّ مُؤْمِنًا دُونَ أَنْ يُدِيهِ بِيَدِ أَوْ لِسَانٍ . فَأَمَّا]^(٤) مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ : «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ
آتَاهُ اللَّهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٥) فَكَانَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَسَدَ لَا يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ
فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَكَانَ فِي هَذَيْنِ .

(١) في ر : «أى دامت نفسك ليحسدك عليها ؛ ولا يقال حسد» أى يكبر من القمل
في الماضي .

(٢) في م : «قال كل أعداء له» .

(٣) في م : «حدا وبقيا» .

(٤) هذه الزيادة عن م وبها في ب وار صلف . ورواية هذا الأثر في كتاب إحياء علوم الدين
لفخرنا حكما : «وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنساك بنو يسقوب ! نعم ! ولكن
غنه في صدرك فانه لا يضرك ما لم تحديه يدا أولئنا» .

(٥) في م : «... قرأنا يتلوه آتاه الليل والنهار...» .

ومن سورة الناس ومعانيها

قوله تعالى : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » « قُلْ » [أمر^(١)] موقوف في قول البصريين ، ويجزوم في قول الكوفيين . « أَعُوذُ » فعل مضارع . « رَبِّ » جر بالباء الزائدة . وشدت الباء لانهما بآءان . « النَّاسِ » جر بالإضافة . وقرا اليكسا في « رَبِّ النَّاسِ » بالإمالة . وإنما أَمَالَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الْفَهْمَ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ بَاءٍ وَالْأَصْلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ؛ فصارت الياء ألفا لتحزكها وافتتاح ما قبلها . وسمعت ابن الأنباري يقول : الأصل في الناس النَّوَس . وجائز أن يكون النَّسَى ، من النَّسيان ، فقلِّبوا لام الفعل إلى موضع عينه . وفيه قول رابع ، قال سيبويه : الأصل في الناس الأَناسُ ، فتركوا الممزة تخفيفا وأدغموا اللام في النون .

« مَلِكٍ » بدل من رَبِّ . « النَّاسِ » جر بالإضافة . والناس يكون واحداً وجمعاً ؛ فالواحد مثل قوله تعالى : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ) وكان الذي قال لهم رجلاً واحداً ، وقوله تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) يعني إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام . وقرا سعيد بن جبيرة « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ » يعني آدم صلى الله عليه عهد إليه فنسى .

(١) زيادة عن . . . (٢) زاد في ر : « لأنه أمر مخاطب » . (٣) في ب « وجاز » (التصويب من م . . .) (٤) كما في الأصول يريد : الناس ؛ لحذف الياء تخفيفاً ، كما حذف من الداعي في قوله : (يوم يدعوا داع) . وقال الفرطبي في كتاب الجامع لأحكام القرآن (ج ٢ ص ٤٢٨ طبع دار الكتب المصرية) : « وقرا سعيد بن جبيرة الناس . وتأويله آدم عليه السلام ؛ لقوله تعالى (فنسى ولم نجد له عزما) . ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء في قول الناس ، كإففاض وإلهاد ابن عطية : أما جوازه في العربية فذكره . مويه ، وأما حوا . فقرأوا به فلا أحمل »

[وقوله : (أَمْ يَتَسُدُّونَ النَّاسَ) يعني عمداً صلى الله عليه ، حسدته اليهود على ما أباح الله له من التزويج] .

” إله الناس “ بدل من ملك الناس . « الناس » جر بالإضافة . وإلاه وزنه فعَالٌ ، فاء الفعل همزة مُبدلة من واو ، كما يقال في وعاء إعاء ، وفي شاح إشاح . وكان الأصل وإلاه من تأله الخلق إليه أى من فقيرهم وحاجتهم إليه ، ثم تدخل الألف واللام للتعظيم والتعريف ، فصار الإله تعالى القديم الذى لم يزل . [« الناس » : جر بالإضافة] . ” من شر “ جر بمن . ” الوسواس “ [جر بالإضافة . والوسواس] إبليس بفتح الواو ، والوسواس بكسر الواو مصدر وسوس يسوس وسواساً ووسوسة . والوسواس بفتح الواو أيضاً صوت الحلي ، وأنشد :

تسمع للحلي وسواساً إذا أنصرفت * كما أستمع يرمح عثيق زيجل

وذلك أن إبليس لعنه الله يسوس في قلب ابن آدم إذا عقل ، فإذا ذكر الله تعالى العبد خنس أى تأخر . وإبليس أسماء : المارد ، والشيطان ، والموسوس ، والرجيم : [واللعين] والغرور ، والمارج ، والأجدع ، والمذهب ، والمهذب ،

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في الأصول . وإنما يريد : من توة الخلق إليه . ك . دراج الحاشية الأولى في الصفحة ١٢

(٣) كذا في ٢٢ نقب : « فيصروا الإله » . وهو تحريف .

(٤) ر : « الشيطان قراءة بالفتح » .

(٥) لا عني . ك . (٦) كذا في م . وفي ب : « الأخدع » وهو تصحيف .

(٧) بضم الميم وكسر الهاء ، كما في القاموس ، وقد فتح بضم الميم . ع . ي .

(٨) في ب : « المهذب » بالهال المهملة . وفي م : « المهرب » . والتصحيف من القاموس . ع . ي .

وَالْأَزْيَبُ^(١)، وَهَيَاءُ^(٢)، وَالْخَيْمُورُ^(٣)، وَالشَّيْبَانُ^(٤)، وَالذَّلِيزُ^(٥)، وَأَوْهَدُ^(٦)، وَالذَّلَامِزُ^(٧)، وَالْعَكْبُ^(٨)،
وَالْكَمَنُكُ^(٩)، وَالْقَارُ^(١٠)، وَالسَّيْفِيَّةُ^(١١). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ . وَأَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ : زَلْتَبُورُ^(١٢)، وَالْأَعُورُ^(١٣)، وَمَسُوطُ^(١٤)، وَثَبَرُ^(١٥)، وَدَاسِمُ^(١٦).

”الْخَنَاسُ“ جر، علامة جرّه كسرة آخره، وهو نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ .

”الَّذِي“ امتٌ لِلْوَسْوَاسِ . ”يُوسُوفُ“ صلةٌ^(١٧) الذي .

”فِي صَلُورٍ“ جرٌ بِنِي . ”النَّاسِ“ جرٌ بالإضافة . والناس هاهنا

الجن والإنس جميعاً ؛ فلذلك قال ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ كما يقالُ صررتُ بالنَّاسِ^(١٨) شَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ ، وصررتُ بالنَّاسِ هَاشِمِيَّهِمْ وَقُرَشِيَّهِمْ . وذلك أن السرب تقول : ناسٌ من الجن [وقومٌ من الجن]^(١٩) ، وَتَقْرَأُ مِنَ الْجِنِّ ، وَرِجَالٌ مِنَ الْجِنِّ . وَالْجِنَّةُ الْجِنُّ ، وَالْجِنَّةُ الْبَشَرُ ، وَالْجِنَّةُ الشَّجَرَةُ ، وَالْجِنُّ الْقَبْرُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا فِيهِ

(١) في ب ، ر : «أهباء» بزيادة الألف . والتصويب من القاموس . ع . نى . وهذا الاسم ساقطٌ فى م .

(٢) في ب : «الكعب» . وفى م : «الفك» . والتصويب من كتب اللغة . ع . نى . وبهذه فى م ما روجه : «والثبن» ولم يند إلىه .

(٣) ويقال «الكنكع» أيضاً : انظر القاموس وشرحه . ع . نى .

(٤) في ب : «القار» . وفى م : «القلت» . والتصويب من القاموس . ع . نى .

(٥) في ب : «هرط» . وفى م : «هرلك» . والتصويب من كتب اللغة . وراجع لسان العرب

(ج ه صفحة ٢٤١) فقد ذكر هذه الأسماء . (٦) زياد في ر : «وهو قيل مستحيل» . (٧) في ب : «ودنيهم» .

(٨) زاد فى رهنا : «من حرف جر . الجنة جر بمن . والناس صلف على الجنة» .

(٩) زبادة عن م .

ويَحْنُهُ، وَالْحَنُّ التُّرْسُ، وَالْحَيْنُ الْوَلَدُ فِي بطنِ أُمِّهِ، وَالْحَيْنُ أَيْضًا الْمَدْفُونُ فِي الْقَبْرِ.
(١)
قال الشاعر :

وَلَا تَهْمَطْهُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهاً * لَهَا مِنْ نِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينًا
أَيُّ مَدْفُونًا فِي الْقَبْرِ . وَالْجَنَاتُ الْقُلُوبُ . وَالْحَنُّ سُمُّوا بِذَلِكَ لِاسْتِئْزَامِهِمْ عَنْ
النَّاسِ . وَالْحَنَانُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ إِذَا مَشَتْ رَفَعَتْ رُءُوسَهَا . وَجُمِعَ الْجَنَانُ
جِنَانًا . أَنشَدَنَا ابْنُ عَرَفَةَ قَالَ أَنشَدَنَا تَعْلَبُ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي عِيْدَةَ لِلخَطَّافِيِّ
جَدِّ جَرِيرٍ :

يَرْفَعُنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَا * أَعْنَقَ جِنَانٍ وَهَامًا رُجَفًا
وَعَنَقًا بَعْدَ الْكَلَالِ خَيْطَفًا^(٢) *

الْخَيْطَفُ السَّرْعَةُ، وَالْخَيْطَفِيُّ أَيْضًا السَّرْعَةُ . وَجَدَّ جَرِيرٌ هَذَا هُوَ الْقَائِلُ :

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَبِيِّ بِنَفْسِهِ * وَصَمِتَ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا
وَفِي الصَّمْتِ سَتْرٌ لِعَمِي وَإِنَّمَا * صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ^(٣)
["مِنْ الْجَنَّةِ" جَرِيمِينَ . "وَالنَّاسِ" ، نَسَقُ عَلَيْهِ] .

(١) هو الأعشى . (٢) في هامش ب : « قال ابن عباس : الجن هم ولد الجن وليس بالكسطين ، والشياطين ولد إبليس » . (٣) في الأصول : « جَوَانٌ » وهو تحريف من النساخ يدل عليه استشهاد المؤلف بالشعر الآتي . ع . ي . (٤) هامش ب : « ويروي خطفي وبه سمى الخطفي » . وهذه الهامشة مكتوبة في لسان العرب . (٥) هكذا في م ، وهو يوافق ما في لسان العرب . وفي ب : « الخطفي السرعة والخطيف السريع أيضا » . ولا معنى لكلمة « أيضا » مع اختلاف اللفظ والمعنى . والخطيف أيضا السريع يقال عتق خطيف وخطفي .
(٦) زيادة عن م .



تَمَّ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ،
وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ ، فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ .
غَفَرَ اللَّهُ لِكِتَابِهِ ، وَلِمَالِكِهِ ، وَلِقَارِنِهِ ، وَلِبَنَاتِهِمْ عَلِيًّا نَافِعًا ، وَعَمَلًا زَاكِيًّا ، إِنَّهُ بِالرَّحْمَةِ
جَدِيرٌ ، وَعَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ .

ملحق

إذ تفسرُ سورة النَّاسِ في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة
المتحفة البريطانية اعتقدت أن طبعه بكامله يزيد الفائدة ، فنقلته كما وجدته بعد
تصحيح ما في الأصل من التصحيف والتحريف . والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

” قُلْ ” موقوفٌ لأنه أمرٌ مخاطبٌ . ” أَعُوذُ ” فعلٌ مضارع .
” رَبِّ ” جرٌّ بالباء الزائدة . ” النَّاسِ ” جرٌّ بالإضافة .
” مَلِكٍ ” بدلٌ من رَبِّ ” النَّاسِ ” جرٌّ بالإضافة . ” إِلَهٍ ” بدلٌ منه .
” النَّاسِ ” جرٌّ بالإضافة .
” مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ” جرٌّ بمن . الْوَسْوَاسِ الشَّيْطَانُ قراءةٌ بالفتح وبالكسر .
” الْخَنَّاسِ ” نعتٌ . ” الَّذِي ” نعتٌ بعد نعتٍ .

(١) هامش ب : « تحت الطاريقات خططا وتصحيحا » .

”يُوسُوسُ“ صلةُ الذي وهو فعلٌ مستقبلٌ . ”فِي“ حرفٌ جرٌّ .

”صُدُورِ“ جرٌّ بـِ . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مِنْ“ حرفٌ جرٌّ . ”الْجَنَّةِ“ جرٌّ بـِ .

”وَالنَّاسِ“ عطْفٌ على الْجَنَّةِ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ذهب النَّاسُ وبقي النَّسَاسُ . ف قيل له :
مَا النَّسَاسُ ؟ قال : الذين يُشبهون النَّاسَ وليسوا بناسٍ . قال ابنُ عباسٍ رضي
الله عنهما : الجنُّ هم ولدُ الجنِّ وليسَ بالشَّيطانِ ، والشَّياطينُ هم ولدُ إبليسَ .
والجنُّ بالحاءِ كَلَابُ الجنِّ ، وقيل سَفَلَةُ الجنِّ . والجنُّانُ الحَيَّاتُ إذا مشَّتْ
زففت رُموسها .

قال الشاعر :

يَرْمَنَ بِالْبَلِّ إِذَا مَا أَسْدَقَا * أَعْتَقَ جَنَانٍ وَهَامًا رُجْفَا .

* وَعَتَقًا بَدَّ الْكَلَالِ أَخْطَفَا *

إذا ما أَسْدَفَ إذا أَظْلَمَ . السَّدْفَةُ الظُّلْمَةُ والضُّبوءُ ، من الأضداد .



في هامش الصَّفحة الأخيرة حاشيةٌ ليست من كتاب ابن خالَوَيْه وهي :
”الإنسان رَوَى سَمِيعٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقِيلَ إِنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِعُمُومِ الْجَنَسِ فَهِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْعُمُومِ .

يُحْسِبَانِ : بِحَسَابٍ ^(١) . وَالنَّجْمُ مَا لَا يَنْبُتُ عَلَى سَائِي كَشَجَرِ الْفَيْثَاءِ ، وَالشَّجَرُ مَا يَنْبُتُ عَلَى سَائِي .

وفي آخر نسخة رامفور :

«ثم بعون الله تعالى على يد أقر فقراء إلى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين ابن موسى الفوراي بلداً المالكي مذهباً الأشعري عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه ولمشايعه وجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في نسخ شهر رجب الأصم من شهر سنة ١١٧٦ وصى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً» .

(١) في الأصل : «بحسان الحساب» وهو تحريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحمه الله جميعاً والحقنا بهم في جنات النعيم . آمين .

ترجمة ابن خالويه اختصاراً^(*)

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية . وأصله من همدان ، ودخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلقى بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد ابن موسى المتوفى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٣١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، ونظويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بسلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن محمد الطمار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ، وقد روى مختصر المزني عن أبي النيسابوري ، وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره . ثم انتقل إلى الشام فإلى حلب فاستوطنها ، وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنيه ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُجَلُّونه ويكرمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرهما . وله مع أبي الطيب المتلبي مناظرات وأخبار عند سيف الدولة . قال ابن خالويه : دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعد ، ولم يقل اجلس . فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، وإطلاعه على

(*) مأخوذة عن إرشاد ياقوت ج ٤ ص ٤ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان طبعه مصر ج ١ ص ١٠٧ ، وطبقات السبكي ج ٢ ص ٢١٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٧ ، ربيعة الوفاء للديلمي ص ٢٣١ ، ولم يذكره من القدماء الخطيب البغدادي في تاريخه ولا ابن الجوزي في المنتظم .

أسرار كلام العرب - وله شعر حسن ؛ فنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب الينيمة :

إذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل مالى رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس

أما اعتقاده فقال ابن أبي طى : إنه كان إماماً عالماً بالمشهد . وقال ابن حجر في لسان الميزان : وقد ذكر فى " كتاب ليس " ما يدل على ذلك . وقال الذهبى فى تاريخه : كان صاحب سنة ، وزاد ابن حجر : كان يظهر ذلك تقرُّبا لسيف الدولة صاحب حلب ؛ فإنه كان يستفد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبى وهو من الإمامية عليه كتابه فى الإمامة .

أقول أنا سالم الكركوى : قد يظهر من كتابه هذا أنه كان شيعياً ؛ فإنه ذكر فيه أشياء لا يقولها أحد من أهل السنة مثل الحكاية الركبة^(٢) فى أكل النبي صلى الله عليه وسلم السفرجلة التى لا أصل لها فى الحديث النبوى وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ^(٣) .

ولابن خالويه من التصانيف " كتاب ليس " وهو كتاب كبير قد طبع منه نبذة يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ؛ فإنه مبنى من أوّله

(١) وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل اللغة أن يقال القائم أقيم ، ولتأني الساجد اجلس . وطبع بعضهم بأن القعود هو الانتقال من الطور إلى السفل ؛ ولهذا قيل إن أصيب برجله مقعد . والجلوس هو الانتقال من السفل إلى الطور ؛ ولهذا قيل لنجد جلس لارتخاها ، وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس ؛ ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يحاطب الفرزدق :
فلس للفرزدق والسفاهة كاسها * إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
أى قصد المجلس وهو نجد .

(٢) وردت فى سورة الضحى صفحة ١٢٠

(٣) لكن فى هذا الكتاب عيب ما يتنى عنه الرضى . انظر كلامه على (الصراط المستقيم) فى تفسير الفاتحة ، وعبارته فى تفسير « أن لن يقدر عليه أحد » . إلا أن عبارته فى نسخة رافق قد تناقض ذلك . فأما ما قاله فى تفسير « أهدا » من الفاتحة استطراداً وانحصاره فى الصلاة على الأكل وقوله عند ذكره على « عليه السلام » أو « صلوات الله عليه » ونحو ذلك ، فليس فيه دلالة على رفضه . ع . ي .

الى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا . وله كتاب لطيف سماه " الآل " وذكر في أوله أن الآل ينقسم نحسا وعشرين قسما ، وذكر فيه الأئمة الاثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأسمائهم . والذي دعاه الى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل : وآل محمد بنو هاشم . وكتاب اشتقاق خالويه ، وكتاب أسماء الأسد ذكر له فيه خمسمائة اسم ، وإعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب ، وبديع القرآن ، وكتاب الجمل في النحو ، وكتاب المقصور والمدود ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وشرح مقصورة ابن دريد وهو موجود ، وكتاب الإلفات ، وكتاب غريب القرآن . هذا ما وجدت في التراجم . ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كتابا أخر منها كتاب الإلفات ، وكتاب المساءات ، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما ، وكتاب المبتدئ ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب في الأسماء الحسنى ، وسماه في موضع آخر كتاب شرح أسماء الله ، وكتاب العين ، ورسالة شكاة العين . توفي رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة .

أما كتاب إعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب فلا أعرف منه إلا ثلاث نسخ ، أكلها النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني^(١) وهي التي جعلناها أصل هذه الطبعة ، ثم نسخة في خزانة رامفور ، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبق إلا الربع من النسخة الكاملة . وأما النسخة الثالثة وهي محفوظة في خزانة آيا صوفية في الآستانة فإنها لا تشمل إلا على عشر ورقات ، اختصر الناقل اختصارا مفرطا حتى لم يبق لها فائدة البتة . وقد صعب

(١) انظر حاشية ٢ صفحة ١٥ وحاشية ٤ صفحة ٩٨ وحاشية ١ صفحة ١٠٤ فان تلك الحواشي توهم أن للنسخة المثلث عليها ابن هشام : وليس هذا بصحيح ؛ أولا لأن تاريخ كتاب هذه النسخة سنة ٧٧١ وامن هشام توفي سنة ٧٦١ أي قبل كتابة هذه النسخة بمسنتين . وثانيا لكثرة الأغلاط فيها التي جعل عليها علامة ابن هشام . وعليه فالظاهر أن هذه النسخة من أمم حرق عليه نظر ابن هشام فقط . والله أعلم . ع . ي .

تهذيب الكتاب؛ إذ فاضح النسخة الكاملة كانت جهولا لا معرفة له بعلم اللغة والعروض والشعر. ولهذا السبب وردت الشواهد الشعرية في مواضع كثيرة بلا نقط، بغاهدت في تصحيح ما شؤشه وإن بقي بعد الجهد بحسب الطاقة والإمكان أشياء مُبهمَةٌ أرجو أن يُقَيِّضَ الله لها من يكشف خفاءها ويزيل إبهامها.

الجامع : سالم الكرنكوى

ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة المعارف

لأريب أن الدكتور سالم الكرنكوى قد بذل جهده في استنساخ هذا الكتاب ومقابلته على النسختين المذكورتين والضبط والتصحيح على الألفاظ واللغات، فرتبه وعلق عليه الهوامش بأجمل أسلوب وإن حصلت له صعوبة شديدة في القراءة والمقابلة والمراجعة لكنه استوفى العمل.

ثم استقصى النظر في هذا الكتاب حضرة الفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى اليماني أحد رفاق الجمعية، وثبه في الحواشي على بعض الخطأ من جهة النسخ بعلامة . ع . ي . فشر الله سبحانه .



كُتِلُ طبع "كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم" لابن خالويه
بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ٢٢ محرم سنة ١٣٦٠ (١٨ فبراير
سنة ١٩٤١) م
محمد قديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه
أجمعين .

أما بعد ، فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن
الكريم ، لإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه
المتوفى سنة سبعين وثلاث مائة ، بدار الكتب المصرية ، على نفقات الجمعية العلمية
دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ من الهجرة النبوية ، وهي
في ظل جلالة الملك الذي اشتهر فضله في كل مكان ، وعم كرمه القاضي والدان ،
السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع سير عثمان علي
خان بهادر ، لا زالت مملكته بالعزيز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء .

وقد أجاد الأستاذ الجليل العلامة عبد الرحيم محمود مصحح دار الكتب
المصرية بما قال في كلمة المصحح ، واستوعب البحث من جهة التصحيح
والمقابلة والتعليق والترتيب ، فلا حاجة الى التكرار فيه . بل أقدم الى مدير
دار الكتب المصرية التشكرات الخالصة من جمعيتنا الموقرة بما اهتم في طبع هذا
الكتاب من حيث الصحة وضبط الإعراب وتفسير الآيات الكريمة . وقد اعتنى
بنا أكثر من ذلك في طبع « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عبد الله الحاكم ،
وساعدنا في طبع السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله بإرسال عكوس شمسية
من نسخة خطية .

خاتمة طبع الكتاب

وقد أجمعت الحكومة الجلييلة المصرية بالمساعدة العلمية لنا في طبع الكتب
العزيزة أدامها الله بالقوة الاستغلاية .

وجمعية دائرة المعارف تحت رئاسة ذى الفضائل الحسبية والمفانر العلمية التواب
مهدي يار جتك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف والمالية ، معين أمير الجامعة
العثمانية ، والمسلم العامل بقية الأفاضل التواب محمد يار جتك بهادر نائب الرئيس ،
وتحت اعتماد الحسيب النسيب الحاج السيد محي الدين عميد محكمة المعارف ، والتواب
ناظر يار جتك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية ، أدامهم الله بالعز والتمكين .

خادم العلم
السيد هاشم الندوى
مدير دائرة المعارف

٢٩ شوال سنة ١٣٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه
أجمعين .

أما بعد ، فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن
الكريم ، للإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه
المتوفى سنة سبعين وثلاث مائة ، بدار الكتب المصرية ، على نفقات الجمعية العلمية
دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ من الهجرة النبوية ، وهي
في ظل جلالة الملك الذي اشتهر فضله في كل مكان ، وعم كرمه القاضي والدان ،
السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع سير عثمان على
خان بهادر ، لا زالت مملكته بالعزيز والبقاء ، دائمة التقدم والإرتقاء .

وقد أجاد الأستاذ الجليل العلامة عبد الرحيم محمود مصحح دار الكتب
المصرية بما قال في كلمة المصحح ، واستوعب البحث من جهة التصحيح
والمقابلة والتعليق والترتيب ، فلا حاجة الى التكرار فيه . بل أقدم الى مدير
دار الكتب المصرية التشكرات الخالصة من جميعتنا الموقرة بما اهتم في طبع هذا
الكتاب من حيث الصحة وضبط الإعراب وتفسير الآيات الكريمة . وقد اعنى
بنا أكثر من ذلك في طبع « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عبد الله الحاكم ،
وساعدنا في طبع السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله بإرسال عكوس شمسية
من نسخة خطية .

خاتمة طبع الكتاب

وقد أجمعت الحكومة الجلييلة المصرية بالمساعدة العلمية الثنا في طبع الكتب
المنيرة أدامها الله بالقوة الاستقلالية .

وجمعية دائرة المعارف تحت رئاسة ذى الفضائل الحسنية والمفانير العلمية التواب
مهدي يار جنك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف والمالية ، معين أمير الجامعة
العثمانية ، والمسلم العامل بقية الأفاضل التواب محمد يار جنك بهادر نائب الرئيس ،
وتحت اعتماد الحبيب النقيب الحاج السيد محي الدين عميد محكمة المعارف ، والتواب
ناظر يار جنك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدالة ، أدامهم الله بالعز والتمكين .

خادم العلم

السيد هاشم الندوى

مدير دائرة المعارف

٢٩ شوال سنة ١٣٦٠

